

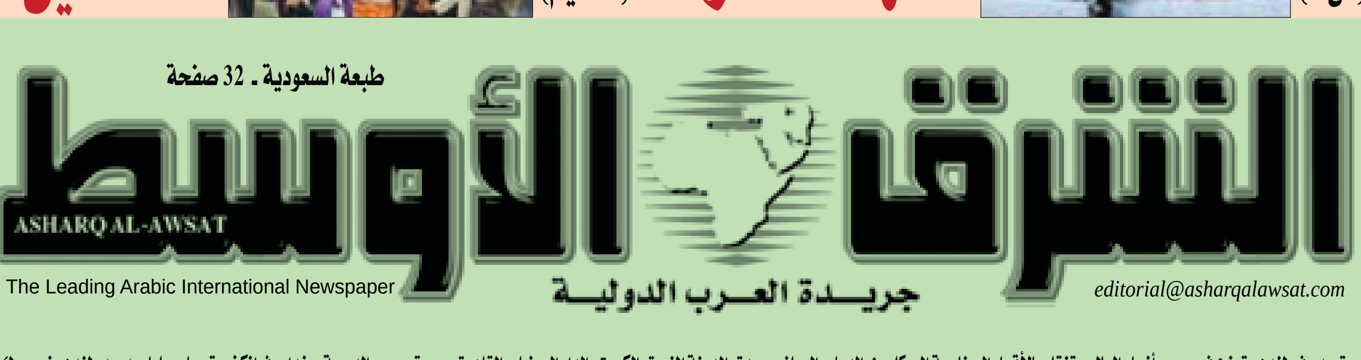
ضباط صالح يديرون التهريب وتجنيد المتشددين في اليمن (ص 4)




الأمية تهدد باجتياح «مهد الحضارات» (التعليم)




ديفو: ما زلت هدافاً رغم أنف المنتقدين (عالم الرياضة theguardian sport)




طبعة السعودية - 32 صفحة
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك
الاثنين 15 ربيع الآخر 1437هـ - 25 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13572
London – Monday - 25 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13572

لبناني اعتقلته المكسيك كشف معلومات مهمة

حزب الله يعيد انتشاره في أميركا الجنوبية بتوجيهات إيرانية

بوينس أيريس: «الشرق الأوسط»

كشفت أجهزة الاستخبارات المكسيكية مؤخرا بالتعاون مع نظيرتها الكندية تحركات لحزب الله اللبناني بدعم إيراني في أميركا اللاتينية بما فيها فنزويلا والمكسيك ونيكاراغوا وتشيلي وكولومبيا وبوليفيا والإكوادور، بالإضافة إلى منطقة المثلث الحدودي بين الباراغواي والأرجنتين والبرازيل.

وحسب جورج شايا، الخبير في شؤون الشرق الأوسط والمحاضر في جامعة بوينس أيريس الأرجنتينية، فإن حزب الله برعاية إيرانية يرسم خطة انتشار جديدة بعد التدخل الروسي في سوريا وكذلك الوجود العسكري الإيراني هناك مما قلل من استخدام مقاتلي حزب الله على الأرض.

وكانت السلطات في المكسيك قد اعتقلت لبنانيا يتبع حزب الله على الحدود مع الولايات المتحدة وبحوزته أوراق ثبوتية مزورة ومواد مخدرة. ولم تفصح السلطات عن اسم ذلك اللبناني للحصول على معلومات منه عن أنشطة الحزب هناك. وبحسب اعتراف المتهم فإنه تابع للحرس الثوري الإيراني وكانت مهمته «جمع المعلومات عن أعداء الدولة الإيرانية».

وطبقا لمصادر تابعة لوكالة الأمن الكندية والاستخبارات المكسيكية فقد تم رصد مجموعات تابعة لحزب الله بدأت فعلا بالعمل على الأرض، منها «فرع جماعة عباس الموسوي» و«فرع جماعة عماد مغنية». وأشارت وسائل إعلام إلى أنه عند استجواب المواطن اللبناني، قال إن مهمة هذه الجماعات هي رصد ما يهدد مصالح إيران في عدد من دول العالم للاستعداد لضربها.

(تفاصيل ص 3)

الجبير أكد أن «طهران تعرف المطلوب منها.. ولا حاجة لوساطة»

كيري: التحالف السعودي - الأميركي قوي ولن يتأثر بـ«النووي»

الرياض - المنامة: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، في الرياض أمس، على قوة العلاقة بين بلاده والسعودية، مؤكدا أنها لن تتأثر بالاتفاق النووي مع طهران. وقال كيري في تصريحات صحافية في مقر سفارة بلاده، قبيل مغادرته العاصمة السعودية، إن العلاقة التي تربط بين بلاده والسعودية قديمة ولن تؤثر عليها أي أحداث اختلفت حولها الرؤى بشكل أو بآخر. وأضاف: «لدينا علاقة قوية جدا مع السعودية، وتحالف وصداقة صلبة، وسنكون بجانب السعودية كما هو العهد بنا، ولذلك لا شيء تغير لأننا عملنا على إلغاء سلاح نووي مع بلد في المنطقة».

من جهته، أكد عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، على هامش الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي - الهندي في المنامة أمس أن وضع العلاقات السعودية الإيرانية لا يحتاج إلى وساطة، مضيفا أن الكثير من الدول عرضت وساطات ونقل الأفكار بين السعودية وإيران، «ولكن لا داعي لذلك، حيث تعرف السعودية موقفها جيدا، كما تعي إيران المطلوب منها».

ونص بيان المنامة الذي صدر عقب الاجتماع على إدانة الاعتداءات على سفارة السعودية في طهران وقنصليتها العامة في مشهد.

(تفاصيل ص 2)



وسط الصقيع.. محنة اللاجئين تتفاقم

لاجئون سوريون وعراقيون وأفغان يقارعون برد الشتاء القارس في مدينة بريسيفو بجنوب صربيا أمس على أمل العبور إلى كرواتيا ومنها إلى النمسا أو ألمانيا (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 10)

طالب بانضمام العراق للتحالف الإسلامي بقيادة السعودية

علاوي: العراقيون يترحمون على صدام بسبب أدائنا

بغداد: معد فياض

أقر نائب الرئيس العراقي السابق إياد علاوي بأن الأخطاء التي ارتكبها السياسيون بعد الإطاحة بالنظام السابق جعلت العراقيين «يترحمون» على الرئيس السابق صدام حسين.

وقال علاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إننا مسؤولون عما حدث في العراق بعد تغيير نظام صدام حسين». وتابع: «العراقيون صاروا يترحمون على النظام السابق بسبب أداء الحكومات التي أحرقت العراقيين بنار الطائفية والمحاصصة».

وتناول علاوي موقف الحكومة العراقية من التحالف الإسلامي بقيادة السعودية وقال: «أسميه تحالف المعتدلين، وعلى العراق أن يبحث وبشكل واضح موضوع انضمامه لهذا التحالف، وأن يطلب من السعودية أن نكون جزءا منه».

وبسؤاله عن دوره بعد إقالته من منصب نائب رئيس الجمهورية، أجاب علاوي: «الدور الذي رسمته لنفسي حاليًا هو العمل على بناء عملية سياسية صحيحة وشاملة تقوم على أنقاض هذه العملية المتهرئة».

(نص الحوار ص 6)

خوجة لـ«الشرق الأوسط»: واشنطن تنقل رسائل إيرانية - روسية الصياغة

موسكو تفرض مرشحيها للمفاوضات السورية «مستشارين» لـ«دي ميستورا»

الرياض: فتح الرحمن يوسف
بيروت: كارولين عاكوم

كشف المتحدث الرسمي باسم الهيئة العليا التفاوضية للمعارضة السورية، رياض نعسان آغا، لـ«الشرق الأوسط»، أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري في لقائه مع أعضاء الهيئة في الرياض أول من أمس، لم يطرح عليهم لائحة ثالثة من المشاركين في مفاوضات «جنيف 3».

وقال آغا: «ما تبلغنا به من كيري هو تعيين المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، لمستشارين من المجتمع المدني، وهو الأمر الذي ربما سيكون مخرجا لإرضاء كل الأطراف»، ما يعني أن روسيا نجحت بالضغط لإشراك وفد ثالث في المفاوضات بصفة «مستشارين».

في المقابل قال رئيس الائتلاف السوري، خالد خوجة، إن مباحثات كيري مع الهيئة لم تأت بجديد، مشيرا إلى أنها كانت «مجرد رسالة بصياغة إيرانية - روسية».

(تفاصيل ص 8 و9)

ليبيا: «داعش» و«القاعدة» و«الإخوان» يتجهون للاندماج

طرابلس: عبد الستار حتيتة

كشفت وثائق سرية اطلعت «الشرق الأوسط» عليها، عن تخطيط قادة كبار في تنظيمات «داعش» و«الجماعة الليبية المقاتلة» التابعة لتنظيم القاعدة، و«الإخوان» في ليبيا، للاندماج في «مجلس شورى» موحد.

وتعكس الوثائق وجود حالة ارتباك بين قادة المتطرفين عقب توقيع اتفاق حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، واتجاه تلك التنظيمات للاندماج لاحتواء خلافات داخلية ظهرت بين عدد من قادتها بسبب عمليات استقطاب، على ما يبدو، من قوى خارجية.

وقال قيادي في «الجماعة المقاتلة» لزملاء له من قيادات طرابلس إن جماعته «فقدت هيبتها بضعف تنظيم القاعدة، وقوة تنظيم داعش». وأضاف أن «الوضع صار يستلزم الاندماج مع (داعش) وأن تكون طرابلس لنا (للجماعة المقاتلة والإخوان)، وسرت لهم (لداعش)».

ووفقا للوثائق، فقد جرى لقاء بمطار امعيتيقة في طرابلس بين قائد كتيبة المدهوني ومبعوث لزعيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، يدعى سفيان الغزالي.

وظهر من عمليات رصد أمنية جرت داخل ليبيا لزعماء في التنظيمات الثلاثة منذ بداية الشهر الماضي، اتفاق على زيادة النشاط في دول الجوار، وتوسيع عمليات المتطرفين بمصر من رفح والشيخ زويد في سيناء إلى القاهرة والإسكندرية. (تفاصيل ص 12)



Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canada ($2.00)

قال إن طهران تعرف ما هو مطلوب منها

الجبير: وضع العلاقات السعودية ـ الإيرانية لا يحتاج إلى وساطة

المنامة: «الشرق الأوسط»

أكد عادل الجبير وزير الخارجية السعودي أن وضع العلاقات السعودية الإيرانية لا يحتاج إلى وساطة، «لأن السعودية تعرف موقفها جيدا وإيران تعرف ما هو مطلوب منها».

وقال الجبير في تصريح للصحافيين على هامش «الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الهندي»، الذي عقد في العاصمة البحرينية المنامة يوم أمس، إن الكثير من الدول عرضت وساطات ونقل الأفكار بين السعودية وإيران، «ولكن لا داعي لذلك، حيث تعرف السعودية موقفها جيدا، كما تعي إيران ما المطلوب منها».

ونص بيان المنامة الذي صدر عقب الاجتماع على إدانة الاعتداءات على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها العامة في مشهد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف الجبير «عندما تتجاوب إيران مع ما هو مطلوب منها لن نحتاج لوساطات»، موضحا أن «إيران منذ 35 عاما وهي راعية للإرهاب وتنتهج سياسة عدوانية تجاه الوطن العربي وتقوم بتدخلات في الشأن الداخلي للدول العربية، وكذلك إثارة الفتنة الطائفية، ودعمها للإرهاب، وهناك أدلة قاطعة تثبت ذلك».

وقال: «إن إيران على قائمة الدول الراعية لإرهاب من قبل الأمم المتحدة ودول كثيرة وليس من السعودية»، مشيرا إلى وجود مؤسسات في إيران مصنفة كمنظمات إرهابية، كما يوجد مسؤولون إيرانيون مطلوبون على خلفية تورطهم بأنشطة إرهابية.

ودعا الجبير إيران إلى تغيير سياساتها ونهجها في التعامل مع جيرانها، وأن تنتهج مبدأ التعامل بحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وانطلقت يوم أمس أعمال الدورة الأولى للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الهندي المنعقد بالمنامة، بمشاركة وزراء خارجية الدول العربية ووزيرة الشؤون الخارجية وشؤون ما وراء البحار بجمهورية الهند والأمين العام لجامعة الدول العربية.

وافتتح الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، وزير الخارجية البحريني، المنتدى في دورته الأولى حيث أشار في كلمته إلى أن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والهند شهد تطورًا ملحوظًا خلال السنوات القليلة الماضية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو 200 مليار دولار عام 2014.

وتم خلال الجلسة المغلقة إقرار البرنامج التنفيذي الذي وضع آلية العمل بين الجانبين خلال العامين 2016 و2017 لتعزيز التعاون في المجالات المختلفة: السياسية، الاقتصادية والتجارية، الطاقة، وحماية البيئة، والزراعة والأمن الغذائي، تنمية الموارد البشرية، والثقافة والتعليم، الإعلام، التنمية الاجتماعية، وفي مجال الصحة.

وتضمن إعلان الذي صدر بعد الاجتماع 38 مادة اتفق عليها الجانبان العربي والهندي عليها في الإعلان الأول الذي أطلق عليه إعلان المنامة، والذي تضمن دعم السيادة وسلامة الأراضي لعدد من الدول العربية في القضايا الإقليمية والقضايا العالمية والتعاون الثنائي بين الجانبين..

ومن أبرز المواد التي تضمنها إعلان المنامة، إدانة الاعتداءات على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها العامة في مشهد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي أسفرت عن اقتحام المباني الدبلوماسية والقنصلية وإلحاق ضرر بالغ بهما، وتحميل السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عن عدم حماية المباني الدبلوماسية كما هو منصوص على ذلك في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية 1963.

ودعا إعلان المنامة إلى أن تكون علاقات التعاون بين الدول العربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة على مبدأ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام استقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها، وحل الخلافات بالطرق السلمية وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها. وأكد الجانبان على أهمية الالتزام الكامل بالحفاظ على وحدة اليمن وسلامة أراضيه واحترام سيادته واستقلاله، ورفض التدخل في شؤونه الداخلية، والوقوف إلى جانب الشعب اليمني فيما يتطلع إليه من حرية وديمقراطية وعدالة اجتماعية. كما تم التأكيد على أهمية تحقيق حل شامل ودائم للصراع العربي - الإسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية، كما أعرب الجانبان عن القلق العميق إزاء الوضع في سوريا، وأكدا على ضرورة الحفاظ على وحدة وسيادة سوريا واستقرارها وسلامة أراضيها.

وكذلك التأكيد على الالتزام بالوحدة الوطنية للجمهورية اللبنانية وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها، كما نص الإعلان على التأكيد على احترام استقلال وسيادة ووحدة جمهورية العراق وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

في حين أكد الإعلان على دعم كافة الجهود السلمية، بما في ذلك جهود دولة الإمارات العربية المتحدة للوصول إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى مع إيران من خلال المفاوضات الثنائية ووفقا لقواعد القانون الدولي.

ودعا الجانبان العربي والهندي إلى إصلاح عاجل لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من خلال توسيع كل من العضوية الدائمة وغير الدائمة لتعكس الواقع المعاصر، واتفقا على أن الهيكل الحالي لمجلس الأمن الدولي لا يمثل أغلبية شعوب العالم ولا يعدو أن يكون استمرارية لنظام عفا عليه الزمن.



وزير الخارجية الأميركي جون كيري يحيي موظفي السفارة الأميركية في الرياض أثناء زيارته لها أمس (أ.ف.ب)

وزير الخارجية الأميركي: لدينا شكوك في سلوك طهران العدواني بالمنطقة

جون كيري: علاقة واشنطن مع الرياض قوية ولن تتأثر بـ«الاتفاق النووي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال جون كيري؛ وزير الخارجية الأميركي، في الرياض أمس، إن بين الرياض وواشنطن، رابطا قويا، بما يمكن وصفه بالتحالف أو الصداقة القوية، مشيرا إلى أن علاقة البلدين لم تتأثر بفعل الاتفاق النووي مع إيران.

وأقرّ كيري في تصريحات صحافية قبيل مغادرته العاصمة السعودية، بأن الاتفاق مع إيران ربما كان تأثيره ضيقًا، ولكن الآن البلدان في اصطفاف إقليمي جديد، مشيرا إلى أن العلاقة التي تربط بين بلاده والسعودية قديمة ولن تؤثر عليها أي أحداث اختلفت حولها الرؤى بشكل أو بآخر.

وقال وزير الخارجية الأميركي في مقر سفارة بلاده في الرياض: «لدينا علاقة قوية جدا مع السعودية، وتحالف وصداقة صلبة، وسنكون بجانب السعودية كما هو العهد بنا، ولذلك لا شيء تغير لأننا عملنا على إلغاء سلاح نووي مع بلد في المنطقة».

يذكر أن كيري وصل أول من أمس إلى الرياض، في زيارة اعتبرت محاولة لطمأنة دول الخليج من أي احتمال تقارب بين واشنطن وطهران، في أعقاب الاتفاق حول الملف النووي الإيراني، الذي دخل حيز التنفيذ هذا الشهر.

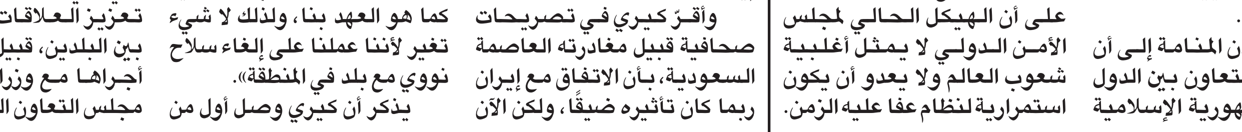
وبحث كيري مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد وزير الدفاع، سبل تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، قبيل مباحثاته التي أجراها مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي.

وحمل كيري رسالة تطمينية للخليجيين بشأن الاتفاق الذي أتاح رفع عقوبات اقتصادية عن إيران التي تتهمها السعودية بـ«التدخل» في شؤون دول عربية، حيث يقف البلدان على طرفي نقيض في ملفات عدة، لا سيما النزاع في اليمن وسوريا.

وكان كيري قد عقد مؤتمرا صحافيا مع نظيره السعودي عادل الجبير، أكد فيه أن بلاده لا تقف جنبا إلى جنب مع إيران، مبينا أن إيران لا تزال الداعم الأول للإرهاب في العالم.

ولفت كيري إلى أن بلاده تدرك جيدا خطر السلوكيات والأنشطة الإيرانية، مقرّا بشكوك أميركية بشأن الحكومة الإيرانية وطبيعة سلوكها في المنطقة، مشيرا إلى أن واشنطن ستستمر في العمل في المنطقة مع الأصدقاء والحلفاء.

وقطع كيري بضرورة العمل المشترك بين بلاده والدول الخليجية بقيادة السعودية، مشيرا إلى أن ذلك سيساعد في توفير الاستقرار والازدهار لهذه المنطقة، متطلعا إلى إيجاد حلول للنزاع في منطقة الشرق الأوسط.



بعد أن أطلق دعوات ضد الحكومة وحرض على عدم الانقياد للقوانين

البحرين تحقق مع أمين عام جمعية الوفاق لتصريحاته التحريضية

المنامة: عبيد السهيمي

أحالت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي بالبحرين، علي سلمان، أمين عام جمعية الوفاق الإسلامية في البحرين، إلى النيابة العامة، بسبب تعليقات تحريضية أطلقها ضد الحكومة البحرينية على مدونته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وبحسب بيان مقتضب، قال مدير عام الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني: «أحيل المحكوم عليه، علي سلمان أحمد، إلى النيابة العامة بسبب التجاوزات التي تضمنها حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)».

في حين أكد مصدر قضائي، لـ«الشرق الأوسط»، أن التهم التي يجري التحقيق مع أمين عام جمعية الوفاق بشأنها، تتعلق بتعليقات أطلقت من حسابه الرسمي التابع للجمعية قبل نحو أسبوعين أو ثلاثة، أحدها يحث بشكل صريح على الخروج في مسيرات؛ لإعادة ما حدث في 14 فبراير (شباط) من عام 2011، الذي شهد بداية الاضطرابات. كما تضمنت إحدى التغريدات دعوات تحريضية ضد النظام.

ووجهت لسلمان ثلاث تهم، وفق المصدر القضائي، هي «التحريض على النظام والدستور، والدعوة للخروج في مسيرات، والتحريض على عدم الانقياد للقوانين».

أمين عام جمعية الوفاق يقضي عقوبة السجن نظير تهم أخرى جرت محاكمته عليها خلال 2015، إلا أن التعليقات التي أطلقت من حسابه الشخصي كانت من أشخاص يتولون إدارة حسابه، وجرى التحقيق معه يوم أمس بشأن هذه التغريدات، فيما أعيد للسجن، وأبلغت الأجهزة الأمنية بضرورة ضبط الشخص الذي يدير حساب سلمان على موقع «تويتر».

يشار إلى أن سلمان يقضي عقوبة السجن، حيث صدر بحقه في منتصف عام 2015، وبالتحديد في يونيو (حزيران)، حكم قضائي يقضي بسجنه أربع سنوات عن ثلاث تهم؛ وهي التحريض علانية على بغض طائفة من الناس، وإهانة وزارة الداخلية، والتحريض على عدم الانقياد للنظام، وأسقطت المحكمة تهم «الدعوة لتغيير الحكم بالقوة والتهديد باستخدام وسائل غير مشروعة، ومطالبة الدول الكبرى بالتدخل في الشأن الداخلي البحريني وتغيير النظام».

في حين أكدت جمعية الوفاق الوطني إحالة أمينها العام إلى النيابة العامة للتحقيق، ووصفت القضية التي يخضع سلمان للتحقيق فيها بأنها تتعلق بممارسته حرية التعبير.

وكانت قضية أمين عام جمعية الوفاق، التي صدر بحقه حكم بالسجن أربع سنوات على ضوئها، بدأت نهاية عام 2014، حيث أوقفت السلطات البحرينية أمين عام جمعية الوفاق لمساءلته عن مضامين خطابات ألقاها في تجمعات عامة، بعضها يعود إلى عام 2012، وتضمنت هذه الخطابات التهديد بتغيير النظام السياسي بالقوة، كما تحدث عن توجيهات خارجية بانتهاج العنف، والتحريض ضد فئة من الناس «المجنسين»، والدعوة إلى مخالفة القانون وإهانة هيئة نظامية بشكل علني.

رئيس مجلس الأمة الغانم: نحن نمثل الوفد السعودي في غيابه.. ولن نرضى بالتدخلات

الوفد الكويتي من بغداد يرد على ممثل إيران برفض تدخلكم في الشأن السعودي

بغداد: «الشرق الأوسط»

رفضت الكويت التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للسعودية، وذلك حينما اعترض مرزوق علي الغانم، رئيس مجلس الأمة الكويتي، أمس، على ما جاء في كلمة نظيره الإيراني علي لاريجاني في ما يتعلق بالسعودية.

وقال الغانم في مداخلة له أمام المؤتمر الـ11 لاتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي المنعقد في بغداد ردًا على ما جاء في كلمة لاريجاني التي تطرق فيها للمملكة العربية السعودية: «إذا كان الوفد السعودي غير موجود في المؤتمر فأنا شخصيًا والوفد الكويتي نمثل السعودية هنا، ولا نقبل إطلاقًا التدخل في الشؤون الداخلية للسعودية».

وأشار رئيس مجلس الأمة الكويتي إلى أن الهدف من هذا المؤتمر هو تعزيز الخطاب الذي يوحد ويساعد على اللحمة وليس الخطاب الذي يفرق.

وتحاول إيران في جميع المحافل السياسية واللقاءات أن تخفف من هذه العزلة من خلال تبرير اعتدائها على البعثات الدبلوماسية السعودية في كل من طهران ومشهد.

وليست تلك المرة الأولى التي يرد فيها الغانم على علي لاريجاني، الساعي مع بلاده إلى التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الخليجية تحديدًا، بعد أحكام أصدرها القضاء الكويتي بحق منتسبين لخلية العبدلي في الكويت، والمتهم فيها تنظيم حزب الله، حيث دافع لاريجاني عن الحزب الدموي، لكن الغانم قال في رد سريع: «إن كان حزب الله أو أي تنظيم آخر يعمل على المساس بالأمن القومي الكويتي، فإن هذا الأمر سيؤخذ بكامل الجدية»، مشددًا على أن الكويت دولة دستور ومؤسسات، ومن سيحدد هذا الأمر هو القضاء الكويتي.

الرئيس الفلسطيني يقدم أقوى دعم لرئيس المخابرات الفلسطينية «خليفته المحتمل»

عباس: نريد حماية البلد.. و«لن أسمح بجري إلى مواجهة لا أريدها»

رام الله: كفاح زبون

قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كامل الدعم لرئيس جهاز المخابرات الفلسطينية، اللواء ماجد فرج، على طريقته الخاصة، بالتأكيد على إحباط أي عمليات ضد إسرائيل من شأنها جر الفلسطينيين إلى أتون مواجهة كبيرة، واعتقال أي منفذين محتملين، قائلا إن تلك هي سياسته. جاء ذلك على ما يبدو، ردا على الحملة الكبيرة التي قامت بها حماس وفصائل فلسطينية أخرى، ضد فرج، بعد تصريحاته حول إحباط 200 عملية ضد إسرائيل واعتقال 100 شخص.

وذهب عباس أبعد من ذلك، بقوله إن التنسيق الأمني مع إسرائيل مستمر. وأضاف خلال لقائه عددا من الصحافيين في مقره برام الله، إن «التنسيق الأمني قائم حتى هذه اللحظة... نقوم بواجبنا على أكمل وجه. نعم (نحن) نمنع أي عمل بدو يصير هون أو هون (يحدث هنا أو هناك)». وتابع قائلا: «مهمة الأمن أن يمنع أو يحول دون اضطراب حبل الأمن. يعني أي أحد يحاول يشتغل ضد الأمن.. متفجرات.. سلاح.. خلايا.. يلقى القبض عليه، ولا يهم إلى أين يذهب بعد ذلك».

ودافع عباس عن قيام الأجهزة الأمنية، أحيانا، بمنع المتظاهرين من الوصول إلى أماكن الاحتكاك مع القوات الإسرائيلية أو اعتقال أشخاص. وقال إن الأجهزة الأمنية تريد حماية الفلسطينيين و«حماية البلد». وأضاف: «الأجهزة الأمنية تقوم بواجبها بأوامر مني. أنا لا أسمح لأحد أن يجرني إلى معركة لا أريدها»، مشيرا إلى أنه لا يريد خوض معركة عسكرية.

وجدد عباس القول بأنه يدعم فقط «الهبة الشعبية السلمية»، مضيفا: «نحن معها... ونحن متفقون عليها، المقاومة الشعبية السلمية لا حد يزيد ولا حد ينقص».

وتأتي تصريحات عباس بعد أيام من جدل كبير حول تصريحات مدير المخابرات الفلسطينية، ماجد فرج، حول منع السلطة لـ200 عملية ضد إسرائيل، ومصادرة أسلحة واعتقال منفذين محتملين. وتأكيده على أهمية التنسيق الأمني. ولم يبق مسؤول في حركة حماس أو فصائل إسلامية معارضة، إلا وهاجم فرج، على مدار اليومين الماضيين، قبل أن ينضم مسؤولون في فصائل منضوية تحت إطار منظمة التحرير، في الهجوم على الرجل رقم واحد في الجهاز الأمني الفلسطيني.

وقالت حماس والجهاد والجبهة الشعبية، في بيان، إن تصريحات فرج «شكلت إساءة بالغة لمسيرة شعبنا وكفاحه وتضحياته، وتعزز في نفس الوقت الانقسام والشرخ الوطني، وتباعد المواقف بين المكونات الفلسطينية».

ولم تعقب حركة فتح رسميا على بيان الفصائل، وفعلت المخابرات الفلسطينية الأمر نفسه، وكذلك باقي المؤسسة الأمنية. لكن مناصري فرج في حركة فتح، وبعضهم ناطقون ومسؤولون إعلاميون، وفي الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ردوا بحملة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وضعوا فيها صورة لفرج، ونصا جاء فيه «يبقى الحق شامخا أصيلا راسخا مهابا». وانتقل الجدل بوضوح إلى وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية أيضا، كما اشترك فيه محللون سياسيون ركزوا على أن فرج هو الخليفة المحتمل لعباس.

ولم ينف عباس أنه يجري بحث قضية تعيين نائب له، موضحا أن هذا الموضوع قيد البحث والنقاش.

وأضاف قائلا: «اليوم كان هناك بحث في هذا الموضوع (اجتماع اللجنة المركزية)، وإن شاء الله في فترة قريبة، إذا أنهينا موضوع المؤتمر (السابع لحركة فتح) والمجلس الوطني، قد تحل كل المشاكل في الشهر أو الشهرين القادمين وإن شاء الله لا تحدث مفاجآت».

ولم يشر عباس إلى نائبه المحتمل، وتوجد خلافات داخل فتح حول الأمر.

وتطرق عباس إلى الجهود السياسية والدبلوماسية الفلسطينية لعقد مؤتمر دولي للسلام بدعم الدول العربية، وبالتنسيق مع فرنسا. وقال إن ذلك يهدف إلى «إنشاء آلية لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، على غرار آليات الحل للأزمات في المنطقة، وتطبيق مبادرة السلام العربية». وأشار عباس إلى أن القيادة الفلسطينية، وبعد التشاور مع لجنة وزراء الخارجية العرب، ستذهب إلى مجلس الأمن الدولي: «من أجل وقف الاستيطان المستشري فوق الأرض الفلسطينية، وكذلك لتوفير الحماية الدولية لشعبنا الفلسطيني من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، خاصة من قبل المستوطنين».

ورفضت حركة «حماس» تصريحات الرئيس محمود عباس حول ما وصفته «رعايته للتنسيق الأمني».

وأكد الناطق باسم الحركة، سامي أبو زهري، أن هذه التصريحات «لن تنجح في تبرئة ماجد فرج بعد اعترافه بمحاربة عمليات الانتفاضة، التي كان يمكن أن تكون سببا في تركيع الاحتلال، لو ترك لها الفرصة لترى النور». وعدّ أبو زهري في تصريح صحافي أن تصريحات عباس: «مؤسفة وتمثل خروجًا عن الإجماع الوطني الرافض للتعاون الأمني مع الاحتلال».

«أمنستي»: الحكومة الإسرائيلية تصر على التحدث مع الفلسطينيين بلغة الهدم والدمار

الشرطة الإسرائيلية تهدم بيتين عربيين

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي كان أهالي مدينة الطيبة (فلسطينيي 48)، يعدون بيوتهم وبساتينهم لمواجهة موجة الصقيع ورياحها الثلجية، حضرت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية، وهدمت بيتين بحجة أنهما بنيا بلا ترخيص، وشردت سكانهما في العراء.

وقد أثار الهدم غضبًا شديدًا في صفوف المواطنين العرب في إسرائيل. وحمل النائب أيمن عودة، رئيس القائمة المشتركة، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مسؤولية الجريمة وما قد ينجم عنها.

وكان نتنياهو قد هدد، الأسبوع الماضي، بهدم البيوت العربية التي بنيت من دون ترخيص. وقال مقربون منه، إنه يفعل ذلك لكي يسكت قوى اليمين في حكومته، التي تعترض على خطته تخصيص نحو 4 مليارات دولار للبلدات العربية، بهدف ردم هوة التمييز الذي تعاني منه.

لكن القيادات السياسية للمواطنين العرب في إسرائيل، اعتبرت تهديداته جدية وخطيرة. وتوجه إليه النائب عودة بخطة لتسوية المشكلة، إذ إن هناك 50 ألف بيت عربي صدرت بحقها أوامر هدم. فاقترح تجميد قرارات الهدم طيلة سنة، وبالمقابل تتعهد القيادة العربية بأن لا تؤيد أي شخص عربي يبني بيتًا بلا ترخيص. ووعد نتنياهو بدراسة الاقتراح، لكنه رد بمباشرة الهدم.

وصبيحة أمس، تلقى كل من سليم أبو حجاج وإبراهيم زبارقة، اتصالاً هاتفيًا من ضابط شرطة يبلغهما بأن «اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، قد أرسلت لهما أوامر لهدم بيتيهما». والحديث عن بيتين لعائلة زبارقة وبيت لعائلة أبو حجاج، يعيش فيها 22 شخصًا.

وقال إبراهيم زبارقة، تعقيبًا على الموضوع: «لقد فوجئنا من البلاغ، لأن هناك اتصالات لتسوية الموضوع بالطرق السلمية». وقال سليم أبو حجاج، إن الهدم يعتبر اعتداءً فظًا على المواطنين «فمن جهة يرفضون إعطاءنا تصاريح بناء ويرفضون توسيع مسطحات بلداتنا، ومن جهة ثانية، يمنعوننا من البناء، ويهدمون ما نبنيه بشقاء العمر. هذه دولة ظالمة بشكل جنوني ولا تعرف الرحمة. انظروا إلى الأطفال الذين شردوهم بهذه الجريمة».

وأثار القرار موجة غضب عارمة في الوسط العربي ولدى الحركات التي تطرح قضايا حقوق الإنسان. وأصدر الفرع الإسرائيلي لمنظمة العفو الدولية، بيانًا جاء فيه: «تصر الحكومة الإسرائيلية على التحدث بلغة الهدم والدمار عندما يتعلق الأمر بالجمهور الفلسطيني في إسرائيل.

هدم المنازل في مدينة الطيبة اليوم، بالمقابل فإن عمل الرافعات في مستوطنة (تسور يتسحاق) المجاورة، هو بمثابة بصقة في وجه كل المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل. نحن نشهد مرة أخرى، موجة من التدمير ومحاولة تبريها بالقانون، من دون تقديم أي حل أو بديل مناسب للمعاناة التي أقامتها إسرائيل منذ نشأتها».

وأكمل البيان: «من واجب الدولة إيجاد حل حقيقي لأزمة السكن في المجتمع العربي، والكف عن أعمال الهدم والتدمير. هدم المنازل هو هدم حياة بأكملها وله تأثير على كل جانب من جوانب الحياة لضحايا الهدم، وتحد من قدرتهم على ممارسة حقوقهم الأساسية. هذا بالإضافة إلى واجب الدولة القيام بتوفير سكن بديل لجميع الأشخاص الذين تم إجلاؤهم».

بدأ تكثيف أنشطته عبر العالم بعد التدخل الروسي في النزاع السوري

تحرك في أميركا اللاتينية لضبط توسع ذراع إيران «حزب الله»

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

كشفت أجهزة الاستخبارات المكسيكية أخيرا، بالتعاون مع نظيرتها الكندية، عن رصد تحركات لحزب الله بدعم إيراني في منطقة أميركا اللاتينية، وحددت أماكن تغلغله، التي شملت فنزويلا، والمكسيك، ونيكاراغوا، وتشيلي، وكولومبيا، وبوليفيا، والإكوادور، بالإضافة للمنطقة التي ينشط فيها الحزب وهي منطقة المثلث الحدودي بين باراغواي والأرجنتين والبرازيل.

وجاءت هذه التحركات عقب التدخل الروسي في النزاع السوري، مما منح حزب الله ومقاتليه راحة نسبية، وجعله يلتقط أنفاسه في خضم الصراع الدائر هناك.

وأوضح جورج شايا، الخبير في شؤون الشرق الأوسط والمحاضر في جامعة بوينس آيرس الأرجنتينية، أن حزب الله، برعاية إيرانية، سوف يرسم خطة انتشار جديدة، وذلك لأن التدخل الروسي واستخدام السلاح المتطور في الصراع السوري والوجود العسكري الإيراني قلل من استخدام المقاتلين التابعين لحزب الله على الأرض. وبالتالي فإن الوجود العسكري للحزب سيبدأ في التقلص تدريجيا، وهو ما يمهد لإعادة انتشار جديدة في أميركا اللاتينية وعبر العالم، لمرحلة ومهام جديدة. وأضاف شايا في إشارة إلى التدخل الروسي أنه سيكون بمثابة أنبوب أكسجين سيمتد إلى الجماعات المسلحة التابعة لإيران، لكي توسع نفوذها ويوكل لها مهام جديدة.

ويرى الكثير من المحللين أن الوجود الإيراني ووجود حزب الله في المنطقة يرجع إلى العلاقات الوطيدة بين إيران وفنزويلا، التي أصبحت نقطة ارتكاز في أميركا اللاتينية، يتحرك منها عناصر حزب الله وعناصر الحرس الثوري الإيراني.

وجاء التحذير الأخير بعد أن ألقت السلطات في المكسيك القبض على مواطن لبناني موال لحزب الله على الحدود الأميركية - المكسيكية، وبحوزته أوراق ثبوتية مزورة ومواد مخدرة. ولم تفصح السلطات عن اسم المواطن، وذلك للحصول على معلومات منه عن أنشطة الحزب هناك، في إطار برنامج حماية الشهود الذي يتيح تعاون المتهم مع السلطات.

وبحسب اعتراف المتهم الذي القي القبض عليه، فإنه كان يتبع لجهاز الحرس الثوري الإيراني وكانت مهمته هي جمع المعلومات عن أعداء الدولة الإيرانية، حسب قوله. وطبقا لمصادر تابعة لوكالة الأمن الكندية والاستخبارات المكسيكية، فقد تم رصد مجموعات تابعة لحزب الله بدأت بالفعل في العمل على الأرض. ومن بين هذه المجموعات التي سمتها المصادر: «فرع جماعة عباس الموسوي»، و«فرع جماعة عماد مغنية».

وأشارت وسائل إعلام إلى أنه عند استجواب المواطن اللبناني قال إن هدف هذه الجماعات هو رصد المصالح التي تهدد إيران في عدد من دول العالم للتحضر لضربها.

في سياق متّصل، نشرت وسائل إعلام أرجنتينية تفاصيل عن حجم الوجود العربي في منطقة المثلث الحدودي بين الأرجنتين وباراغواي والبرازيل تفيد بانتشار نحو خمسين ألف عربي، نصفهم تقريبا من الطائفة الشيعية، وهم يتحركون بسهولة في هذه المنطقة نظرا لحجم التجارة الموجودة هناك.

ويتزامن هذا الطرح مع الصخب الذي يدور في الصحافة اللاتينية عن وجود حزب الله في هذا المثلث الحدودي، والذي يعتبرونه بمثابة عاصمة أخرى للحزب هناك، حيث يعد شريانا مهما لتصدير أموال تذهب سنويا لتمويل أنشطته.



موالون لحزب الله يحملون رايات وصور حسن نصر الله في انتظار عودة مقاتلين من بلدتي الفوعة وكفريا على متن طائرة تركية في مطار بيروت في 29 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

اعتقلت 100 شخص على خلفية الاعتداء واتهمت شخصًا في الخارج بالتخطيط له

إيران تلصق تهمة الاعتداء على السفارة بمأجورين للخروج من المأزق الدولي



المرشد الأعلى علي خامنئي يقابل أعضاء في الحرس الثوري الإيراني شاركوا في القبض على البحارة الأميركيين العشرة في 12 يناير الماضي في طهران أمس (إ.ب.أ)

طهران: «الشرق الأوسط»

في ظل الانتقادات الدولية والضغوط التي تواجهها إيران لفشلها في حماية السفارة السعودية بطهران والقنصلية بمشهد، أعلن مصدر قضائي أمس عن اعتقال 100 شخص اشتبه بعلاقتهم بالاعتداء، متهما شخصا «في الخارج» بالتخطيط له.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء عن المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين محسني إيجائي، قوله: «منذ الهجوم، تم اعتقال نحو 100 شخص، وأفرج عن بعضهم». وأضاف أن «جميع السلطات أدانت الهجوم على السفارة، واتخذت إجراءات عاجلة وجدية»، لافتا إلى أن شخصا اعتقل «في الخارج» وأعيد إلى إيران، مشيرا إلى أن ذلك الشخص هو من «أصدر أوامر إلى أفراد معينين بدخول السفارة».

واقتحم متظاهرون السفارة السعودية في طهران وأحرقوها، كما أحرقوا القنصلية السعودية في مدينة مشهد، ثاني أكبر المدن الإيرانية، في الثاني من يناير (كانون الثاني) احتجاجا على إعدام السلطات السعودية لـ47 إرهابيا، من بينهم نمر النمر. وعلى أثر هذه التجاوزات، قطعت الرياض وعدد من الدول العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

ولم يدن المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، الهجوم إلا الأربعاء الماضي. كما أدانه الرئيس حسن روحاني ودعا القضاء إلى محاكمة المتهمين بتنفيذ الهجوم. وذكرت إيران سابقا أنها اعتقلت 40 شخصا على خلفية الهجوم على السفارة في طهران، وأربعة آخرين بعد إحراق القنصلية في مشهد.

ويأتي ذلك، بعد أن اتهم المساعد الأمني في الداخلية الإيرانية، حسين ذوالفقاري، أمس: «جهات أجنبية» بالوقوف وراء الاعتداء على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية، وذلك في محاولة للتملص من قضية الاعتداء التي قادتها قوات الحرس الثوري والباسيج. وقال ذوالفقاري إن «الداخلية» قدمت قبل أسبوع، التقرير النهائي حول الاعتداء، إلى روحاني، مضيفا أن الوزارة بصدد رفع التقرير إلى المرشد الأعلى علي خامنئي.

وبين ذوالفقاري أن الشرطة اعتقلت «العقل المدبر» خارج البلاد ونقلته إلى إيران، وأن التحقيق ما زال جاريا معه، نافيا أن تكون قوات «الباسيج» أو «جهاز خاص» وراء اقتحام على السفارة السعودية. ولم يحدد ذوالفقاري تلك الجهات التي اتهمها بتدبير الاعتداء ولا البلد الذي اعتقل به «المتهم الأساسي» ولا كيفية اعتقاله ونقله إلى إيران، لكن في المقابل، ردا على ما يتردد على لسان مسؤولين إيرانيين حول خطة «مبيتة» وراء الهجوم أكد أن الاعتداء كان «مدبرا»، شارحا أن المجموعات المهاجمة كانت «منظمة»، كما كشف عن التعرف على «العناصر الرئيسية» في الاعتداء واعتقال عدد منهم، كما أشار إلى أن التحقيق حدد «نقاط الضعف» التي أدت إلى اقتحام السفارة السعودية.

على ذات الصعيد، قال إن تلك المجموعات «المنظمة» تلقت «دعما» من المسؤولين الحكوميين وإنها ناشطة في طهران وتعمل منذ 10 أعوام في المجالات «الخيرية والأنشطة المذهبية الأخرى»، وأكد ذوالفقاري أن كل «أبعاد» حادث الاعتداء على السفارة باتت «واضحة» لوزارته، وفقا لوكالات أنباء إيرانية، مضيفا أنهم لا يعلمون إلى أين تؤدي تلك الأنشطة «الطائفية» من حولهم، في إشارة واضحة إلى «المجموعات المنظمة» التي تتلقى دعما حكوميا في طهران.

وعن كيفية التخطيط للاعتداء، قال ذوالفقاري إن «العقل المدبر» قاد الاعتداء عبر شبكة «تيليغرام»، لكنه لم يوضح إذا كان متورطا بالهجوم على القنصلية السعودية في مشهد، وفي إشارة إلى تحقيق وزارة الداخلية حول اقتحام السفارة السعودية في طهران بناء على أوامر الرئيس الإيراني حسن روحاني، قبل أسبوعين، وصرح ذوالفقاري أن الداخلية اتخذت كل «الاحتمالات» بعين الاعتبار حتى تقوم الأجهزة الأمنية بـ«الإجراءات المطلوبة» قبل الاعتداء على السفارة «من دون أي تردد»، وشدد على أن وزارة الداخلية أصدرت أوامر «منع التجمع أمام السفارة»، مضيفا أن الشرطة «طمأنت» وزارة الداخلية لكن عددا من المهاجمين «باغتوا» قوات الأمن بقنابل «المولوتوف» بعد وصولهم من مناطق مختلفة من داخل طهران وخارجها، مؤكدا أنه كان هناك وجود «مكثف» من الشرطة الإيرانية أثناء الاعتداء على السفارة.

من جانبه، اعترف عباس عراقجي، مساعد وزير الخارجية الإيراني، في جلسة مغلقة في الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي الأسبوع الماضي، بإخفاق أمن بلاده في حماية السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في مشهد، وأكّد أنه جرت معاقبة المقصرين في ذلك، مطالبا وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي بعدم تضخيم الحادثة، التي تسببت في قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وإدانة دول أخرى للحادثة.

وقال مصدر دبلوماسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن عراقجي برر المسألة، خلال الاجتماع المغلق، بأن الأمن في طهران أخفق في تلك الليلة، الأمر الذي تسبب في دخول عدد من المعتدين إلى السفارة السعودية في طهران. وقال: «نعترف بأن هناك إخفاقا من قبل الأمن الإيراني، وتمت محاسبة المقصرين»، الأمر الذي أدى إلى محاصرة مساعد وزير الخارجية الإيراني، من قبل وزراء خارجية الدول الإسلامية، على طاولة الاجتماع، واتفاق 35 دولة على إدانة الاعتداءات على البعثات السعودية الدبلوماسية في إيران، مما تسبب في اعتراض إيران على البيان الختامي، إلى جانب لبنان.

طهران تسعى لشراء 114 طائرة «إيرباص» لتطوير قطاع الطيران بعد رفع العقوبات

روحاني يزور روما وباريس.. وتوثيق العلاقات التجارية يتصدّر المحادثات

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى إيران إلى توقيع عقد لشراء 114 طائرة «إيرباص»، خلال زيارة مقررة للرئيس حسن روحاني إلى فرنسا في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك في أول إعلان عن صفقة تجارية مهمة منذ رفع العقوبات الدولية عن إيران مع دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ.

وقال وزير النقل الإيراني عباس أخوندي، في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام الإيرانية أمس: «خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس إلى فرنسا سيوقع عقدا لشراء 114 طائرة (إيرباص)»، من دون أن يوضح قيمة العقد أو مدته. ورفض متحدث باسم «إيرباص» التعليق على هذا الإعلان الذي صدر من طهران.

ويمر توقيع الاتفاق عادة بمراحل عدة، بينها توقيع «رسالة النوايا» أو «بروتوكول اتفاق». وهذا ما يمكن أن يحدث خلال زيارة روحاني إلى فرنسا.

ويتوجه الرئيس الإيراني اليوم إلى إيطاليا، ثم إلى فرنسا في أول زيارة رسمية لأوروبا بعد انتهاء عزلة إيران. وكان يفترض أن يقوم بهذه الرحلة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكنه اضطر لإلغاء الزيارة إثر اعتداءات باريس في 13 من الشهر نفسه. وتتسم هذه الزيارة ببعد دبلوماسي كبير لكنه اقتصادي أيضا، لأن باريس وروما تؤكدان رغبتهما في استعادة مكانتيهما كشريكتين رئيسيتين لطهران كما كانتا قبل تعزيز العقوبات في 2012. وسيرافق روحاني عدد كبير من رجال الأعمال.

وتشكل الصناعات الجوية قطاعا مهما للأوروبيين، لأن إيران التي يبلغ عدد سكانها نحو 79 مليون نسمة تريد تجديد وتطوير أسطولها الجوي المتقادم خصوصا شركة الطيران الوطنية «إيران إير». وقال وزير النقل الإيراني: «نحن في حاجة إلى 400 طائرة للرحلات الطويلة ومائة طائرة للرحلات المتوسطة». وأشار إلى أن إيران تملك حاليا 256 طائرة «150 منها تعمل حاليا (...) بمعدل عمر 20 سنة تقريبا».

وسمح دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ قبل أكثر من أسبوع برفع العقوبات الدولية خصوصا الأميركية والأوروبية المفروضة منذ 36 عاما، والتي كانت تمنع إيران من شراء طائرات جديدة.

وكان روحاني صرح في مقابلة مع شبكتي «فرانس 2» و«أوروبا 1» في 11 نوفمبر الماضي بأن طهران ستشتري «على الأرجح» طائرات «إيرباص» بعد رفع العقوبات.

وجاء الإعلان عن هذا العقد بينما يشارك ممثلو 85 شركة أجنبية للطيران في قمة حول الطيران في طهران ينظمها مركز «كابا» الاستشاري في مجال الطيران. وقال رئيس المركز بيتر هاربيسون: «إنها لحظة مهمة. لم يشهد التاريخ وضعا مماثلا» مع آفاق «نمو سريع» للسوق الإيرانية. وأضاف أن «الصناعات الجوية من القطاعات التي تؤمن تدفقا في الأرباح، وعلى غرار السياحة فإنه قطاع يتطلب بنى تحتية مثل الفنادق».

من جهته، قال أمين سر الاجتماع أحمد رضا بياتي إن إيران في موقع جيد للرحلات بين أوروبا وآسيا. وقال أخوندي إن مفاوضات تجري مع مجموعة «بوينغ» الأميركية المنافسة الكبرى لـ«إيرباص»، لشراء طائرات. وأشار أيضا إلى أن محادثات تجري مع واشنطن لإعادة الرحلات المباشرة بين إيران والولايات المتحدة التي توقفت منذ الثورة الإسلامية في 1979. إلا أن هاربيسون أكد أنه على الرغم من «الحماسة» التي يثيرها هذا التبدل، فإن التغييرات لن تحدث بسرعة «لأنها تتطلب استثمارات مالية كبيرة وقوانين متينة وشفافة».

تحظر على البنوك وأطراف صناعة التأمين الأميركية التعامل مع طهران

شركات التأمين الغربية تتردد في الاستثمار بإيران في ظل استمرار العقوبات الأميركية

واشنطن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت شركات التأمين العالمية تحوم حول إيران بحثا عن فرص إبرام صفقات، وذلك في أعقاب رفع العقوبات المفروضة عليها. وقد يكون أول اختبار لمدى إقبالها على إيران في مارس (آذار) المقبل، عندما تسعى الشركات الإيرانية لتجديد غطائها التأميني.

وتعمل شركات التأمين وشركات إعادة التأمين التي تشترك معها في تحمل المخاطر، وكذلك الوسطاء الذين يبرمون صفقات على استكشاف سبل الاستفادة من سوق تبلغ قيمة الأقساط التأمينية فيها 7,4 مليار دولار، بعد إبرام الاتفاق النووي بين القوى العالمية وإيران. وهو الأمر الذي أدى لرفع القيود المفروضة على التعاملات المالية مع إيران هذا الشهر.

وفي الأيام الأخيرة، قالت شركات «أليانز» و«زيوريخ» للتأمين و«هانوفر ري» لإعادة التأمين على سبيل المثال بأنها ستجري تقييما للفرص المحتملة في إيران. ويعتبر خبراء التأمين وإعادة التأمين قطاعي النشاط البحري والطاقة من بين القطاعات التي تتيح أفضل الفرص في إيران المنتجة للنفط. وإلى جانب التغطية التجارية، يمثل التأمين على الحياة مجال نمو محتملا لأنه يمثل أقل من عُشر القيمة الإجمالية للأقساط التأمينية في إيران، بالمقارنة مع أكثر من النصف على المستوى العالمي.

ويقول خبراء في صناعة التأمين بأنه من المرجح أن تعمل الشركات العالمية في البداية على الارتباط بشركات إيرانية للاستفادة من خبراتها المحلية، ولإعادة التأمين على بعض النشاط التأميني المحلي في السوق العالمية على أن يساعد وسطاء دوليون الشركات الأجنبية في إبرام صفقات. وما زالت شركات التأمين الأميركية ممنوعة من العمل في إيران، بسبب عقوبات أميركية منفصلة لا تزال سارية على إيران.

وينتهي أجل عقود التأمين لبعض الشركات الإيرانية عندما تنتهي السنة الفارسية في أواخر مارس، وستتطلع هذه الشركات لإبرام اتفاقات جديدة. وهذا قد يشمل شركات التأمين نفسها الساعية إلى غطاء جديد من اتفاقات إعادة التأمين. وقال محمد السودة، نائب الرئيس العضو المنتدب للشركة الإيرانية لإعادة التأمين، لوكالة «رويترز» بأن أطرافا أجنبية في صناعة التأمين اتصلت به بالفعل تطلعا لإبرام اتفاقات تعاون مع شركته ودخول السوق. وقال السودة الذي يعمل في صناعة التأمين منذ 30 عاما بأن الشركات «تنتظر يوم التنفيذ»، مشيرا إلى اليوم الذي أكدت فيه هذا الشهر الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة أن طهران وفت بالتزاماتها بمقتضى الاتفاق النووي. وأضاف: «استقبلنا ما يكفي من الزيارات من شركات أجنبية.. ومن المحتمل أن يتم استئناف النشاط بسرعة لكن ذلك سيتوقف على البنود والشروط التي تعرضها علينا». من جانبه، قال ساسان سلطاني، مدير تطوير الأعمال الإقليمية في شركة إيران للتأمين التي تتخذ من دبي مقرا لها، إن الشركة تلقت اتصالات من وسطاء وشركات تأمين بريطانية ويابانية تستفسر عن فرص التعاون.

وكانت الشركات الأجنبية تنتظر رفع العقوبات منذ شهور، حسبما أوضحت ردود ثماني شركات من بين 11 شركة للتأمين وإعادة التأمين من الغرب والشرق الأوسط على أسئلة وجهتها لها رويترز العام الماضي. وقالت الشركات الثماني بأن إيران تمثل سوقا مغرية، لا سيما في قطاعي النشاط البحري والطاقة. ومع ذلك ورغم رفع العقوبات، ما زالت هناك عقبات قائمة تجعل الشركات تتوخى الحذر في التعجيل بدخول السوق.

فالقيود الأميركية التي لا تزال سارية تستبعد الرعايا الأميركيين والبنوك الأميركية وأطراف صناعة التأمين في الولايات المتحدة من التعامل مع إيران، بما في ذلك التعاملات الدولارية. ولذلك تبقى المخاوف قائمة فيما إذا كان بوسع شركات التأمين الأجنبية الأخرى إبرام تعاملات دون المجازفة بالتعرض لعقوبات.

بهذا الصدد، أوضح باسم كبان رئيس مجلس إدارة شركة الوسطاء المتحدون للتأمين «يونايتد انشورانس بروكرز»، التي تتخذ من لندن مقرا لها، أن الشركة كانت نشطة في مجال إعادة التأمين في إيران قبل فرض العقوبات الدولية، وأنها تنوي إعادة فتح مكتبها في طهران «بأسرع ما يمكن». وقال كبان: «في ظل العقوبات، توقفنا عن العمل. لكننا حافظنا على مرتبات موظفينا هناك خلال السنوات الخمس ونصف السنة الماضية». وأضاف أنه من المحتمل أن تشعر الشركات بالقلق بسبب المخاوف من وجود مساهمين أميركيين أو شركات تابعة أميركية. وتابع: «سيكون الناس في غاية الحذر إزاء ما يقدمون عليه. وإذا كانوا غير واثقين فلن يقبلوا». رغم ذلك، فإنه رجّح أن تكون أطراف فرنسية ويابانية أسرع من غيرها في توفير خدمات إعادة التأمين، وذلك نظرا لوجودها الكبير في إيران في السابق. وأضاف أن قطاعات مثل الطيران وتوليد الكهرباء والطاقة ستتطلب غطاء تأمينيا كبيرا. وتعمل شركات إعادة التأمين على مساعدة شركات التأمين في تحمل عبء الخسائر الضخمة مقابل نسبة من الأقساط.

من جهته، قال وسيط آخر في لندن بأن شركته قررت عدم فتح مكتب لها في طهران الآن وفضلت عدم المجازفة بالسعي لتصدر السباق. وفي حين يوجد في إيران 27 شركة للتأمين المباشر وشركتان لإعادة التأمين، فإن أغلبها تأسس في السنوات العشر الأخيرة وتفتقر إلى التصنيفات الائتمانية الدولية نظرا لحرمانها من التعامل مع الأسواق الخارجية. وهذا بدوره قد يردع شركات أجنبية وإدارات الالتزام باللوائح والقوانين، والتي تخشى من العقوبات عن إبرام صفقات معها.

وتعمل الشركة الإيرانية لإعادة التأمين على الحصول على تصنيف ائتماني، وقال السودة بأنها أجرت مباحثات مع وكالتين من وكالات التصنيف لهذا الغرض. لكنه امتنع عن ذكر الشركتين بالاسم. وأوضح السودة أنه «بسبب العقوبات لم تستطع شركات التصنيف تسعيرها، ولذلك فهذه أولوية في برنامجنا».

مغادرة سفن لسواحل شبوة وفرار شاحنات من الموانئ بعد تحذيرات «أباتشي» التحالف

ضباط في الحرس الجمهوري يديرون شبكة لتهريب السلاح والنفط وتجنيد المتشددين

عدن: عرفات مدابش

كشفت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، عن شبكة مشتركة للرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح والمتمردين الحوثيين مع تنظيم القاعدة الذي يسيطر على سواحل محافظة حضرموت في شرق البلاد. وقالت المصادر إن الشبكة تعمل في تهريب وتجارة الأسلحة والمتفجرات وزرع وتحريك الخلايا النائمة، على امتداد مساحة واسعة تشمل عددا من المحافظات.

وبينت المصادر الخاصة أنه ضمن أنشطة هذه الشبكة تجنيد الشباب للالتحاق بمعسكرات خاصة بتنظيمات متشددة. وقالت إن عمليات التجنيد لا تقتصر على الشباب اليمنيين فقط، وإنما تشمل، أيضا، مواطنين أفارقة، حيث يتوافد العشرات منهم، يوميا، على سواحل محافظة شبوة.

وقالت المصادر إن تلك الشبكة تضم ضباطا كبارا في الحرس الجمهوري المنحل، الذي كان يقوده نجل المخلوع، العميد الركن أحمد علي عبد الله صالح، ويرتبطون باتصالات موسعة مع ضباط مماثلين في عدد من المحافظات الجنوبية والشرقية، مشيرة إلى أن قسما كبيرا من أسلحة الألوية العسكرية، التي كانت في عدن ولحج وأبين وغيرها من المحافظات الجنوبية، يجري تهريبها عبر تلك الشبكة من تلك المحافظات إلى مواقع خاصة في الصحراء وبيعها لتجار السلاح، إضافة للسلاح الذي يأتي من الخارج إلى السواحل، عبر قوارب الاصطياد.

في السياق ذاته، قالت مصادر قبلية في محافظة شبوة، لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات التحالف ضيقت الخناق على عمليات تهريب الأسلحة والمشتقات النفطية التي تصل إلى المتمردين الحوثيين وقامت، أمس، طائرات «الأباتشي» بالتحليق، على علو منخفض، فوق ميناء بئر علي بمحافظة شبوة، وأطلقت تحذيرات شديدة اللهجة للسفن التي تحاول الرسو وهي السفن غير المرخص لها من التحالف العربي بالوصول إلى السواحل اليمنية.

كما شمل التحذير التحركات الميدانية على الساحل. ووفقا لشهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، فقد فر معظم سائقي الشاحنات، التي كانت ترابط بجوار الميناء، بشاحنات بعد تحذيرات طائرات التحالف التي هددت باستهداف أي سفينة غير مرخصة وأي تحركات مشبوهة لنقل أسلحة أو مواد نفطية مهربة، وهي المواد التي تؤكد المصادر أنها تنقل إلى المتمردين الحوثيين في صنعاء وباقي المحافظات، عبر محافظة البيضاء.

وعلق مصدر حكومي بارز في شبوة على الأنباء التي تترد بشأن استخدام أراضي وسواحل شبوة لتهريب الأسلحة والمشتقات النفطية إلى الحوثيين في شمال البلاد. وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن هناك أطرافا تسعى إلى تسليط الضوء على محافظة شبوة في هذا الجانب، دون غيرها، وإن الهدف الرئيسي هو إبعاد الأنظار عن التحركات وعمليات التهريب الكبيرة التي تجري في مناطق وموانئ أخرى.

وأضاف أنه وفي ضوء المعلومات التي لديهم، فإن عمليات تهريب الأسلحة والمشتقات النفطية والبضائع والسيارات وغيرها تتم عبر موانئ سيحوت ونشطون وقشن في محافظة المهرة والضبة والشحر في محافظة حضرموت (تحت سيطرة تنظيم القاعدة)، مؤكدا أن هذه الموانئ، على بحر العرب، أصبحت هي البدائل لميناء ميدي على البحر الأحمر (شمال غربي اليمن)، الذي كان يستخدمه الحوثيون لسنوات طويلة لتهريب الأسلحة إلى الداخل، والذي بات، حاليا، تحت سيطرة قوات التحالف وقوات الجيش الوطني.

وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، إن سيارات رباعية الدفع وشاحنات (بعضها يحمل لوحات معدنية بأرقام دولة مجاورة)، تنقل كل المواد المهربة التي تخرج من تلك الموانئ، عبر الصحراء، إلى المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون. ولم ينف المصدر، في الوقت ذاته، تهريب مشتقات نفطية وبضائع عبر موانئ محافظة شبوة إلى شمال البلاد، لكنه أرجع الأمر إلى المساحة الكبيرة للمحافظة، وإلى عدم وجود أجهزة أمن وقوات جيش للانتشار في تلك المساحات وضبط الأمن فيها.

في غضون ذلك، سيطرت قوات من المقاومة الشعبية والجيش الوطني، أمس، على الحقول والمواقع النفطية في محافظة شبوة، جنوب شرقي اليمن. وقالت مصادر محلية، لـ«الشرق الأوسط»، إن المقاومة والجيش الوطني سيطرا على حقول نفطية جديدة في صحراء مديرية عسيلان (وادي جنة)، ليكونا بذلك مسيطرين على كل الحقول وخطوط أنابيب النفط بين محافظتي شبوة ومأرب المتجاورتين في تلك المديرية. وذكرت المصادر أن السيطرة على تلك المواقع الحيوية جاءت في ظل مواجهات ما زالت تشهدها المنطقة، حيث تسيطر الميليشيات الحوثية على ثلاث مديريات في المحافظة وهي عسيلان وبيحان وأمعين.

مقاتلون مناهضون للانقلاب الحوثي يستقلون شاحنة في مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة شرق ميناء البحر الأحمر (غيتي)

مسلحون يفجرون مبنى شرطة لحج

اغتيال مدير أمن الطوارئ في عدن إثر «إطلاق نار كثيف» على سيارته

الطفلة خلود والشاب حسام فضل تعرضا لإصابات بالغة جراء تطاير زجاج النوافذ في موقع انفجار مبنى الأمن العام وسط مدينة لحج

عدن: محمد علي محسن

اغتال مسلحون مجهولون مسؤولاً عسكريًا وأمنيًا إلى جانب امرأة وشخص آخر كانا على متن سيارة المسؤول الأمني ظهر أمس الأحد عندما اعترضتها عناصر مسلحة في جولة كالتكس في مدينة المنصورة وسط عدن.

وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن مسلحين أطلقوا النيران الكثيفة على سيارة مدير أمن الطوارئ في شرطة عدن العقيد طه حسين، أركان حرب اللواء 39 سابقا، أثناء مروره من الطريق البحري وبرفقته جنديان وامرأة من الموظفات بالمنطقة الحرة.

وكشف بأن العقيد طه حسين ورفاقه قُتلوا على الفور ومن ثم لاذ المهاجمون بالفرار، ناحية مدينة المنصورة القريبة من مكان الحادثة.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» بأن مسلحين يستقلون سيارة «هيلوكس» اعترضوا طقما عسكريا في مدخل الجسر البحري وأطلقوا النار عليه مما تسبب بمقتل جنديين وامرأة كانوا على متنه.

وأشار هؤلاء أن السيارة التي استخدمها المسلحون قدمت من ناحية خط كورنيش المحافظة وذلك قبل أن تباشر بإطلاق الرصاص على أفراد الطقم العسكري وتلوذ بالفرار جهة مدينة المنصورة.

وفي محافظة لحج شمال عدن، هز انفجاران عنيفان مدينة الحوطة مركز محافظة لحج جنوب اليمن، في ساعة مبكرة من فجر أمس الأحد، وأسفر عن تضرر الكثير من منازل المواطنين الواقعة بجوار مبنى قيادة شرطة لحج، علاوة لخلق حالة من الهلع بين هؤلاء السكان الذين استفاقوا على صوت الانفجار الهائل.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن مجهولين قاموا بتفجير مبنى الأمن العام الواقع أمام ملعب معاوية وسط المدينة، مؤكدة أن الانفجارين نتيجة لتفخيخ المبنى الأمني وتفجيره بعد ذلك من قبل مجهولين يرجح بانتمائهم للجماعات المتطرفة، مشيرة بتعرض المكان لهدم كامل جراء الانفجارين القويين اللذين سمعا إلى ضواحي مدينة الحوطة.

وذكرت أن عشرات المنازل القريبة تعرضت لأضرار مختلفة، كما أصيب نحو عشرة أشخاص بإصابات مختلفة بينهم طفلان هما أنس نور الدين وخلود وكذا شاب اسمه حسام فضل الملقب الحضري وإصابته بالغة في عينه بفعل تطاير زجاج نوافذ منزله إلى جانب شخص يدعى محمود سويلم.

وأشارت إلى أن الحادثة وقعت عقب يوم من زيارة مدير شرطة محافظة لحج الجديد، العميد عادل الحالمي، والذي تفقد بعض المرافق الحكومية ومنها المقرات الأمنية للاطلاع على حالتها وإمكانية تأهيلها لتقوم بمهامها اليومية وضبط الحالة الأمنية في مديرية تبن عاصمة المحافظة والتي ما زالت تعيش أوضاعا صعبة جراء الخراب والدمار الذي طالها أثناء الحرب التي شنتها ميليشيات الحوثي والمخلوع.

موجز

بحاح يناقش مشروع إعداد خطة عمل مجلس الوزراء

الرياض - «الشرق الأوسط»: ناقش مجلس الوزراء في اجتماعه الأسبوعي أمس برئاسة نائب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء خالد بحاح مشروع إعداد خطة عمل المجلس لعام 2016، والتي تأتي في سياق الحرص على تنفيذ المهام الدستورية الموكلة للمجلس وتنفيذ السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدفاعية.

وتعد خطة العمل السنوية إحدى الآليات الرئيسة التي تمكن مجلس الوزراء من قيامه بالمهام الدستورية والقانونية.

ووفقا لوكالة أنباء «سبأ» استمع المجلس خلال الاجتماع إلى المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني العميد سمير الحاج الذي تحدث عن التطورات في مختلف الجبهات العسكرية وما تشهده من تقدم ملحوظ للجيش وقيامهم بقطع خطوط الإمداد على الميليشيا الانقلابية.

وناقش المجلس في اجتماعه عددا من القضايا والملفات المختلفة، حيث جرت مناقشة ملف الاتصالات وتراخيص مشغلي الهاتف الجوال، وشكلت لجنة لدراسة الموضوع والرفع بنتائجه في الجلسة المقبلة.

كما جرت مناقشة عدد من المواضيع المتعلقة بالمجال الصحي والمساعدات الصحية التي تسعى وزارة الصحة للحصول عليها والتنسيق مع عدد من الجهات الخارجية.

حملة موسعة لنصرة المختطفين لدى الميليشيات

صنعاء - «الشرق الأوسط»: أعلنت اللجنة التحضيرية للحملة الشعبية لنصرة المختطفين انطلاق الحملة الموسعة اليوم (الاثنين) لدعم ونصرة المختطفين قسريًا والمحتجزين لدى ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية بمشاركة فاعلة وواسعة من مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية والتي تستمر لمدة ثلاثة أيام تحت شعار «الحرية للمختطفين».

وتهدف الحملة إلى فضح الممارسات والانتهاكات الإنسانية والقانونية التي تمارسها الميليشيا الانقلابية، وكذا تحفيز الرأي العام المحلي والعربي والدولي إلى المشاركة في ممارسة الضغط على الميليشيا لإطلاق سراح كل المختطفين الذين يقبعون في المعتقلات والسجون للحوثي وصالح في العاصمة صنعاء وغيرها من المحافظات.

الهلال الأحمر الإماراتي يوزع 40 ألف سلة غذائية في حضرموت

سيئون - «الشرق الأوسط»: وزعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي 40 ألف سلة غذائية على المتأثرين من الأحداث الجارية في وادي وصحراء حضرموت بحضور وكيل المحافظة لشؤون مديريات الوادي والصحراء عصام الكثيري.

وقالت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في بيان لها «إن هذه المساعدات تأتي استكمالا للبرامج الإغاثية التي بدأتها منذ اندلاع الأزمة في اليمن لتخفيف المعاناة عن كاهل المتأثرين وتحسين أوضاعهم الإنسانية».

وأضافت: «سارعت الهيئة لتدارك الأوضاع عبر حزمة من المشاريع الإغاثية والتنموية لتلبية احتياجات أبناء وادي حضرموت ومساعدتهم على تجاوز ظروفهم الراهنة تعزيزا لدور الإمارات الحيوي في هذا الوقت تجاه الوقوف بجانب الشعب اليمني الشقيق».

منظمة مدنية تدشن مشروع النقد مقابل العمل لخلق 250 فرصة عمل

الجيش الوطني يعلن استكمال تطهير نجد قسيم.. وفعاليات شبابية لكسر حصار تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

تعرضت، أمس، قرى جبل صبر، جنوب مدينة تعز، وسط اليمن، وعدد من الأحياء السكنية خاصة التي تخضع لسيطرة المقاومة الشعبية، لأبشع قصف مدفعي وصاروخي من قبل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، وخلفت وراءها قتلى وجرحى من المدنيين العُزل بينهم نساء وأطفال.

ويأتي الهجوم العنيف الذي تتعرض له مدينة تعز المحاصرة بعدما تمكنت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمساندة طيران التحالف التي شنت غاراتها المركزة والمباشرة على مواقع الميليشيات الانقلابية، من السيطرة على سوق نجد قسيم والقبع، جنوب المدينة، وإحراز تقدم باتجاه مديرية المسراخ، جنوب تعز، في محاولة لتطهير المديرية من ميليشيات الحوثي وصالح، ما كبد هذه الأخيرة الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد.

وأعلنت قيادة الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمحافظة تعز استكمال تطهير منطقة نجد قسيم، جنوب مدينة تعز، والمناطق المجاورة لها، بعد معاركة عنيفة بين القوات الموالية للشرعية وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح وذلك في عملية عسكرية واسعة النطاق لاستعادة المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية، حيث أعلنت أيضا اقترابها من استعادة مديرية المسراخ، خاصة بعدما التحمت جبهات المقاومة في نجد قسيم والتحمت مع جبهة المسراخ.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» بأن «ميليشيات الحوثي وصالح قصفت بشكل عشوائي وعنيف الأحياء السكنية ومنازل المواطنين، بالإضافة إلى قيام الميليشيات المتمركزة في تبة السلال وتبة سوفتيل بقصف مواقع المقاومة في ثعبات والدايم وخلف بيت المخلوع صالح بجميع الأسلحة وقذائف الأربي جي نتج عن ذلك القصف تدمير منزلين في منطقة الدايم».

وأضاف: «ردت عناصر المقاومة الشعبية على مصادر النيران التي تطلقها الميليشيات الانقلابية في تبتي الأكوع والقاضي وبالتحديد في جبهة الجحملية وثعبات، غير أن الميليشيات قصفت من تبة سوفياتل والسلال وجبل جعشة مواقع المقاومة في محيط القصر الجمهورية والأحياء السكنية المجاورة للقصر، وأيضا من مواقعها في الدفاع الجوي والمطار القديم مواقع سكنية في أحياء البعرارة ووادي الدحي».

وذكر المصدر ذاته أن «ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح، قصفت وللمرة الثالثة منذ سيطرتها على مديرية حيفان، جنوب مدينة تعز، مدينة التربة قضاء الحجرية، لإثارة الرعب والفزع في نفوس أبناء الحجرية ومنعهم من التفاعل والمشاركة في الفعاليات الشبابية التي تدعو لكسر الحصار عن تعز، بالإضافة إلى قيامها بمحاولات هجومية تسللية فاشلة على جبهات القتال الشرقية والشمالية، والدفع بتعزيزات عسكرية إلى موقع الكربة في منطقة الحرير ووادي عرش ووادي جديد في الجبهة الشمالية».

في المقابل، نظم أبناء قضاء الحجرية، أكبر قضاء في محافظة تعز، مبادرة شبابية تهدف إلى كسر الحصار عن محافظة تعز في فعالية جماهيرية أطلق عليها «مهرجان الضمير»، وذلك كتدشين لقافلة الضمير التي ستنطلق خلال الأيام القادمة من مدينة التربة، عاصمة قضاء الحجرية، وحتى مدينة تعز حاملة معها كميات كبيرة من المواد الإغاثية.

ورغم قصف الميليشيات الانقلابية مواقع قريبة من مكان إقامة المهرجان، فإنه شوهد إقبال كبير من الأهالي؛ الأمر الذي أكد إصرار المنظمين وكافة أبناء الحجرية على تحديهم للقصف والاستمرار في إقامة الفعالية، وبأنهم سيكسرون الحصار عن المدينة وذلك بعزيمتهم. وخلال المهرجان فتح باب التبرعات لصالح تمويل كسر الحصار عن مدينة تعز، وقامت عدد من النساء بتقديم مصوغاتهن الذهبية بالإضافة إلى التبرع بسلل غذائية ومواد طبية.

ودعا، أكرم الشرجبي، أحد مؤسسي المبادرة البيان، كافة أبناء الحجرية إلى القيام بواجبهم الإنساني والديني والأخلاقي والوطني تجاه إخوانهم المحاصرين في تعز.

وعلى الجانب الميداني، قتل العشرات من ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح جراء غارات التحالف التي تقودها السعودية على مواقع وتجمعات الميليشيات في مناطق متفرقة بمدينة تعز وأطراف المدينة، ما كبد الميليشيات الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد. وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أن غارات التحالف تركزت تجمعات الميليشيات في الأمن المركزي وفي الحريري والجهيم، شرق المدينة، وتجمعات في حي حسنان، وعلى مركز قيادة ومخازن أسلحة الميليشيات في المطار القديم، ونقطة الجلاجب العسكرية التابعة للميليشيا، ومواقع أخرى في مديرية الوازعية، بوابة لحج الجنوبية غرب تعز، وتجمع للميليشيات في إدارة أمن مديرية المسراخ وجبل منفر في اللواء 35 مدرع ومنطقة الحرير وخلف شارع الأربعين شمال المدينة.

وعلى الصعيد الإنساني، لا يزال أهالي مدينة تعز يعانون كارثة إنسانية وصحية وطبية جراء استمرار الميليشيات حصارها المطبق على جميع منافذ المدينة. ومن جهتها، دشنت منظمة أجيال بلاقات للتوعية والتنمية في تعز مشروع «النقد مقابل العمل» وذلك في مديريات مدينة تعز صالة والقاهرة والمظفر. ويهدف المشروع إلى خلق 250 فرصة عمل بين أوساط الشباب والشابات في محافظات تعز وتحسين المستوى الصحي لسكان مدينة تعز، وإبراز الوجه الحضاري والجمالي بمدينة تعز.

وقالت ليلى الفقيه، رئيسة المنظمة بأن «المشروع يأتي في ظل ظروف استثنائية تمر بها مدينة تعز، واستجابة لظروف اقتصادية ومعيشية صعبة يعيشها أبناؤها، ويسهم في تلبية الاحتياجات المجتمعية في المدينة، وإلى أن المشروع الذي يستهدف 250 شابا وشابة في المديريات المستهدفة ويركز، أيضا، على رفع المخلفات الصلبة أتربة، أحجار، أجسام صلبة من الشوارع الرئيسية والفرعية بالمدينة». وأشارت إلى المشروع يستمر 30 يوما وبتمويل من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP. ومن جهتها، حذرت منظمة اليونيسيف من وقوع كارثة إنسانية تضرب الآلاف في مدينة تعز، في حين أكدت الأمم المتحدة أن الميليشيات الانقلابية تمنع المساعدات عن المناطق الخارجة على سيطرتها.

ودعا جيمي ماك غولدريك، منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن، الميليشيات إلى السماح بوصول المساعدات إلى بعض المناطق في مدينة تعز التي تشهد معارك ويحاصرها المتمردون الحوثيون. وقال بأنه لاحظ إدخال بعض المواد الغذائية وغاز الطهو وسلع أخرى إلى المدينة حيث تتحصن القوات الموالية للحكومة. وقال منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، بأنه «هناك شح في الخدمات الأساسية في تعز، فيما تعاني المستشفيات من نقص الإمدادات الطبية. في كل مكان توجهت إليه، رأيت الصدمة التي سببها النزاع للنساء والرجال والأطفال».

رجل يمني يحمل برميلا وسط الجبال على طول الطريق الوحيد الذي يربط بين مدينتي عدن وتعز في محاولة لتجنب حظر الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة المحاصرة من الميليشيات (غيتي)

محافظ الضالع لـ«الشرق الأوسط»: 11 ألف مقاتل لتحرير دمت وجبن.. والميليشيات تفجر 20 منزلاً خلال 3 أيام

قصف للتحالف على مواقع في البيضاء يسفر عن مقتل الرجل الثاني للحوثيين

عدن: محمد علي محسن

أكدت مصادر في المقاومة الشعبية في محافظة البيضاء لـ«الشرق الأوسط» أمس أن القائد الحوثي الثاني للميليشيات المسلحة في البيضاء والذي يدعى علي أحمد العشة (أبو زيد) قتل إلى جانب نحو سبعة مسلحين كانوا على متن طقمين متجهين إلى جبهة في ذي ناعم، وفي الطريق الواقع في منطقة الحيكل تعرضوا لكمين نصبته لهم المقاومة أول من أمس السبت، ما أدى إلى مقتل ثمانية بينهم القائد الميداني، علاوة لجرح آخرين.

وأضافت أن رجال المقاومة وبمجرد وصول الطقمين إلى مكان الكمين وجهوا لهما نيرانا كثيفة، وأوضحت أن العشة يُصنف بأنه الرجل الثاني للحوثيين وكان يدير الأمن إبان سيطرة الجماعة على المحافظة أوائل العام المنصرم.

وبعد تعيين ما يُسمى اللجنة الثورية مديرًا جديدًا لأمن المحافظة قاد العشة الحوثيين في مكيراس الواقعة بين البيضاء وأبين الجنوبية، وبعد مقتل قائد الحوثيين في مديرية ذي ناعم المدعو «أبو أحمد»، حل العشة في محله بالإضافة إلى مهامه كالقائد الثاني لمسلحي الجماعة في محافظة البيضاء.

وفي سياق متصل قتل أمس قيادي حوثي ومسلحون آخرون في مدينة رداع جنوبي شرق ذمار، إثر غارة جوية نفذتها مقاتلات التحالف.

وقالت مصادر محلية في محافظة البيضاء المتاخمة لمدينتي دمت وجبن بمحافظة الضالع، لـ«الشرق الأوسط» إن مقاتلات التحالف أغارت على عدة مواقع تابعة لميليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع في جبل رابضة بمنطقة قيفة المجاورة لمدينة رداع.

وأضافت أن الغارة أسفرت عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى، من بينهم القيادي صدام أحمد كديمه والمكنى بـ«أبي طه العنسي»، والذي يعد من القيادات الميدانية البارزة في المعارك الجارية في محافظة البيضاء.

وكان طيران التحالف شن مساء أول من أمس غارة مماثلة على مواقع لمسلحي جماعة الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع في مدينة البيضاء عاصمة المحافظة البيضاء وسط اليمن.

وقال سكان محليون إن الغارة الأولى استهدفت تجمعا للحوثيين في المجمع الحكومي بمبنى لجنة الانتخابات، فيما استهدفت الغارة الثانية معسكر قوات الأمن الخاصة «الأمن المركزي المنحل».

وأشارت إلى أن غارة ثالثة شنتها طائرات التحالف على جبل العريف بمديرية الطفة، تسببت بوقوع قتلى وجرحى بين مسلحي الحوثيين المرابطين في المكان الذي استهدفه الطيران.

وبمقتل القيادي علي أحمد العشة «أبو زيد» ومن ثم القيادي صدام أحمد كديمه «أبو طه العنسي»، تكون الميليشيات وقوات الرئيس المخلوع فقدت قياديين ميدانيين بارزين وفي ظرفية لا تتعدى اليومين.

إلى ذلك قصفت الميليشيات المتمركزة في أعلى جبال ثرة الواقعة بمدينة مكيراس المحاذية لمحافظة البيضاء شرقي محافظة أبين، أول من أمس قرى مديرية لودر.

وقال سكان محليون في مديرية لودر مسقط رأس الرئيس اليمني هادي لـ«الشرق الأوسط» إن صواريخ الكاتيوشا سقطت في قرى زارة والحصن، وأوقعت جرحى بين المدنيين في القريتين اللتين طالهما قصف مدفعية الميليشيات بينهم طفلة، مشيرة إلى أن المقاومة في المنطقة ردت بالمقابل بقصف مماثل على مواقع الميليشيات الواقعة في الجبال مستخدمة قذائف مدفعية الهاون.

من جهة ثانية قال محافظ الضالع فضل محمد الجعدي، إن مدينة دمت شمال شرقي الضالع سيتم تحريرها بعيد استيفاء كافة التحضيرات العسكرية الجارية والتي يعول عليها استعادة المدينة إلى أحضان السلطة الشرعية.

وأوضح المحافظ في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الترتيبات قائمة لعملية التحرير التي تشارك فيها قوة عسكرية مكونة من نحو 11 ألفا من رجال المقاومة وضباط وجنود الجيش الوطني. لافتا في الوقت ذاته أن مدينة دمت ستمثل منطلقا لقوات الجيش والمقاومة لتحرير بقية المحافظات الشمالية المتاخمة لمحافظة الضالع مثل إب والبيضاء شمال وشرق الضالع على التوالي.

وأشار إلى أن ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع باتت في الحاضر في وضعية حرجة، منوها إلى أن لجوءها مؤخرا إلى تفجير نحو 13 منزلا في مديرية دمت بينها منازل قادة مقاومة تؤكد أن الميليشيات الانقلابية استنفدت كافة أدواتها العسكرية والأخلاقية فلم يبق لديها غير تفجير المساكن وتشريد الأطفال والنساء والشيوخ، وهذه الأفعال عادة لا يلجأ لها سوى العصابات الإجرامية والهمجية.

وأضاف أن المقاومة بكل إمكانياتها وبدعم من قوات الجيش الوطني ستعمل على استعادة مدينتي دمت شمالا وجبن شرقا، مثمنا دور المقاومة الوطنية في منطقة مريس والتي مثلت دعما ومنطلقا لعمليات الثلاثة أشهر الماضية، مؤكدا أن مريس أيضا ما زالت مددا للمقاومة بالرجال والسلاح وهو ما جعلها عرضة لعدوان الميليشيات المسلحة وأعوانها من دعاة الخراب والدمار والموت.

وقال الجعدي إن الحرب التي شنها الحوثيون على محافظة الضالع خلفت نحو 400 قتيل وثلاثة آلاف جريح، إضافة إلى تدمير 24 مدرسة تدميرًا نهائيًا وجزئيًا، كما دمرت أربعة مساجد و100 منزل تدميرًا كليًا و400 منزل تدميرًا جزئيًا، كاشفا عن أن محافظة الضالع ما زال سكانها البالغ سكانها نحو 600 ألف نسمة بلا كهرباء وفي ظلام دامس منذ نهاية مارس (آذار) الفارط وحتى اللحظة التي تقوم به الفرق الهندسية بإصلاح وترميم أبراج وتوصيلات ومولدات التي دمرتها آلة الحرب.

وفي السياق ذاته، واصلت ميليشيات الحوثي والمخلوع في تفجيرها لمنازل قادة في المقاومة الشعبية وناشطين حقوقيين وسياسيين في مديرية دمت شمال شرقي محافظة الضالع.

وقال الناشط الحقوقي، منسق منظمة «وثاق» للحقوق والحريات، أحمد الضحياني لـ«الشرق الأوسط» إن ميليشيات الحوثي وصالح واصلت مسيرتها التفجيرية الانتقامية من أبناء مديرية دمت.

وكشف عن قيام ميليشيات الحوثي والمخلوع بتفجير منازل إضافية إلى ما أقدمت عليه خلال الأيام الماضية، إذ فجرت الجمعة منزل عضو اللجنة الوطنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان الناشط الحقوقي المحامي عبد الرحمن برمان في منطقة غور لهب بالرياشية في مديرية دمت، وكذا منزل أحمد بن أحمد حيدرة في دمت القديمة عصر الجمعة الماضي، علاوة لقيام الميليشيات باختطافه من أحد المستشفيات بدمت حيث يتلقى العلاج متأثرا من إصابته في أحد المعارك.

وذكر الضحياني أسماء 12 شخصا طال منازلهم التفجير، فضلا عن 7 مساكن مجاورة تعرضت لإضرار مختلفة بفعل التفجيرات التي استخدم فيها كميات شديدة الانفجار، مشيرا إلى أن أسماء القادة والناشطين الذين تعرضت منازلهم للتفجير، هم العقيد نصر الربية قائد المقاومة محور مريس دمت جبن، العقيد عبد الله علي القاضي بقرية خاب، والقيادي بالمقاومة الشيخ فتح القاضي، والمحامي عبد الرحمن برمان، والشهيد صالح قايد الصيادي أبو ملهم، والنشطاء هيثم قايد الصيادي، جمال برمان، أحمد حيدرة، محمد مسعد الحلك بقرية دمت القديمة، ومسعد العمري، أحمد مسعد الغزي. فيما المنازل المتضررة من هذه التفجيرات هي للنشطاء والمقاومين مانع القعر «الذي تعرض منزله لتدمير شبه كامل»، ومنازل كل من محسن الربية، وعبد الباري القعر، ومحسن محمد القعر، محمد أحمد الطيري، أحمد علي القرش، يحيى أحمد الطيري.

الجنود الموالون للشرعية خلال دورية لهم في مأرب (غيتي)

فضل محمد الجعدي



رغم كل ما جرى مع الدكتور إياد علاوي من أحداث، منذ محاولات اغتياله في لندن وبغداد وبيروت بسبب معارضته لنظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، ووصولا إلى حرمان ائتلافه (العراقية) من تشكيل الحكومة بعد فوزه في انتخابات عام 2010 بسبب ما قاله بأن «إيران وقفت ضدي وضد النهج المعتدل الذي أمثله»، حسب توضيحه، وانتهاء بإقالته من قبل حيدر العبادي، رئيس الحكومة العراقية، من منصبه نائبا لرئيس الجمهورية، رغم كل هذا وهو لن ييأس من العمل السياسي، بل يؤكد «لن أصل مرحلة اليأس، أنا في أحلك الظروف لن أصل لمرحلة اليأس، عندي ثقة بالشعب العراقي وبالماضي وبالمستقبل»، كما أكد في حوار سياسي مطول لـ«الشرق الأوسط» ببغداد، أمس، إلى «أني سأعمل على معارضة العملية السياسية القائمة حاليا في العراق وبناء دولة مؤسسات تليق بالعراقيين».

علاوي أقر «بأننا مسؤولون عما حدث في العراق بعد تغيير نظام صدام حسين، وأن العراقيين صاروا يترحمون على النظام السابق بسبب أداء الحكومات التي أحرقت العراقيين بنار الطائفية والمحاصصة»، مؤكدا أن «العراق لا يتمتع بسياسات داخلية وخارجية»، وأن «التحالف الإسلامي بقيادة السعودية مهم وهو تحالف قوى الاعتدال» وأن عدم دخول بغداد لهذا التحالف يدل على عدم الرؤية الواضحة لسياسة العراق والتي من المفترض أن تكون أول المنظمين لهذا التحالف المهم. وفيما يلي نص الحوار:

نائب الرئيس العراقي السابق قال لـ الشرق الأوسط إن العملية السياسية وصلت إلى طريق مسدود.. والعراق ينحدر نحو الهاوية

علاوي: عدم دخول العراق في «التحالف الإسلامي» دليل على تخبط سياسة بغداد

حوار سياسي

معد فياض

● نبدأ من حيث انتهت إليه الأوضاع في العراق اليوم.. في رأيكم ما الذي يحدث في البلد؟

- الذي يحدث هو أن العملية السياسية وصلت إلى طريق مسدود.. وهذه العملية أفرزت حكومات أنهت الوضع العراقي سياسيا وأمنيا واقتصاديا ومؤسساتيا، وإذا نظرنا إلى المؤسسات التي هي تكون الدولة بالنتيجة فسنراها أنها قائمة على المحاصصات، المذهبية والدينية والعرقية والطائفية. وحتى الآن فشلت العملية السياسية لتحقيق ما موجود في الدستور وهو مجلس الخدمة الاتحادي الذي يفترض به أن لا يبحث بأي مرشح لموقع ما هو دينه وطائفته وقوميته ولونه وانتماؤه العشائري، بل يبحث هذا المجلس في خبرة وشهادات وكفاءات الأشخاص وعلى ضوء ذلك يضع الشخص المناسب في المكان المناسب، لكن هذا لم يطبق مع أنه مثبت في الدستور وصار لنا أكثر من عشر سنوات نصر على تشكيل هذا المجلس ولم يتم تطبيقه.

● هل تعني أن العراق اليوم خال من المؤسسات؟

- لا توجد مؤسسات خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات الأمنية والعسكرية والقضائية.. وإلى آخره، ونحن نرى أن هناك تراجعا كبيرا في هذا الجانب، وأصبح الناس الآن عندما يتعرضون لمشكلة يلجأون إلى الميليشيات لحلها بطريقتها ولا يلجأون إلى السلطات الحكومية، وأنا أبلغت هذا لممثل الأمم المتحدة وسفيري الولايات المتحدة وبريطانيا، عندما سألوني عن الأوضاع في العراق، والميليشيات نوعان، نوع منضبط وآخر منفلت ومتسلل للحشد الشعبي. أما الأوضاع الأمنية والعالم كله يعرف أنه ليس هناك أمن في العراق، حتى بغداد التي هي العاصمة ورمز العراق لم يعد فيها أي أمن وأمان والاختطافات والاغتيالات على قدم وساق، في وقت هناك ضياع أمني تام في البصرة وهي ثاني محافظة في العراق وديالى بالإضافة إلى المحافظات التي ما يزال تنظيم داعش معششا بها. والغريب في الأمر أن تنظيم داعش يسيطر على مناطق واسعة وخاصة في محافظة نينوى وهناك في الحكومة والبرلمان من يرفض المساعدات الدولية لمحاربة هذا التنظيم الإرهابي، ولولا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لكان «داعش» قد دخل إلى بغداد وهذا الذي دفع أميركا لإرسال قوات برية تقاتل على الأرض، وهناك من المسؤولين العراقيين من لا يعترف بهذه الحقائق.

● تحدثتم عن التحالف الدولي بقيادة واشنطن لمحاربة تنظيم داعش، باعتقادكم ما هو سبب عدم انضمام العراق للتحالف الإسلامي بقيادة الرياض للمساعدة في محاربة تنظيم داعش؟

- هذا ما كنت أنا بصدد الحديث عنه قبل أن تسألني، السبب هو أن العراق ليست له سياسة واضحة وثابتة، ولا يمتلك سياسة خارجية واضحة ومتماسكة، ولا نعرف إلى أين يمضي البلد وهناك أمثلة كثيرة، الأول هو وجود تحالفين معلن عنهما في العراق، التحالف الدولي الذي يضم عددا من دول العالم بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، والتحالف الرباعي الذي يضم روسيا وسوريا وإيران والعراق، ونحن لا نعرف ما هي مهمات هذا التحالف أو ذاك، ولا نعرف دور الحكومة العراقية بالتقريب بين التحالفين، ولا نعرف هل أن بشار الأسد أصبح يتمتع بهذه الإمكانية ليكون جزءا من تحالف عسكري إلى جانب روسيا والعراق وإيران؟ وهل أن هذا التحالف (الرباعي) على صعيد المعلومات الاستخبارية العسكرية بما يتعلق بتنظيم داعش، أم أنه تحالف عسكري قتالي، أو أنه تحالف من نوع آخر فيه جانب سياسي؟ ولماذا هذا التحالف الرباعي، لماذا لم يقنع العراق روسيا ويضغط عليها لتكون جزءا من التحالف الدولي وهذا هو الأصلح والأصح، ولماذا لم تضغط الحكومة العراقية على إيران، وهي دولة جارة سواء أردنا أم أبينا، للدخول في مجال الأمن الإقليمي العربي بشكل متوازن، هذا مثال على أننا لا نعرف إلى أين تمضي الحكومة العراقية. المثل الآخر هو أن الحكومة من باب تتوسل من أجل أن تفتح المملكة العربية السعودية سفارتها ببغداد، والملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله كان قد بعث ببرقية تهنئة بارك فيها تشكيل الحكومة الحالية برئاسة حيدر العبادي واختيار فؤاد معصوم رئيسا للعراق وسليم الجبوري رئيسا للبرلمان، لكن للأسف رئيس الوزراء لم يذهب إلى الرياض ليعزي الملك سلمان بن عبد العزيز برحيل أخيه الملك عبد الله، بل إننا نسمع من هذا المسؤول وذاك شتائم ضد السعودية مع أن الرياض التزمت بواجبها العربي وعينت سفيرا لها في بغداد وهو موجود الآن. الحكومة العراقية يجب أن تعطي اهتماما للعالم العربي وأن تنفتح عليه. أما داخليا فنحن لا نعرف ما هي سياسة الحكومة مع أكراد العراق. يوم تطلب مني الحكومة أن أفاتح الأخ مسعود بارزاني لفتح أنابيب تصدير النفط العراقي، وبالفعل ذهبت إلى أربيل واستجاب بارزاني لما طلب منه، في اليوم الثاني يشتم مسؤولون في الحكومة رئيس إقليم كردستان (بارزاني)! أنا لا أستطيع أن أفهم ما نوع هذه السياسة.

● ليس هناك أمن في العراق حتى بغداد لم يعد فيها أي أمن وأمان والاختطافات والاغتيالات على قدم وساق

● كيف تنظر للتحالف الإسلامي بقيادة الرياض؟

- التحالف الأخير الذي أعلنت عنه السعودية وبقيادتها له أنا أسميه بتحالف المعتدلين، أو تحالف قوى الاعتدال، وأنا منذ زمن أدعو إلى مثل هذا التحالف، ومؤمن به، وعندما كنت رئيسا للوزراء دعوت لتحالف قوى الاعتدال وأن يضم السعودية ومصر والعراق وجميع دول مجلس التعاون الخليجي وباكستان، والحمد لله أن تأسس هذا التحالف، وعلى العراق أن يبحث وبشكل واضح موضوع انضمامه لهذا التحالف وأن يطلب من السعودية بأن نكون جزءا منه، مثل هذه الأمور يجب عدم إهمالها، وتركها يخلق مناخات سلبية، والإخوة في السعودية من حقهم أن يقولوا «إذا العراق لا يريد أن يتعاون معنا فلماذا نطلب منه الانضمام للتحالف». وأنا أعتقد أن جزءا كبيرا من فشل السياسة الخارجية هو عدم تقييم العراق لعلاقاته الخارجية بما يتعلق بموقع العراق من العالم، هل هو عربي، هل هو إسلامي، هل هو تركي، هل هو إيراني، ما هو العراق؟ وعلى ضوء تعريف الهوية العراقية يصير التحرك لتدعيم علاقاته الخارجية، ثم أننا كمسؤولين عن شعب وبلد وتاريخ لا يمكن أن ننطلق من عقد شخصية واعتقادات ذاتية ونقول هذا نحبه وهذا نكرهه، وذاك يتآمر علينا، نحن نريد بناء بلد يليق بالعراقيين أولا وأساسا وثانيا أن يكون عمقه عربيا وإسلاميا، وأنا أقول لكم، ونحن نتحدث لصحيفة معروفة ومحترمة، تعرفون أنه حتى دول العالم الكبرى، أن صح التعبير، لا يعرفون إلى أين تتجه السياسة العراقية وأين تصب، العراق أصبح اليوم لغزا، نحن والعالم مثلا نعرف إلى أين تتجه السعودية أو مصر أو تركيا أو غيرها من الدول لكننا لا نعرف إلى أين تتجه الحكومة العراقية، بلد منكفئ على نفسه ونحن نعيش نتيجة هذا الانكفاء، ولا أدري هل هي مشكلة قيادة أو مشكلة اقتدار أم مشكلة فهم أو مشكلة رؤيا أم مشكلة محاصصة؟ أنا تمت دعوتي لحضور قمة البرلمان الإسلامي واعتذرت، قلت لهم ماذا سأقول أو أتحدث، هل أكون شاهد زور؟ ثم إن ثلث المدعوين لهذا المؤتمر قد حضروا، ومع احترامي لهذا الثلث وللثلثين الذين لم يحضروا، ما هو تمثيلي رسميا في المؤتمر؟ أنا لا علاقة لي بالحكم ولا بالعملية السياسية، أنا وصلت إلى حد الابتعاد عن العملية السياسية وأدعو إلى تغييرها سلميا.

● هذا يقودنا إلى سؤال حول دوركم في العراق اليوم؟

- أنا كسياسي عراقي مؤمن بهذا البلد وعمقه التاريخي وأتحمل مسؤولية ما وصلنا إليه كوني أول من تسلم السلطة بعد تغيير النظام وأول من دعا للانتخابات التشريعية وسلمت السلطة بطريقة سلمية وأول من أسس مجلس النواب ودشنت العملية السياسية، لكنني بدأتها بحسابات أخرى غير الحسابات الحالية وأعدت بناء الجيش والشرطة دون أن أبحث في الملفات من هو الشيعي والسني والكردي والعربي والتركماني، فعلت ذلك لأنني مؤمن بأن الشعب العراقي يجب أن يعيش مرفوع الرأس وليس خانعا وذليلا لا سمح الله مثلما كان في الأنظمة السابقة والحالية للأسف، لهذا فإن الدور الذي رسمته لنفسي حاليا هو العمل على بناء عملية سياسية صحيحة وشاملة تقوم على أنقاض هذه العملية المتهرئة، ونعمل على بناء دولة حقيقية ديمقراطية اتحادية في ظل عدل ومساواة كاملة وسيادة قانون ووحدة مجتمعية متكاملة، هذا ما أريد أن أحققه.

● هل وصلت إلى مرحلة اليأس من الوضع العراقي أم ما زلت متفائلا؟

- لا.. لا لن أصل مرحلة اليأس، أنا في أحلك الظروف لن أصل مرحلة اليأس، عندي ثقة بالشعب العراقي وبالماضي وبالمستقبل، واليوم الكيانات السياسية التي بنيت على أسس طائفية بدأت تتآكل من الداخل لأنهم أدركوا أن هذه الجهوية والحزبية الضيقة لم تعد تعمل ولهذا نرى أن المظاهرات العفوية لشعبنا الكريم وفي جميع المحافظات هم ضد الطائفية السياسية ويهاجموها ويهاجمون تسييس الدين والمذهب ويدعون إلى مصالحة وطنية وإلى دولة مدنية، حتى المرجعية الدينية للشيعة وبقية المراجع الكرام في النجف وفي بغداد وبقية رجال الدين من كل المذاهب والأديان كلهم يتوجهون إلى هذه الدعوة، المصالحة الوطنية وبناء دولة مدنية. إذن لماذا لا نحقق الدولة المدنية؟ لماذا هذا الإصرار على قيام سلطة، كون ليس هناك دولة، على الانتقام والمحاصصة وعلى التمييز والتهميش والإقصاء والكبت والتجويع وهذا يحدث من قبل الجميع سنة وشيعة، وقسم من السنة يتحججون للأسف بأنه لم يعد هناك خيار لهم سوى هذا التوجه، مثلما قالوا لكم في أحد الحوارات بأن «مشروع علاوي غير واقعي»، في إشارة لحوارنا مع أسامة النجيفي الذي نشر سابقا في «الشرق الأوسط»، وأقول، أنا واقعي والمظاهرات المليونية التي خرجت وما زالت في المحافظات الجنوبية وبغداد كلهم ينددون بالطائفية مع أن غالبيتهم من الشيعة، وكذلك السنة وأنا ألتقي باستمرار مع القادة غير السياسيين أو التقليديين للسنة ومنهم الوقف السني، كلهم يتحدثون عن وحدة المجتمع بعيدا عن الطائفية. وكلنا نعرف أن أي عشيرة اليوم في العراق فيها سنة وشيعة، بل في أي بيت تقريبا نجد أن العائلة تتكون من زوج سني وزوجة شيعية والعكس صحيح، وهذا لم يشكل عقدة في المجتمع العراقي، المؤسسات والدولة لا تبنى وفق الجهوية، والجهوية اليوم اختصرت بالنطاق الحزبي الضيق وصارت عشائرية وقبلية والتي ستضيف خطورة جديدة مثلما حدث من اقتتال بين عشيرتين في البصرة، وهذا النهج لن يقود إلا إلى التشرذم والانقسام وسوف ينزل إلى الشوارع وهذه هي الخطورة بعينها وبصراحة كل هذا يجري والحكومة عاجزة عن اتخاذ أي إجراء وهناك وزراء غير راضين عما يجري، ولا أحد يعرف نهائيا من الذي يحكم العراق والفوضى تسود كل المجالات، وصلت الأوضاع إلى حالة مخيفة يصعب توصيفها وإذا استمرت سوف تؤدي إلى دمار العراق بالكامل لا سمح الله. لكني مع ذلك لن أفقد الأمل في بناء العراق الجديد خاصة أنا ومن يتحمل مسؤولية ما حصل بعد تغيير نظام صدام حسين.

● هل أنت نادم على تغيير نظام صدام حسين؟

- لا.. الموضوع لا يتعلق بالندم لكنني نادم على ما حصل بعد تغيير النظام، نادم لما قامت به واشنطن التي كنا في المعارضة نلح عليها بدعم قوى الداخل لإسقاط النظام لكنها جاءت ولم تسقط النظام وحسب بل فككت دولة بكاملها وحولت العراق إلى كيانات طائفية وقومية وهذا لم يكن الاتفاق مع الولايات المتحدة بل أن يتم تشكيل حكومة وطنية مباشرة بعد تغيير النظام وليس بعد سنة ونصف السنة لكن هذا لم يحدث بل الذي حدث أن القوات الأميركية جلست وقالت نحن محتلون الآن للعراق وخربوا كل شيء، واليوم الناس صارت تترحم على أيام صدام حسين بسبب أدائنا وبسبب السياسات التي جاءت بعد 2003 وعدم وفاء المحتلين بوعودهم، نحن وقفنا ضد صدام، وأنا حياتي تعرضت لخطر الموت عبر محاولات اغتيالي من قبل مخابرات صدام، حتى نبني دولة واعدة للعراقيين ومستقبلا زاهرا، لكننا جئنا وأحرقنا العراقيين بجحيم الطائفية والمحاصصات والاجتثاث، نحن ليس مع عودة حزب البعث ومن المستحيل عودته لكن يجب محاسبة كل من أساء للشعب وارتكب الجرائم وليس محاربة الناس بأرزاقهم وقطع رواتبهم وحرمان عوائلهم من لقمة العيش، هذا يدفع بكل إنسان لأن يتحالف مع الشيطان من أجل لقمة وحياة أبنائه وعائلته، ونحن أكدنا وما زلنا بأن موضوع الاجتثاث يجب أن يحال للقضاء النزيه.

● بمناسبة تطرقكم لموضوع محاولات اغتيالكم من قبل النظام السابق، تردد أنكم تعرضتم لمحاولة اغتيال مؤخرا، ما حقيقة هذا الخبر؟

- لم تكن محاولة اغتيال بل خطة لاغتيالي واغتيال شخصيات قيادية عربية في المنطقة وهذه الخطط والمحاولات تتكرر بين فترة وأخرى فهناك الكثير ممن لا يتحملون نهجنا المعتدل سواء داخل العراق وخارجه، ثلاث مرات تم تنفيذ هذه المحاولات في العراق ولم ينجحوا والحمد لله، خطة الاغتيال كشفت من قبل مخابرات دولة شقيقة لا أريد أن أسميها ومعلومات محلية من قبل أشخاص موثوقين، الخطة لا تضم اسمي فقط وإنما هناك شخصيات عربية أخرى مستهدفة في المنطقة ما تزال تلعب أدوارا سياسية في بلدانها، وبالنسبة لي تم تشكيل وحدة لجمع المعلومات حول تحركاتي وحمايتي وسفري والدول التي أسافر إليها أو أتواجد فيها خاصة الدول التي لا تمتلك القدرات الأمنية الكافية لحمايتي أو حماية غيري مثل لبنان، وهناك وحدات مكلفة بالتنفيذ وقد بلغت الإخوة في الأجهزة الأمنية العراقية التي أثق بها هنا في بغداد بهذه التفاصيل التي لا مجال لنشرها الآن، علما بأن هذه التحركات وكشف المعلومات جاءت بعد أن تم تخفيض قوة الحماية لي إلى درجة كبيرة وبعد أن تم إبعادي عن منصب نائب رئيس الجمهورية وبقينا مكشوفين حقيقة، مع أن هذه الحمايات لم يتم تخفيضها للجميع بل لأشخاص محددين للغاية وأنا ليس ورائي دولة تدعمني ولا عندي ميليشيا ولا أي جهة خارجية وهناك عشائر وقوى سياسية ومنهم حركة الوفاق الوطني قابلوني وكتبوا لي طالبين التطوع لحمايتي وقلت لهم المشكلة ليست في عدد الأشخاص ولكن في كيفية استحصال ترخيص تسليح المتطوعين ومن يسلحهم، أنا اليوم لا أستطيع الحصول على تراخيص تسليح بعض الحمايات المخصصة لي، هذا مع أني لاعب أساسي في العملية السياسية ورئيس وزراء سابق وحاربت الإرهاب والميليشيات كما أني متصدٍ لأمن المنطقة واستقرارها وعندي علاقات مع الكثير من الإخوة قادة الدول الشقيقة وهذا ما يجعلني هدفا للإرهابيين لتعقيد المشهد الأمني عراقيا وعربيا، ونحن نرى ما جرى في لبنان بعد اغتيال الأخ الحريري.

● أنا في أحلك الظروف لن أصل لمرحلة اليأس وعندي ثقة بالشعب العراقي وبالماضي وبالمستقبل

● ألا تعتقدون أن قيام حكومة إنقاذ وطني في العراق سينقذ ما يمكن إنقاذه في الأوضاع المتأزمة؟

- العراق بحاجة لمن يستطيع مسك الأوضاع ضمن عملية سياسية صحيحة، الحكومات المتعاقبة للأسف شرذمت وشتت الأمور بدلا من أن تمسك بها، لهذا يجب التفكير بأن تأتي حكومة قوية وواضحة تجمد الدستور وتهدئ الأزمات وتشرع ببناء مؤسسات الدولة وأن تهيئ لانتخابات نزيهة بعد عام أو أكثر بإشراف الأمم المتحدة لتتشكل حكومة منتخبة وأن يتم الاعتماد على حكماء لتعديل ما يجب تعديله في الدستور وأهمية تنفيذه لتجري الأمور بسياقاتها الصحيحة وأن يتم تحديد هوية الحكم في العراق وما هي كيفية الحكم، فيدرالي أو كونفدرالي أو مركزي وما هو وضع المحافظات؟ هذا إذا لم يحدث فإنه ليس من السهولة إدارة البلد. الموضوع ليس وزارة ومن يترأس الوزارة بل يجب التفكير في عموم العملية السياسية. نحن أحلنا موضوع اجتثاث البعث للقضاء ولم نميز بين سني وشيعي وكردي وعربي ولم تثر أي مسألة طائفية وعينت 100 شخص في مجلس النواب وكنت أسبوعيا أجتمع معهم لنتعلم أسلوب الحياة الديمقراطية، اليوم الأوضاع في انفلات كبير وتقرير الأمم المتحدة الأخير (يونامي) يؤكد فقدان العراق 18 ألف مواطن خلال 18 شهر أي بواقع ألف عراقي ضحية في كل شهر وهذه الأرقام ليست دقيقة إذ أن هناك المفقودين والذين تم قتلهم ودفنهم ولم يعلن عنهم وهذا باستثناء الجرحى والمعوقين وعوائل الضحايا الذين تحولوا إلى ضحايا هم الآخرون.

● العراقيون قلقون حول معيشتهم بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، هل تعتقدون أن هناك حلولا لهذه الأزمة؟

- فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي فحدث ولا حرج، نعيش انهيارا كاملا في هذا الجانب، العراق يبيع برميل النفط بسعر 22 دولارا، والخزينة فارغة والفقر وصل إلى مستويات متدنية وهناك أعداد خيالية من العاطلين عن العمل رغم استمرار وجود الفساد والإنفاق الحكومي الذي لا معنى له، وأسوق مثلا بسيطا تأكيدا لذلك وهو مشاركة 85، وهناك من قال 100 شخص، ضمن الوفد العراقي في قمة مؤتمر المناخ بباريس (عدد المدعوين رسميا من قبل الحكومة الفرنسية 5 أشخاص)، وأتساءل هل الأهم سفر كل هذا العدد إلى باريس ويتحمل المال العام نفقاتهم أم الناس التي بحاجة لهذه الأموال، واليوم أنفقوا أكثر من ستة ملايين دولار للمؤتمر البرلماني للدول الإسلامية مع أن ثلثي الدول لم تحضر المؤتمر، أليس الشعب العراقي أكثر حاجة لهذه الأموال؟

وهنا دعني أن أذكر مقاربة في هذا الموضوع ولنأخذ وضع لبنان الذي ليست له موارد اقتصادية سوى السياحة، والسياحة للأسف تراجعت مؤخرا هناك، لكن اقتصاد البلد يسير لأن الطواقم المسؤولة عن الاقتصاد اللبناني لا أحد يقترب منها سياسيا، سواء محافظ البنك المركزي أو المؤسسات المصرفية والمالية لذلك نجد أنه ورغم وجود التوتر فالحياة تمضي في لبنان حيث العمران والبناء والاستثمار يسير على قدم وساق رغم وجود ضعف اقتصادي. لكن العراق يمتلك قدرات وموارد اقتصادية أضخم وأوسع بكثير من لبنان وغيره لكننا بحاجة إلى طواقم متخصصة، وذات مرة اقترحت على رئيس مجلس الوزراء وقلت له بأن هناك عراقيين متخصصين في القطاع المصرفي والاقتصادي والنفطي ولا علاقة لهم بالسياسة ويريدون خدمة البلد دون مقابل كمتطوعين كونهم متمكنين ماديا وهم مستعدون للمجيء للعراق وتقديم رؤيتهم وأفكارهم مجانا لتطوير اقتصاد البلد، وقسم منهم أصدقائي شخصيا مثل كاظم العيد وحميد جعفر، ولم تتم الاستجابة لهذا المقترح وبدلا من ذلك يأتون بأشخاص أميين ويسلمونهم مسؤوليات ضخمة بحيث نحن لا نعرف اليوم ما هو نظامنا المصرفي ولا مسار البلد اقتصاديا. في حكومتي أسسنا مجلس الإعمار ومجلس السياسات النفطية العليا وهيئة الخصخصة التي تكونت من سبعة أعضاء من الحكومة وسبعة من القطاع الخاص لكنهم حلوا هذه الهيئة دون العودة للبرلمان مع أنها مؤسسة بتشريع برلماني إذ كانت لي سلطات تشريعية وتنفيذية كما تم حل مجلس الإعمار دون أن نعرف السبب، واليوم يفكرون بالعودة لتشكيل هذه المؤسسات وعلى إثر ذلك انتشر الفساد المالي والإداري بشكل فظيع وفضائحه صارت تزكم الأنوف.

● ما هي علاقتكم اليوم بتحالف القوى الذي يتزعمه أسامة النجيفي، حليفكم السابق في ائتلاف العراقية؟

- علاقتنا مع تحالف القوى هي مثل علاقتنا بالتحالف الوطني، هناك مواقف تنسيق وأخرى نختلف بها معهم، لكن بشكل عام نحن ضد التقوقع المذهبي السياسي سواء كان سنيا أو شيعيا.

● وماذا عن تكتلكم السياسي الجديد في الأنبار؟

- نحن على وشك الانتصار في الرمادي، إن شاء الله، لهذا قررنا استنهاض القوى الوطنية هناك التي لا تؤمن بمشروع طائفي سياسي وتعمل على تهيئة الأجواء لما بعد التحرير حيث اخترنا 12 من الإخوة لتشكل هذا التكتل حتى لا تكون هناك جهوية في إدارة محافظة الأنبار فأنا دائما أقول: إن الانتصار الحقيقي هو انتصار سياسي مع أهمية الانتصار العسكري، والانتصار السياسي يكمن بوحدة المجتمع وعدم سيطرة جهة على أخرى، وسيكون مثل هذا التكتل في محافظات أخرى مثل نينوى بعد تحرير الموصل من سيطرة تنظيم داعش، وفي البصرة وديالى وبغداد لتوحيد المحافظات.

● باعتقادكم، هل سيتم تقسيم العراق؟

- إذا استمرت الأوضاع على هذه الشاكلة فإن كل الاحتمالات ممكنة ومنها تقسيم العراق. كلنا سمعنا تصريحات الأخ مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان حول الدولة الكردية، وأنا أعرف بارزاني جيدا وهو لا يريد الانفصال أو تقسيم العراق وهذا ما أبلغني به لكن من شدة الضغوط والنكران لدورهم من قبل بغداد يدفعهم للتفكير بالانفصال.

● ما هو دور إيران في كل ما يحدث بالعرق؟

- إيران يجب أن يتم احتواؤها وأن تجري معها حوارات جادة. مثلما هو معروف أن إيران وقفت ضدي وضد النهج الذي أمثله خاصة بعد فوزنا في انتخابات 2010 ومع ذلك لا يمكن أن نقول: إن العراق غير مجاور لإيران أو لتركيا، وهذه هي الأهمية الجيوسياسية للعراق بأن عمقه عربي ويطل على دولتين إسلاميتين وفيه فسيفساء قومية ودينية متنوعة وفي مقدمتهم الأكراد، منذ عام وأنا أدعو لعقد مؤتمر أمني إقليمي بشدة وعندما صار الاتفاق النووي مع إيران قلت هذا موضوع جيد للحد من الأسلحة النووية في المنطقة لكن الغائب الأكبر هو الأمن الإقليمي وتحركت وكتبت والتقيت مع قادة عرب وغربيين وإقليميين من أجل هذا الموضوع وبرزت عقبة مهمة وهي أن السعوديين والإيرانيين لا يجلسون على طاولة حوار مشتركة، وبعد جهود وعتاب مع الإيرانيين، مع محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني الذي كنت قد التقيته في مثل هذا الوقت قبل عام في مؤتمر دافوس بسويسرا وقلت له ليس من الصحيح أن تصدر عن مسؤوليكم تصريحات مثل أن بغداد عاصمة الإمبراطورية الفارسية وأن إيران تحكم اليوم خمس عواصم عربية وهي على مقربة من البحر المتوسط، هذا استفزاز، لماذا لا تجلسون مع الآخرين وتتحاورون فقال: إن السعوديين لا يتحاورون معنا، قلت له لكن الإخوة السعوديين كانوا قد جلسوا معكم في مؤتمر شرم الشيخ عام 2005 والذي كنت أنا قد دعوت له، واعترف ظريف بأنه كان واحدا من أنجح المؤتمرات لكن لم تحصل متابعات لمثل نتائج هذه المؤتمرات.

ترحيب سني بإرسال قوات برية يقابله رفض شيعي

استراتيجية الرمادي الأميركية تثير جدلاً في الأوساط السياسية العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

قوبل إعلان وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر ما سماه «استراتيجية الرمادي» في إطار المساعي الخاصة بطرد تنظيم داعش من العراق وعزم بلاده على إرسال قوات جديدة إلى العراق بردود فعل مختلفة في الأوساط السياسية العراقية بين مرحب ومتحفظ ورافض بقوة.

وكان كارتر أطلق أول من أمس ما يعد بمثابة استراتيجية جديدة للتعامل مع تنظيم داعش بالتزامن مع تصريحات كان أدلى بها الرئيس الأميركي باراك أوباما من أن الولايات المتحدة سوف تضرب «داعش» بقوة خلال الشهور المقبلة. كما تزامنت التصريحات مع دعوة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى ضرورة إنهاء الخلاف بين العراق وتركيا على صعيد القوات التركية التي توغلت منذ شهور في الأراضي العراقية شمال مدينة الموصل الخاضعة لسيطرة «داعش». وقال كارتر إن الولايات المتحدة سترسل قوات جديدة لمساعدة حلفائها على إلحاق «هزيمة دائمة» بتنظيم داعش، بدءًا من معاقله الرئيسة في الموصل والرقة، مبينا أن واشنطن ستستمر باعتماد الاستراتيجية التي أدت إلى تحرير الرمادي بالاعتماد على القوات المحلية. وأضاف كارتر أن القوة الجديدة التي ستنتشر في العراق يبلغ عددها 1800 جندي من قوات الفرقة 101 المحمولة جوًا.

وفي وقت رحب فيه العرب السنة بإرسال قوات أميركية إلى العراق فقد رفض الشيعة إرسال مثل هذه القوات. وفي سياق التبرير السني للقبول بقوات برية قال عضو البرلمان العراقي عن تحالف القوى العراقية محمد الكربولي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «من يرفض دخول قوات لهزيمة (داعش) إنما يغالط نفسه مرتين.. مرة لأننا أصلا جزء من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ومعها نحو 60 دولة وهم يؤمنون الغطاء الجوي فضلا عن أن بعض هذه الدول وفي المقدمة منها الولايات المتحدة الأميركية لديها وجود على الأرض بصفة مستشارين، كما أن هناك دولا لديها مستشارون في العراق بينما هي ليست جزءا من التحالف الدولي وهي إيران، والمغالطة الثانية هي أنه ليس بوسع أحد أن يقول إن تنظيم داعش ليس عدوا مشتركا للجميع وهو ما يتطلب محاربته والقضاء عليه بكل الوسائل».

وردا على سؤال بشأن ما تعلنه الأطراف الرافضة من أن القوات البرية الأميركية إنما هي احتلال جديد للعراق، قال الكربولي، إن «ما أود قوله هنا هو أنني أذكر هؤلاء جميعا بما حصل عام 2003 عندما شرعنوا الاحتلال الأميركي للعراق بحجة القضاء على النظام السابق، بل إن من هؤلاء الرافضين اليوم من رحب بالاحتلال الأميركي أيما ترحيب، بينما كانت المحافظات الغربية هي من تتولى مقاتلة الأميركيين حتى أثخنتهم بالجراح مثلما يعرف الجميع، بينما لا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة النظام السابق بـ(داعش) لجهة أن ذلك نظام له سيئاته وله حسناته، بينما (داعش) لا حسنات له، ولذلك فإن ترحيب هؤلاء باحتلال أميركا لمجرد القضاء على نظام صدام ورفضهم لإرسالها قوات في إطار تحالف دولي لطرد (داعش) أمر في غاية الغرابة». وأوضح الكربولي أن «ما يهمنا هو طرد (داعش) من مدننا وأراضينا، وبالتالي فإننا مستعدون للتعاون مع الشيطان من أجل هذا الهدف فلولا الغطاء الجوي الأميركي لما تحقق النصر في الرمادي، وفي المعارك المقبلة فإن القوات البرية مطلوبة في القضاء نهائيا على (داعش)».

لكن عضو البرلمان العراقي عن كتلة التحالف الوطني الشيعي ووزير الشباب والرياضة السابق، جاسم محمد جعفر، أكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الاتفاق الذي جرى مع الحكومة (العراقية) كان يقضي بإرسال قوة خاصة قوامها 200 عنصر لضبط الحدود بين العراق وسوريا من خلال عمليات خاصة وقد تمت الموافقة على ذلك، لكن تصريحات وزير الدفاع الأميركي أمر مختلف تماما، حيث إنه يتحدث عن قوات برية وبأعداد كبيرة»، مبينا أن «هذا ما لم يتم الاتفاق عليه مع الطرف العراقي الرسمي الذي لا يزال يرفض دخول قوات برية من منطلق أن العراق لا يحتاج هذه القوات أصلا بقدر حاجته إلى السلاح والعتاد والتدريب».

وأضاف جعفر، أن «تصريحات كارتر تبين بوضوح أن هناك أمرا آخر يتمثل بإرسال قوات برية تحظى بقبول من المناطق السكنية وربما عبر تفاهم مع تركيا التي لها قوات في شمال العراق بالقرب من الموصل وهي مسائل أخرى مثل عمل خاص، بل وحتى استراتيجية خاصة في المناطق السنية، وهو بكل صراحة ووضوح أمر غامض، بل ومخيف قد تكون خلفه نيات وأهداف أخرى».

وفي هذا السياق، أكدت كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري وجناحها العسكري «سرايا السلام» أن «المقاومة سترد بقوة على أي قوة أجنبية على الأراضي العراقية مهما كانت جنسيتها». وقال عضو الكتلة رسول صباح الطائي في بيان إن تصريحات وزير الدفاع الأميركي «كشفت عن النية الحقيقية للأميركيين والدول المتحالفة معها لاحتلال العراق مرة أخرى». وأضاف البيان أن «مدينة الموصل ستحرر بجهود عراقية بمشاركة أبناء المحافظة»، مؤكدا على «رفضه لمشاركة أي قوة أجنبية في عملية التحرير».

عناصر في الشرطة الاتحادية ينتشرون في المقدادية بمحافظة ديالى أول من أمس (أ.ف.ب)

العبادي نقل الطلب إلى وزير الدفاع الأميركي في دافوس

الحكومة العراقية ترغب في أن يدرب التحالف الدولي شرطتها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول أميركي كبير في مجال الدفاع أن الحكومة العراقية ترغب في أن يدرب التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الشرطة العراقية، بينما يستعد أعضاء هذا التحالف لتعزيز جهودهم ضد المتطرفين. وقال المسؤول الأميركي، طالبا عدم كشف هويته، إن «العراقيين يريدون مساعدة أكبر في تدريب قوات الشرطة المحلية، ويعتقدون أن هذه القوات أحدثت فارقا كبيرا في الرمادي» التي استعادتها القوات العراقية في ديسمبر (كانون الأول). ونقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية قوله: «إنهم يريدون أن يتكرر هذا السيناريو».

وستعقد الولايات المتحدة التي تقود هذا التحالف منذ أغسطس (آب) 2014 اجتماعا في بروكسل في 11 فبراير (شباط) لوزراء دفاع 26 دولة والحكومة العراقية لبحث المساهمات الإضافية التي يمكن أن يقدمها البعض. وتقول واشنطن إن التحالف يحتاج إلى وسائل إضافية متنوعة جدا منها المدربون وأيضا المستشارون العسكريون والقوات الخاصة والطائرات ووسائل الاستخبارات الجوية.

والتقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الجمعة وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، حيث عبر له عن اهتمامه بمسألة تدريب الشرطة، بحسب المسؤول الأميركي.

وبعد استعادة الرمادي في نهاية العام الماضي تم نشر قوات شرطة محلية دربتها إيطاليا لضمان أمن المدينة. وأتاحت نجاعتهم لقوات النخبة العراقية مغادرة المدينة في وقت أقصر لتنفيذ مهام أخرى، بحسب المسؤول الأميركي. وقال المسؤول الأميركي «إذا تمكنت الشرطة من السيطرة على الأرض»، فإن القوات الخاصة العراقية «يمكنها التحرك لبدء مهمة جديدة وهذا أمر مهم جدا».

ووصف المسؤول القوات الخاصة التي تعرف بجهاز مكافحة الإرهاب بأنها «أفضل قوات» وتضم الجنود «الأكثر قدرة» في العراق. وتابع أن «شهرا من التدريب أحدث فرقا لدى العراقيين (...) وهم يتطلعون إلى مساعدة إضافية في تدريب قوات الشرطة».

إحباط هجوم للتنظيم على القوات العراقية

مقتل وإصابة 32 مسلحًا من «داعش» جنوب الموصل

أربيل: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر في الحشد العشائري بنينوى أمس مقتل وإصابة 32 مسلحا من تنظيم داعش في هجوم فاشل على القوات العراقية جنوب شرقي الموصل.

وقال عبد الله عثمان، مسؤول إعلام حشد أبناء العشائر العربية في نينوى، إن «مجموعة من عناصر (داعش) يستقلون عجلات حديثة نوع (بيك أب) شنوا هجوما من محاور عدة على قوات البيشمركة الكردية وأبناء العشائر العربية في قضاء مخمور جنوب شرقي الموصل، إلا أنهم فشلوا في اختراق صفوفهم بعد أن تمكنت تلك القوات بمساندة طيران التحالف الدولي من صدهم وقتل 20 مسلحا منهم وإصابة 12 آخرين، وكذلك تدمير ست عجلات تابعة لهم وإعطاب المعدات القتالية التي كانت تحملها».

كما دمرت طائرات التحالف الدولي أمس أيضا مركز انطلاق عمليات تنظيم داعش المسلحة جنوب مدينة الموصل بحسب مصدر أمني في شرطة نينوى. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن العميد محمد الجبوري إن طائرة مسيرة وأخرى حربية نفذت في ساعات الصباح الأولى من نهار أمس ثلاث غارات جوية استهدفت خلالها موقعا في ناحية القيارة يتخذه قادة محور الجنوب في تنظيم داعش مقرا لعقد اجتماعاتهم وإعداد الخطط الهجومية على القطعات الأمنية وتوزيع المهام على المسلحين للسيطرة على الأوضاع في نواحي القيارة وحمام العليل والشورة».

وأوضح الجبوري «إن القصف تسبب بتدمير الموقع بنحو كامل ومقتل جميع العناصر الذين كانوا يوجدون فيه وربما بينهم قادة بارزون لم يتسنّ لغاية الآن التعرف على هوياتهم ومراكزهم القيادية».

مسؤول أمني: اعتقلنا أكثر من ألف مطلوب بتهم جنائية وإرهابية

القوات العراقية تنزع سلاح عشائر البصرة قرب حقلين نفطيين مهمين

البصرة: «الشرق الأوسط»

أرسلت الحكومة العراقية فرقة عسكرية مدرعة وقوة ضاربة من الشرطة إلى مدينة البصرة الجنوبية لنزع سلاح السكان وسط نزاع شديد بين عشائر شيعية متنافسة. وتتولى القوات مهمة إعادة الهدوء إلى المناطق الريفية إلى الشمال من المدينة باتجاه حقلي غرب القرنة ومجنون النفطيين.

وقال قائد قيادة عمليات البصرة اللواء الركن سمير عبد الكريم جاسم «هذه العمليات هدفها الرئيسي نزع الأسلحة المتوسطة والثقيلة وإلقاء القبض على المطلوبين وفق الجرائم سواء كانت إرهابية أو سواء كانت جرائم جنائية. هذه العملية بدأنا بها بشمال البصرة بسبب أكثر النزاعات العشائرية التي تكثر في شمال البصرة واستخدام الأسلحة الثقيلة والمتوسطة يكون في شمال البصرة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن جاسم أن هذه العمليات بدأت لأول مرة في أواخر ديسمبر (كانون الأول) بواسطة قوات من البصرة قبل دعمها بفرقة مدرعة من الجيش وقوة ضاربة من الشرطة أرسلتها بغداد في منتصف يناير (كانون الثاني) بعد زيارة قام بها إلى المدينة رئيس الوزراء حيدر العبادي. وأضاف جاسم أن قوات الأمن اعتقلت حتى الآن أكثر من 1000 شخص بتهم جنائية وتهم إرهابية وضبطت مدافع رشاشة وقذائف هاون وقذائف صاروخية (آر بي جي) وبنادق هجومية ومخابئ ذخيرة كبيرة.

واندلاع القتال العشائري والرد العسكري هما علامة على تزايد المشكلات التي يمكن أن تواجه شركات النفط الأجنبية على الرغم من أنها تعمل بعيدا عن مناطق الصراع مع تنظيم داعش. وأرغمت النزاعات العشائرية بغداد على تحويل موارد أمنية حساسة من الخطوط الأمامية مع المتشددين في الشمال والغرب إلى الجنوب، حيث تمثل حقول النفط أكثر من 85 في المائة من إنتاج الدولة.

وقال جاسم: «قسونا على العشائر التي قاتلت في الفترة الأخيرة وتابعناها بشكل مستمر للغاية حتى نوصل صورة للعشائر الأخرى بأن المجرم يلاحق سواء كان بالريف أو بالمدينة سواء كان بالصحراء سواء كان بالهور».

وعقد رئيس الوزراء حيدر العبادي الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء في البصرة يوم 12 يناير، حيث دعا قوات الأمن إلى «الضرب بقبضة من حديد» على أيدي «العصابات التي تعبث بأمن البصرة».

ولاستعادة الهدوء إلى المناطق المضطربة قال جاسم إنه تم نزع سلاح العشائر حتى من الأسلحة الخفيفة على الرغم من أنه وفقا للقانون يُسمح للعراقيين بالاحتفاظ بالمسدسات أو بنادق الكلاشنيكوف الهجومية في منازلهم وأعمالهم.

وقال جاسم: «العشائر التي لا تستجيب للقانون ولا ترضخ للقانون نصادر حتى الأسلحة الخفيفة منها ففعلا بدأنا ببعض العشائر وصادرنا الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة». وتشكل شحنات النفط الخام من الجنوب كل مبيعات النفط للحكومة المركزية العراقية، حيث تواصل حكومة إقليم كردستان منذ منتصف 2015 إجراء مبيعات مستقلة في خلاف متصاعد حول حقوق صادرات النفط ومدفوعات الموازنة.

وقال نائب مدير عام شركة نفط الجنوب التي تديرها الدولة، صلاح مهدي، إن صادرات العراق من المنطقة الجنوبية لم تتأثر بالاشتباكات العشائرية. وأضاف: «الوضع الأمني بشكل عام هو وضع جيد والنزاع العشائري الموجود حاليا تأثيره غير مباشر والدليل لدينا زيادة في إنتاج النفط.. لدينا زيادة في التصدير وأيضًا لدينا وضع أمني جيد في كافة حقولنا النفطية». واعتبر أن التعزيزات الأمنية الأخيرة ستبعث رسائل اطمئنان إضافية إلى شركات النفط.

نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في البصرة (أ.ف.ب)

المتحدث باسم المعارضة السورية: كيري طلب منا خوض الانتخابات مع الأسد

موسكو تفرض لائحتها التفاوضية إلى جنيف بـ«مستشارين».. وواشنطن تسحب ضماناتها

بيروت: كارولين عاكوم
الرياض: فتح الرحمن يوسف



عناصر من الجيش السوري الحر تخوض معارك بالسلاح الثقيل منذ أيام في مواجهة «داعش» في قرية البل وتلة براغيدة بريف حلب (غيتي)

لا تشير المعطيات والوقائع السياسية والعسكرية التي تسبق مفاوضات جنيف السورية المرتقبة في نهاية هذا الشهر، والتي انتقلت من الخلافات على الوفود المشاركة إلى غياب الضمانات والأسس التي يفترض أن تبنى عليها، إلى إمكانية التوصّل إلى أي حل قد ينهي الأزمة السورية. وهو الأمر الذي توصلت إليه المعارضة ولا سيما الهيئة العليا التفاوضية بعد لقائها في الرياض بوزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي لم يقدّم ضمانات لأي حلّ سياسي، بل على العكس من ذلك وصل إلى درجة طرح تشكيل حكومة موسعة ومن ثم دعوتها إلى خوض الانتخابات الرئاسية في مواجهة الرئيس السوري بشار الأسد، وفق ما كشفه المتحدث الرسمي باسم الهيئة، رياض نعسان آغا لـ«الشرق الأوسط». بينما قال الدكتور خالد خوجة، رئيس الائتلاف السوري، إن مباحثات كيري مع الهيئة العليا للتفاوض لم تأت بجديد، مشيرا إلى أنها «مجرد رسالة بصياغة إيرانية روسية».

وقال كبير المفاوضين بوفد المعارضة السورية، أمس، إنه يتعرض لضغط من جانب وزير الخارجية الأميركي جون كيري لحضور محادثات السلام المزمعة في جنيف هذا الأسبوع للتفاوض على مطالب المعارضة.

وقال المفاوض محمد علوش إنه سيكون هناك رد قوي على الضغط الأميركي، لكنه لم يقدم أي تفاصيل. ويبدو أن روسيا نجحت بالضغط لإشراك وفد ثالث في المفاوضات من خلال إيجاد «مخرج» لإرضاء كل الأطراف، إنما بصفة «مستشارين» للمبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، بحسب ما أبلغ كيري الهيئة العليا أمس، وفق آغا. وفي هذا الإطار، أكّد قدري جميل: «إن اللائحة المكونة من 15 أسما كانت قد وضعت وسلمت الأسبوع الماضي لدي ميستورا بينهم، إضافة إلى اسمه، صالح مسلم (رئيس الحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) وهيثم مناع، ومازن مغربية ورندة قسيس. وقال لـ«الشرق الأوسط» «من المتوقع أن نتبلغ باعتماد هذه اللائحة يوم غد (اليوم)، كوفد مفاوض بعدما علمنا أن التأشيرات إلى جنيف باتت جاهزة، مع إصرارنا أن يكون لدينا نفس الصلاحيات لوفد المعارضة»، نافيا علمه بإمكانية أن تكون المشاركة بصفة مستشارين.

وعن إمكانية رفض الهيئة العليا التفاوضية المشاركة في جنيف، قال جميل: «من سيرفض المشاركة في المفاوضات ذنبه على جنبه وهو سيكون الخاسر».

كذلك، أكد مصدر سياسي في «تجمع سوريا الديمقراطية» لـ«وكالة الأنباء الألمانية» أن «وفدا ثالثا تشكل من المعارضة للذهاب إلى مفاوضات جنيف 3 خلال الأيام القليلة المقبلة».

في المقابل، قال رياض نعسان آغا، لـ«الشرق الأوسط» «لم يطرح علينا لائحة ثالثة وما تبلغنا به من كيري هو تعيين دي ميستورا لمستشارين من المجتمع المدني، وهو الأمر الذي ربما سيكون مخرجا لإرضاء كل الأطراف».

وأكّد آغا «المشكلة اليوم لم تعد متعلقة بالأسماء بقدر ما باتت مرتبطة بالأسس التي يفترض أن تبنى عليها المفاوضات، والتي يمكن وصفها لغاية الآن بـ(غير المشجعة ولا تملك مقومات النجاح)، وذلك انطلاقا مما سمعناه من كيري يوم أول من أمس». وأوضح: «لم نجد لدى وزير الخارجية الأميركي أي ضمانات وشعرنا أنه ليست هناك أي مرجعية لمفاوضات جنيف وليس هناك من جدار إسنادي لنا لإنجاحها»، مضيفا: «عندما يطرح علينا المشاركة في حكومة موسعة ومن ثم خوض الانتخابات في مواجهة الأسد ليصل بعدها الفائز إلى السلطة، فذلك يعني أن أميركا قرّرت التخلي عن قضيتنا التي يبدو أنها ستبقى جرحا نازفا ولن نصل إلى نتيجة». وتساءل: «إذا لم تكن هناك إرادة دولية لإنهاء القضية السورية، لماذا عقد مؤتمر الرياض وشكلت الهيئة العليا التفاوضية؟».

وفيما لم تصل الدعوات لغاية الآن إلى المشاركين في المفاوضات التي من المرّجح أن تؤجل إلى نهاية هذا الأسبوع، أشار نعسان آغا، إلى أنه سيعقد اجتماعا للهيئة العليا التفاوضية خلال اليومين المقبلين لدراسة الأمر بناء على كل المعطيات التي أصبحت لدينا لنتخذ القرار بشأن المشاركة من عدمها. وأكّد: «متمسكون ببيان جنيف وبالانتقال السياسي للسلطة وسنتخذ قرارنا بناء على طبيعة الدعوة التي سترسل إلينا».

وخلال زيارة إلى السعودية السبت، بحث كيري مع نظيره السعودي عادل الجبير مسألة المحادثات من دون أن يحدد موعدا لها، إلا أنه أعلن أن مجموعة دعم سوريا المؤلفة من 17 دولة ستجتمع «على الفور بعد انتهاء الجولة الأولى» من المفاوضات.

إلى ذلك، قال د. خالد خوجة، رئيس الائتلاف السوري لـ«الشرق الأوسط»، إن المباحثات التي جرت بين جون كيري وزير الخارجية الأميركي، ورياض حجاب رئيس الهيئة العليا للمعارضة السورية للتفاوض، لم تأت بجديد، مشيرا إلى أنها مجرد رسالة بصياغة إيرانية روسية، مشيرا إلى أن التدخل الروسي - الإيراني ما زال مستمرا من أجل إفشال «هيئة التفاوض».

وقال خوجة إن الهيئة أكدت للوزير كيري، أن هناك أربعة شروط محققة لتهيئة الظروف لإطلاق عملية التفاوض، أو الحل والتسوية السلمية السياسية، ودونها لا مجال لأي تفاوض. وأشار رئيس الائتلاف السوري إلى أن موقفهم ثابت تجاه تلك المطالب الأربعة، «وإلا فلا نحسب أن هناك أي تغيير أو جديد في الأزمة السورية، فنحن لا نريد مباحثات وإنما نريد مفاوضات ومن الواضح أن دي ميستورا يريد أن يحوّل المفاوضات إلى مباحثات وحوار، وكأنها أزمة دبلوماسية».

وأكد على إن كيري لم يعدنا بشيء، ولم يقدّم لنا أي مبادرات، إذ إنه، منذ فترة طويلة وكيري يفرّغ نفسه لنقل رسائل إيرانية - روسية الصياغة، وهي نفس الرسائل التي هي في الأصل نتاج صياغة إيرانية تدعو لإقامة حكومة وطنية والسماح لبشار الأسد بأن يستمر ويرشح نفسه للانتخابات». ولفت رئيس الائتلاف السوري إلى أن «هناك تدخلا أميركيا لصالح (قوات سوريا الديمقراطية)، وهي نفس القوات العسكرية التي أنتجت المجلس السوري الديمقراطي، التي يدعمها الروس، ومن ثم إيجاد معارضة موالية للنظام بديلة للمعارضة الحقيقية التي تعبر عن الشعب السوري».

ولفت إلى أن فشل اجتماع يوم 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، كان موعدا على ورق، مؤكدا أنه لم يكن تاريخا واقعيا للمفاوضات، باعتبار أن الأجندة المتعلقة بالمفاوضات لم تصلهم حتى الآن، بشكل رسمي من قبل أي طرف من الأطراف.

وقال: «بالنسبة لنا لا يهمنا التاريخ وضرب المواعيد، فلو توفرت غدا، إرادة دولية سياسية، مهيئة الأجواء للمفاوضات فنحن جاهزون لها، حيث إننا جهزنا وفدنا المفاوض».

برلين تطالب بمشاركة الفصائل العسكرية في مباحثات السلام

● أكد وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، أمس، في تصريحات نقلتها صحيفة «فرانكفورتر ألغيمايني تسايتونغ» على ضرورة أن يتضمن وفد المعارضة السورية مجموعات مقاتلة، على ألا تكون «متطرفة أو إرهابية».

وسأل «أين تعتقدون أننا سنجد مجموعات معتدلة بعد أكثر من خمس سنوات من الحرب الأهلية وأقصى العنف؟»، مضيفا: «أخشى أننا تخطينا مرحلة الانتقاء الدقيقة لاختيار جميع الأطراف والمفاوضين».

وتابع: «بالطبع لا نريد على الطاولة إرهابيين وإسلاميين متطرفين يريدون فقط تخريب العملية السياسية، لكننا نريد تحالفا من كل الذين يمثلون شرائح من المجتمع السوري ويمتلكون قوة فعلية ويحترمون مبادئ فيينا وهم مستعدون لوقف القتال خلال محادثات جنيف».

أولويات من تحاول موسكو فرضهم تدفع المعارضة إلى رفض مشاركتهم في المفاوضات

كيري استبق محادثاته مع حجاب بمحادثات هاتفية مع لافروف

موسكو: طه عبد الواحد

قبل ساعات قليلة على لقائه مع رياض حجاب، منسق الهيئة العليا للمفاوضات، أجرى وزير الخارجية الأميركي جون كيري محادثات خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، فيما يمكن وصفه بجهود «الأمتار الأخيرة قبل خط النهاية» بغية تجاوز العقبات التي طرأت على درب انعقاد مؤتمر جنيف - 3 في موعده المحدد، نتيجة إصرار روسيا على ضم شخصيات من تُطلق عليه «قائمة موسكو» إلى الوفد التفاوضي الذي شكلته قوى المعارضة السورية خلال مؤتمرها مؤخرًا في الرياض.

وقالت الخارجية الروسية على موقعها الرسمي إن «محادثات هاتفية جرت بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري بمبادرة من الثاني، واصلا خلالها بحث الملف السوري، وأكدا على دعمهما لجهود المبعوث الدولي سيتفان دي ميستورا في تنظيم المفاوضات في جنيف الأسبوع القادم بين ممثلين عن الحكومة السورية وعن أوساط المعارضة». وأوضحت الخارجية الروسية في بيانها أن لافروف وكيري ركزا بشكل خاص في محادثاتهما على «ضرورة تشكيل وفد ممثل فعليًا للمعارضة، مع ضمان الامتثال لجدول أعمال المفاوضات كما نص عليها قرار مجلس الأمن الدولي 2254. بما في ذلك مكافحة داعش، وغيره من جماعات إرهابية، واحترام حق السوريين في تحديد مصير بلادهم». كما أعرب لافروف وكيري عن قناعتهما بجدوى مواصلة تفعيل المجموعة الدولية لدعم سوريا، بقيادة الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة، بغية توفير مرافقة دولية فعالة للعملية السياسية السورية.

وبينما يبقى مؤتمر جنيف - 3، وما إذا كان سيُعقد في موعده المحدد يوم 25 يناير (كانون الثاني) أم لا، محاطا بحالة من الغموض، وفي ظل غياب برنامج عمل وأجندة محددين واضحين للمفاوضات لمحت صحيفة «كوميرسانت» إلى أن المعارضة السورية تتحمل المسؤولية عن ظهور عقبات أمام إطلاق العملية السياسية السورية، وذلك حين قالت: إن «المعارضة غير قادرة على الاتفاق بشأن تشكيل الوفد».

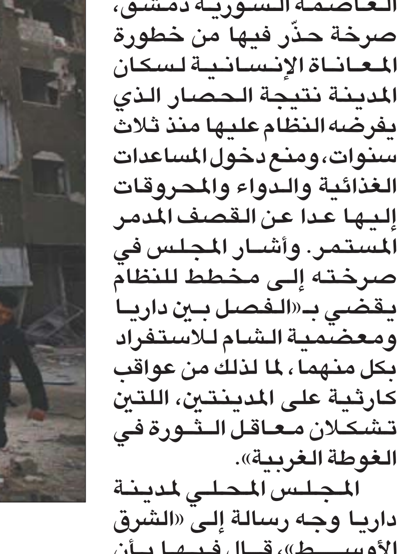
ونقلت «كوميرسانت» تصريحات خاصة بها عن عضو في الائتلاف الوطني المعارض أكد فيها أن روسيا لا تملك الحق «في اتخاذ القرار بمن يتم ضمه إلى قائمة وفد المعارضة، وهي تقف بشكل تام إلى جانب النظام». من ثم انتقلت لعرض تصريحات لقدري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية والقيادي في جبهة التغيير والتحرير السورية (مقيم في موسكو)، أعرب فيها عن أمله في أن يتمكن هذه المرة من أن يمثل حزبه والذهاب إلى المفاوضات في جنيف، وأن لا يتكرر خطأ (جنيف - 2) «الذي فشل بسبب احتكار الائتلاف الوطني المعارض لتمثيل المعارضة» حسب قول جميل.

أما الأولويات التفاوضية وفق ما يراها جميل فهي: «أولاً: الاتفاق على مواجهة الكارثة الإنسانية، ثانيًا: (والتي يجب أن تجري بالتزامن مع أولاً - حسب قوله) التصدي للإرهاب وتحرير الأراضي السورية من الإسلاميين، وثالثا: مناقشة البنيان السياسي المستقبلي للبلاد». واعتبر قدري جميل أنه «هناك حاجة بصيغة جديدة للعلاقات بين الدولة والمجتمع، ومستويات جديدة من الحريات السياسية»، موضحًا أن «السلطات ترفض منذ 15 عامًا (أي منذ صعود الأسد الابن إلى السلطة) حل هذه المشكلة، وهو ما أدى إلى الأزمة».

هذه الأفكار التي يعتمدها قدري جميل كأولويات خلال المفاوضات بين النظام والمعارضة السوريين، هي التي تدفع المعارضة إلى رفض مشاركته في المفاوضات، معتبرين أن مثل هذه الأولويات تعني أولاً «إعادة إنتاج النظام» بينما كان القرار الدولي 2254 واضحًا حين أشار إلى أن هدف العملية السياسية تطبيق بيان جنيف - 1 وتحقيق الانتقال السياسي. أما الجوانب الإنسانية ووقف إطلاق النار ومحاربة الإرهاب فيشير معارضون إلى أنها ليست أولويات خلال المفاوضات بل إجراءات أشار إليها القرار الدولي المذكور بوضوح ودعا الأطراف إلى تطبيقها فورًا، وفي سياق اتخاذ تدابير بناء الثقة، وهو ما جاء في الفقرات (10، 12، 13، 14) من القرار 2254.

وزعت أكثر من 6 آلاف قطعة شتوية في محافظة المفرق الأردنية

«الحملة السعودية» مستعدة لتغطية احتياجات المحاصرين في مضايا السورية



الحملة السعودية توزع المستلزمات والملابس الشتوية على اللاجئين السوريين بمحافظة المفرق الأردنية (واس)

بيروت – عمّان: «الشرق الأوسط»

أكدت الحملة السعودية لنصرة السوريين، استعدادها لتغطية احتياجات المحاصرين في مضايا السورية من خلال مستودعاتها في لبنان.

جاء ذلك خلال تأكيد وليد الجلال، مدير مكتب الحملة في لبنان، في كلمته التي ألقاها بالمؤتمر المختص بالأعمال الإنسانية الذي انعقد في تركيا تحت عنوان: «كي لا يغرق قاربهم»، مبينًا أن مكتب الحملة، قدم للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي طلبا لإدخال المساعدات للسوريين في مضايا، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن مستودعات الحملة في لبنان على أعلى درجات الجاهزية والاستعداد لتغطية الاحتياجات للمحاصرين هناك.

وكان مدير مكتب الحملة في لبنان استهل كلمته بموجز عن أعمال الحملة السعودية في لبنان منذ بدء تنفيذ مشاريعها في لبنان عام 2012، واستمراريتها، وذلك بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبإشراف مباشر من الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المشرف العام على الحملات الإغاثية السعودية، مشيرًا إلى تنفيذ الحملة أكثر من 35 مشروعا إغاثيا بتكلفة إجمالية زادت على 30 مليون دولار أميركي، تم من خلالها تقديم يد العون والمساعدة لمئات اللاجئين السوريين.

في المقابل، وزعت الحملة الوطنية السعودية لنصرة السوريين 6686 قطعة شتوية متنوعة على اللاجئين في محافظة المفرق الأردنية خلال المحطة الثامنة والعشرين من مشروع «شقيقي دفؤك هدفي3». وعملت الحملة على توزيع المستلزمات والملابس الشتوية على 2078 لاجئا سوريا بواقع 442 عائلة مستفيدة.

وأكد الدكتور بدر السمحان، المدير الإقليمي للحملة الوطنية السعودية، أن الحملة تعمل بشكل دائم على تتبع الحاجات الأساسية للسوريين وتلبيتها وفقا للإمكانات المتاحة، مشيرًا إلى أن مشروعات الحملة في مختلف المحاور استطاعت أن تؤمن للأسر السورية اللاجئة المستفيدة المساعدات وأن تلبي هذه الاحتياجات بكل سهولة ويسر.

المدينة تدفع ثمن قربها من القصر الجمهوري والنظام يسعى لفصلها عن المعضمية

سوريا: حصار داريا يدخل عامه الرابع ومجلسها المحلي يحذّر من كارثة إنسانية

بيروت: يوسف دياب



مصور صحافي يمر بالقرب من الأحياء المدمرة في بلدة جوبر بريف دمشق التي يستهدفها الطيران الحربي لقوات الأسد والطيران الروسي (أ.ف.ب)

أطلق المجلس المحلي لمدينة داريا المحاصرة، بضواحي العاصمة السورية دمشق، صرخة حذّر فيها من خطورة المعاناة الإنسانية لسكان المدينة نتيجة الحصار الذي يفرضه النظام عليها منذ ثلاث سنوات، ومنع دخول المساعدات الغذائية والدواء والمحروقات إليها عدا عن القصف المدمر المستمر. وأشار المجلس في صرخته إلى مخطط للنظام يقضي بـ«الفصل بين داريا ومعضمية الشام للاستفراد بكل منهما، لما لذلك من عواقب كارثية على المدينتين، اللتين تشكلان معاقل الثورة في الغوطة الغربية».

المجلس المحلي لمدينة داريا وجه رسالة إلى «الشرق الأوسط»، قال فيها بأن «الحصار المطبق على المدينة دخل عامه الرابع»، متحدثا عن «أكثر من 12000 مدني محاصرين داخلها منذ 12 نوفمبر (تشرين الثاني) يعيشون في ظل انقطاع كافة الخدمات الأساسية ومنع دخول أي شكل من أشكال المساعدات الغذائية أو الدواء، ويعتمدون على الزراعة المحلية وما يمكن تأمينه عن طريق مدينة معضمية الشام المجاورة، المحاصرة أيضًا».

الرسالة أشارت إلى أن «ما يزيد في معاناة المدنيين هو كثافة القصف بأشكاله المختلفة على المدينة، لا سيما، القصف بالبراميل المتفجرة الذي بلغ في الأشهر الأخيرة مستويات غير مسبوقة». وتابع المجلس القول: «في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحده بلغ عدد البراميل الملقاة على مدينة داريا 853 برميلاً متفجرًا، من أصل 1156 ألقيت في جميع مناطق سوريا، حسب إحصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أي أن نصيب داريا وحدها زاد على 70 في المائة من إجمالي البراميل في سوريا».

أما عضو مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق إسماعيل الداراني (ابن داريا) فلفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «حقد النظام على داريا يعود لبدايات الثورة، ودور المدينة في خلق واقع أمني وعسكري جديد في ريف دمشق». وذكّر الداراني أن «أول مجلس عسكري أنشئ في داريا بقيادة العقيد خالد الحبوس في العام 2012. كما أنها أول مدينة استهدفت القصر الجمهوري بالصواريخ، وأول من أسقط طائرة حربية في مطار المزة العسكري. ثم إنها تطلّ مباشرة على القصر الجمهوري وتبعد عنه 6 كيلومترات، عدا عن أنها حلقة الوصل لأوتوسترادات المزّة ودرعا والـ40». وأشار الداراني إلى أن داريا «كانت نواة الجيش السوري الحرّ مقابل دوما في الغوطة الشرقية، وكانت قد شهدت أكبر مجزرة عام 2013 ذهب ضحيتها 1300 شهيد وكان لها الحظّ الوافر من مجازر الكيماوي الذي استخدمه النظام ضد المدنيين».

أيضًا، تحدثت رسالة المجلس المحلي عن «معاناة أكثر من 250 ألف مدني اضطروا إلى النزوح عن المدينة هربًا من القصف وخوفًا من تكرار مجازر النظام بحق أهل المدينة، الذين يعيش كثيرون منهم في ظروف صعبة للغاية، بينما يحاول النظام جاهدًا منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الفصل بين داريا ومعضمية الشام للاستفراد بكل منهما، وسيكون لذلك في حال نجاحه عواقب كارثية على المدينتين، آخر معاقل الثورة في الغوطة الغربية». وأضاف المجلس «لقد دأبت داريا على التحفظ في إبراز معاناة أهلها وغلب على إعلامها طابع التكتم والصمود والتحدي، لكن ذلك لا يعني أن أهلها لا يعانون كما باقي المناطق المحاصرة، فالمدينة ينطبق عليها قول الله عز وجل (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف)». وأمل المحاصرون في داريا «التركيز على معاناة المدينة وأخواتها المحاصرة في ريف دمشق ودير الزور، والاستفادة من الوسائل الإعلامية والسياسية والإغاثية للتخفيف عن معاناة أهلها».

وأوضح الداراني أن «الحصار يطبق على نحو 12000 مدني، بالإضافة إلى نحو ألف مقاتل»، مشيرا إلى أن النظام «يحاول أن يفصل الآن بين داريا ومعضمية الشام المترابطتين، ويسعى لعزل المدينتين عن بعضهما»، وأضاف: «لكن المعضمية هي الأكثر معاناة بسبب الحصار، فداريا مدينة كبيرة وتعتمد على بساتينها وأرضها الزراعية الواسعة ووفرة المواشي، وهي أخذت درسًا من حصار العام 2013 الذي دام عامًا كاملاً قبل أن تدخل هدنة مع المعضمية ومع الغوطة الشرقية التي انقلب عليها النظام وحلفاؤه».

وهذا ما أيده الناشط الإعلامي في المعضمية سامر الحسن، الذي أكد أن مدينته «أكثر تأثرًا بالحصار الذي يهدد حياة من فيها». وأوضح الحسن لـ«الشرق الأوسط» أن «عزلها عن داريا سيزيد من صعوبة الحياة بشكل كبير». وتابع: «إن الحقد على المعضمية له أسبابه الكثيرة، منها أنها في مواجهة مباشرة مع الفرقة الرابعة ومع الحرس الجمهوري ومع مطار المزّة، وهو ما يجعلها مع امتداداتها في الغوطة الغربية شوكة قوية في خاصرة النظام».

مستشارون روس يشرفون على العمليات لضمان أمن قاعدة حميميم الجوية

قوات الأسد تتقدم في ريف اللاذقية قبل أيام من محادثات مع المعارضة

لندن: «الشرق الأوسط»

شنت قوات حكومية ومقاتلون بدعم من ضربات جوية روسية ومقاتلين من حزب الله وقوات إيرانية هجمات في غرب البلاد وفي شمالها الغربي خلال الشهور الأخيرة سعيا لتغيير المكاسب التي أحرزها مقاتلو المعارضة العام الماضي.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا، إن استعادة بلدة الربيعة في محافظة اللاذقية مهد الطريق أمام تقدم للقوات الموالية للحكومة حتى الحدود مع تركيا التي تدعم مقاتلي المعارضة. وأكد التلفزيون السوري استعادة الربيعة.

ووصف المرصد الربيعة بأنها «ثاني أهم معقل للمقاتلين في ريف اللاذقية الشمالي» بعد بلدة سلمى التي استعادتها القوات في وقت سابق من الشهر الحالي.

وتقع ربيعة في جبل الأكراد وكانت توجد فيها فصائل إسلامية ومقاتلة، أهمها الفرقة الساحلية الثانية المؤلفة أساسا من مقاتلين تركمان والحزب الإسلامي التركستاني وجبهة النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا).

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «خلال الـ48 ساعة الماضية، حاصرت قوات النظام بلدة ربيعة من ثلاث جهات الجنوبية والغربية والشمالية، بعدما سيطرت على 20 قرية».

وسيطرت قوات النظام أيضًا بدعم من مسلحين موالين لها على قريتي دروشان والروضة بعد تمكنها من بلدة ربيعة وقرية طورورس القريبة منها في جبل التركمان، وفق المرصد.

وبحسب عبد الرحمن فإن مستشارين روس يشرفون على العمليات في ريف اللاذقية، حيث يهدفون بصورة خاصة إلى ضمان أمن قاعدة حميميم الجوية التي تتخذها القوات الروسية مقرًا لها. وغالبا ما استهدفت الفصائل المقاتلة مدينة اللاذقية بالقذائف من تلك المنطقة.

وقال الخبير في الجغرافيا السورية في معهد «واشنطن إنستيتيوت» فابريس بالانش لوكالة الصحافة الفرنسية «تعد ربيعة ملتقى طرق في المنطقة» أهمها تلك التي تصل إلى الحدود التركية شمالا.

وبالسيطرة على ربيعة «أصبح الجيش السوري قادرا على قطع طريق تسلل مقاتلي الفصائل باتجاه اللاذقية جنوبا، وبالتالي لن يعود بمقدورهم الاقتراب أو إطلاق الصواريخ» باتجاه المدينة وتحديدا مطار حميميم.

وتترافق عمليات الجيش النظامي في اللاذقية مع غارات مكثفة للطيران الحربي الروسي الذي قام بدور أساسي في معركة ربيعة، وفق المرصد.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قال، إن تركيا لن تسمح لروسيا بإقامة قاعدة عسكرية في سوريا بالقرب من الحدود التركية.

وأضاف إردوغان في كلمة له على هامش اللقاءات التقليدية مع العمد عقب صلاة الجمعة مباشرة في معرض تعليقه على القاعدة الروسية المزمع إقامتها بالقرب من الحدود التركية «لن نسمح بإقامة أي شيء آخر على حدودنا بدءًا من الحدود العراقية حتى البحر المتوسط».

هي أحد الموارد المتبقية ولن يمسك بها إلا المقربون

الجمارك السورية في قبضة الفرقة الرابعة.. وأتاوات لا تجد طريقها إلى الخزينة العامة

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يؤثر استياء الأوساط التجارية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من ممارسات مديرية الجمارك وتدخل الفرقة الرابعة في ملاحقة التجار ومستوردي البضائع، في قرار رئيس مجلس الوزراء السوري وائل حلقي تعيين أحد المقربين من ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري، مديرا عاما للجمارك السورية، الأمر الذي اعتبره البعض في الأوساط التجارية تنازل الحكومة عن إدارة الجمارك للفرقة الرابعة بشكل كامل وإطلاق يدها في تضييق الخناق على من بقي من التجار السوريين في الداخل.

وبحسب بيان رسمي صادر عن مجلس الوزراء، أعفى رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي مؤخرا مجدي حكمية من منصبه كمدير عام للجمارك وكلف فواز أسعد بدلا عنه. وذكر مصدر في رئاسة مجلس الوزراء أن إعفاء حكمية يأتي في إطار «تفعيل أداء العمل الحكومي».

إلا أن مصادر خاصة قالت لـ«الشرق الأوسط» بأن المدير الجديد الذي تم تعيينه «من المحسوبين على ماهر الأسد، وبهذا القرار باتت إدارة الجمارك تابعة للفرقة الرابعة، التي كانت تتدخل في ملاحقة البضائع المستوردة ومصادرة البضائع (المخالفة للشروط) وجباية أموال المخالفات من خلال دوريات مشتركة مع المكتب الثاني (السري) الخاص بمكافحة التهريب». وأشارت المصادر إلى أن عناصر الفرقة الرابعة ذات الصيت المرعب كانوا «يرهبون التجار المستوردين ويفرضون عليهم إتاوات بمبالغ هائلة كي لا تنظم مخالفات بحقهم».

وكان أول ظهور لتدخل الفرقة الرابعة في عمل الجمارك في مارس (آذار) 2014 في حادثة شهيرة قام فيها حاجز الفرقة الرابعة على بعد 3 كم من معبر (جديدة يابوس)، بتوقيف شحنة مهربة لصالح إيهاب مخلوف وأيهم الأسد، والأول هو ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد وشقيق رجل الأعمال المعروف رامي مخلوف، فيما الثاني هو ابن عم الرئيس السوري، علما بأن هذا الحاجز والذي يعد الأصعب والأشرس في التفتيش عن السلاح والمتفجرات في السيارات المغادرة والداخلة إلى ريف دمشق، وهو غير معني بالشحنات التجارية، لكن تبين لاحقا أن أمر توقيف الشحنة صدر من ماهر الأسد شخصيا. الأمر الذي اعتبر حينها إعلان وضع يده على هذا القطاع من الأعمال التي عادت لتنشط على نحو مزدهر في السنوات الخمس الأخيرة جراء فرض عقوبات دولية على سوريا، وظهرت شبكات جديدة من ضباط وموظفين مقربين من النظام في إدارات الجمارك في الموانئ والمعابر الحدودية التي ما تزال خاضعة لسيطرة النظام، تستغل الثغرات الإدارية البيروقراطية لجني الأموال غير المشروع.

ورغم ما يدفعه التجار سواء المهربين أو النظاميين من مبالغ كرشاوى لتمرير بضائعهم، فإن دوريات الجمارك لا تكف عن ملاحقاتها لهم، وضمن الحملة التي أطلقتها الحكومة العام الماضي وما تزال مستمرة تقوم دوريات بمداهمة مخازن البضائع والمحلات التجارية وحتى البسطات، بحجة أن «البيانات الصادرة مزورة».

وتبرر إدارة الجمارك والحكومة تلك الممارسات بأنها حملة واسعة لمكافحة التهريب بعدما غزت الأسواق البضائع المهربة وغير الخاضعة للرقابة الصحية، وأن الهدف من الحملة «حماية القطاع الصناعي الوطني وتجفيف منابع التهريب وليس مجرد تحصيل الأموال»، بحسب تصريحات مسؤولين في الحكومة والجمارك للإعلام المحلي الذي يفيد بأن إيرادات المديرية العامة للجمارك بلغت (63.396) مليار ليرة سورية في الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2015. إلا أن تلك الأرقام لا تظهر الرقم الحقيقي الذي يتم جبايته أيضا كرشاوى وإتاوات من قبل المكتب الثاني والفرقة الرابعة إتاوات لا تجد طريقها إلى الخزينة العامة.

ويشير أحد المستوردين رفض الكشف عن اسمه أن «هناك أربع أمانات جمركية فقط تعمل الآن ميناء في اللاذقية وميناء طرطوس ومعبر جديدة يابوس على الحدود مع لبنان ومطار دمشق الدولي، ورؤساء تلك الأمانات جميعهم من الساحل السوري. وهو أمر ليس مصادفة بل يشير إلى أن هذا المورد المالي الذي يعد أحد الموارد المتبقية للخزانة العامة لن يمسك به إلا المقربون. ويتابع مضيفًا من الطبيعي في ظروف الحرب القائمة ونشاط تجار الأزمات وأمراء الحرب أن تسعى الفرقة الرابعة لوضع يدها على هذا المورد الهام، لافتا إلى أن التجار والصناعيين اشتكوا أكثر من مرة لغرف الصناعة والتجارة من تجاوز موظفي الجمارك رغم وضوح البيان الجمركي وتوصيف السلع وإطلاق يد دوريات الجمارك لملاحقة التجار وتغريمهم واتهامهم بالتزوير بغرض الابتزاز.

من جانبه قال تاجر دمشقي فرّ مؤخرا إلى تركيا: «إن فساد موظفي الجمارك وأساليب الابتزاز التي يمارسونها بلغت حدا غير مسبوق، فهم يتجاوزون على كل شيء» ويقول: «قامت دورية مشتركة من الجمارك والفرقة الرابعة والجهاز الأمني المسؤول عن المنطقة وسط دمشق التي يقع فيها محلي التجاري بمداهمة المحل، وكأنهم يداهمون وكر عصابة مسلحة تتاجر بالمخدرات، وراحوا يقلبون البضائع قطعة.. قطعة. ولما تبين أنه لا شيء غير قانوني قالوا: إن البيان مزور وهددوني بتنظيم مخالفة بأكثر من ثلاثين مليون ليرة. وبعد مفاوضات طويلة دفعت ثلاثة ملايين، وأحدهم قال لي (اعتبرها تبرع لجيش الوطن الذي يحميك)».

أضرت تلك المداهمات بالحركة التجارية التي باتت رهنا لمديرية الجمارك والفرقة الرابعة، ولم يؤثر ارتفاع أصوات التجار والصناعيين خلال اجتماعاتهم مع الحكومة في الحد من الضرر الذي لحق بهم والذي انعكس على الأسعار فارتفعت بشكل جنوني، عدا عن هروب الكثير من التجار والصناعيين إلى خارج البلاد العام الماضي، رغم تأكيدات الحكومة بأن التجار والصناعيين والمستوردين «غير مستهدفين بإجراءات الكشف الجمركي بل المستهدف هم أصحاب مستودعات فيها بضائع مهربة». واتبعت الحكومة تلك التأكيدات بالتوعد بإجراءات صارمة ستتخذ بحق الجمركيين الذين يثبت فسادهم وابتزازهم للتجار.

وتعليقا على مدير الجمارك الجديد توقع التاجر الدمشقي «أن يقوم كسابقه بتنقلات وإقالات لعدد من الموظفين الكبار المحسوبين على الإدارة السابقة بزعم مكافحة الفساد وتعيين جماعته من المقربين، بالتزامن مع تعزيز الشائعات حول الدعم اللامحدود الذي يتلقاه من شقيق الرئيس بحيث لا يجرؤ أحد على الاعتراض، والشكوى لا بل سيبادر الجميع لكسب رضاه».

وبحسب التاجر الدمشقي يتهافت المدعومون من أصحاب الواسطات على العمل في الجمارك لأن معدل الدخل اليومي للموظف الجمركي في مطار دمشق الدولي، يوميا، نحو 50 ألف ليرة سورية (110 دولارات) نحو 3300 دولار في الوقت الذي بلغ فيه متوسط دخل العاملين في الدولة، شهريا، بعد تدني قيمة الليرة نحو 30 ألف ليرة أي 80 دولارا شهريا.

ملحوظة من المصحح: أرجو مراجعة الموضوع للمواءمة السياسية

صورة تعود لعام 2013 تظهر متسوقين يرتادون سوق الصالحية الشهير وسط العاصمة السورية دمشق (غيتي)

وزير العدل: نرفض انتخاب رئيس مرتهن للنظامين السوري والإيراني

لبنان: الحراك الرئاسي في حلقة مفرغة بانتظار موقف حزب الله من مبادرة «عون - جعجع»

بيروت: «الشرق الأوسط»

في وقت يبدو واضحا أن ملف رئاسة الجمهورية بات يدور في الحلقة المفرغة في ظل سياسة الصمت المطبق التي يتبعها حزب الله حيال موقفه من المعركة التي يخوضها حليفاه المرشحان للرئاسة، رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية والنائب ميشال عون، من المتوقع أن يشهد هذا الأسبوع «اتجاهات الأفرقاء الحاسمة» وفق ما وصفته مصادر متابعة للحراك السياسي الرئاسي في لبنان. وأشارت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» إلى أن اليوم باتت الكرة بشكل أساسي لدى فريق 8 آذار، وتحديدا لدى حزب الله الذي طالما أعلن دعمه لعون في المعركة الرئاسية وها هو لغاية الآن لم يصدر أي تعليق على المبادرة التي نتج عنها ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية عون للرئاسة، في وقت فضل حليفه رئيس مجلس النواب نبيه بري انتظار مواقف الأفرقاء لإعلان موقفه. لكن في المقابل، شدّد أمين سر «تكتل التغيير والإصلاح» الذي يرأسه عون، «على الثقة بموقف حزب الله الداعم للعماد ميشال عون، مؤكدا في الوقت عينه أن الاتصال والتواصل قائم مع حليفنا سليمان فرنجية وسيحصل لقاء فيما بيننا».

وقال كنعان في حديث تلفزيوني «نحن نعلم أن مسار العلاقة مع حزب الله قائم على الوضوح المتبادل، ولم نتبلغ رسميا بأي موقف مغاير لدعم وصول العماد عون إلى الرئاسة».

وهو ما أشار إليه النائب في الكتلة نفسها، حكمت ديب، معتبرا أن صمت حزب الله مفيد جدا، ولا لبس في دعم حزب الله للعماد عون، من دون أن يستبعد مشاركة فريقه السياسي في جلسة انتخاب الرئيس المقبلة في 8 فبراير (شباط) المقبل، وذلك بعدما كان عون يقاطع الجلسات السابقة، رافضا المشاركة ما لم يكن يضمن حصوله على أكثرية الأصوات النيابية التي توصله إلى قصر بعبدا.

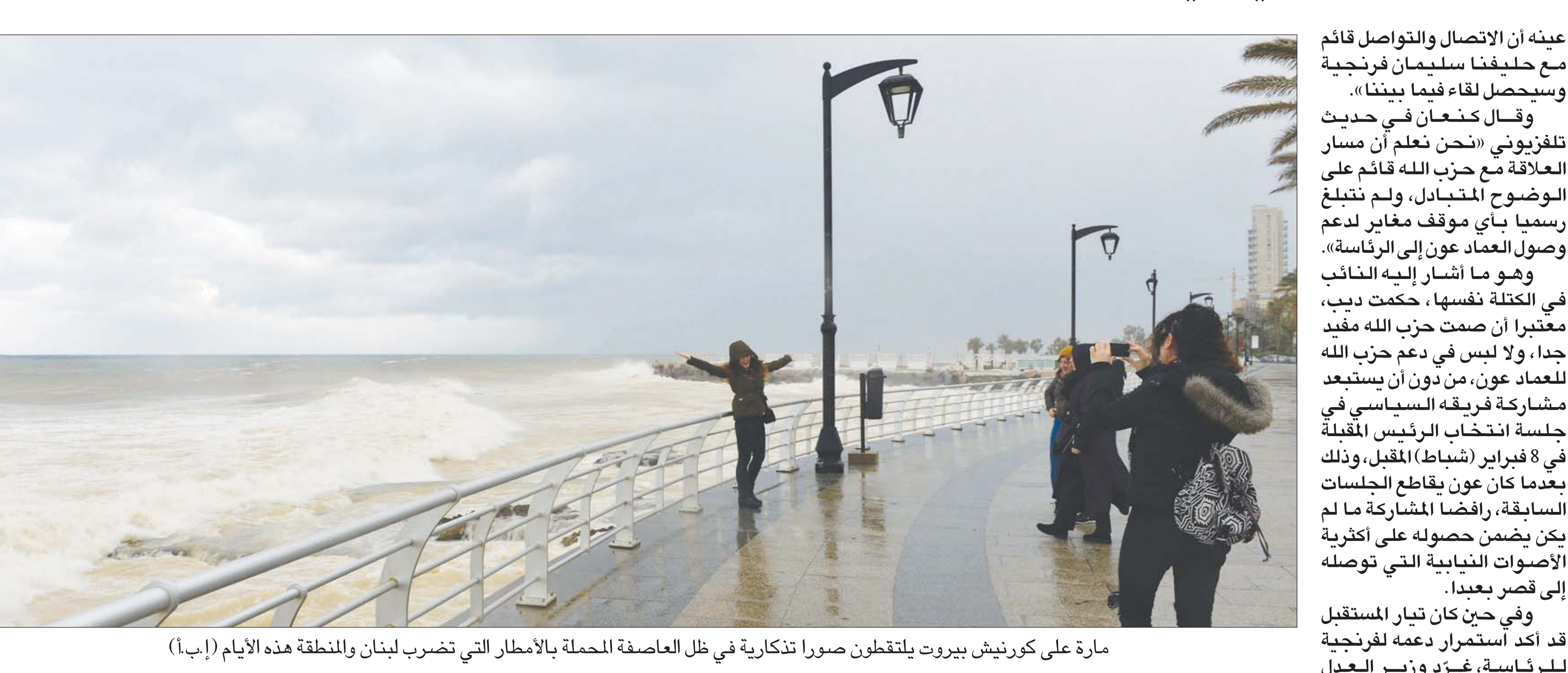
وفي حين كان تيار المستقبل قد أكد استمرار دعمه لفرنجية للرئاسة، غرّد وزير العدل أشرف ريفي، خارج سرب قرار رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، منتقدا تأييده فرنجية كما تأييد جعجع لعون، رافضا انتخاب رئيس مرتهن للنظام السوري والإيراني. وقال ريفي في الذكرى الثامنة لاغتيال الرائد وسام عيد «ما أحوجنا اليوم إلى رئيس ينحني أمام تضحيات الشهداء، رئيس لا يتباهى بأنه شقيق المجرم، ونريد رئيسا لا يساوم على أمن وطنه، ونريد رئيسا قادرا وقويا، يعمل على إرساء المصالحة بين اللبنانيين، ويصون علاقات لبنان العربية وليس حصان طروادة لإيران والمشروع الفارسي». وأضاف: «لا لرئيس مرتهن للنظام السوري وإيران أيا كان، ولا نجد فرقا في التحالف بين هذا وذاك لأنه يخالف الثوابت الوطنية في 14 آذار، وقد أعلنا مرارا رفضنا لانتخاب رئيس من فريق 8 آذار، والاستسلام ليس موجودا في قاموسنا.

من جهته، أكد النائب في «الكتائب اللبنانية» ايلي ماروني على أحقية حزبه في طرح أسئلة على النائب ميشال عون حول أمور تشكل هواجس لدى عدد كبير من اللبنانيين، مشددا على «إننا نادينا دومًا بأهمية انتهاء الفراغ الرئاسي». وكان رئيس «الكتائب» سامي الجميل، قد حسم موقف الحزب برفض انتخاب رئيس ينتمي إلى مشروع فريق 8 آذار، طالبا من عون الإجابة عن أسئلة حول موقفه من سياسة لبنان الخارجية ومن الأزمة السورية بشكل خاص.

وقال ماروني: «بقدر ما يقترب عون سنقترب وبقدر ما يقترب فرنجية سنقترب»، مشيرًا إلى أن «لبنان لا يخلو من الكفاءات ويمكننا الاتفاق على شخص خامس خارج الـ4 والأسماء كثيرة».

بدوره، رأى النائب عن الجماعة الإسلامية، عماد الحوت أنه «لن يكون هناك انتخاب رئيس للجمهورية في (8 آذار) ما دام هناك أي مرشح آخر غير عون»، موضحا في حديث إذاعي: «لن يسهل تأمين النصاب ما دام غير مطمئن للنتيجة، كما أن المرشح الحقيقي لحزب الله حاليا هو الفراغ الرئاسي، فأي رئيس جمهورية حتى لو كان من فريقه لن يرضى أن يتم تجاوزه بالكامل في المواقف الخارجية والقتال خارج لبنان وانتشار السلاح في الداخل».

ورأى الحوت في مبادرتي الحريري وجعجع خطأ تكتيكيا حصر خيارات الرئاسة بمرشحين يحملان برنامج «8 آذار»، مشددا على «عدم وجود مشكلة للجماعة الإسلامية مع الأسماء أو الأشخاص، وبقدر ما يقترب المرشح من مشروع الدولة على حساب الدويلة بقدر ما تقتنع الجماعة به، لذلك نحن متريثون حتى نسمع ونرى».



مارة على كورنيش بيروت يلتقطون صورا تذكارية في ظل العاصفة المحملة بالأمطار التي تضرب لبنان والمنطقة هذه الأيام (إ.ب.أ)

«داعش» يحرض أنصار الجماعة على إشعال «انتفاضة مسلحة» في ذكرى يناير

لجنة رسمية في مصر تكشف عن «وثائق إخوانية» لإنشاء «جهاز أمني» موالٍ خلال حكم مرسي

القاهرة: محمد حسن شعبان

قبل ساعات من حلول الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير في مصر، كشفت لجنة مصرية رسمية مكلفة بالتحفظ على أموال جماعة الإخوان المسلمين، عما قالت إنه «وثائق» تنظيمية للجماعة تشير إلى سعيها إلى إنشاء جهاز أمني إسلامي موالٍ خلال حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، ومخططات أخرى للسيطرة على المؤسسة القضائية.

يأتي هذا في وقت دعا فيه تنظيم داعش المحلي أنصار الجماعة إلى بدء «انتفاضة مسلحة» ضد السلطات الحالية، بعد أن نجح التنظيم على ما يبدو في استقطاب شباب من الجماعة التي تصدعت تحت ضغط الضربات الأمنية وغياب رؤية استراتيجية في مواجهة أعنف أزمة تواجهها منذ تأسيسها قبل نحو قرن.

وقال المستشار عزت خميس أمين عام لجنة التحفظ على أموال جماعة الإخوان، التي تعتبرها الدولة تنظيما إرهابيا، إنه تم العثور على مستندات وأوراق تنظيمية داخل مقار الجماعة تثبت سعيهم للسيطرة على مؤسسة القضاء خلال حكمهم.

وأشار خميس خلال مؤتمر صحافي عقده بالقاهرة أمس إلى أن الوثائق كشفت عن تخطيط جماعة الإخوان خلال توليها الحكم لإنشاء ما سمته «الجهاز الأمني الإسلامي» دون الإفصاح علانية عن هويته الدينية، على أن يتم اختيار جميع الضباط العاملين فيه على أساس هويتهم الدينية أولا ثم كفاءتهم المهنية فيما بعد. وأضاف المستشار خميس أنه عثر أيضًا على وثيقة تحمل عنوان «رؤية لتطوير العمل القضائي للوصول إلى قضاء وقاض مستقل»، تضمنت مشروع الجماعةً للسيطرة على المنظومة القضائية بكافة مؤسساتها. وأوضح أن مخطط الجماعة للسيطرة على المنظومة القضائية يتضمن ثلاث مراحل، وهي فرز عناصر القضاء ما بين موالٍ وغير موالٍ وتمكين الموالي، وتحجيم أندية القضاة، واستبدال قضاة تحقيق من الموالين المتعاونين بالنائب العام لأن النائب العام لن يتفاعل مع ما سيطلب منه.

وأشار إلى أن المستند يتضمن أيضًا إلغاء المحكمة الدستورية العليا ونقل اختصاصاتها لمحكمة النقض وتخفيض سن المعاش على ثلاث مراحل لتصل سن الستين بهدف استبعاد قضاة بعينهم، وكذلك توحيد الهيئات القضائية في إحلال بعض من أعضاء هذه الهيئات في القضاء العادي ومجلس الدولة وفرض رقابة على أعمال القضاء بإنشاء إدارة للرقابة القضائية.

وكان نواب الجماعة قد دفعوا بقانون لخفض سن تقاعد القضاة أمام مجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان التي ألغيت في الدستور الجديد) الذي أحيلت إليه سلطة التشريع بعد حل مجلس الشعب (الاسم القديم لمجلس النواب)، لكن القانون قوبل بالرفض من قبل الهيئات القضائية، كما تصدى له المستشار أحمد مكي وزير العدل حينها. وقال المستشار خميس، إن موضوع تخفيض سن معاش الإخوان «موثق بمستندات»، التي عثر عليها في مقار الجماعة، مشيرًا إلى أن قضية تخفيض سن القضاة من الـ70 سنة إلى 60 سنة لم يكن يقصد منه الصالح العام، وإنما كان يقصد منه التخلص من بعض قضاة بعينهم.

وأكد المستشار خميس، أن الجماعة قامت بتقديم بلاغ لمجلس القضاء الأعلى بشأن الدائرة التي أصدرت الحكم ببطلان قرار تعيين النائب العام، وعودة النائب العام الأسبق المستشار عبد المجيد محمود، وأشاروا في البلاغ إلى أن الأمر يستحق معه مؤاخذة هذه الدائرة تأديبيًا والنظر في إحالتهم للتقاعد لعدم الصلاحية، وذلك لأن الدائرة قامت بإصدار هذا الحكم بما تفق والقانون.

وكان الرئيس الأسبق مرسي قد أصدر إعلانًا دستوريًا منح لنفسه من خلاله سلطات واسعة من بينها عزل النائب العام. ولاحقًا تراجع مرسي عن عدد من القرارات التي صدرت في الإعلان الدستوري، لكنه أصر على عزل النائب العام.

وأشار خميس إلى أنه وُجِد مستند تحت عنوان «استمرار المخطط»، ويشير إلى أن القضاة هم قاطرة الثورة المضادة التي تؤمنها من العقاب لتدعم حركتها بكل أجنحتها الإعلام ورجال النظام السابق ورجال أعمال فاسدين والأجهزة السيادية المناوئة والمحتشدين على الأرض.

وعرض أمين عام لجنة التحفظ على أموال جماعة الإخوان مستندا آخر تحت عنوان «مقترحات خاصة بالمشهد الحالي»، وكان يتناول تحليل المشهد الحالي، حيث اقترح فيه مكتب الإرشاد أنه في حالة إصرار المحكمة الدستورية العليا على إصدار أحكامها بحل مجلس الشورى فإنه سيتم إصدار مرسوم بقانون لتجميد عمل المحكمة الدستورية أو يتم غلق مقر المحكمة ووضع حراسة عليه وإيصال مرتبات أعضاء المحكمة إليهم في بيوتهم ثم يتم اتخاذ إجراءات لمحاسبة الأفراد الذين خرجوا من مقتضى وظائفهم جنائيًا.

وأشارت الوثيقة، بحسب خميس، إلى أنه كان مزمعًا إسناد توجيهات إلى الرئاسة من مكتب الإرشاد لدعوة الرئيس كلا من رئيس المحكمة الدستورية العليا، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، والنائب العام، ثم يوجه الرئيس كلامه للمحكمة الدستورية بضرورة تحديد موقفهم وإعلان ذلك بمؤتمر صحافي يعلن فيه التزامه بالإعلان الدستوري، فإذا ما رفض رئيس المحكمة الدستورية أو راوغ فيصدر الرئيس مرسوما «بالقانون المقترح» الذي يجمد فيه عمل المحكمة الدستورية العليا.

وأضاف أنه تم العثور على مستند يتضمن توافقهم على إصدار تسريبات بوجود قرار بحل المحكمة الدستورية، وكان من بين مخططهم استغلال مواد الدستور الجديد لإثارة التنافس بين أعضاء المحكمة الدستورية على البقاء، وذلك بعد اتفاقهم على تشكيلها من 11 قاضيًا.

وعلى صعيد متصل، بث تنظيم داعش الذي يتركز نشاطه في شمال سيناء مقطعا مصورا جديدا يظهر فيه أحد عناصر التنظيم، داعيًا أنصار جماعة الإخوان إلى التخلي عما سماه «سلميتهم» خلال المظاهرات التي دعت إليها الجماعة في ذكرى ثورة يناير التي أنهت ثلاثة عقود من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وأظهر تنظيم داعش اهتمامًا خاصًا بأنصار جماعة الإخوان، وخصهم برسالته، بعد أن عكست العمليات الإرهابية الأخيرة في محافظة الجيزة (غرب القاهرة) ارتباط مجموعات إخوانية بالتنظيم المتشدد في سيناء.

وبارك التنظيم خلال المقطع ما أقدم عليه مبايعون لـ«داعش» من تنفيذ هجمات في القاهرة، والجيزة، والسويس، داعيًا إياهم إلى المزيد من العمليات.

وقال عضو «داعش» الذي أخفيت ملامحه خلال المقطع المصور: «ها هي السلمية المزعومة التي لم تقتل إلا أهلها، وها هي بالديمقراطية والعلمانية مدعومة، وقد بان عوارها لكل الناس».

وتابع في الإصدار الذي حمل عنوان «رسائل من أرض سيناء2»: «الله اختار للناس القصاص، وجعل فيه الحياة، وأما من اختار السلمية، فهي لم تقتل إلا أهلها».

دخول القوات المسلحة فى سيناء لأول مرة منذ اتفاقيات كامب ديفيد وعودة الامن بصورة جزئية الى سيناء.......... قرارات اخرى

قرارات جديده
يجب اتخاذها فورا وقبل السادس من اكتوبر لمواجه ما يتم تدبيره من ثورة مضادة
١-اقالة النائب العام
٢-تغير قيادات الامن الوطنى
٣-قرارات خاصه بالقضاء لاصلاح وتطهير القضاء
٤-تثبيت العمالة المؤقتة
٥-الحد الادنى والاقصى للأجور
٦-تغير رئيس جهاز الكسب غير المشروع
٧-تغير بعض القيادات فى مفاصل الدولة المعروف عنهم بالفساد ولا يزالون فى اماكنهم
وغير ذلك من قرارات يمكن اخذها ويتم اقرارها ونشرها قبل يوم ٦ اكتوبر
الاعلان عن المشروعات العشة المرفقة والمسماه قاطرة النهضة واخيرا ضرورة تنفيذ كل هذه الاقتراحات فى اسرع وقت قبل انتهاء المائة يوم حتى يمكن التصدى لكل الدعوات والمحاولات الاجهاز على الثورة وتعويق مسيرة السيد الرئيس والقيام بأعمال تعطيل وتأخير المسيرة
د. فريد اسماعيل عبد الحليم

تشديد مراقبة الحدود المقدونية ـ اليونانية لصد تدفق المهاجرين

قوات حرس الحدود الأوروبية تتجه لحماية حدود دولة خارج الاتحاد للمرة الأولى

بروكسل: عبد الله مصطفى

ستتولى وكالة حرس الحدود الخارجية الأوروبية للمرة الأولى مهمة حماية حدود دولة خارج الاتحاد الأوروبي، وهي مقدونيا، على حدودها مع اليونان، وذلك لمواجهة تدفق المزيد من المهاجرين واللاجئين، بناء على مقترح تقدم به رئيس وزراء سلوفينيا ميرو كيرار.

وسيعرض هذا المقترح على اجتماع غير رسمي لوزراء الداخلية والعدل الأوروبيين، ينطلق اليوم في أمستردام، حيث الرئاسة الهولندية الدورية للاتحاد التي تستمر حتى نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وقالت صحيفة «بلد سونتاج» الألمانية أمس أن المقترح يلقى دعما من المفوضية الأوروبية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي. وأضافت المصادر نفسها أن مقدونيا ستحصل على مساعدات مالية وتقنية وبشرية لتنفيذ هذه المهمة، ويتبقى فقط تحديد الموعد والقواعد التي سيعمل بناء عليها عناصر وكالة مراقبة الحدود الأوروبية (فرونتكس).

من جهة أخرى، توجه وفد أوروبي رفيع المستوى إلى أنقرة للمشاركة في عدة فعاليات يومي الاثنين والثلاثاء، ويضم الوفد كل من فيدريكا موغيريني منسقة السياسة الخارجية والأمنية، ومفوض سياسة التوسيع والجوار، جوناثان هان، ومفوض شؤون الأزمات والمساعدات الإنسانية كريستوس ستايلندس.

وسيقوم الأخير بزيارة الكثير من المشروعات التي يمولها الاتحاد الأوروبي لتقديم مساعدات للاجئين، وخاصة من سوريا والعراق، بينما ستشارك موغيريني والمفوض هان في الحوار السياسي رفيع المستوى بين الجانبين التركي والأوروبي.

وقالت المفوضية الأوروبية ببروكسل في بيان: «سيكون بمثابة فرصة لمناقشة التحديات المشتركة التي يواجهها الاتحاد الأوروبي وتركيا كشريك هام واستراتيجي في المنطقة، وعلى هامش الحوار سيلتقي الوفد الأوروبي مع ممثلي الأحزاب الأربعة الهامة في البلاد، وكذلك مع ممثلي منظمات المجتمع المدني». وأشار البيان إلى أن موغيريني وستايلندس سيتوجهان إلى جنوب شرقي تركيا للاجتماع مع قيادات الطوائف والعشائر الدينية والمجتمعية هناك.

وأظهرت التصريحات التي صدرت عن بروكسل وروما، خلال الساعات القليلة الماضية، حالة من الانقسام والتباين في المواقف لدى بعض الدول الأعضاء من جهة، والمؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، في التعامل مع ملف أزمة الهجرة واللاجئين.

وبعد أن أبدى رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر انزعاجه من تكرار مواقف روما التي تنتقد سياسات المفوضية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد، رد رئيس الوزراء الإيطالي بالقول إنه لا يهاجم أحدا، وإنما يتساءل عن بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيحات. ووصف الكثير من المراقبين ما حدث بأنه بمثابة «فيتو» إيطالي على طريقة تأمين المفوضية الأوروبية مبلغ الـ3 مليارات يورو المخصصة لتركيا في إطار مخطط العمل المشترك للتعامل مع ملف طالبي اللجوء. وتطالب إيطاليا المفوضية بالتأكد من إمكانية توفير كامل المبلغ من الموازنة الأوروبية من دون اللجوء إلى مساهمة الدول الأعضاء، وكذلك التحقق من كيفية صرف الأموال من قبل السلطات التركية، وهو ما أشعل الجدل بين رئيس الجهاز التنفيذي الأوروبي جان كلود يونكر، ورئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي.

من جانبها، أشارت المفوضية إلى أن المفاوضات تجري بشكل جيد، وقالت: «يجب أن نذكر أن الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد، التزمت الشهر الماضي بتأمين المبلغ للوفاء بمتطلبات مخطط العمل مع تركيا»، حسب كلام المتحدث باسم المفوضية ماغاريتس شيناس الذي أعاد تكرار ما عبر عنه مسؤولون أوروبيون من ضرورة أن يتم الاتفاق سريعًا، وشدد على أن هذه الأموال لن تدخل في خزائن الدولة التركية، ولكنها ستخصص لصالح اللاجئين السوريين، خاصة، الموجودين على الأراضي التركية.

ويقر نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانس، بأن مخطط العمل مع أنقرة لم يؤت ثماره حتى الآن، حيث «ما زال أمامنا الكثير مما يمكن عمله»، ويقوم تيمرمانس بزيارة متتالية لتركيا لدفع الساسة في أنقرة إلى تنفيذ ما عليهم من المخطط. هذا وتسعى المفوضية جاهدة من أجل حشد تأييد أوروبي، لا يبدو موجودًا حاليًا، لسلسلة إجراءات أقرها الاتحاد خلال العام الماضي للتعامل مع مشكلة تدفق المهاجرين المستمرة رغم حلول فصل الشتاء، والتي لا يبدو أنها ستنتهي خلال العام الحالي. ويذكر أن 272 شخصًا فقط قد تمت إعادة توزيعهم انطلاقًا من اليونان وإيطاليا، وذلك من أصل 160 ألفا تم الاتفاق على نقلهم إلى بلاد أوروبية أخرى لتخفيف العبء عن روما وأثينا.

مجموعة مهاجرين من سوريا والعراق وأفغانستان يركبون قطارا في اتجاه كرواتيا في مدينة بريسيفو الصربية أمس (إ. ب. أ)

دعوات تظاهر «محدودة» يقابلها تشديد أمني

السيسي: انحراف ثورة 25 يناير لم يكن من أبنائها.. والشعب صوّب المسار

القاهرة: محمد عبده حسنين

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس إن «انحراف ثورة 25 يناير لم يكن من أبنائها وإنما ممن حاولوا أن ينسبوها لأنفسهم، ويستغلوها لتحقيق مصالح ضيقة»، في إشارة إلى جماعة الإخوان، التي صعدت للحكم عام 2012، قبل أن يتم إسقاطها عقب ثورة 30 يونيو 2013.

وقال السيسي: «إننا نحتفل اليوم معا بالذكرى الخامسة لثورة 25 من يناير التي ضحى فيها أبناء الوطن بأرواحهم لإحياء قيمة نبيلة افتقدناها لسنوات طويلة ونؤسس لمصر الجديدة في ظل عدالة اجتماعية».

وأضاف: «إن أي عمل إنساني يخضع للتقييم، وما اعترى تلك الثورة من انحراف عن المسار الذي أراده لها الشعب لم يكن من قبل أبنائها الأوفياء وإنما جاء نتاجا خالصا لمن حاولوا أن ينسبوها لأنفسهم عنوة وأن يستغلوا الزخم الذي أحدثته لتحقيق مآرب شخصية ومصالح ضيقة تنفي عن وطننا اعتداله المعهود، لكن الشعب الذي ثار من أجل حريته وكرامته صوب المسار وصحح المسيرة فجاءت ثورة الثلاثين من يونيو لتستعيد إرادة الشعب الحرة وتواصل تحقيق آماله المشروعة».

وعدد الرئيس المصري إنجازات تحققت في عهده، الذي يقترب من عامه الثاني، مشيرا إلى «إتمام الاستحقاق الثالث لخارطة المستقبل بانتخاب مجلس النواب الجديد». داعيا النواب إلى تحمل مسؤوليتهم، مؤكدا دعمه ومساندته لهم في ممارسة مهامهم في الرقابة والتشريع في إطار من الاحترام الكامل للدستور، وما نص عليه من فصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وتابع: «إن تقييما منصفا وموضوعيا لما حققته مصر خلال أقل من عامين على كل الأصعدة الداخلية والخارجية يوضح أن بلادنا تحولت من وطن لجماعة إلى وطن للجميع، ومن حكم يعادي الشعب وكافة قطاعات الدولة إلى حكم يحترم خيارات الشعب ويسعى جاهدا لتحقيق آماله ويضمن وجود مناخ إيجابي لعمل قطاعات ومؤسسات الدولة».

وأضاف: «نتحرك على كل الاتجاهات الداخلية والخارجية.. ندشن وننفذ مشروعات تنموية وإنتاجية.. ومشروعات صغيرة ومتوسطة تراعي احتياجات الشباب.. ونتصدى بفاعلية للكثير من المشكلات وفي مقدمتها توفير الطاقة والكهرباء.. ونتفانى في مكافحة الإرهاب وإقرار الأمن والنظام.. لدينا إعلام حر وقضاء مستقل وسياسة خارجية متوازنة ومنفتحة على العالم».

وشدد على أن «مصر اليوم ليست مصر الأمس»، وأنه يسعى إلى إقامة «دولة مدنية حديثة متطورة تعلي قيم الديمقراطية والحرية وتواصل مسيرتها التنموية وبناءها الاقتصادي». وقال: «ستبقى الدولة المصرية تبذل كل الجهود اللازمة لمحاربة الفساد والقضاء عليه إداريا كان أو ماليا وإعلاء قيم المساءلة والمحاسبة والحفاظ على المال العام».

ووجه السيسي رسالة إلى الشباب قائلا: «إذا كان الشعب هو سلاح الوطن لمواجهة التحديات فأنتم ذخيرته ووقوده وكل ما نحرص على تحقيقه هو لكم ولأبنائكم في المستقبل.. لن ينهض هذا البلد سوى بجهودكم.. إن صدق النيات يجب أن يقترن بحسن العمل».

وبدت دعوات التظاهر خافتة ومحدودة، في ظل رغبة كثير من القوى السياسية النأي بنفسها عن جماعة الإخوان، التي دعت أنصارها صراحة للحشد اليوم، إضافة إلى صفحات مجهولة على مواقع التواصل الاجتماعي بالإنترنت طالبت بالنزول للاعتراض على الظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء المعيشة وعدم تحقيق أهداف ثورة يناير حتى الآن.

ورفضت حركة شباب 6 أبريل، الشريك الأساسي في ثورة عام 2011، إعلان موقفها صراحة من النزول في ظل وجود معظم قياداتها في السجن. وقالت الحركة على صفحتها في «فيسبوك» إن «الثورة غير محدودة بوقت أو مكان.. طالما استمر الظلم والقمع والقتل فكل الميادين ميدان التحرير وكل الأيام 25 يناير».

في المقابل، اتفقت الأحزاب الممثلة في البرلمان حاليا، على عدم المشاركة في دعوات التظاهر. وقال حزب المؤتمر إن «الحزب يستنكر دعوات التظاهر التي يروج لها البعض والتي لا تلقى قبولا لدى الشعب المصري لأنها دعوات مغرضة وخبيثة وتستهدف تخريب الوطن والحزب يرفضها ويُقاطعها».

في حين أكد بيان لحزب التجمع أن «الشعب المصري لن يستجيب للدعاوى الإخوانية التي تُحرض على التظاهر في 25 يناير.. الشعب سيظل متشبثًا بحقوقه وأحقيته بالخبز والحرية والعدالة الاجتماعية».

ومن جهتها، رفعت الأجهزة الأمنية استعداداتها، وأكد مصدر أمني رفيع المستوى بوزارة الداخلية قيام الوزارة برفع درجات الاستعداد للحالة «ج»، موضحا أن وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار عقد اجتماعا مع عدد من مساعديه لمراجعة خطة التأمين والتأكيد على رفع درجات الاستعدادات الأمنية.

يثير حماس الناخبين باستفزازاته وهجماته وخطاباته الجريئة

مع اقتراب الانتخابات التمهيدية.. دونالد ترامب ملك استطلاعات الرأي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لا تساور دونالد ترامب أبدًا أي شكوك. لا في نفسه، ولا في استطلاعات الرأي. غير أن رجل الأعمال الثري الطامح لتمثيل الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأميركية بات يواجه الآن اختبارًا لم يسبق أن خضع له من قبل، وهو صناديق الاقتراع.

حين أعلن الملياردير البالغ من العمر 69 عامًا عند إطلاق ترشيحه في 16 يونيو (حزيران) 2015 من «برج ترامب» في نيويورك أن «الحلم الأميركي مات (...) بلادنا بحاجة إلى زعيم عظيم حقيقي»، وجده الكثيرون طريفا، وتلقوا هذا التصريح بابتسامات استهزاء.

وبعد ستة أشهر، مع اقتراب موعد الانتخابات التمهيدية، لم يعد أحد يستخف بالمرشح الذي يشار إليه باسمه الأول «دونالد»، والذي أثار مفاجأة كبرى باستئثاره بالأضواء في المعسكر الجمهوري.

ويرى عدد متزايد من المحللين أنه من المحتمل أن يفوز في الانتخابات التمهيدية، ويحصل على تمثيل الحزب الجمهوري ليخوض الانتخابات الرئاسية في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) في مواجهة هيلاري كلينتون، التي يرجح أن تمثل الحزب الديمقراطي.

وباغت اكتساح رجل الأعمال الثري الساحة الجمهورية «واضعي استراتيجية» الحزب وكبار أساتذة العلوم السياسية الذين يسعون لفهم العوامل خلف ظاهرة «ترامب». وفي إشارة إلى ثقته في الفوز، قال ترامب في خطاب انتخابي بأيوا أمس: «حتى لو أطلقت النار على أحدهم، فإنني لن أخسر أصواتي».

وكان حاكم تكساس السابق، ريك بيري، الذي انسحب في وقت مبكر من السباق وصف المرشح الجمهوري الأبرز بأنه «مزيج سام من الديماغوجية والهراء». لكن لا بد من الاعتراف بأن هذا المزيج المدهش يأتي حتى الآن بنتيجة لافتة في الحملة الانتخابية.

ويثير دونالد ترامب حماسة الجماهير بنمطه الخطابي الخاص، حيث يطلق الهجمات والاستفزازات رافعًا سبابته في الهواء ليتوعد أو يؤكد على نقطة ما، وقد وجد أسلوبًا يتفرد به ونبرة لا تشبه سواها. وهو يطرح نفسه في موقع الداعي إلى الحس المنطقي، منددًا بمراعاة «اللباقة السياسية» التي هي بنظره السبب خلف كل مشكلات أميركا.

وهو يتبنى خطًا شعبويًا واستفزازيًا، مخاطبًا شريحة من الأميركيين قلقة على مستقبلها، تنظر إلى واشنطن بريبة، وإلى نخب الحزب الجمهوري بغضب، إذ تتهمها بالابتعاد عن «القاعدة»، والسعي فقط لتحسين علاقاتها مع حفنة من الممولين الأثرياء.

ويحمل دونالد ترامب في تغريداته على جميع «الفاشلين» من مندوبين وصحافيين ومواطنين عاديين، الذين يشككون في فوزه الجلي في الانتخابات. وفي المناظرات التلفزيونية، يسخر من خصومه المتأخرين في استطلاعات الرأي، وقد أعلن في سبتمبر (أيلول) أن «راند بول لا ينبغي حتى أن يكون على هذه المنصة، فهو لا يحظى سوى بـ1 في المائة» في استطلاعات الرأي.

لكن في حال هزم في اللقاء الانتخابي الأول، وهو «مجلس الناخبين» (كوكوس) في ولاية ايوا، كيف سيكون رد فعله؟ ما الذي سيتبقى من خطاب يمكن تلخيصه بالقول: «أنا في الطليعة، والباقي مجرد كلام»؟

يرى الصحافي في «نيويورك تايمز» فرانك بروني أن «لا صورته ولا حسه بذاته يتركان أي مجال لمرتبة ثانية»، معتبرًا أن «سباقه للرئاسة مبني برمته على الثقة المفرطة والمغالاة». وهو يؤكد أن هزيمة عند أول عقبة في ايوا «ستدمر طبعته الخاصة من أساسها».

وتكمن إحدى نقاط قوة ترامب في أنه لم ينشط سابقًا في السياسة، خلافًا لخصومه الرئيسيين، باستثناء جراح الأعصاب بين كارسون. وحين أورد تيد كروز خلال المناظرة الأخيرة احتمال اتخاذه نائبًا له في حال فوزه بالرئاسة، رد ترامب ساخرًا: «إذا لم تجر الأمور على ما يرام (بالنسبة للرئاسة)، أعتقد أنني سأعود إلى عقاراتي».

ويبقى سؤال شائك مطروحا على الجمهوريين الذين تتركز مخاوفهم على بقاء الديمقراطيين في البيت الأبيض لولاية ثالثة: فهل يمكن لهذا المرشح الخارج عن التصنيفات الاعتيادية الفوز أمام مرشح ديمقراطي؟ ورد نايت سيلفر خبير الإحصاءات الانتخابية الأميركي أن هذا الاحتمال مستبعد للوهلة الأولى.

وأوضح على موقع «فايف ثيرتي إيت» الذي أنشأه أن «ترامب سينطلق عندها بنقطة ضعف هائلة: فمعظم الأميركيين لا يحبونه بكل بساطة»، مضيفًا: «هناك الكثير من المرشحين الذين يفتقرون إلى الشعبية هذه السنة، لكن ترامب هو الأقل شعبية بينهم جميعًا».

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «بيو سنتر» أخيرا أن 52 في المائة من الناخبين يرون أن ترامب سيكون رئيسا «سيئًا» أو «رديئًا»، في حصيلة هي الأكثر تدنيا بين جميع المرشحين المتنافسين.

وتحمل هذه الأرقام على التساؤل عما سيكون موقف الملياردير في حال هزم في الانتخابات التمهيدية. فهل يقرر الترشح كمستقل؟ أم يختار تأييد المرشح الجمهوري؟ يبقى هذا السؤال مفتوحًا على جميع الاحتمالات، ما لا يسهم في طمأنة الحزب الجمهوري الشديد التخوف.

وجهت تعليمات لنقاط المراقبة الأمنية بالطرق المؤدية إلى ليبيا بمنع سفر الأجانب

الجزائر تعبر للرباط عن قلقها من «كثافة» تنقل المغاربة إلى ليبيا عبر أراضيها

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبدي الجزائر مخاوف متزايدة من أن تتحول إلى «أرض عبور»، يستخدمها متطرفون أجانب للانتقال إلى تنظيم داعش في ليبيا. وتلقى الجيش أوامر صارمة بمواقعه بالحدود الجنوبية الشرقية، لمنع أي أجنبي من تخطي الحدود.

وأبلغت وزارة الخارجية الجزائرية، السفير المغربي بوجود أعداد كبيرة من المغاربة يتخذون أراضي الجزائر منطلقا للسفر إلى ليبيا. وربطت ذلك بالأوضاع الأمنية الخطيرة بالمنطقة. وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن الحواجز الأمنية بالولايات الصحراوية، التي نصبها الجيش بالطرق المؤدية إلى ليبيا، تلقت تعليمات صارمة بالحيلولة دون تنقل أي شخص من جنسية غير جزائرية، أبعد من نقاط المراقبة التي يشرف عليها الجيش. وفسَر المصدر ذلك بوجود مخاوف من تسلل مسلحين إلى المواقع التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي «داعش». وأضاف المصدر بأن القوات العسكرية بالحدود، توجد في حالة استنفار قصوى بسبب رغبة المنظمة الإرهابية الأخطر بالمنطقة، في استقطاب جهاديين من الجزائر.

واكتشف الجهاز الأمني نهاية الشهر الماضي، بأن ثلاث فتيات التحقن بـ«داعش» في ليبيا، على إثر اتصالات تمت بينهن وبين عناصر من التنظيم. وتنتمي الفتيات لعائلات، قتل منها أفراد خلال مواجهات مع الجيش. وتم الشهر الماضي تفكيك خلية بشرق العاصمة، متخصصة في إيفاد نساء إلى «دواعش ليبيا»، وأحيل عناصرها على القضاء للمحاكمة.

وبخصوص نفس الموضوع، أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية، بأن وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل، أبلغ أول من أمس (السبت)، سفير المغرب بالجزائر قلق بلاده مما وصفه «التدفق المكثف وغير العادي لرعايا مغاربة متجهين إلى ليبيا عبر الجزائر». وقال بيان للوزارة إن هؤلاء المغاربة، قدموا من مدينة الدار البيضاء المغربية وأنهم يقضون فترة بالجزائر، وبعدها يسافرون إلى ليبيا. ويدوم ما سمته الوزارة «تدفقا»، منذ أسابيع.

ونقل البيان عن مساهل قوله لرئيس البعثة الدبلوماسية المغربية، إن «السياق الأمني الراهن بالغ الحساسية، يستدعي التحلي بيقظة كبيرة. كما يستدعي تعزيز التعاون بين بلدان المنطقة، على غرار ذلك القائم بين الجزائر وتونس لا سيما في مجال ترحيل رعاياهما». في إشارة إلى اتفاق أمني بين الجزائر وتونس، يتعلق بتبادل المعلومات عن رعايا البلدين المتورطين في قضايا الإرهاب. يشار إلى أن التعاون بين الجزائر والمغرب في مجال محاربة الإرهاب، شبه منعدم.

وأضاف البيان بأن الوزير أبلغ سفير المغرب «قرار السلطات الجزائرية القاضي بالسماح هذه المرة، وبصفة استثنائية، بعبور الرعايا المغاربة الموجودين حاليا بالجزائر العاصمة، والحائزين على وثائق إقامة أو عمل في ليبيا. أما المسافرون الذين لا يتوفرون على مبرر لتنقلهم إلى ليبيا، فسيتم ترحيلهم إلى بلدهم الأصلي». وتابع: «ستوفر الجزائر وسيلة نقل لضمان عودة هؤلاء الرعايا إلى المغرب. وقد تلقوا معاملة تليق بقيم الضيافة التي يعرف بها الشعب الجزائر».

ولم يرد في البيان شيء صريح بأن الجزائر تشك في احتمال انضمام الرعايا المغاربة إلى «داعش»، لكن حديث مساهل عن «السياق الأمني بالغ الحساسية»، دليل على وجود مخاوف من تعزيز صفوف الجماعة الإرهابية بمتطرفين من البلدان المجاورة، وبخاصة المغرب ومالي والنيجر وموريتانيا، وحتى من الجزائر.

ولم يصدر عن الرباط حتى مساء أمس أي رد فعل إزاء استدعاء السفير المغربي إلى الخارجية الجزائرية.

وأطلق منشقون عن «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، تنظيما في صيف 2014 سموه «جند الخلافة بالجزائر». وأعلنوا مباشرة ولاءهم لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي. وكان قتل سائح فرنسي جرى اختطافه في نفس الفترة بشرق العاصمة، أول عمل ينفذه التنظيم الجديد. وفي نهاية العام ذاته أعلن الجيش أنه قتل مسؤول الجماعة، عبد المالك قوري وغالبية أتباعه في كمين بمنطقة القبائل.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، هدد متطرفان جزائريان ينتميان لما يسمى «ولاية الرقة» التابعة لتنظيم داعش في شريط فيديو، السلطات الجزائرية بـ«حرب طويلة الأمد حتى تشرق على الجزائر شمس التوحيد»، ودعوا بقايا الجماعات المسلحة في البلاد إلى «البيعة». وتتخوف أجهزة الأمن في الجزائر من عملية مفترضة لـ«داعش»، على سبيل الانتقام لمقتل قائد «جند الخلافة» وتحتاط لذلك كثيرا. أما غالبية الجزائريين فتعني لهم عودة العمل المسلح، مشاهد القتل والتفجير التي عانوا منها سنين طويلة.

دعوة لتسوية ملفات 65 ألفًا من عمال الحظائر

عودة الهدوء إلى تونس في انتظار قرارات الحكومة بشأن تشغيل العاطلين

تونس: المنجي السعيداني

عناصر من قوات الأمن التونسي يقفون خارج مبنى وزارة الداخلية في العاصمة تونس الجمعة الماضية (رويترز)

يشارك الحبيب الصيد رئيس الحكومة التونسية بداية من اليوم في سلسلة من اللقاءات التشاورية تجمعه بالأمناء العامين للأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والحقوقية، إثر اندلاع أزمة اجتماعية خانقة انتهت إلى إعلان حظر التجول الليلي في كل أنحاء البلاد بعد موجة حادة من الاحتجاجات طالت معظم المدن التونسية.

ووفق بلاغ لرئاسة الحكومة «ستخصص اللقاءات لطرح مختلف الملفات الاجتماعية والاقتصادية والبحث عن حلول» تطفئ غليان الوضع الاجتماعي، وتخفف من وطأة الإحساس بانسداد الآفاق أمام الشباب العاطل عن العمل. وأبقى الصيد على مجلس الوزراء الذي ترأسه أول من أمس مفتوحا لاتخاذ قرارات بشأن الملفات الاجتماعية الكبرى، وعلى رأسها تشغيل الشباب العاطل عن العمل، وتمكين المناطق المحرومة من مشاريع تنمية، غير أن عدة أحزاب سياسية من بينها «تحالف الجبهة الشعبية» اليساري بزعامة حمة الهمامي، وحراك «تونس الإرادة» الذي يترأسه المنصف المرزوقي، وكلاهما ينشط في صفوف المعارضة، شككت في قدرة الحكومة الحالية على إيجاد حلول عاجلة لملفات متراكمة منذ عقود، ودعت الحكومة إلى الاعتراف بوجود أزمة اجتماعية واقتصادية بدلا من المعالجة الأمنية للتحركات الاحتجاجية.

وأثنى رئيس الحكومة في مؤتمر صحافي عقده السبت على الدور الإيجابي الذي لعبته المنظمات النقابية والأحزاب السياسية خلال الاحتجاجات الاجتماعية التي تواصلت لمدة سبعة أيام متتالية، في الدفاع عن مؤسسات الدولة والأملاك الخاصة والتخفيف من حدة التوتر، بعد تأكدها من وجود أهداف تخريبية وراء الاحتجاجات ذات الطابع السلمي عند انطلاقها، على حد قوله.

وتعول الحكومة على المنظمات النقابية والأحزاب السياسية ذات الثقل الانتخابي في التحاور مع الفئات المحتجة، وإطلاعها على الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها تونس في ظل تخوفات حكومية من صعوبة مواجهة الاحتجاجات، وتوفر الظروف المناسبة لعودتها من جديد.

وبشأن التطورات الأمنية الحاصلة في البلاد بعد الموجة الحادة من الاحتجاجات، أشارت تقارير أمنية صادرة عن وزارة الداخلية، إلى عودة شبه كلية للهدوء في مختلف أنحاء البلاد. وقال العميد خليفة الشيباني، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني، إن «هدوءا شبه تام قد عاد إلى المدن التونسية خلال الليلة قبل الماضية»، بعد موجة من المواجهات مع شباب محتجين في حي التضامن وحي الانطلاقة ومنطقة الكرم (الضاحية الشمالية للعاصمة)، وهي أحياء شعبية محيطة بالعاصمة. كما أكد حجز كمية هامة من المسروقات بعد سلسلة من المداهمات لمنازل شبان متهمين بالنهب والتخريب، وقال إنها تمثلت بالخصوص في تجهيزات كهرو - منزلية ومواد تنظيف ومواد تجميل ومواد غذائية، كانت قد تعرضت للنهب خلال الفترة الماضية.

ودعا أمنيون العائلات التونسية إلى الاهتمام بأبنائهم القاصرين، وإقناعهم بضرورة الالتزام بقانون حظر التجوال بعد تسجيل نسبة كبيرة من صغار السن من بين الموقوفين المتهمين بخرق قانون حظر التجوال.

وبشأن عجز الحكومات المتعاقبة عن إيجاد حلول مجدية لمعضلة التشغيل، قال سعد بومخلة الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» إن وجود نحو 700 ألف عاطل عن العمل، من بينهم قرابة 250 ألفا من أصحاب الشواهد الجامعية يمثل مسؤولية ثقيلة للغاية لن تتمكن أية حكومة من حلها. ودعا الحكومة إلى الأخذ بزمام الأمور من خلال دفع التنمية في الجهات، والحرص على تفعيل المشاريع المعطلة التي بلغت نسبة 65 في المائة مما تمت برمجته في بعض الجهات. وأضاف أن عودة ثقافة الإنتاج وصناعة الثروة، تمثل أهم الحلول لملف البطالة، حيث إن تحقيق نسبة نمو تقارب الصفر لا يمكن أبدا أن توفر مواطن شغل للشباب العاطل.

من ناحية أخرى، دعا المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (هيئة حقوقية مستقلة) الحكومة إلى تسوية ملف نحو 65 ألفا من عملة الحظائر، وقال إن «واقع هذه الشريحة الاجتماعية يتأرجح بين مجموعة من التناقضات التي كرسها منوال التنمية الحالي، المتسم بالحيف وسياسة التمييز»، على حد تعبير منير حسين الناشط الحقوقي في هذا المنتدى.

وقال حسين في مؤتمر صحافي خصصه للملف الاجتماعي في تونس، إن آلية التشغيل عن طريق الحظائر آلية هشة، وهي تشمل قرابة 65 ألف عامل. وأشار إلى أن هذا الرقم غير نهائي، لأن عدد عمال الحظائر أرفع بكثير مما تقدمه الدولة التي تعتمد سياسة التعتيم إزاء هذا القطاع على حد تعبيره. وبين أن 25 ألفا من عمال الحظائر يشتغلون في القطاع الفلاحي، بيد أن نحو 40 ألفا يعملون بالحظائر المنتشرة في الجهات الفقيرة في قطاعي الحراسة والتنظيف. وهؤلاء يتقاضون مبلغ 250 دينارا تونسيا (نحو 125 دولارا أميركيا) في الشهر، مقابل 26 ساعة عمل في الأسبوع باستثناء العطلات والأعياد، وفي ظل غياب التغطية الاجتماعية الإجبارية في القانون التونسي.

وبشأن التوزيع الجغرافي لعملة الحظائر، أوضح نفس المصدر أن نحو 63 في المائة منهم يعملون بالحظائر الجهوية في ولايات - محافظات - الوسط الغربي والشمال الغربي في باجة والكاف وسليانة والقصرين وسيدي بوزيد وهي الجهات التي عرفت أولى الاحتجاجات الاجتماعية.

الحضور الوازن للأحزاب الاشتراكية الأوروبية في المؤتمر زكّى الهوية الاجتماعية الديمقراطية للحزب

انتخاب إلياس العماري أمينًا عامًا لـ«الأصالة والمعاصرة» المغربي المعارض.. والمنصوري رئيسة لمجلسه الوطني

بوزنيقة (جنوب الرباط): لحسن مقنع

انتخب مؤتمر حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض بعد ظهر أمس إلياس العماري أمينا عاما للحزب خلفا لمصطفى بكوري، بعد أن تقدم كمرشح وحيد للمنصب. كما انتخب المؤتمر فاطمة الزهراء المنصوري رئيسة للمجلس الوطني للحزب.

وجرى انتخاب القياديين من طرف المجلس الوطني للحزب المتكون من 600 عضو، والذي تشكل الليلة قبل الماضية، حيث استمرت عملية انتخاب أعضاء المجلس الوطني حتى الثانية بعد منتصف الليل. وعرف المؤتمر تجاذبا قويا بين تيارين، أحدهما يدافع عن ترشيح إلياس العماري للأمانة العامة والثاني يعارض ذلك، ويعتبره مؤشرا على هيمنة التوجه اليساري على الحزب. وحتى آخر لحظة لم يعلن أي من قياديي الحزب رسميا ترشيحه للأمانة العامة. ورفض العماري الإدلاء بأي تصريح حول موضوع ترشيحه للأمانة العامة قبل موعد الحسم، واكتفى بالقول: «أنا أمارس السياسة بالواقعية، وليس بالنية». فيما صرّح عدد من القياديين عزمهم عدم الترشيح للأمانة العامة، خصوصا حكيم بنشماس وفاطمة المنصوري وعبد اللطيف وهبي. وفي هذا السياق، قالت المنصوري إنها لم تترشح للأمانة العامة لسبب بسيط، هو أنها تدعم وتطالب وتنادي بترشيح إلياس العماري الذي وصفته بـ«رجل المرحلة»، و«لديه الشجاعة اللازمة لقيادتها إضافة إلى وضوح خطه السياسي، وكون شباب الحزب يجدون فيه أنفسهم ويتماهون معه ومع عمله ورؤيته النضالية. وأنا أساند هذا المناضل الكبير».

وتواصلت أشغال المؤتمر أمس من أجل استكمال هياكل الحزب وانتخاب أعضاء مكتبه السياسي ومكتبه الفيدرالي، وهما معا يعملان تحت رئاسة الأمين العام. ويتولى المكتب السياسي التدبير الاستراتيجي للحزب، فيما يتولى المكتب الفيدرالي التسيير العملياتي والتنظيمي وتدبير الانتخابات. واحتد النقاش حول تمثيلية الجهات (المناطق) في المكتب السياسي، فيما دافع البعض عن اعتماد معايير الكفاءة في انتخاب أعضائه، علما بأن المجلس الفيدرالي يتكون من الأمناء العامين للتنظيمات الجهوية للحزب، بالإضافة إلى رؤساء المنظمات الموازية.

وتميزت الجلسة الافتتاحية الرسمية للمؤتمر مساء السبت بحضور وازن لممثلي الأحزاب الاشتراكية الأوروبية، الشيء الذي اعتبر مؤشرا على تأكيد التوجه اليساري للحزب، وسعيه لقيادة اليسار المغربي من أجل تشكيل قطب موازن للإسلاميين. وتجدر الإشارة إلى أنه بين الأهداف الكبرى للمؤتمر تدقيق هوية الحزب من خلال مناقشة الوثيقة المذهبية التي أعدتها قيادته، والتي وضعت تحت السؤال الكبير «من نحن؟».

وبهذا الصدد، قال محمد الشيخ بيد الله، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، خلال الجلسة الافتتاحية «نحن نعتبر أننا نبني هويتنا رويدا رويدا، طبعا يجب أن نتموقع على الصعيد الدولي والوطني»، مشيرا إلى أن الحزب في طموحه لتسيير الشأن العام يريد «ابتكار طريقة جديدة لزيادة إنتاج الخيرات وتوزيعها توزيعا عادلا على جميع المغاربة لصيانة كرامتهم». وأكدت الوثيقة المذهبية للحزب على هويته «الديمقراطية الاجتماعية»، وهي ترجمة غير شائعة لمصطلح «سوشال ديموكراسي» الأوروبي، الذي يترجم عادة بالاشتراكية الديمقراطية. كما أعطى الحزب في وثيقته المذهبية حيزا كبيرا ومفصلا لحقوق الإنسان، الشيء الذي وجد صدى كبيرا في الأوساط الحقوقية المغربية التي حضرت بكثافة الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بكل أطيافها، كما حضرت الاتحادات العمالية المغربية. ومن أبرز مستجدات المؤتمر إعلان «المنظمة الديمقراطية للشغل»، اتحاد عمالي يساري انضمامها رسميا إلى الحزب ومشاركتها في مؤتمره.

كما حضر المؤتمر أمناء الأحزاب السياسية المغربية الكبيرة، باستثناء صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية وأمين عام التجمع الوطني للأحرار، الذي يوجد في مهمة في البحرين. ومثّل حزب العدالة والتنمية، الذي يعتبر الخصم اللدود لحزب الأصالة والمعاصرة، لحسن الداودي وزير التعليم العالي، نيابة عن عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة وأمين عام حزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي تخلف عن الحضور لأسباب تتعلق بالتزاماته حسب تصريحات الداودي. وقال الداودي للصحافة عند وصوله إلى موقع المؤتمر «حزب العدالة والتنمية حاضر رسميا وسياسيا من خلال تفويض الداودي والشيخي للحضور». وأضاف: «حضورنا حضور سياسي ونابع من اعترافنا لكل الأحزاب بالحق في الوجود وفي اتخاذ المواقف». وثمن الداودي احترام حزب الأصالة والمعاصرة للديمقراطية، وهنأه على تنظيم مؤتمره في الوقت المحدد، وقال: «المغرب هو الرابح من ذلك».

وعن الخصومات بين الحزبين، قال الداودي إن الأمر يتعلق بالتنافس السياسي وليس بالعداء، وإن المستقبل مفتوح على كل الاحتمالات.

من جهته، لم يستبعد إدريس لشكر، أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض، إمكانية التحالف مع حزب الأصالة والمعاصرة، وربط ذلك بنتائج المؤتمر والبرامج التي سيعتمدها الحزب.

الجيش يقصف مواقع «داعش» في بني جواد

ليبيا: حفتر يعلن قرب تحرير بنغازي وينتقد اتفاق الصخيرات

القاهرة: خالد محمود

نفت، أمس، الحكومة الليبية رسميًا، وصول أي قوات أجنبية إلى الأراضي الليبية، فيما كشف القائد العام للجيش الليبي الفريق خليفة حفتر النقاب عن أن المادة الثامنة من الاتفاق السياسي الذي رعته بعثة الأمم المتحدة نهاية العام الماضي بين ممثلين عن مجلس النواب وبرلمان طرابلس غير المعترف به دوليًا في منتجع الصخيرات بالمغرب، تقف حجر عثرة أمام تسليح الجيش الليبي.

وأوضح حفتر في اجتماع عقده مساء أول من أمس مع أعيان ونشطاء برقة وعمداء بلدياتها وأعضاء من مجلس النواب والحكومة الانتقالية، أنه نقل إلى رئيس البعثة الأممية لدى ليبيا مارتن كوبلر، خلال لقائهما الأخير الأسبوع الماضي بشرق ليبيا، عدم رضا الشعب الليبي عن هذه المادة.

وأضاف في اللقاء الذي كان يفترض بثه مساء أمس ونشرت الوكالة الرسمية فقرات مطولة منه: «الجيش الليبي لا يتدخل في السياسية، لكنه لن ينتظر حتى تحظر عنه الأسلحة ويقف متفرجا أمام الإرهابيين الذين عاثوا في الأرض فسادا»، لافتًا إلى أن كوبلر يحاول تسريع إعلان الحكومة دون وصول الليبيين إلى التوافق نتيجة لانتشار الإرهاب وأن عددًا من المشاركين في الحوار السياسي يقعون تحت وطأته.

وأعلن حفتر قرب تحرير مدينة بنغازي بشرق البلاد، حيث يخوض الجيش الليبي معارك شبه يومية ضد فلول الميلشيات والجماعات الإرهابية التي ما زالت تتحصن داخل المدينة منذ نحو عامين، وقال: «أيام معدودات تفصلنا عن إعلان تحرير مدينة بنغازي من قبضة الإرهاب، بنغازي باتت آمنة بنسبة قاربت 100 في المائة».

كما كشف النقاب عن أن المعركة المقبلة بعد الانتهاء من تحرير بنغازي ودرنة عما قريب ستكون في سرت لتحريرها من قبضة الإرهاب.

واستغل حفتر اللقاء، للرد على الانتقادات المثيرة للجدل التي وجهها إليه أخيرًا أحد أبرز مساعديه، وهو محمد حجازي الناطق الرسمي السابق باسم قوات الجيش الذي أعلن انشقاقه على حفتر.

وقال حفتر الذي استعرض تاريخه العسكري والسياسي، إنه لبى نداء الشعب الليبي في ثورته على نظام العقيد الراحل معمر القذافي، وفي حربه على الإرهاب التي شنها الإرهابيون بمؤامراتهم على الجيش الليبي لإضعافه والاستيلاء على البلد.

واعتبر أن الوفاق بين الليبيين يجب أن يكون للقضاء على الإرهاب ومن ثم الاتفاق على تسمية حكومة لا تكون حكومة وصاية ومنبثقة عن حوار ليبي - ليبي حقيقي. كما أشاد برئيس الحكومة الانتقالية عبد الله الثني، ووصفه بأنه رجل وطني بامتياز، مشيرًا إلى أن هناك تنسيقًا كبيرًا بين الحكومة والجيش بما يسهم في الإسراع بانتهاء المعركة. وكان حفتر قد اجتمع بشكل مفاجئ، مساء أول من أمس، مع رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح ورئيس الأركان العامة للجيش الليبي اللواء عبد الرازق الناظوري، وعلي القطراني المنسحب من عضويته في المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة. وأفاد المكتب الإعلامي لحفتر بأن اللقاء تضمن دراسة الأوضاع العسكرية والسياسية الراهنة، بالإضافة إلى التأكيد على الإسراع في عقد الحوار الليبي - الليبي الذي يضمن تسمية حكومة وفاق وطني ليست خاضعة للوصاية الدولية. إلى ذلك، نفت الحكومة الانتقالية التي يترأسها عبد الله الثني، نفيًا قاطعًا وصول أي قوات أجنبية إلى الأراضي الليبية. وقال حاتم العريبي الناطق الرسمي باسم الحكومة في تصريحات له أمس: «إننا ننفي نفيًا قاطعًا وصول أي قوات أجنبية للأراضي الليبية»، مضيفا: «الحكومة لم ولن تطلب أي تدخلات عسكرية من الخارج في الشأن الليبي».

واعتبر أن دور المجتمع الدولي يجب أن يقتصر على رفع الحظر عن تسليح الجيش الذي يخوض حربًا ضد الإرهاب.

من جهة أخرى، أعلن الجيش الليبي أنه شن غارات جوية استهدفت تجمعات لعناصر تنظيم داعش في منطقة بن جواد وسط الساحل الليبي، مما ألحق بهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. ونقلت وكالة الأنباء الليبية الرسمية عن الناطق باسم سلاح الطيران، أن طائرة «ميغ 21» قصفت 15 آلية لعناصر «داعش» في البلدة التي تقع على بعد 30 كيلومترا فقط إلى الغرب من السدر على الطريق المتجه إلى سرت. من جهة أخرى، تمكن رجال الإطفاء من إخماد حريق بمرفأ رأس لانوف النفطي الرئيسي، نجم عن هجوم شنه مسلحو تنظيم داعش، وقال علي الحاسي المتحدث باسم حرس المنشآت النفطية إن السلطات ما زالت تعمل على تقييم حجم الضرر.

واشتعلت النيران بخمسة صهاريج على الأقل من أصل 13 صهريجًا في المرفأ بسبب الهجوم الذي شنه التنظيم يوم الخميس الماضي، فيما تهدم أحد الصهاريج بشكل كامل. وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط أنها تخشى من فقد ما يصل إلى 3 ملايين برميل من الخام، وأن المرفأ المغلق منذ نهاية عام 2014 يواجه توقفًا طويلاً. وتعاني ليبيا من العنف والقلاقل السياسية منذ الانتفاضة التي أطاحت بحكم القذافي في 2011. وتتصارع حكومتان متنافستان تدعمهما مجموعات مسلحة في طرابلس والشرق للسيطرة على السلطة والثروة النفطية في البلاد.

واستغل مسلحو «داعش» الفراغ الأمني لتوطيد أقدامهم في مدينة سرت التي تبعد نحو 200 كيلومتر إلى الغرب من راس لانوف ومرفأ السدر القريب المغلق أيضًا، بينما انخفض إنتاج النفط الليبي عن 400 ألف برميل يوميًا أي أقل من ربع ذروة 2011 البالغة 1,6 مليون برميل يوميًا.

تقلد مهام وطنية وحقوقية واجتماعية عديدة خلال مسيرته السياسية

إلياس العماري.. يساري عينه على رئاسة الحكومة المغربية

بروفايل

الرباط: «الشرق الأوسط»




إلياس العماري (تصوير: مصطفى حبيس)




ولد إلياس العماري، الذي انتخب أمس أمينا عاما لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض، وانتخب في سبتمبر (أيلول) الماضي رئيسا لمجلس جهة طنجة - تطوان - الحسيمة، بدوار (كفر) أمنود بمنطقة بني بوعياش بإقليم الحسيمة في يناير (كانون الثاني) 1967 حيث تابع دراسته الأولى والإعدادية.

وانخرط العماري، منذ شبابه الباكر في الحركة الطلابية والعمل السياسي بداية باليسار المغربي، الذي احتضن أولى قناعاته ومبادئه الآيديولوجية، قبل أن تتعدد اهتماماته الجمعوية لينخرط في مراحل مختلفة من حياته بمدن وجدة وفاس وطنجة والرباط والحسيمة في مكونات النسيج الجمعوي على اختلاف القضايا الذي يتبناها.

كما كان للعماري حضور وازن في المجال الحقوقي والاجتماعي، وهو من الفاعلين في مسار هيئة الإنصاف والمصالحة، التي رأت النور في 2004 لدعم الانتقال الديمقراطي بالمغرب، وانخرط كذلك في تأسيس جمعية «أريد» سنة 2004 في أعقاب الزلزال الذي ضرب الحسيمة، حيث ساهم مع ثلة من الجمعويين من أبناء منطقة الريف في دعم المبادرات التنموية والإنسانية بالمنطقة، وساهم بعد ذلك في تأسيس جمعية «ثويزة» و«مؤسسة مهرجان الحسيمة المتوسطي» خدمة لقضايا التنمية الثقافية بشمال المملكة.

كما كان له الفضل في تأسيس جمعية «الصداقة بين الشعوب» لرد الاعتبار لثقافات الشعوب الأصيلة، وخلق جسور التواصل المجتمعي بين مختلف الشعوب والثقافات والحضارات، وهي الجمعية التي ساهمت من موقعها في تعزيز حضور المكون الجمعوي المغربي في عدد من بلدان العالم خاصة في أميركا اللاتينية ودول أفريقية وآسيوية متعددة.

وتقلد العماري، الذي أكد في لقاءات صحافية كثيرة أنه كون نفسه بعصامية كشخص مؤمن بالواقعية السياسية والعمل الجمعوي الميداني الهادف، عدة مسؤوليات وتحمل مهام وطنية كثيرة، إذ عين عضوا بمجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم 27 يوليو (تموز) 2002 وعضوا بالمجلس الأعلى للاتصال المسموع والمرئي سنة 2003.

وساهم العماري، الذي يعترف له رفقاء دربه بقدرته الكبيرة على التواصل والإقناع والتعامل مع مختلف الشرائح المجتمعية، مع نخبة من السياسيين والجمعويين سنة 2008 في تأسيس «حركة من أجل الديمقراطيين»، ثم بعد ذلك في تأسيس حزب الأصالة والمعاصرة، الذي شكل أول هياكله التنظيمية سنة 2009. ويعد العماري الخصم السياسي اللدود لعبد الإله ابن كيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة الحالية. ويتوقع أن يكون العماري رئيسًا للحكومة المقبلة، إذا تصدر حزبه نتائج الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها في سبتمبر أو نوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين.

تبحث تنظيمات داعش والقاعدة والإخوان في ليبيا الاندماج في «مجلس شورى» موحد، في أول رد لاحتواء بوادر خلافات داخلية ظهرت بين عدد من قادة هذه التنظيمات، في الشهرين الأخيرين، بسبب عمليات استقطاب، على ما يبدو، تقوم بها عدة أجهزة استخباراتية لبعض الجماعات المتشددة في هذه الدولة التي تعمها الفوضى منذ سقوط نظام القذافي في 2011.

وتكشف وثائق سرية اطلعت «الشرق الأوسط» على جانب منها داخل ليبيا، عن أن قادة كبارا في التنظيمات الثلاثة أصيبوا بحالة من الارتباك عقب توقيع اتفاق حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، في الصخيرات برعاية الأمم المتحدة، منتصف الشهر الماضي. وسأل قيادي في الجماعة المقاتلة، زعيما إخوانيا مؤيدا للحكومة المقترحة: يا دكتور أريد أن أفهم بوضوح موقف الإخوان من حكومة السراج. من جهة تعلنون دعمها ومن جهة تقولون لنا إنكم ضدها.

قادة للمتطرفين في طرابلس وبنغازي يدعمون عمليات تخريبية عابرة للحدود

وثائق ليبية: «داعش» و«القاعدة» و«الإخوان» يخططون للاندماج في «مجلس شورى» موحد



عناصر من «داعش» يتبعون ما يسمى «ولاية طرابلس» ينفذون أحكاما بجلد مواطنين في مدينة سرت الليبية يوم الخميس الماضي («الشرق الأوسط»)

طرابلس: عبد الستار حتيتة

أجاب الزعيم الإخواني الليبي: «الذي لا يقال ولا ينشر للعامة هو الصدق. أما ما ينشر فهو لمواكبة الظروف حتى تتاح فرصة لتحطيمها». وتحدث الرجل عن السراج بمعلومات تتعلق بماضيه السري المثير للجدل خاصة في أوروبا، قال إنه استقاها من قائد جماعة الإخوان في تونس.

ووفقا للمعلومات التي استقتها أجهزة أمنية معنية تعمل في الداخل الليبي، فإنه لوحظ تفرغ قادة المتطرفين في طرابلس وبنغازي لإدارة عمليات تحالف عليا في داخل البلاد، وأخرى عابرة للحدود، في محاولة لإظهار القوة والقدرة على التفاوض أمام عدة أطراف دولية خاصة الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وبلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط.

وفي المقابل تراجع اهتمام تلك القيادات بأمر الفتاوى التي تنظم تعامل عناصرها المتطرفة مع عامة المواطنين الليبيين، وتركت القيادة في هذا المجال للعناصر الصغيرة، وهي من أصول ليبية وتونسية ومصرية وسودانية وغيرها، خاصة في البوابات والحواجز التي تسيطر عليها في الشمال الأوسط من البلاد وعدة ضواح في مدن ساحلية. ونتج عن ذلك ارتكاب مجازر لإرهاب السكان المحليين وإجبارهم على الانضمام للجماعات المناهضة للسلطة الشرعية في البلاد.

وفي الفترة من بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حتى منتصف هذا الشهر، رصدت الوثائق أحاديث ومفاوضات وتخطيط لقادة من داعش ومن الجماعة الليبية المقاتلة التابعة لتنظيم القاعدة، ومن التنظيم الدولي لجماعة الإخوان، تعكس وجود ما يشبه الخلخلة التي أحدثتها حكومة السراج، والمقرر أن تتقدم للبرلمان الليبي اليوم (الاثنين) لكسب الثقة، والبدء في العمل من أجل بسط الاستقرار في البلاد والتعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة الميليشيات المتطرفة.

ومن أبرز قيادات الجماعة الليبية المقاتلة عبد الحكيم بلحاج وخالد الشريف وعبد الوهاب قايد ومهدي الحاراتي وغيرهم. والتقت أطراف دولية أواخر العام الماضي مع عدد منهم لبحث مستقبل ليبيا، لكن يبدو أن بلدانا مثل أميركا بدأت في الابتعاد عن التواصل مع هؤلاء القادة. ومن الزعماء الكبار في جماعة الإخوان الليبية الدكتور علي الصلابي، الذي لا يظهر عادة في واجهة الأحداث. وتراجعت دول كانت على تواصل مع الإخوان الليبيين خطوات إلى الوراء، مما أصاب الإخوان بالغضب. وفي المقابل جرى رصد نشاط لأطراف أمنية غربية في أوساط قيادات ليبية ذات وجوه جديدة، بغض النظر عن درجة تطرفها.

وفي حديث بين قيادي في الجماعة المقاتلة (يقيم في طرابلس)، وعضو في التنظيم الدولي لجماعة الإخوان (يقيم في بنغازي)، اشتكى الأخير من تراجع الاتصالات الأميركية في الأسابيع الماضية مع إخوان ليبيا، قائلا إن هذا يأتي على خلاف ما كان متبعا من قبل. ويبدو مما قاله أنه كانت لديه معلومات عن شكاوى مماثلة من الجماعة المقاتلة، من «تصرفات واشنطن». ولهذا دار النقاش بين القائدين البارزين في ليبيا، حول ما ينبغي عمله.

وقال القيادي الإخواني إن لفت نظر أميركا لجماعة الإخوان والجماعة المقاتلة في ليبيا، ووضع حساب دولي لهما في أي ترتيبات جديدة، يتطلب زيادة ضرب خصوم الولايات المتحدة في المنطقة، معتبرا أن نظام الحكم المصري أحد أعداء أميركا الذي ينبغي تكثيف العمليات ضده، من خلال الجماعات المتطرفة في هذا البلد الذي يعاني من مصاعب اقتصادية منذ ثورة 25 يناير 2011 التي تحل ذكراها اليوم.

لقاء مزعوم بين قائد كتيبة المدهوني بمطار امعيتيقة ومبعوث «الخليفة البغدادي» يدفع ميليشيات متشددة في العاصمة لخيار الاندماج

وجرى الحديث بين هذين القائدين الليبيين، يوم الثاني والعشرين من ديسمبر. ومما قاله عضو التنظيم الدولي للإخوان، وفقا للوثائق، إن واشنطن لا تريد استمرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.. «أميركا لا تريد السيسي.. لا تريد تقاربه مع روسيا، ونهجه القريب من (الرئيس الراحل) عبد الناصر وتحديه لها». وأضاف أن أميركا تريد أن ينتهي نظام الحكم في مصر، وأضاف أن من يساعد الولايات المتحدة على هذا ستسانده. وقال بالحرف: «الطرف الليبي الذي سيساعدها سوف تقف معه».

وطلب الرجل المعروف عنه حبه للظهور بالملابس الليبية التقليدية في الأماكن العامة، من القيادي في الجماعة المقاتلة، زيادة العمليات التخريبية في داخل مصر، من خلال فتح ثغرات في الحدود المصرية مع ليبيا، وعدم الاكتفاء بالدعم المقدم للمتطرفين المصريين في شبه جزيرة سيناء. وقال له: «أريدك أن ترفع نسق العمل الجهادي، فمن غير ليبيا والحدود الليبية، من الصعب التحرك بقوة داخل مصر».

وتشير الوثائق إلى أن القيادي الإخواني لديه علاقات قوية مع زعماء من حركة حماس التي تعد أحد فروع جماعة الإخوان الفلسطينية، ولديه مشاركات اقتصادية كبيرة مع قائد بارز في الحركة التي تهيمن منذ سنوات على قطاع غزة المجاور لسيناء. وشكا أيضا من التضييق الأمني والعسكري المصري على المتطرفين في سيناء، إذ إن السلطات المصرية وضعت رقابة صارمة على حدودها مع قطاع غزة، وتشن عمليات ضد من تسميهم التكفيريين، في عمليات راح ضحيتها مئات من الجنود والعناصر المتشددة، خاصة في مدن العريش والشيخ زويد ورفح.

ومن المعروف أن تنظيم أنصار بيت المقدس الذي كان ينشط في سيناء تحول إلى موالاة داعش، منذ أكثر من سنة، ضمن مجموعات من المقاتلين المتطرفين في شبه الجزيرة الواقعة شمال شرقي القاهرة، أصبحوا منذ ذلك الوقت يطلقون على أنفسهم ولاية سيناء، وينفذون بين وقت وآخر علميات في مدن مصرية أخرى. وهذه هي المرة الثانية، خلال عام، التي تطلع فيها «الشرق الأوسط» على وثائق تربط بين عناصر من الإخوان وتنظيم القاعدة وداعش. وكانت المرة الأولى تتعلق باجتماع شارك فيه قادة من هذه التنظيمات في مبنى جرى شراؤه بأموال ليبية في دولة إسلامية تطل على البحر المتوسط.

«المقاتلة» تبحث موالاة «داعش» وتقسيم النفوذ في ليبيا بينهما.. قادتهم يديرون المنطقة من غرب سرت إلى حدود تونس

وقال الزعيم الإخواني الليبي في حديثه مع القيادي في الجماعة الليبية المقاتلة بالنص إن «الحدود مع الأراضي الفلسطينية ضُيِّقت أمنيا وعسكريا، ولم تعد ذات فائدة. ثم إن اختزال الإثارة والفوضى في سيناء والشيخ زويد وبعض المناطق الهزيلة، سوف يطيل عمر النظام في مصر». وطلب من قيادي المقاتلة، أن يتم تكثيف العمليات التخريبية في مدينتي القاهرة والإسكندرية، لأنهما، حسب كلامه، يعدان من المدن المهمة اقتصاديا، لما فيهما من مراكز مال وأعمال وشركات، وأن المدينتين تسهمان في الدخل القومي للدولة المصرية.

وبعد أن وجه باستهداف هاتين المدينتين، وعد القيادي الإخواني بتقديم الدعم المالي واللوجيستي اللازمين، لكنه شكا كذلك من نقص العناصر التي يمكن أن تقوم بمثل هذه المهام في الداخل المصري. وأضاف قائلا إن «القاهرة والإسكندرية (هما) مصادر الدخل القومي لمصر. هما اللتان يجب أن توضعا نصب أعيننا. الدعم موجود، ما نحتاجه رجال فقط. والآن وليس عليك.. تمكّنا من تركيب نشاط لوجيستي داخل الساحة المصرية، سيساعدنا كثيرا».

ولم يكن لمثل هذا التناغم بين جماعة الإخوان الليبية والقيادي في الجماعة الليبية المقاتلة، أن يتحقق لولا الأرضية المشتركة التي كان يبدو أنها كانت تتشكل تحت أقدام زعماء الجماعتين لأسباب متفرقة، على رأسها الشعور بتواصل أطراف غربية (أميركية بالأساس) مع جماعات متطرفة كانت حتى وقت قريب تعمل على هامش الكتائب المتشددة وتعاني من الهزائم والتهميش، مثل جماعة المدهوني القادمة من بلدة صبراتة القريبة من الحدود مع تونس، والتي كانت بمثابة إحدى أذرع أنصار الشريعة في الغرب الليبي، ورفضت الانصياع تحت إمرة قوات فجر ليبيا.

وتعد «قوات فجر ليبيا» أول تحالف بين الإخوان والجماعة المقاتلة، وتأسس لمحاربة السلطات الشرعية في البلاد، ومن أبرز المعارك التي خاضتها معركة مطار طرابلس في صيف عام 2014، ما تسبب في إحراقه بما فيه من طائرات. وتعرضت هذه القوة بدورها إلى الضعف والتفكك، خاصة بعد ارتفاع وتيرة التوافق بين الفرقاء الليبيين في الحوارات التي أدارتها الأمم المتحدة حتى الإعلان عن حكومة السراج، قبل شهر.

هنا تلاحظ لقيادات الإخوان والجماعة المقاتلة، التي تدير المعارك ضد الجيش الوطني الذي يقوده الفريق أول خليفة حفتر، تغير مواقف بعض الدول الداعمة لهما، وقيام تلك الدول بفتح أبواب جديدة مع قوى أخرى من بينها الجيش الوطني، وميليشيات تصنف كميليشيات معتدلة خاصة في منطقة الزنتان، ومع ميليشيات متطرفة، لها علاقة مشبوهة بتنظيم داعش منها ميليشيا المدهوني التي تتمركز في مناطق في غرب طرابلس.

لقد بدأت صفحة جديدة في العلاقات تتعارض مع تحالفات أيام الحرب التي بدأت قبل 16 شهرا ضد السلطات الشرعية. في البداية لم تكن هناك خلافات تذكر بين جماعات المتطرفين. كان الهدف المشترك، حتى شهرين سابقين، هو التحالف غير المكتوب لقتال الجيش ورموز الدولة. لكن دون عمل مشترك تحت قيادة موحدة. في ذلك الوقت كان يمكن لقادة إخوان غض الطرف عن مرور شحنات أسلحة ومقاتلين لداعش في درنة، ويمكن لزعماء من الجماعة الليبية المقاتلة، تعضيد قوات أنصار الشريعة في بنغازي.

وباقتراب الأمم المتحدة من توقيع اتفاق الحكومة في بلدة الصخيرات، بدا واضحا، منذ نهاية خريف العام الماضي، أن الضغوط على بعض الميليشيات، خاصة تلك المحسوبة على مدينة مصراتة، للموافقة على مخرجات الحوار، أخذت تثير الشكوك، مع دخول أطراف إقليمية ودولية على الخط، رغم أنها لم تكن موجودة بقوة في المشهد الليبي. حكومة السراج فيها بعض الأسماء القريبة من جماعة الإخوان ومن الجماعة المقاتلة، لكن أغلب هذه الأسماء محسوبة على مصراتة أيضا.

وتشير الوثائق التي تضمنت مواقف لقيادات في الإخوان و«المقاتلة» وداعش، خلال الشهر الذي جرى فيه توقيع اتفاق الصخيرات، إلى أن تبادل الرأي بين هذه الأطراف غلب عليه المفاجأة وتوجيه اللوم وكذا المخاوف من المستقبل. وفي حديث موجه من قيادي في «المقاتلة» إلى قيادي آخر كبير في الجماعة المقاتلة نفسها في طرابلس، يظهر اسم المدهوني مرة أخرى، مقترنا بخبر استقباله لمندوب من الخليفة المزعوم في العراق والشام، أبو بكر البغدادي.

وهذا المندوب اسمه سفيان الغزالي. يقول قيادي المقاتلة الأول وهو يتحدث إلى زميله الزعيم في الجماعة في الصباح الباكر منذ الأول من ديسمبر الماضي، قائلا له: «المدهوني استقبل سفيان الغزالي». فيجيبه الثاني وقد فوجئ: «لا يا رجل. قل غير هذا». فيعود ليؤكد له: «المعلومات أكيدة. وصل له اليوم واستقبله هو شخصيا في (منطقة مطار) امعيتيقة (في طرابلس)».

شكوى بين زعماء التطرف من صرامة المصريين العسكرية على الحدود مع غزة.. ويتعهدون باستغلال الحدود الليبية مع مصر لتكثيف العمليات التخريبية

وفي نفس الحديث بين الطرفين، يقول الأول وهو يعدد مخاطر وجود الغزالي والغرض من قدومه للقاء المدهوني إنه، أي الغزالي: «أحد الأذرع للشيخ أبو بكر (البغدادي)، وأنا من كم يوم عندي معلومات أن المدهوني يسعى لمبايعة البغدادي». ويضيف: «أنا كنت أشعر منذ البداية أن المدهوني رجل لدولة الخلافة، ونشاطه في تونس يؤكد ذلك. والآن شكله له شغل في مصر». ويستطرد قائلا: «سفيان هذا من أحد أسمائه وكيل التفجيرات».

زعيم في «المقاتلة» يؤكد ضرورة «الاهتمام بالأخوة في الساحة الجزائرية كونها تسير على نفس الخط» ويدعو إلى «طرح أفكار ومخططات جديدة

ولمعرفة المزيد عن المدهوني، الذي يعتقد أن عنصرا من المخابرات الأميركية التقى به أيضا في منطقة قرب طرابلس قبل أسابيع، يقول مصدر من القبائل الليبية غرب العاصمة، إنه شقيق الزعيم الراحل لتنظيم أنصار الشريعة في بلدة صبراتة غرب ليبيا، عمر المختار المدهوني، الذي قتل في اشتباكات أواخر عام 2014، ويشتبه في أنه كان على خلاف مع قوات فجر ليبيا لرفضه الانضواء تحت إمرتها. وتولى شقيقه قيادة التنظيم خلفا له.

ويسعى قادة المتطرفين الكبار في تنظيمي الإخوان و«المقاتلة» إلى احتواء الأمراء الصغار الموالين لداعش. وجرى بالفعل غض الطرف عن مقار داعشية في العاصمة وضواحيها، إضافة إلى إجدابيا وبنغازي. ورصدت الوثائق طوال شهر ديسمبر، جنوح قيادات من الجماعة المقاتلة ومن الإخوان، إلى التحالف مع داعش بشكل صريح ومعلن، مع زيادة الدعم للمتطرفين في الداخل الليبي وفي دول الجوار أي في كل من مصر وتونس والجزائر، في محاولة للضغط على المجتمع الدولي، وإجباره على التعامل مع هذا التيار في ليبيا كـ«سلة واحدة».

وتطرقت واحدة من هذه الوثائق إلى خلافات، بين قادة الجماعة المقاتلة وإحدى الدول العربية الداعمة لها، وذلك لأول مرة، منذ الانتفاضة المسلحة ضد حكم القذافي. واتهم زعيم في الجماعة المقاتلة، في حديثه لعدد من زملائه في الجماعة، الدولة العربية التي كانت تدعمه، بأنها «سكتت على تصرفات أميركا تجاه الجماعة (المقاتلة)، ودعم تلك الدولة الخفي غير المعلن لحفتر». ووصف هذا الحال بأنه «مخيب للآمال».

وقال أيضا لقادة جماعته في طرابلس إنه تحدث مع نافذين في هذه الدولة، وإن أحد مسؤوليها ممن يتولى تنظيم العلاقة مع الجماعة، أخبره أن بلاده «تعاني من ضغوطات كثيرة إقليمية وعالمية، ويتم تضييق الخناق عليها، واتهامها بأنها داعمة للإرهاب من قِبل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، وأن أميركا تفهمت ادعاء تلك الدول وتجاهلت التفنيد الذي قدمته لها (الدولة العربية المشار إليها)».

ومن جانبه وبحسب ما ورد في الوثائق، بدأ قيادي آخر في الجماعة المقاتلة في توجيه اللوم لزملائه بسبب سماحهم للجانب الأميركي في السابق (منذ منتصف 2014) بزرع أجهزة تنصت في أحد مواقع الجماعة. وقال إن أميركا «غرست أجهزة تنصت علينا، ونحن تعاملنا مع ذلك بحسن نية، وكان يفترض ألا يكون». وأضاف أن الجماعة الليبية المقاتلة «فقدت هيبتها بضعف تنظيم القاعدة وقوة تنظيم داعش»، مشيرا إلى أن «أميركا تتحاور مع داعش، متجاهلة دورنا في ليبيا، واستطاعت استقطاب محمد المدهوني، وجماعة أبو عبيدة الزاوي (قائد ميليشيا في غرب طرابلس أيضا)، وخلقت لهم خط تواصل مع التنظيم في سرت، وغضت البصر عن تدفق مقاتلين للتنظيم بسرت والجنوب من كل الدول». وتابع قائلا إن «أميركا لن تحترم أي اتفاق معها، إلا إذا سيطرنا على طرابلس».

وأضاف أن «الوضع صار يستلزم الاندماج مع داعش وأن تكون طرابلس لنا (للجماعة المقاتلة والإخوان)، وسرت لهم (لداعش)، ويأخذ تنظيم داعش التمدد المساحي شرق سرت، وما يحتويه، ونأخذ نحن طرابلس وامتداد الغرب لنا، ونواصل دعم مجلس شورى ثوار بنغازي (هذا المجلس كان يقتصر على تنظيم أنصار الشريعة وأصبح منذ عدة أشهر يضم خليطا من الإخوان و«المقاتلة» وداعش) ومجاهدي درنة (خليط مشابه لكنه على خلاف مع الدواعش).

وجاء مع هذا الاقتراح اقتراح آخر يخص مواصلة تقديم الدعم للمتطرفين في سيناء. وحول هذه النقطة قال قيادي في الجماعة المقاتلة: «أرى أن دعم بيت المقدس في سيناء مهم جدا ويجب عدم توقفه، فهو الخط الذي يلطف لنا الأجواء مع أميركا، ولا يقطع تواصلنا مع (دولة كذا ودولة كذا.. ذكر اسم دولتين إحداهما عربية والأخرى إسلامية)، وخصوصا أن مبالغ كبيرة ستقدم للجنة المشكلة لهذا الشأن وأن للجماعة تفاهما كبيرا معنا».

وأيد الزعيم الآخر في «المقاتلة» هذه المقترحات، ووصفها بأنها «صحية جدا وعقلانية»، لكنه زاد عليها تأكيده على ضرورة الاهتمام بـ«الأخوة في الساحة الجزائرية أيضا، كونها تسير في نفس الخط»، مشيرا إلى أنه لا بد من «طرح أفكار ومخططات لأي عمليات في مجلس شورى يتم إنشاؤه بين الجماعة (المقاتلة والإخوان) والتنظيم (داعش) قبل القيام بأي عمل مسبق.. أي عمل لا يتم إلا بموافقة كل الأطراف». وتحدث عن أهمية السعي إلى السيطرة على المنطقة الحدودية الجنوبية لليبيا والممتدة على مسار الحدود التشادية، «كونها منطقة عليها العين من قبل الغرب، ونعمل بمبدأ أننا نسيطر عليها، ونحن من نقرر.. نعطيها لمن، مقابل دعمه لنا».



أحد قادة «داعش» مختص بشؤون «الحسبة» («الشرق الأوسط»)

كشرط لبحث الانضمام لمحادثات السلام • مقتل 16 مسلحًا ينتمون لتنظيم داعش أفغانستان

طالبان تطلب الإفراج عن سجناء.. ورفعها من القائمة السوداء



مجموعة من الجنود الأفغان خلال حفلة تخريجهم في الأكاديمية العسكرية في العاصمة كابل أمس (إ.ب.أ)

كابل: «الشرق الأوسط»

طلبت حركة طالبان الإفراج عن سجناء سياسيين ضمن قائمة شروط قالت أمس إنه يجب تنفيذها قبل أن تدرس الانضمام من جديد لمحادثات السلام التي تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ 15 عاما في أفغانستان.

وصعدت طالبان حملتها العام الماضي للإطاحة بالحكومة الأفغانية التي تكافح منذ انسحاب معظم القوات الأجنبية من البلاد في نهاية عام 2104. ونقلت «رويترز» عن مسؤول بحركة طالبان الأفغانية، أول من أمس، أن الحركة تريد رفع اسمها من قائمة سوداء للأمم المتحدة، قبل أن تنظر في عودتها إلى محادثات سلام تستهدف إنهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ 15 عاما.

وبعد تفاقم القتال على مدى أشهر وتدهور الوضع في إقليم هلمند وتزايد التفجيرات الانتحارية في العاصمة كابل، تحاول أفغانستان وجيرانها إعادة محادثات السلام المتعثرة إلى مسارها.

وأوضح مسؤول طالبان أن الحركة يمكن أن تشارك إذا ألغى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارا يجمد أرصدتها ويفرض قيودا على سفر كبار رجالها.

وأضاف «نقلنا لهم رسالة تطالب أولا برفعنا من القائمة السوداء بالأمم المتحدة والسماح لنا بالسفر بحرية في أنحاء العالم وبعدها يمكن أن نفكر في إجراء محادثات سلام».

واستضافت باكستان الجولة الأولى الرسمية بين طالبان والحكومة الأفغانية في يوليو (تموز) 2015.

وأفادت «رويترز» بأن «نشطاء ومسؤولين أفغانا سابقين وممثلين لحركة طالبان قد وصلوا صباح السبت إلى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في اجتماع يستمر يومين عن سبل إنهاء الحرب، ينظمه مؤتمر باجواش للعلوم والشؤون الدولية الفائز بجائزة نوبل للسلام».

وتطلب الحركة أيضًا، الإفراج عن عدد من السجناء لم تعلن أسماءهم ورفع اسمها من قائمة سوداء تابعة للأمم المتحدة تجمد أصولها ورفع حظر السفر المفروض على قادتها والاعتراف رسميا بمكتب سياسي لها. وقالت طالبان في بيان، إن هذه «من بين خطوات أولية لازمة من أجل السلام.. ودونها لن يكون إحراز تقدم تجاه السلام ممكنا».

وتأتي المطالب بعد يوم من لقاء بين ممثلين عن طالبان ومسؤولين أفغان سابقين في قطر خلال مؤتمر لإنهاء الحرب تحت رعاية منظمة مؤتمر باجواش للعلوم والشؤون الدولية الفائزة بجائزة نوبل للسلام. والمحادثات النادرة خطوة تجاه بدء عملية سلام لإنهاء الحرب المستمرة منذ 15 عاما وأسفرت عن سقوط عشرات الآلاف من القتلى الأفغان منذ أن أطاحت عملية عسكرية بقيادة الولايات المتحدة بطالبان من السلطة عام 2001. وعقدت أفغانستان وباكستان والصين والولايات المتحدة اجتماعا الأسبوع الماضي لتمهيد الطريق أمام نهاية للحرب عن طريق التفاوض ودعت طالبان للمشاركة في عملية السلام.

وكانت أول محادثات سلام رسمية مع طالبان منذ بدء الحرب انهارت العام الماضي بعد أن أعلنت الحركة وفاة مؤسسها الملا عمر - الذي وافق على إجراء المحادثات - قبل عامين الأمر الذي أثار حالة من الفوضى في صفوف طالبان.

ورغم جهود استئناف المحادثات صعدت حركة طالبان حملتها العنيفة منذ بداية العام في أفغانستان ونفذت هجمات انتحارية وسيطرت على أراض بإقليم هلمند.

وذكر مسؤول أفغاني أمس، أن 16 مسلحا من «داعش»، من بينهم قائدان اثنان، لقوا حتفهم إثر عمليات قصف جوي منفصلة بطائرات من دون طيار بإقليم ننجرهار، شرق البلاد. وقال عطاء الله خوجياني المتحدث باسم حاكم الإقليم في تصريحات لوكالة «باجهوك» الأفغانية للأنباء، إن قاري وهاب وهو قائد بتنظيم داعش، كان من بين ستة قتلوا في ضربات جوية شنتها قوات أجنبية في منطقتي عبد الخيل وبندر بحي أجين.

وذكر خوجياني أن الضربات الجوية التي تم شنها ليلة أول من أمس وظهر أمس دمرت أيضًا ذخائر وأسلحة ودراجتين ناريتين لمسلحي «داعش». وأضاف خوجياني أن قائدًا آخر بتنظيم داعش يدعى قاري حفيظ الله، كان من بين 10 مسلحين قضوا في منطقة جورجوريا بمديرية هسكة مينة يوم الجمعة الماضي، ولم يقع أي ضحايا بين المدنيين في الغارات.

ولم تصدر أي تصريحات من التنظيم حول القتلى جراء القصف حتى الآن. واستضافت باكستان الجولة الأولى الرسمية بين طالبان والحكومة الأفغانية في يوليو (تموز) 2015، لكن الجولة الثانية ألغيت بعد أن تبين أن زعيم الحركة الملا محمد عمر الذي وافق على إجراء المحادثات مات قبل عامين وجرى التكتم على خبر وفاته.

وكان نشطاء ومسؤولون أفغان سابقون وممثلون لحركة طالبان قد وصلوا، صباح السبت، إلى فندق بالدوحة للمشاركة في اجتماع يستمر يومين عن سبل إنهاء الحرب، ينظمه مؤتمر باجواش للعلوم والشؤون الدولية الفائز بجائزة نوبل للسلام.

وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم طالبان التي تعاني هي نفسها من صراع داخلي بين فصائلها: «الاجتماع يوفر لنا فرصة للتعبير عن وجهات نظرنا بشأن مستقبل أفغانستان».

طالب بنزع الشرعية عن الشبكات الإرهابية وتفكيكها

أوباما يدعو باكستان إلى التحرك بجدية ضد المتطرفين

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

دعا باراك أوباما باكستان إلى إظهار «جدية» في مكافحة الشبكات المتطرفة الباكستانية، معتبرا أن المجزرة الأخيرة التي تعرض لها بعض الطلاب تؤكد ضرورة التحرك الحازم.

وفي حديث لوكالة «برس تراست أوف إنديا» نشر أمس، رحب الرئيس الأميركي بالاعتقالات الأخيرة التي نفذتها قوات الأمن الباكستانية، لكنه اعتبر أن على باكستان أن تساهم بقوة أكبر في هذه العملية. وقال أوباما إن «لباكستان فرصة لإظهار جديتها في قدرتها على نزع الشرعية عن الشبكات الإرهابية وتفكيكها».

وأضاف: «في هذه المنطقة، وفي العالم، يجب عدم التساهل مع معاقل (هذه الشبكات) ويجب إحالة الإرهابيين إلى القضاء».

وكان الهجوم على جامعة في شمال غربي باكستان أوقع الأربعاء الماضي 21 قتيلا في عملية أعلنت طالبان باكستان مسؤوليتها عنها، وتأتي بعد عام على مجزرة في مدرسة في بيشاور أوقعت أكثر من 150 قتيلا.

وهذا الهجوم الذي وقع في 2014 ضد مدرسة يديرها الجيش، دفع العسكريين إلى تكثيف هجومهم على المجموعات المسلحة في المناطق القبلية في شمال غربي البلاد مما أدى إلى مقتل آلاف الأشخاص ودحر المقاتلين إلى أفغانستان.

ورأى أوباما أن هذا التحرك ضد هذه الشبكات «سياسة مناسبة» وأن باكستان «قادرة، وعليها اتخاذ خطوات أكبر».

وقال: «منذ (أحداث بيشاور) رأينا أن باكستان حاربت مجموعات عدة بعد كشفها»،

وأضاف: «رأينا أيضا أن الإرهاب مستمر في باكستان مع الهجوم الأخير مثلا على جامعة في شمال غربي باكستان».

من جهتها، حملت الهند جماعة «جيش محمد» ومقرها في باكستان، مسؤولية هجوم على إحدى قواعدها الجوية قرب الحدود الباكستانية أوقع سبعة قتلى بين جنودها.

واعتبر أوباما أن هذا الهجوم «مثال آخر للإرهاب غير المبرر الذي تتحمله الهند منذ زمن بعيد».

وقبل الهجوم زار رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لأول مرة باكستان، والتقى نظيره الباكستاني نواز شريف في منزله.

ولم يتخل مودي عن الحوار مع باكستان رغم وقوع هذا الهجوم، وأيد أوباما هذا القرار.

وقال الرئيس الأميركي: «يواصل المسؤولان حوارهما حول سبل التصدي للتطرف الأعمى والإرهاب في المنطقة».

مزاعم بأن مسؤولين شاهدوا معتقلين يتم تقييدهم وتغطية رؤوسهم وتعريضهم للإيهام بالغرق

ضابط سابق في المخابرات البريطانية يفضح طرق التعذيب في معتقل غوانتانامو

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» أن ضابطا كبيرا سابقا في المخابرات البريطانية يريد تقديم أدلة على أن أجهزة الأمن البريطانية كانت على علم بتعذيب سجناء في معتقل خليج غوانتانامو الأميركي في كوبا.

ونقلت الصحيفة أمس عن مصادر أمنية بارزة قولها إن الضابط السابق يسعى إلى طلب إذن حتى يقدم للجنة تحقيق برلمانية أدلة على أن مسؤولين بريطانيين شاهدوا معتقلين يتعرضون للتعذيب في ديسمبر (كانون الأول) 2002.

وأزيح النقاب عن تفاصيل التعذيب أثناء اجتماعات في مقر جهاز المخابرات الداخلية (إم آي 5) في لندن عام 2002، ويعتقد أن الأدلة تشمل مزاعم بأن مسؤولين بريطانيين شاهدوا معتقلين يتم تقييدهم وتغطية رؤوسهم ويتعرضون للإيهام بالغرق وإساءات نفسية من قبل مسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأميركية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من وزارة الداخلية البريطانية التي تتولى أمر الاستفسارات الإعلامية بشأن جهاز المخابرات الداخلية (إم آي 5)».

وذكر تقرير لمجلس الشيوخ الأميركي عام 2014 أن وكالة المخابرات المركزية الأميركية استخدمت التهديدات الجنسية والإيهام بالغرق وأساليب قاسية أخرى للتحقيق مع المشتبه بأنهم إرهابيون في السنوات التي أعقبت هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 بالولايات المتحدة.

وقال معتقل بريطاني سابق في غوانتانامو الشهر الماضي إن مسؤولين أمنيين بريطانيين شاهدوه وهو يتعرض للتعذيب من قبل جنود أميركيين في أفغانستان.

وذكر معتقل بريطاني سابق آخر في غوانتانامو عام 2014 أنه تعرض لتعذيب نفسي اشتمل على تهديدات بالإعدام والحرمان من الضوء.

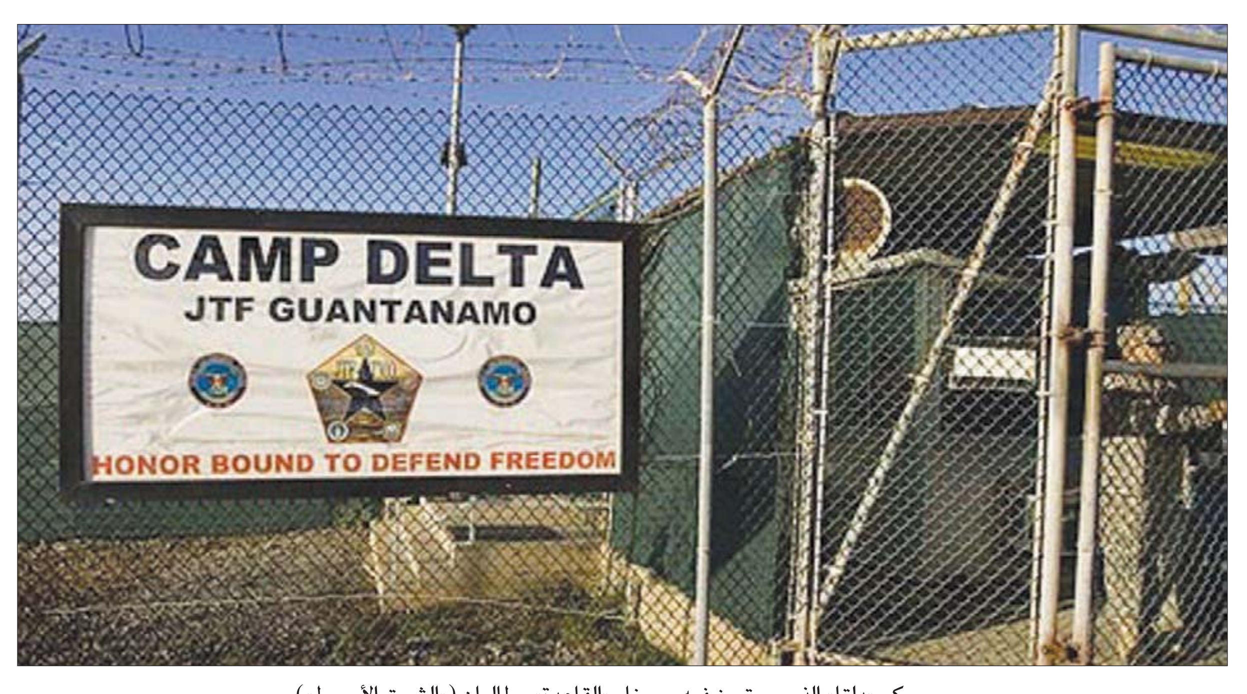
وافتتح معتقل غوانتانامو عام 2002 للمشتبه بأنهم إرهابيون، لكنه تعرض لانتقادات دولية من ناشطين في مجال حقوق الإنسان وحكومات كثيرة. ويسعى الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى إغلاقه.

وتم إفشاء هذه المعلومات المتعلقة بالتعذيب أثناء سلسلة اجتماعات رفيعة المستوى عقدت في مقر «أم آي 5» في لندن، وذلك أثناء انتقال إدارة الجهاز من المدير العام حينها ستيفن لاندر إلى إليزا مانيغام بالر، وفق المصادر الأمنية المشار إليها.

وسيخبر الضابط - الذي كان مطلعا على أسرار الدولة الأكثر أهمية - اللجنة البرلمانية أن التعذيب وسوء المعاملة قام بهما المستجوبون التابعون لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه).

وتتضمن الأدلة المعتزم تقديمها معلومات مفادها أن جهاز «أم آي 5» شاهد معتقلين في غوانتانامو وهم مقيدون ومعصوبو العينين ويغرقون في الماء ويتعرضون للإساءات النفسية. ولم تحدد اللجنة البرلمانية بعد تاريخ الاستماع إلى هذه الأدلة، لكنها تصف التحقيق الذي تقوده بأنه «تحقيق مهم حول دور الحكومة البريطانية والأجهزة الأمنية والاستخبارات وعلاقتها باعتقال المتهمين وتسليمهم».





معسكر «دلتا» الذي يحتجز فيه سجناء «القاعدة» وطالبان («الشرق الأوسط»)

يعانون من نقص في الغذاء والذخيرة في الولايات البعيدة عن العاصمة كابل

مسؤولون أفغان يفصحون عن مخاوفهم الأمنية على «فيسبوك»

كابل: ديفيد جولي وجواد سخانيرجان*

على الرغم من أن مصير ولاية هلمند الأفغانية أصبح معلقا بعد الهجوم المدمر الذي شنته ضدها حركة طالبان الشهر الماضي، فإن الاستغاثات العاجلة لنائب محافظ الولاية محمد جان رسوليار لم تجد آذانا مصغية من الحكومة المركزية. بعدها فعل نائب المحافظ ما يفعله الملايين غيره كل يوم، بأن نشر تعليقاته على «فيسبوك».

نشر رسوليار خطابا مفتوحا لحكومة الرئيس أشرف غني، رثى فيه حال رجال الجيش والشرطة بمنطقة سانغين، حيث يعانون من نقص في الغذاء والذخيرة نتيجة للحصار الذي فرضه عليهم مقاتلو طالبان. وأضاف نائب المحافظ أنه من دون مساعدات عاجلة فإنه من الممكن أن تسقط منطقة سانغين وعاصمة الولاية في قبضة طالبان.

نجحت طريقة رسوليار ولفتت استغاثته على «فيسبوك» نظر وسائل الإعلام بدرجة كبيرة، مما تسبب في زيادة الضغط على الحكومة المركزية كي تسرع من وتيرة مساعدتها لولاية هلمند، وبالفعل تراجع هجوم طالبان أمام قوات الأمن الأفغانية المدعومة من القوات الخاصة الأميركية والضربات الجوية.

يرى البعض نجاح النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة تمرد، حيث قامت الحكومة بفصل رسوليار لما سببه من مشكلات.

وكان عبد الملك صديقي، المسؤول بمديرية الحكم المحلي المستقلة، وهي الجهة المسؤولة عن إدارة الولايات الأربع والثلاثين التي تتألف منها أفغانستان، أعلن هذا الشهر أن مجلس الدفاع الوطني في أفغانستان اعتبر أن تعليقات رسوليار على «فيسبوك»، كذلك تعليقات محمد علي أحمدي، نائب محافظ ولاية غزاني، «غير مسؤولة» و«غير محتملة».

وفي قرار عزل المسؤولين، أفاد صديقي بأن مجلس الأمن الأفغاني أفاد بأن «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن رفض أي قرارات أو سياسات حكومية تصرف لا يمكن التسامح بشأنه بأي حال من الأحوال»، وأن «أي خرق لتلك السياسة سوف يجري التصدي له بكل حزم».

بالطبع يدخل المسؤولون الحكوميون في كل مكان في صراع مع التحديات التي تفرضها مواقع التواصل الاجتماعي. فبالنسبة لحالة حكومة أفغانستان التي تحاول أن تتغلب على الأزمات التي خلفتها الحرب والوضع الاقتصادي، يبدو أنها لا تطيق أن تكون موضع شك وارتياب.

فقد عُزل أحمدي من منصبه بعدما عبر في موقع للتواصل الاجتماعي عن قلقه بشأن تدفق مقاتلي «القاعدة» إلى داخل ولايته، واختطاف وقطع أعناق المسافرين من قبل منتسبي تنظيم داعش هن اك.

وأفاد أحمدي بأن الاعتراضات بداخل «مجلس الأمن الوطني» الذي يرأسه غني أشارت إلى أن قرارا سياسيا قد اتخذ من قبل أعلى سلطة سياسية في البلاد.. «أعتقد أن قرار فصلي صدر عن الرئيس شخصيا»، وفق أحمدي.

وقال آصف أشنا، وهو ناشط سياسي نشط عمل كنائب للمتحدث عن الرئيس التنفيذي للبلاد عبد الله عبد الله، والذي تحول بعدها لنقد حكومة غني، إن فصل المسؤولين «يعتبر خرقا صريحا لحرية التعبير وإضعافا لقانون الإعلام». وأضاف أن «الحياة لا تتوقف هنا، وأخشى أن تتزايد القيود على حرية التعبير».

وقال فضل الله وحيدي، محلل سياسي شغل في السابق منصب محافظ ولايتي كنار وهيرات، إن قرار فصل المسؤولين «كان خطأ بكل تأكيد». وأضاف أن تعليق رسوليار على «فيسبوك» كان سببا في إسراع الحكومة لاتخاذ قرار بشأن ولاية هلمند، وأن نواب المحافظ قد أحسنوا التصرف. وأضاف أن «المسؤولين تصرفا من منطلق موقعهما الرسمي الذي يتطلب توفير المعلومات للإعلام»، وأنهما «مخولان بقوة القانون بالكشف عن المعلومات المؤكدة».

وقال وحيدي إنه ربما لعبت السياسة دورا في ما حدث، حيث يحاول مسؤولو الحكومة «إيجاد أعذار لعزل المسؤولين الذين لم يعملوا لصالحهم في الانتخابات الرئاسية، ويسعون إلى استبدالهم بآخرين من المقربين لهم ممن ساعدوهم أثناء الانتخابات. ما حدث ليس سوى خدعة كي يتخلص المسؤولون ممن يكرهونهم».

ونفى سيد ظفار، المتحدث باسم الحكومة، أن تكون استغاثة رسوليار التي نشرها على «فيسبوك» سببا لاستجابة الجيش وتدخله في هلمند، مشيرا إلى أن «غني» كان على علم بما يجري قبل ذلك بفترة طويلة.

وقال هاشمي في رسالة بالإيميل: «لم يكن القرار بسبب ما نشر على (فيسبوك)، لكن بسبب مخالفتهم لقانون عسكري، وهو الأمر الذي يضعف الروح المعنوية لقوات الأمن الأفغانية». وقال هاشمي في مقابلات بالفيديو وغيرها من الاجتماعات: «لم يحدث أن أثاروا تلك المخاوف خلال حديثهم مع الرئيس ومع رئاسة الحكومة»، مضيفا أن «الرئيس وحكومته يحترمون حرية التعبير، ونحن نعمل جاهدين على حمايتها كأحد أكبر إنجازات الشعب الأفغاني».

وفي بعض الأحيان أثارت تعليقات المسؤولين الأفغان سخرية المواطنين، فعلى سبيل المثال، بعد حدوث انهيار صخري في ولاية بداكاشان منذ عامين، توجه مسؤولو الحكومة الأفغانية لموقع الكارثة ليتفقدوا الدمار، لكنهم ظهروا في الصور وابتسامة عريضة تعلو وجوههم أمام الكاميرات، وبعدها انتشرت الصور في مواقع التواصل الاجتماعي.

وعندما جرى عزل الجنرال باز محمد جواهري عن منصبه كنائب لوزير الدفاع بعد ثلاثة عشر عاما قضاها في منصبه، توجه مباشرة لـ«فيسبوك» ونشر صورته وقد رفع يديه للسماء كأنه يصلي شكرا لله، ووصف شعوره وقتها بـ«المريح»، وتحت الصور علق قائلا: «اللحظة التي تلقيت فيها قرار إقالتي من منصبي». وفي صورة أخرى ظهر ملوحا بقبضة يده في الهواء وكتب تعليقا يقول: «انتصرنا».

في الكثير من الأحوال تشكل مواقع التواصل الاجتماعي إغراء للكثير من المسؤولين السابقين الذين يعتقدون أنهم ذهبوا طي النسيان، ويحاولون تذكير الناس بأنفسهم من جديد من خلال تلك المواقع.

* خدمة «نيويورك تايمز»

منح التدخل العسكري الروسي فرصة جديدة لرئيس النظام السوري ليستعيد أنفاسه ويحرز تقدما ملحوظا في مناطق كثيرة في سوريا بمساندة حزب الله اللبناني الذي يلعب دورًا أساسيًا في الحرب الدائرة هناك.

كيف تنظر قاعدة حزب الله الشعبية في لبنان إلى أداء حزبها، في حين أن عدد الإصابات في صفوف المقاتلين يزداد يوما بعد يوم مسجلا حتى تاريخه 1300 إصابة؟ وما الدوافع التي تحث الشباب اللبناني إلى الانضمام إلى صفوف مجاهدي حزب الله؟

هذان السؤالان حملتهما «الشرق الأوسط» لطرحهما مع عدد من القضايا الأخرى ذات الصلة مع عدد من المواطنين اللبنانيين من «بيئة» حزب الله في مناطق البقاع وبيروت.

تفاوت في مستوى الثقة بين حواضنه الشعبية في البقاع والجنوب والضاحية

حزب الله يقسم اللبنانيين

بيروت: منى علمي

يعتبر «أبو علي كربل» - وهو اسم مستعار اختاره مقاتل شاب في حزب الله الشيعي اللبناني - أنه انضم إلى الحزب «بهدف الجهاد في سوريا»، وهو يؤمن بـ«أن الجهاد واجب على كل مسلم، إذ يسمح بكسب أجر في الآخرة».

«أبو علي» هو شاب من بين كثير من أمثاله الذين اختاروا القتال ضمن ميليشيا في سوريا دعمًا لنظام بشار الأسد، غير أنه يختلف عن «رفاق السلاح» من ناحية أنه لم يكن قد تخطى 16 سنة حين التحق بصفوف الحزب.

وخلال حوار له مع «الشرق الأوسط» قال لنا: «منذ صغري وأنا متديّن، أحضر المجالس الدينية. ولطالما راودني شعور بأني مستعد للموت والشهادة. وعندما اندلعت الحرب في سوريا، كان واضحًا جدًا بالنسبة إلي أن هذه الحرب هي مواجهة بين الخير والشر. لقد هاجم التكفيريون مقدّساتنا في سوريا، كمقام السيدة زينب، ولا يمكننا أن ندع ذلك يحدث». وشرح «أبو علي» أنه أجرى ثلاث دورات: الأولى دينية، والثانية والثالثة للتدرب على استخدام الأسلحة وأساليب القتال في سوريا.

إلا أن المقرّبين من «أبو علي» لديهم وجهات نظر متباينة بشأن مشاركة الشباب اللبناني الشيعي في القتال في سوريا. وفي هذا السياق تقول «منال»، وهي مدرّسة من منطقة بعلبك (بشمال شرقي لبنان): «أنا أؤيد عمل حزب الله عبر المنطقة الحدودية بين سوريا ولبنان. نعم، لقد استطاع الحزب تأمين الحدود اللبنانية. لكن تأثير الحرب على اللبنانيين، وخصوصًا الشيعة أصبح سلبيًا، وما زلنا نتذكر التضحيات الكثيرة خلال الصراع إلى جانب الفلسطينيين، والآن إلى جانب السوريين. التكلفة أصبحت مرتفعة جدًا».

ويؤيد «وليد» رأي «منال»، ويعترف «وليد» وهو رب عائلة يناهز الثلاثين من العمر بأن جهود حزب الله أسهمت في إعادة الأمن إلى منطقة البقاع (حيث مدينة بعلبك)، إذ «انتهت سلسلة الانفجارات، وفقد المتطرّفون القدرة على استهدافنا كما توقّف القصف على منطقة البقاع، الذي كنا قد تعوّدنا عليه في العامين الماضيين. كان حزب الله على حق في نشر مقاتليه على طول الحدود. لكنني، في المقابل، لا أرى لماذا يتوجب على شبابنا، وثمة المئات منهم يتحدّرون من البقاع، حيث تكبّدت كل قرية شهيدًا أو شهيدين، أن يذهبوا إلى الداخل السوري للموت من أجل حماية الرئيس بشار الأسد».

على الرغم من المواقف المشابهة لآراء «منال» و«وليد»، يعتبر غالبية أنصار حزب الله كـ«أبو رغيد» أنه لم يكن أمام الحزب أي خيار آخر سوى الانخراط في الحرب. وهنا يعتبر «أبو رغيد» الذي يسكن في إحدى مناطق سهل البقاع ويدرس في إحدى الجامعات في العاصمة اللبنانية بيروت، أن «الحزب واجه مسألة حياة أو موت» نافيًا «أن يكون تورّطه في سوريا أدى إلى تفاقم التوترات في لبنان، ذلك أن الانقسامات موجودة وعميقة أصلاً». ويستطرد «على العكس، فإن حزب الله بات أقوى منذ الحرب السورية وهو سيحكم لبنان قريبًا، بعد إعادة توزيع السلطة بين الشيعة والسنة والمسيحيين»، على حد قوله.

قوات عسكرية تابعة لحزب الله خلال عرض عسكري في الضاحية الجنوبية لبيروت (أ.ب)

«أبو رغيد»، كما هو واضح من كلامه، يؤيّد «حزب الله» بشكل مطلق ومن دون تحفّظ. هذا التأييد ملموس بصفة غالبة بين الشيعة المتحدّرين من الجنوب اللبناني الذين يقطنون في الضاحية الجنوبية. فهم يعبِّرون بكل اعتزاز عن الشعور بالأمان الذي يحصلون عليه من حزب الله، سواء إزاء «الطموحات الإسرائيلية» أو تجاوزات الحركات المتطرّفة - التي ترفع لواء الإسلام السنّي - مثل تنظيم داعش الذي يقولون عنه إن فظائعه لا تنفك تتزايد. وحقًا، خلال الأسبوع الماضي وحده عمد مسلحو «داعش» تصفية عشرات الأشخاص واختطف في مدينة دير الزور 400 مدني على الأقل من المسلمين السنّة، من بينهم نساء وأطفال وأعضاء بحجة أنهم موالون للنظام، ونفذت إعدامات جماعية بحق العشرات منهم، وفقا للمعلومات التي جمعها «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتأكيدا على ما تقدّم، يصرّح «عماد»، وهو أيضًا يتحدّر من الجنوب اللبناني ويعمل حلاقًا في بيروت أن الثورة السورية بدأت سلميّة، غير أن المتطرفين مثل «داعش» و«جبهة النصرة» (المرتبطة بتنظيم «القاعدة») باتوا اليوم هم الذين يهيمنون على المشهد السوري. لقد أثبت حزب الله أنه كان أفضل ضمانة ضد هذا الخطر المحدق. واليوم، بعدما أصبحت الحرب دينية أعتبر، كمواطن لبناني شيعي، أن حزب الله هو الذي سوف يحميني.

وفي الاتجاه نفسه، تتكلّم «رنا»، وهي أخصائية تجميل أيضا من جنوب لبنان وتعيش في الضاحية الجنوبية لبيروت، فتقول إن شعورها بالأمان «نابع من قدرة حزب الله القتالية ضد إسرائيل». وتضيف أنها من قرية على الحدود الإسرائيلية «وفي عام 2006، حزب الله هو الذي حماها، ولم تتمكن إسرائيل من احتلال الجنوب. وحزب الله أيضًا هو الذي وضع حدًا لسلسلة التفجيرات والسيارات المفخّخة التي كان وراءها التكفيريون» مشددة أن «ثقتي بالحزب كبيرة».

مع هذا، وعلى الرغم مما يعتبره جمهوره المذهبي «إنجازات أمنية»، لم يعد الحزب بمنأى على الانتقادات. ذلك أن عددًا من الأشخاص التقت بهم «الشرق الأوسط» وحاورتهم ميّزوا بين الأداء الحزب السياسي وأدائه العسكري.

واللافت أن بعض سكان منطقة البقاع - وأحد هؤلاء «وليد» - يتهمون أعضاء الحزب بالفساد، معتبرين أن «كثيرا من أعضاء حزب الله جمعوا المال على حساب نفقات الحزب في سوريا، لا سيما أولئك الذين يتولون تغذية المولدات الكهربائية في مناطق القتال».

أيضًا، يشكو البعض الآخر مثل «منال» من الوضع الاقتصادي، إذ تقول شاكية: «الحزب لم يقدم شيئًا لأهل البقاع، والوضع يزداد سوءًا، كما أن نواب الحزب في البرلمان نادرًا ما يلتفتون إلى هذه المناطق، وكالعادة سوف يدفع السكان هنا ثمن التوترات الطائفية»، حسب رأيها.

وتتردد أصداء هذه التعليقات في أوساط ضمن القاعدة الشعبية للحزب في العاصمة بيروت، حيث يقول «عماد» إنه على الرغم من دعمه لحزب الله، فإنه لا يمكن أن يبقى غير مبال بمواقف نواب وأعضاء الحزب المتشددة التي تؤثر سلبًا على العلاقات مع دول أخرى، لا سيما، العربية منها. مضيفًا «ثقتي بالسيد حسن (نصر الله، أمين عام الحزب) ثقة عمياء، غير أن نواب الحزب لا يظهرون أي مرونة سياسية». ويكمل قائلاً: «نبيه برّي (رئيس البرلمان اللبناني) هو أكثر ذكاء، لأنه يستوعب الاحتقانات، ونحن بحاجة إلى هذا النوع من النهج في لبنان. بعد كل شيء نحن عرب». وبالتالي، كما يرى «لا يمكن أن نعادي جميع البلدان الأخرى، ونحصر تحالفنا بإيران فحسب».

*(جميع الأسماء الواردة في هذه المقالة أسماء مستعارة حفاظًا على مصلحة الأشخاص المعنيين)

من البيعة إلى تصدير الثورة

الهوية «الجهادية» للنظام الإيراني

دبي: هاني نسيرة

لن تصح قراءة النظام الإيراني، خطابا وممارسة، دون استحضار هويته الحاكمة كـ«نظام ثوري إسلامي»، يتماهى ويلهم الجماعات المتطرفة والاحتجاجية الدينية ويلتقي معها، ويحركها كما تحركه مفاهيم الخلافة والإمامة واستعادتها، كما تحفزه شعارات المقاومة العالمية ومبادئ الولاء والبراء، ومنطق الصحة والأحادية والرسالية، وممارسات التوسع وتصدير الثورة والدعوة وما شابه. وهذا الخطاب «الأصولي» والممارسة المتطرفة قد «تلطفهما» قليلا مساحيق الدبلوماسية والالتزام بالاتفاقات.

فضلا عن خطأ بعض المراقبين والخبراء الغربيين عن حصرهم مفهوم «الجهاد» في الطائفة السنية فقط! أو «الأصولية» في إطارها، يكشف ويجيب استجلاء الهوية «الجهادية» والآيديولوجية لنظام الولي الفقيه عن عدد كبير من الأسئلة. أهم هذه الأسئلة احتفاظه المستمر بعلاقات وطيدة مع كل الحركات «الأصولية» في المنطقة، وتأييدها له في كثير من ممارساته، التي كان آخرها الخلاف السعودي الإيراني بعد اقتحام السفارة وإعدام نمر النمر. هنا لاحظنا انحراف بعض الجماعات «السنية»، منها جماعات في لبنان مؤيدة للموقف الإيراني، وكذلك «حركة الصابرين» المنشقة عن حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين.

تكشف سيرة وخطاب مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني عن إعجابه الشديد وتقديره لعلماء السنة الأتراك الذين واجهوا ثورة مصطفى كمال أتاتورك، وتأثره بكتابات الإسلام السياسي الباكرة عند حسن البنا وسيد قطب. كما تكشف ممارسات البيعة ورسالية تصدير الثورة عن نفس الهم «الأصولي الجهادي»، ويفسر ذلك العلاقات الجيدة التي احتفظت بها إيران مع مختلف «الإسلاميين» من «إسلام سياسي» حتى «القاعدة»، ودعمها ورعايتها لإنشاء أحزاب وأنصار الله وفروع جماعتها حيث وجدت موطئ قدم.

في أيامنا هذه، وعلى الساحات التواصلية، صار السباب الداعشي لعناصر «القاعدة» أنهم «أبناء إيران»، كما قال «أبو محمد العدناني» في خطاب مفاصلته لـ«القاعدة» و«أميرها» أيمن الظواهري «عذرا أمير القاعدة»، الذي بث في 12 مايو (أيار) 2014، وفيه التزام «داعش» بعدم استهداف إيران تبع أوامره، لكن التنظيم لم يلتزم أوامره في عدم استهداف عوام الشيعة: «لو كنا مبايعين لك لامتثلنا أمرك حتى لو كنا نخالفك الحكم عليهم. هكذا تعلمنا في السمع والطاعة. ولو كنت أمير الدولة لألزمتها بك ولعزلت من خالفك، بينما التزمنا طلبكم بعدم استهدافهم في إيران وغيرها». وهكذا يكتب كتاب «داعش» ضد منظّري «القاعدة» وأمثالها هذا التصريح لا التلويح.. بأنهم أبناء إيران.

إن الهوية «الأصولية» السياسية والمتطرفة التي تؤمن بالأمة قبل الدولة والمجتمع، وبالصراع مع العالم انتصارا وانتشارا، تمثل الأساس الفاعل في أداء ورؤية النظام الإيراني، ومشاكله في المنطقة والعالم، وإن أصابها تشوّش فهو ناتج عن كونها الحركة «الأصولية» الأولى والرائدة التي نجحت في تأسيس دولة قبل بها العالم، عكس دولة «داعش» وإمامها التي تتماهى معها في كثير من المفاهيم والأداء والنظم.

اكتشاف الهوية والمنطق الكامن في السلوك الإيراني يفض التشوّش الحادث من مراوغات الخطاب لدى الكثيرين، حين نجد شجبا إيرانيا للإرهاب، الذي تصم به كل من يواجه بقوة مشروعها، وإن كان معارضة معتدلة تواجه الأسد، بينما ترسل هي حتى تاريخه ما يقرب من مائتي ألف مقاتل طائفي لدعم بقايا نظامه، من ميليشيات ترفع ألوية كحزب الله و«فاطميين» و«الهزارة» وغيرها. كذلك فإنها تصف أي تدخل بالعدوان، ما دام لا يوافق هواها، كما كان الموقف من التحالف الدولي ضد «داعش» أو التحالف العربي ضد الانقلاب الحوثي، بينما تبرّر لتدخلها وتفاخر به ويذكره حلفاؤها، ففي يناير (كانون الثاني) الحالي صرح بشار الأسد بأنه لولا الدور الإيراني ما ظل صامدا! أو التدخل الروسي الذي تم بالتنسيق معها، أو تدخلها هي الممتد في العراق عسكريا وسياسيا.

إنها حركة «أصولية» بسمات وهوية دولة على مستوى الخارج، كما تعطي لداخلها سمات الدولة والانتخابات ولكن وفق ثوابتها كآيديولوجيا وكجماعة شمولية صلبة لا تقبل التغيير أو الاعتراض.

وسنحاول توضيح أبرز ملامح هذه الهوية «الأصولية» والمتطرفة، في ما يلي:

أولا - أساس البيعة وإمامة الولي الفقيه:

«إن البيعة مع الثورة والإمام الخميني هي بيعة مع النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم».. هكذا جاء تصريح مرشد الثورة الإيرانية وإمامها آية الله خامنئي أثناء استقباله للآلاف من سكان مدينة قم في التاسع من يناير الحالي، حسبما جاء في وكالة «إيرنا» الوكالة الرسمية الإيرانية. جاء حديث البيعة الخامنئية - التي يشبّهها ببيعة النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) - أثناء دعوته للمشاركة في الانتخابات التشريعية - مجلس الشورى - التي تتزامن أيضا مع انتخابات مجلس الخبراء مطلع فبراير (شباط) المقبل، والتي استبعد منها 2970 مرشحا إصلاحيا من قبل مجلس الخبراء، لا لذنب أو تهمة غير مخالفتهم للدستور بمعارضتهم للولي الفقيه ونظامه.

إن البيعة للولي الفقيه، ذات الدلالة الدينية، حسب الخميني هي معيار أي عمل سياسي، بل تمثل هوية هذا النظام وأساسه الدستوري المتين، الذي لا يجوز الاعتراض عليه أو التعقيب على أحكامه ورؤاه، من هنا أزيح آية الله منتظري عن خلافة الخميني وعن مناصبه بعد اعتراضاته على إعدامات عامي 1988 و1989 أو مأساة الإصلاحيين في «الحركة الخضراء» عام 2009 لمجرد مطالبتهم بإعادة النظر في سلطات الولي الفقيه وصلاحياته رغم إيمانهم به وتبعيتهم له، ولا يزال مير حسين موسوي ومهدي كروبي رهن الإقامة الجبرية حتى تاريخه!

هكذا تدير البيعة المشهد السياسي الإيراني الداخلي - كما الخارجي - ففي حديثه المذكور يوم 9 يناير دعا خامنئي الجماهير المنصتة المستسلمة له لعدم التصويت إلا لمن يؤمن بالبيعة للثورة والولي الفقيه، قائلا لهم: «علينا أن ننتخب بشكل صحيح، وإذا كان هناك من يقدم قائمة انتخابية تضم مرشحين متدينين ومؤمنين وثوريين ويسيرون على نهج الإمام الخميني (رهـ) فعلينا أن نثق بما يقولون ونصوت لهم، وإذا رأينا أنهم لا يهتمون كثيرا بقضايا الثورة والدين واستقلال البلاد، ويتابعون ما تقوله أميركا وغير أميركا، فلا ينبغي أن نثق بما يقولونه».

ثانيا - خلافة شبه معصومة:

البيعة هنا كما المرشد ليست مجرد مترادفات تعبيرية في قاموس الثورة الإيرانية وغيرها من الحركات الاحتجاجية الإسلامية، بل مفاهيم شغالة ومتطابقة تماما، سنيها وشيعيها على السواء، وتمثل ركيزة التنظيم وبنيته الحاكمة، التي لا يجوز الاعتراض عليها أو مخالفتها سواء كان الشأن خارجيا أو داخليا على السواء، كما أن الثورة والتوسع و«الجهاد» من أجل ذلك، وفق منطلقات عقدية، تمثل قاسما مشتركا جامعا بين النظام الحاكم في إيران وبين مختلف هذه الجماعات.

وتبدو صفات الولي الفقيه وصلاحياته صفات وصلاحيات خليفة أو نبي، فحسب المادة الخامسة من الدستور الإيراني هو «أعدل وأعلم وأتقى رجل في الأمة»، وهو من يدير شؤون البلاد وفق ما جاء في المادة (107)، وتتوسع صلاحياته لأوسع من صلاحيات الشاه أو أي ملك كما لاحظ الإصلاحيون عام 2009، فتشمل مسؤولية القائد العام للقوات المسلحة، وإعلان الحرب، والتعيين والعزل من المناصب الآتية:

1) نصف أعضاء مجلس صيانة الدستور البالغ عدد أعضائه 12 عضوا.

2) رئيس السلطة القضائية.

3) رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

4) القائد الأعلى لقوات الحرس الثوري الذي يتبعه رسميا.

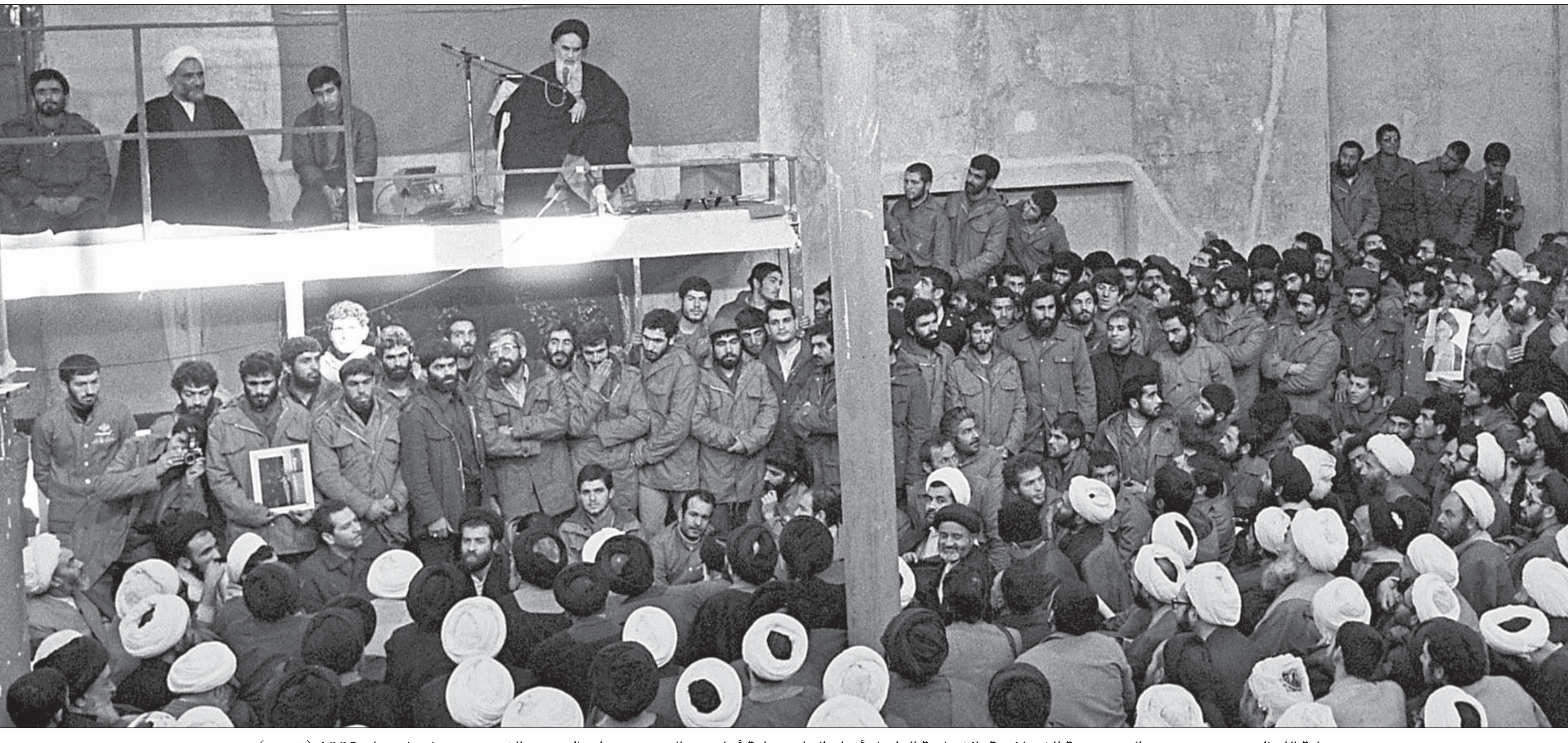
5) القيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن.

وفرض الخميني وخليفته خامنئي مع هذه الصلاحيات الواسعة هيمنته على مجلس الشورى وعلى رئاسة الجمهورية، فأقال أبو الحسن بني صدر رئيس الجمهورية الأول عام 1981 عندما تمرد على تعليماته، ووجه رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس (المرشد الحالي) علي خامنئي عام 1988 عندما اعترض على بعض ممارساته حين أجاز قانون العمل بعد أن عارضه مجلس صيانة الدستور.

ثالثا - تصدير الثورة الإسلامية:

سأل صحافي لبناني الخميني في 13 ديسمبر (كانون الأول) 1978، قبل الثورة بقليل: ألا تعتقدون أن دائرة الأحداث الإيرانية ستمتدّ إلى تركيا أيضا؟ فأجابه الخميني قائلا: «النهضة الإيرانية المقدسة نهضة إسلامية، لذا من الطبيعي أن يتفاعل معها جميع مسلمي العالم». ويقول في الذكرى الأولى للثورة الإسلامية في 11 فبراير 1980: «إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم، لأنها ثورة إسلامية، فما دامت صرخة (الشهادتين) لا تدوي في أنحاء المعمورة فالصراع موجود، وحيث وجد الصراع ضد المستكبرين في أي نقطة في العالم فنحن موجودون» (من كتاب تصدير الثورة كما يراه الخميني - مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني الدولية.. من دون تاريخ). إن هذا النزوع الرسالي للصراع والسيادة خارج حدود الأوطان عبر مبدأ تصدير الثورة وعبر الصراع مع المستكبرين والشيطان الأكبر تتطابق فيه هوية النظام الإيراني مع الجماعات الأصولية تماما، ويفسر التدخلات الإيرانية المنحازة دائما لحلفائها في كل مكان، حتى هتف هاتفها في 22 سبتمبر (أيلول) سنة 2014 عقب سقوط صنعاء في يد الحوثيين بأنها غدت تسيطر على أربع عواصم عربية. من هنا تكررت عبارة «الشيطان الأكبر» في عشرة مجلدات هي مجموع ما كتب إمام الثورة الإيرانية ومرشدها آية الخميني 30 ألف مرة، وتكررت عبارة «لا شرقية ولا غربية» 20 ألف مرة، وتعبير دم الشهداء 50 ألف مرة! ونجد التقارب الأميركي الإيراني، ونجد الدماء و«الشهداء» يسقطون على مذبح تصدير الثورة والتوسع والتمدّد الإيراني.. الذي يستتبع بعض فقهائه سوريا حماية للأسد كمحافظة إيرانية جديدة، أو يدين بالولاء لدولتها حزب سياسي لا يرى اعتبارا أو التزاما بسياسة تفرضها دولته في لبنان!

إنها هوية «أصولية» معاصرة، تلاقى مع إيران كثير من ممثليها، أو هوية دولة ما قبل حديثة لا ترى الحدود سيادة أو التدخل والتوسع حرمة. من هنا اختلط الحديث عن الانتخابات المقبلة ببيعة الولي الفقيه، والعكس.



اية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية الراحل أثناء إلقاء خطبة أمام رجال دين وقوات الحرس الثوري في طهران عام 1982 (غيتي)

بعد نحو 30 سنة على نشأة حركة «الجهاد الإسلامي» التي تعد واحدة من أبرز وأكبر 3 فصائل فلسطينية بعد حركتي فتح وحماس، تجد الحركة التي تستقطب الآلاف من الفلسطينيين ولديها جناح عسكري كبير، نفسها، في وسط أزمة مالية صعبة وخانقة وبلا مصادر تمويل بديلة أو حتى حلول في الآفاق. إذ لم تعتد الحركة خلال العقود الثلاثة الماضية على توقف أنبوب التمويل الذي كان يمتد من إيران إلى قطاع غزة، ما وضعها في موقف صعب أمام موظفيها وعناصرهم الذين لم يتلقوا سوى راتب شهر واحد من بين 6 شهور مستحقة، وهو ما يثير كثيرا من التساؤلات حول مستقبل الحركة في ظل المتغيرات الإقليمية الحالية التي باتت تخنق الحركات الفلسطينية التي لم تعط موقفا منحازا.

حاولت الحفاظ على مسافة واحدة من المختلفين لكن إيران وضعتها على المحك فخسرت الدعم المالي

«الجهاد الإسلامي» الفلسطينية.. السير وسط ألغام التناحرات الإقليمية

رام الله: كفاح زبون

ربما كان اعتماد حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية على إيران فقط - أو أكثر من غيرها - بخلاف حركة حماس، أحد الأخطاء الذي تدفع الحركة ثمنه اليوم. إلا أن مصطفى إبراهيم، المحلّل السياسي والخبير في شؤون الحركات الفلسطينية والإسلامية، برّر هذه الاعتماد على إيران، بقوله: «هذه مشكلة الفلسطينيين عامة، ومن الصعب الحكم حول إن كانت الحركة أخطأت أم لا، فالثورة الفلسطينية في السابق وحتى الآن في موضوع تمويلها تقبع تحت ظل الواقع المعقّد إقليميًا وتخضع لحسابات التحالفات التي ترتبط بها. ولذا لم يكن هناك سبيل لـ(الجهاد) أو غيرها سوى إيران وسوريا اللتين قدمتا دعمًا سياسيًا. قضية الدعم كانت وما زالت معضلة تاريخية عانت منها الثورة سابقًا واليوم تعاني من الفصائل الإسلامية لأن مصادر التمويل شحيحة و(الجهاد) اضطرت للاعتماد على إيران إضافة إلى وجود رؤى سياسية مشتركة».

«الرؤى المشتركة»، التي يتحدث عنها إبراهيم، كانت حتى تفجّر الخلاف الشيعي - السنّي بشكل واضح لا يمكن تجاهله كما حدث في الأزمة السورية، حين وقفت فيها «الجهاد» بوضوح إلى جانب نظامي سوريا وإيران. ولكن مع بداية حرب التحالف العربي في اليمن ضد الحوثيين تغير كل شيء. فهنا لم تستطع «الجهاد» الخروج عن القاعدة السنّية التي تنتمي لها، فقطعت إيران التمويل مباشرة عن الحركة بعد رفضها إعلان موقف سياسي مناصر للحوثيين في اليمن أو مندّد بالتحالف، وتفاقم الأمر بعد رفض الحركة اتخاذ أي موقف بشأن الأزمة الإيرانية - السعودية الأخيرة.

مصادر قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الإيرانيين بعد موقفي كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة حماس، اللذين أيدا «الشرعية» في اليمن، كانوا يتطلعون إلى موقف فلسطيني مناهض لحملة «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين، وطلبوا من «الجهاد» تصدير موقف بذلك مشابه لموقف حزب الله اللبناني، لكن «الجهاد» رفضت. ثم ازداد الطين بلة مع خروج مسؤول من «الجهاد» ونفيه ما نشرته وسائل إعلام إيرانية عن أن الحركة تؤيد الحوثيين، مؤكدا بشدة عدم التدخل في شؤون أي بلد عربي. إذ فاجأ موقف قيادة «الجهاد» هذا الإيرانيين الذين كانوا يعتقدون أنه يمكن للحركة أن تقف إلى جانبها في كل شيء، على غرار الموقف الذي اتخذته الحركة من الأزمة السورية.

كما سبقت الإشارة، اتخذت حركة «الجهاد الإسلامي»، بخلاف حماس، موقفًا مساندًا لنظام بشار الأسد ورفضت مهاجمته أو إعلان تأييدها للثورة السورية، كما فعلت حماس. ويذكر أنه بعد رفض «الجهاد» تأييد إيران في خلافاتها مع السعودية واليمن اتخذت حماس موقفًا مماثلاً خلال الأيام الأخيرة. فلقد حسمت حركة حماس موقفها نهائيًا من عرض إيراني على الحركة تضمّن تطبيع العلاقات ودعمًا ماليًا مقابل دعم الحركة للموقف الإيراني في مواجهة المملكة العربية السعودية، وقررت رفضه. وقالت مصادر في حماس لـ«الشرق الأوسط» إن خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة «هو الذي رفض العرض الإيراني، وهو يرفض كذلك التقرب من إيران في ظل الظروف الحالية خشية أن يفسّر أي تقارب كأنه دعم لإيران في أزمتها ضد السعودية أو في ملفات أخرى في سوريا وغيرها».

على أي حال، رفضت حماس القيام بأي دعم علني لإيران على الرغم من الأزمة المالية الكبيرة التي تمر بها الحركة، والتي وصلت إلى حد فرض اقتطاعات كبيرة على رواتب موظفيها وعناصرها في قطاع غزة. لكن أزمة حماس تظل مختلفة عن أزمة «الجهاد الإسلامي»، إذ تحصل حماس على دعم مختلف من عدة مصدر منها قطر وتركيا، وكذلك من مؤسسات إسلامية كبيرة محسوبة على الإخوان المسلمين أو السنة.

أما على صعيد علاقة حماس بـ«الجهاد» فإنها الآن علاقة جيدة إلى حد كبير، وإن كانت مرّت بكثير من المد والجزر وتخللها خلافات، بل وحتى اشتباكات مسلحة؛ إذ تحاول الحركتان، اللتان تعتبران من أبرز معارضي السلطة الفلسطينية، الحفاظ على مستوى تنسيق عالٍ ووحدة موقف داخلي، على الأقل، بعدما لم تتوحد مواقفهم من الخارج. وفشلت محاولة جدية للاندماج بين الحركتين في 2009 بعد مشاورات طويلة.

للعلم، كانت الحركتان قد ناقشتا بجدية مسألة توحيد مؤسسات الحركتين، وتشكيل هيئة قيادية موحدة مختصة في الشأن السياسي لتوحيد مواقف الحركتين، يتبعها انضمام عناصر «الجهاد» إلى الوزارات المدنية التي تديرها حماس، وتفريغ مسلحيها إذا شاءوا في الأجهزة الأمنية، لكن تباعد الرؤى حال دون الاتفاقات. ويومذاك، لم تتأثر «الجهاد» كثيرًا بذلك، خصوصًا، أن الدعم المالي الإيراني كان متواصلاً على الحركتين.

ولكن «الجهاد» اليوم تعيش أزمة حقيقية من دون دعم إيراني ومن دون اندماج مع حماس ومن دون أن تكون محسوبة أو قريبة على السلطة الفلسطينية، ومن دون علاقات قوية مع قطر وتركيا (أي مصادر التمويل المتعددة التي تدفع اليوم للفصائل الفلسطينية).

ويثير هذا الواقع تساؤلات كثيرة حول مستقبل الحركة، وإذا ما كانت مهدّدة مع توسّع الخلافات الإقليمية.

إبراهيم يقول إنه لا يتوقع قطيعة طويلة من إيران للحركات السنّية في فلسطين، مضيفا «هناك تحالف ودعم كبير من إيران، وهي لم تغيّر من سياساتها تجاه الحركات السنية في فلسطين، لذا من الصعب الحديث عن أن (الجهاد) ستذوب أو تتأثر في ظل المتغيرات الإقليمية الأزمة المالية الحادة». وتابع «الجهاد الإسلامي تنظيم لديه حضوره واتصالاته، وكما قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي إيزنكوت: إيران لن تتخلى عن منطقة الشرق الأوسط، وخصوصا حزب الله وفي غزة حماس والجهاد». ويرى إبراهيم «أن لإيران مصالح مع الحركات السنية في فلسطين».

إيران في الحقيقة بحثت طويلاً عن موطئ قدم في فلسطين، ويتضح اليوم أنها كانت تريد فصائل تابعة لها في المواقف السياسية. وتشير متابعات «الشرق الأوسط» فعلاً إلى أن القيادة في طهران فعلا لا تنوي التخلي عن الساحة الفلسطينية، على الرغم من وقف تمويلها لـ«الجهاد» وحماس. كما تقول مصادر فلسطينية مطلعة إن إيران ما زالت تموّل جماعات فلسطينية صغيرة في قطاع غزة والضفة، إما بشكل مباشر وإما عبر تنظيم حزب الله.

وأكدت المصادر أن إيران ساعدت على تأسيس حركة «الصابرين» في قطاع غزة التي يعتقد على نطاق واسع أنها تنظيم متشيِّع. ويمكن القول إن الحركة الجديدة - أي «الصابرين» - نجحت في استقطاب عناصر مختلفة وأغدقت الأموال على محتاجيها وشكّلت جناحًا عسكريًا خلال وقت قصير بنتيجة الدعم المالي الإيراني.

الواقع أن حركة «الصابرين»، التي أسّسها أحد عناصر «الجهاد» سابقًا، كانت من أسباب الخلاف بين إيران و«الجهاد»، ولا سيما عندما بدأت سلطات طهران تخفّض الدعم عن «الجهاد» وتزيده للحركة الجديدة. ولا يبدو راهنًا في الأفق أي حل للأزمة التي تمر بها «الجهاد»، بل ويتوقع أن تتفاقم لدى حماس، وحالها حال منظمة التحرير الفلسطينية إبان حرب الخليج حين فقدت كثيرا من الدعم المالي لها، وحال السلطة الفلسطينية التي تتأزم ماليًا كذلك مع تراجع الدعم الخارجي.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إنه ليس أمام الكل الفلسطيني إلا أن يتوحّد للوصول إلى دولة فلسطينية تكون مظلة الجميع.. وإلا فإن التشتت بشقيه الإنساني والمالي سيستمر إلى ما لانهاية ويهدد استمرار أو قوة الفلسطينيين فصائل منفردة وسلطة وشعبا.

شبان فلسطينيون يخضعون لدورة تدريبية في معسكر من تنظيم جماعة «الجهاد الإسلامي» في غزة (غيتي)

نبذة عن «الجهاد الإسلامي»

• أسّست حركة «الجهاد الإسلامي» في منتصف عقد الثمانينات على يد الدكتور فتحي الشقاقي الذي اغتالته إسرائيل منتصف التسعينات في مالطة. وفي أوائل الثمانينات بعد عودة الدكتور الشقاقي بنيت القاعدة التنظيمية لحركة «الجهاد» وبدأ التنظيم لخوض غمار التعبئة الشعبية والسياسية في الشارع الفلسطيني. ولقد اصطدمت الحركة مع السلطة الفلسطينية غير مرة بسبب رفضها «اتفاق أوسلو» وما نتج عنه من تفاهمات، كذلك اصطدمت مع حركة حماس بسبب الاختلاف على العمل العسكري والهُدَن في قطاع غزة.

وبعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 وضعتها الولايات المتحدة الأميركية على قائمة المنظمات الإرهابية أثناء «انتفاضة الأقصى»، ولا تزال تمارس ضغوطًا على الدول العربية والإسلامية لتتعامل مع هذه المنظمة على هذا الأساس.

أما بالنسبة لعلاقتها بالمحيط العربي فهي جيدة عمومًا، وبقيت على مسافة واحدة من الجميع ما أمكن، كما أنها نأت بنفسها عن الاقتتال الداخلي الفلسطيني.

• أهم المبادئ العامة للحركة حسب منشوراتها:
تلتزم حركة «الجهاد» بالإسلام «عقيدة وشريعة ونظام حياة، وأداةً لتحليل وفهم طبيعة الصراع الذي تخوضه الأمة الإسلامية ضد أعدائها».
- «فلسطين من النهر إلى البحر أرض إسلامية عربية يُحرّم شرعا التفريط في أي شبر منها، والكيان الصهيوني وجود باطل يُحرّم شرعا الاعتراف به على أي جزء منها».
- «يمثل الكيان الصهيوني رأس الحربة للمشروع الاستعماري الغربي المعاصر في معركته الحضارية الشاملة ضد الأمة الإسلامية».
- «الجماهير الإسلامية والعربية هي العمق الحقيقي لشعبنا في جهاده ضد الكيان الصهيوني».

• أبرز أهداف الحركة حسب منشوراتها:
«تحرير كامل فلسطين وتصفية الكيان الصهيوني، وإقامة حكم الإسلام على أرض فلسطين والذي يكفل تحقيق العدل والحرية والمساواة والشورى».
- «تعبئة الجماهير الفلسطينية وإعدادها إعدادًا جهاديًا، عسكريًا وسياسيًا، بكل الوسائل التربوية والتثقيفية والتنظيمية الممكنة لتأهيلها للقيام بواجبها الجهادي تجاه فلسطين».

• وسائل الحركة لتحقيق أهدافها: «ممارسة الجهاد المسلح ضد أهداف ومصالح العدو الصهيوني».
- «إعداد وتنظيم الجماهير واستقطابها إلى صفوف الحركة، وتأهيلها تأهيلا شاملا وفق منهج مستمدّ من القرآن والسنة وتراث الأمة الصالح».

• جناحها المسلح: لحركة «الجهاد الإسلامي» تنظيم مسلح هو «سرايا القدس»، الذي يعتبر ثاني أقوى جماعة مسلحة في قطاع غزة ويضم آلاف من العناصر، ويتبنى هدفًا معلنًا هو تحرير فلسطين. ولدى «سرايا القدس» مجموعات من المقاتلين المدربين على مستوى عالٍ ويمتلك التنظيم معدات ثقيلة من بينها صواريخ قادرة على إصابة مدن إسرائيلية. وسبق له أن نشط بشكل لافت في تنفيذ عمليات مسلحة ضد جنود ومستوطنين، وكذلك تنفيذ هجمات تفجيرية داخل إسرائيل وإطلاق صواريخ على العمق الإسرائيلي.

هل هو ضحية أم ضمانة مواجهة؟

ما موقع أوباما من «الإسلاموفوبيا» في انتخابات الرئاسة الأميركية؟

القاهرة: إميل أمين

مركز «بيو» البحثي، أحد أفضل مراكز استطلاعات الرأي في العاصمة الأميركية واشنطن، يمد القارئ عن شأن المسلمين في الولايات المتحدة بقراءات متثبت منها على الدوام وتخص 7,7 مليون مسلم يمثلون نحو 0,9 في المائة من سكان البلاد وموزعين عرقيًا على النحو التالي: 38 في المائة بيض أميركيون و28 في المائة من أصول أفريقية، 28 في المائة من أصول آسيوية و4 في المائة من الأميركيين اللاتين، و3 في المائة من أصول أخرى بينها العرب وأبناء الشرق الأوسط.

استطلاعات «بيو» للعام 2014 تفيدنا بأن 63 في المائة من مسلمي الولايات المتحدة يرون، بل ويعتقدون، أنه ليس هناك تناقض بين عيش إسلامهم والاندماج في المجتمع الأميركي بشكل إيجابي وخلاق. وقد وجدت استطلاعات «بيو» عند المسلمين الأميركيين فهما روحيًا واسعًا مقارنة بنظرة ضيقة عند البعض الآخر خارج البلاد، إذ أن 56 في المائة من المسلمين الأميركيين يعتقدون أن أتباع الديانات الأخرى قد يصلون إلى الجنة. و81 في المائة من سكان أميركا المسلمين يدينون بشكل كامل وتام العمليات الانتحارية، ويطالبون بوجوب منعها، ويرفضون تبريرها تحت أي سياق فكري آيديولوجي، أو دوغمائي ديني.

بالنسبة للانتماءات السياسية والحزبية لمسلمي أميركا لا بد أن الكفة تميل اليوم إلى الحزب الديمقراطي، الأرحب فكرًا والأوسع معينًا للأجانب والمهاجرين، سيما أنه عرف عن الجمهوريين في الآونة الأخيرة تشددهم وعدم ترحيبهم بالأجانب، ولهذا فإن 64 في المائة من مسلمي أميركا يدعمون أو يميلون إلى دعم الحزب الديمقراطي، في حين أن 17 في المائة فقط يدعمون أو يظهرون تفضيلاً للحزب الجمهوري المنافس.

والثابت أنه رغم البيانات الإيجابية السابقة التي رشحت عن استطلاع «بيو» فإن في الداخل الأميركي جماعات لا هم ولا شاغل لها سوى تشويه صورة مسلمي الداخل، من نوعية ستيف إيمرسون صاحب فيلم «جهاد في أميركا»، ودانيال بايبس كبير المروّجين لفكرة رغبة المسلمين في أن تسود الشريعة الإسلامية الدولة الأميركية، وبيل ميهر المقدم التلفزيوني المتعصب الذي لقنه الممثل الشهير بن إفليك درسًا بليغًا ردًا على عنصريته التي أبداها تجاه المسلمين.

أصوات مناصرة لمسلمي البلاد

في أي حال: «رب ضارة نافعة»، يقول المثل العربي الشهير، إذ أفرزت هجمات دونالد ترامب وبن كارسون وافتراءاتهما رد فعل في صالح مسلمي البلاد بشكل إيجابي، تجلت على صعيدين رسمي وشعبي، ما يعطي فسحة طيبة من الأمل بإمكانية العيش المشترك الواحد الخلاق، داخل البلاد، المعتبرة مرآة للحرية أمس واليوم.

ولتكن البداية مع وزير الخارجية جون كيري، الذي اعتبر أن دعوات ترامب بمثابة تهديد للأمن القومي الأميركي خلال مقابلة له مع شبكة «إيه بي سي». إذ قال: «إن منع الناس بشكل مباشر من دخول أميركا بناء على انتمائهم لدين معين يناقض بشكل كامل المبادئ الرئيسية لبلادنا التي قامت على التسامح»، وأضاف: «إن دعوة ترامب تهدد الأمن القومي لأنها تعبر عن استعداد أميركي يسعى للترشح لرئاسة بلادنا للتفرقة ضد دين معين... إنها سياسة خارجية خطيرة جدًا».

من جهتها كانت هيلاري كلينتون ربما أشمل في ردودها التي تناولت كلاً من ترامب وكارسون. فوصفت قراءة ترامب بأنها «نظرة تشارك داعش» في لعبتهم، بمعنى أنها أصولية إقصائية واستبعادية للآخر كما يفعل البغدادي وزمرته من الدواعش. وفي ردها على كارسون، الذي رأى أنه لا يمكن للمسلم الأميركي عند لحظة معينة من الزمان أن يضحى رئيسًا لأميركا، قالت: «لن يكون هناك أي اختبار ديني مطلوب في أي وقت لأي منصب عام في الولايات المتحدة».

بعض الرسميين الأميركيين مثل السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام تحدث من منطلق براغماتي سياسي، مشيرًا إلى أن دعوات ترامب تعرّض الأميركيين في الخارج، لا سيما من الجنود، إلى الخطر المحدق، لأن أعداء أميركا يمكن أن يستخدموا هذه التصريحات ضد الحضور الأميركي حول العالم.

هناك كذلك من الجمهوريين الساعين للفوز بترشيح حزبهم للرئاسة، مَن يعارض التلويح بفزاعة «الإسلاموفوبيا» هذه من أمثال المرشح اليميني الليبرتاري رون بول، الذي يربط المشاعر المعادية للإسلام في الداخل الأميركي بالحرب التي شنتها الولايات المتحدة على الدول ذات الغالبية الإسلامية حول العالم، ويدخله – أي التلويح - في إطار لوازم البروباغندا والدعاية الحربية.

رد الفعل الوحيد ربما الذي صدر عن البيت الأبيض كان للمتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست الذي اعتبر أن تصريحات ترامب لا تمنحه أهلية شغل منصب الرئيس، ووصفها بأنها «منحطة أخلاقيًا».

على أن أفضل الأصوات الشعبية، عبّر عنها في الداخل الأميركي، أسطورة الملاكمة العالمية محمد علي (كلاي) الذي أصدر بيانًا ثلاثي الأبعاد - إن جاز التعبير - حث فيه الأميركيين والأوروبيين بنوع خاص على تفهم الدين الإسلامي على حقيقته، وإيضاح كيف أن هؤلاء القتلة الذين يدعون الانتساب للإسلام قد شوّهوا صورته، وطالب بالتصدي لأولئك الذين يستغلون الإسلام لمصالحهم الخاصة، ومبينا كيف أن: «المسلمين الحقيقيين يعرفون أن العنف الوحشي الذي يمارسه من يطلق عليهم مسمى (الجهاديين) يتعارض مع مبادئ الدين الحنيف».

أوباما.. حجر عثرة أم حجر زاوية؟

لا يمكن قراءة المشهد الإسلامي في الداخل الأميركي من دون الوقوف مع الرئيس باراك أوباما بنوع خاص، الذي بات مؤكدًا أنه لم يكن حجر زاوية يستطيع البناءون المراكمة من فوقه بإيجابية، بل بات حجر عثرة، حاول المزايدون من أمثال ترامب استخدامه وتوظيفه، كآلية افتراق لا وسيلة اتفاق بين الأميركيين، وبخاصة عندما وصفه بعض المتعصبين بأنه مسلم وليس مسيحيًا، أو أنه غير أميركي.

في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي أجرت شبكة «سي إن إن CNN» التلفزيونية الإخبارية استطلاعًا للرأي، أظهر أن قسمًا كبيرًا من الشعب الأميركي يعتقد بالفعل أن الرئيس الحالي مسلم. هذه النسبة بلغت 29 في المائة من المستطلع آراؤهم بشكل عام، بينما بلغت 43 في المائة من مؤيدي الحزب الجمهوري. أما في أوساط مؤيدي ترامب شخصيًا فإن 54 في المائة يعتقدون أن أوباما مسلم.

هنا يتساءل....

هكذا يتساءل إريك لويس، المحامي الديمقراطي الشريك في مؤسسة لويس باخ في واشنطن، تساءل في مقال له على شبكة «CNN» أيضًا، هل هذه النسب تبين لنا أن ترامب وكارسون يخمّران مزيجًا سامًا من العداء تجاه المسلمين في الولايات المتحدة التي كانت في السابق بوتقة ينصهر فيها الجميع؟ وخلاصة الفكرة أن هناك ربطًا ما يجري بين أوباما و«المسلم» عمومًا، بوصفه متطرفا وإرهابيا، وهو ربط يدعو لتأجيج جذور الغضب في المجتمع.

والمثير أن هناك من ينفخ في نار «أوباما والإسلاموفوبيا» من الجانب الإسرائيلي، مثل السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن مايكل أورين، الذي كتب في يونيو (حزيران) المنصرم وعلى صدر صفحات «فورين بوليسي» يقول: إن «أوباما مهووس بالعالم الإسلامي بسبب ترك والديه له، كما أنه عاش بين أبوين مسلمين – الأب البيولوجي والأب المتبني – وأم مسيحية، واتهم أورين أوباما بأنه «ساذج وغير واقعي، وهذا الواقع أصبح أكثر تعقيدًا وفتكًا».

بناء عليه، لا شك أنه في بلد الحريات الشخصية، والمعتقد الإيماني الخاص، المصون بقوة الدستور، هناك من يتساءل عن الهوية الدينية للرئيس الحالي، والإسقاط قادم ولا شك على الرئاسة القادمة؟ ولقد بدا أوباما وكأنه يدفع عن نفسه في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي اتهامات ذات مسحة عقائدية، غير أنه أغضب ولا شك عموم مسلمي أميركا، عندما طالبهم بأن يساعدوا في «اجتثاث» المتطرّفين من وسطهم، وذلك بعد حادثة سان برناردينو، وأعقبها نداء مماثل من رئيس الأمن الداخلي، جيه جونسون، في مسجد بولاية فيرجينيا.

دعوة أوباما استهجنها مسلمو أميركا، الذين رأوا فيها تشويها لصورتهم، وتساءل بعضهم: «لماذا لم يرسل أوباما الرسالة نفسها إلى الكنائس الأميركية، بعد إطلاق النار من جانب متطرف أبيض، غير مسلم، على كنيسة للسود؟.. إنه من غير العدل أن يتحدث الرئيس الأميركي عن المجتمع المسلم بهذه الطريقة».

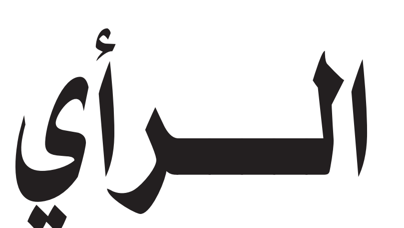
اتجاه أصوات المسلمين

يبدو أن مسلمي أميركا في حيرة من أمرهم: «لصالح من يصوتون في نوفمبر القادم هل للديمقراطيين أم للجمهوريين؟» وهذا مشهد مشابه تمامًا للقلق الحادث الآن شهدته الأوساط الإسلامية الأميركية في انتخابات الرئاسة عام 2000. حين تخوفوا من التصويت للمرشح الديمقراطي آنذاك آل غور بسبب اختياره السيناتور اليهودي المتشدد جوزيف ليبرمان ليكون نائبه على قائمته الرئاسية. ومن ثم صوتت نسبة عالية منهم لمنافسه الجمهوري جورج بوش الابن، وجرى ما جرى من ورائه لاحقًا.

الآن يبدو أن المشهد يتكرر، وهو ما دعا الكاتب الأميركي ديفيد غراهام للتساؤل: هل خسر الجمهوريون أصوات المسلمين بعد تصريحات ترامب وبن كارسون؟

11 شهرًا تقريبًا تفصل بيننا وبين موعد الانتخابات في نوفمبر، لكن من الواضح أن هناك اتجاهًا عامًا بين مسلمي أميركا هذه المرة لإظهار تضامنهم وإعلاء شأن مواطنتهم، غير عابئين بالتخرصات والتهويمات التي تطلق من حولهم وبشأنهم. ففي تقرير لصحيفة «ديلي بيست» نجد تصريحات لبعض المسلمين الأميركيين المنتمين للحزب الجمهوري، تثير الدهشة، إذ يقول أحدهم: «ربما أكون ساذجًا، لكنني في الواقع متفائل»، أما لماذا التفاؤل، فيبدو أن مسلمي أميركا قد عاشوا من قبل في عمق تلك الإشكالية في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، ولقد تجاوزوها الآن. في حين أعربت أميركية مسلمة من الجمهوريين عن أملها في أن يذهب مرشحو الحزب الجمهوري إلى المساجد أثناء صلاة الجمعة لمعرفة المزيد عن الدين الإسلامي، لا لحصد المزيد من الأصوات فقط.

بالقطع تسهم حقيقة المجتمعات الإسلامية اليوم حول العالم في خلق مناخ ستتزايد فيه تأثيرات الإسلام والتنظيمات الإسلامية على التطور السياسي والاجتماعي، بدلاً من أن تتلاشى في معظم المجتمعات المسلمة، وما المعركة الدائرة حول الإسلام والمسلمين في أميركا وهي تستعد لانتخاباتها الرئاسية القادمة إلا خير دليل على ذلك.



السعودية والعراق.. تعاون أم تهديد؟

طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

في مقابلة نشرت في صحيفتنا هذه السبت الماضي، قال وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي إن حكومة بلاده الحالية «أعلنت عن توجهها السياسي بالانفتاح على كل الأشقاء العرب ومن دون استثناء». وتحدث الوزير عن السعودية تحديدا بالقول إنها «دولة مهمة لها ثقلها، ومكانتها العربية والإسلامية والإقليمية والدولية ونحتاج إلى مساعدتها، وإذا تلقينا دعوة لزيارة المملكة فإننا على استعداد لتلبيتها، واللقاء مع الإخوة والقيادات السعودية. ومن المؤكد أن تعاون السعودية معنا سيكون له أثر كبير في محاربة (داعش)».

وبالطبع فإن تصريحات الوزير هذه تعد إيجابية، ومصدر سعادة لكل العقلاء، إلا أنه بالأمس نقلت وكالة أنباء «رويترز» خبرا لافتا تحدثت فيه عما وصفته بردود الأفعال «العنيفة» لمشرعين عراقيين شيعة، ردا على تصريحات للسفير السعودي بالعراق ثامر السبهان، والذي نقل عنه قوله بحديث مع قناة «السومرية» التلفزيونية العراقية، إن قوات الحشد الشعبي، وهي تحالف من جماعات شيعية مسلحة تدعمه إيران لقتال «داعش»، يجب أن تترك قتال «داعش» للجيش، وقوات الأمن الرسمية، وذلك لتجنب تصعيد التوترات الطائفية.

وعلى أثر تصريح السفير السعودي هذا ضج بعض النواب العراقيين الشيعة، وصدرت عدة تصريحات متشنجة، ومتطرفة، كان أبرزها مطالبة عواطف نعمة، النائبة عن ائتلاف دولة القانون، بـ«ضرورة طرد السفير السعودي من العراق فورا، وتلقينه درسا في احترام البلد الذي يضيفه، وفي حال بقائه سيلاقي ما لا تحمد عقباه»! ولا ندري هل المقصود هنا هو مهاجمة السفارة السعودية بالعراق، وعلى غرار ما حدث للسفارة السعودية في إيران من اعتداء همجي؟

المؤكد هو أنه يجب أن تؤخذ هذه التصريحات الانفعالية الطائفية على محمل الجد، لكن هل تعد تصريحات السفير هذه غير مقبولة، بينما يمكن قبول تصريحات رئيس الوزراء العراقي نفسه عن أحكام الإعدام الأخيرة في السعودية بحق إرهابيين؟ وهل هذا هو رد فعل المشرعين العراقيين على نصيحة السفير السعودي، والتي لم يقلها وحده، بل قالها العالم أجمع بأنه من الضرورة أن لا يكون قتال المتطرفين بالعراق وفق منطق طائفي، وإنما يجب أن يترك هذا العمل للدولة وذلك تفاديا للتصعيد الطائفي؟ وكيف يمكن أن نصدق أن العراق يريد التعاون مع السعودية، بينما يتم تهديد السفير السعودي الآن لأنه قدم نصيحة صادقة، والجميع يرددها؟

الواضح أن في العراق من يريد التخريب على أي تقارب عراقي - عربي، وتحديدا مع السعودية، والمستفيد من كل ذلك هو إيران، ولذا فالواجب أن يكون هناك تواصل سعودي عراقي، ورغم كل هذه التصريحات، وأن لا تترك الساحة العراقية للإيرانيين، والمتطرفين. وليس المطلوب هنا التدخل بالشأن العراقي الداخلي، وإنما عدم الانكفاء، أو أخذ رد فعل آني، المطلوب هو مزيد من التواصل، وتفويت الفرصة على المتطرفين، وتقليص مساحة المخربين للعلاقات السعودية العراقية، وكذلك إقامة الحجة على نظام بغداد نفسه.

إيران بعد الاتفاق النووي.. تغير لا يحظى بثقتنا

إيلي ليك*

جاءت قرارات نزع الأهلية السياسية بمثابة ضربة قوية في وجه الرئيس باراك أوباما والزعماء الأوروبيين الذين كانوا يأملون من الاتفاق النووي أن يكون داعما للتيار المعتدل داخل إيران، أي الرئيس الإيراني وحلفاؤه (بالمقارنة). ركزت جُل الجهود الاستراتيجية الأميركية إبان المحادثات النووية على تقوية وتعزيز التيار الإيراني المعتدل، على أمل إمكانية إضعاف جانب المتشددين في الحكومة. ولقد كانت تلك هي أطروحة الرئيس أوباما أمام الكونغرس، حينما حث نواب الحزب الديمقراطي على معارضة استمرار فرض العقوبات على إيران. وكان المسؤولون الأميركيون، على نحو سري غير معلن، يشيرون إلى انتخابات فبراير (شباط) المقبلة بأنها فرصة مواتية للإيرانيين لمنح الاتفاق النووي الشرعية الشعبية المطلوبة له داخل إيران.

يبدو الآن أن تلك الفرصة قد ضاعت من أيدي الإيرانيين. فلقد أخبرني السيد أمين ترزي، مدير دراسات الشرق الأوسط لدى جامعة مشاة البحرية الأميركية، مؤخرا، أنه «تم نزع الأهلية السياسية واستبعاد الغالبية العظمى من المرشحين الموالين لحسن روحاني». وفي حين أن روحاني نفسه قد صرح قائلا إنه سوف يستأنف تلك القرارات، إلا أن السيد ترزي لا يرى أن هناك تراجعا سيحدث بشأن تلك القرارات.

ولقد أضاف السيد ترزي قائلا: «نظرا لحالة خامنئي الصحية، فإن الفئة الموالية للحرس الثوري الإيراني لا ترغب في المخاطرة بأن يكون المرشد الأعلى القادم من خارج صفوفهم. وهم لا يريدون لروحاني ولا حلفائه أن يجنوا ثمار الجهود المبذولة في الاتفاق النووي. ومن المتوقع أن تزداد الأمور سوءا في الأيام المقبلة».

تلك الأنباء هي من قبيل الأنباء السيئة من دون شك بالنسبة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي كان يأمل في أن يتمتع وزير خارجية روحاني، محمد جواد ظريف، بالمرونة الكافية التي تمكنه من التوصل لاتفاق سياسي يوقف الحرب الدائرة في سوريا خلال العام الأخير من رئاسة أوباما للولايات المتحدة. ولكن الانتخابات البرلمانية الإيرانية التي تعزز من قبضة المتشددين لن تساعد في ذلك بحال. وأيا كانت نتائجها، فسوف تشجع العناصر داخل الحكومة الإيرانية الراغبة وبشدة في إذلال الولايات المتحدة إلى جانب خصومهم المحليين الذين عقدوا صفقة مع الشيطان الأكبر في المقام الأول.

ولقد أخبرني السيد كريم صادقبور، الباحث البارز لدى مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي والخبير في الشؤون الإيرانية، أنه لا ينبغي لقرارات الاستبعاد الإيرانية أن تمثل مفاجأة بالنسبة للولايات المتحدة: «كان التسريع من تنفيذ بنود الاتفاق النووي بالأساس لمحاولة مساعدة التيار الإيراني المعتدل في انتخابات المجلس الإسلامي ومجلس الخبراء. ولكن ما يصر الناس دائما على تجاهله هو أن نتائج الانتخابات الإيرانية محددة سلفا قبل انعقادها. والرسم البياني المصغر للسياسيين الذين يتمتعون بشعبية حقيقية والمسموح لهم بخوض الانتخابات البرلمانية من قبل مجلس صيانة الدستور الإيراني لا يشكلون إلا فئة صغيرة للغاية».

وقالت السيدة سوزي مالوني، نائبة مدير برنامج السياسة الخارجية لدى معهد بروكينغز يوم الثلاثاء الماضي، إن الخيارات المتاحة للولايات المتحدة باتت قليلة: «لا أعتقد أنه بإمكاننا أو ينبغي علينا أن نخوض في محاولات التأثير على مجريات الانتخابات الإيرانية نظرا لافتقارنا إلى المهارة أو النفوذ الكافي للتأثير الحقيقي على السياسات الداخلية الإيرانية».

وأشارت السيدة مالوني إلى أنه حتى إذا تمكن حلفاء روحاني من الاستحواذ على المزيد من مقاعد البرلمان، فإن التاريخ الإيراني الحديث يقول إن ذلك لا يشكل أهمية كبيرة هناك على أي حال. ففي عام 2000، استطاع التيار الإصلاحي الموالي للرئيس محمد خاتمي وقتئذ من الفوز بمقاعد كثيرة في البرلمان، ولكن في الأعوام التالية على ذلك، تعرض إصلاحيو خاتمي لقمع شديد وتآكلت صلاحياتهم بمرور الوقت. وفي ذلك الوقت، كان الرئيس الحالي روحاني في صف الصقور المتشددين الذين كانوا يعارضون خاتمي بشدة. واليوم، فإن أغلب الإيرانيين الذين دعموا وساندوا إصلاح النظام السياسي الإيراني من قبل، للسماح بمزيد من الحريات للشعب الإيراني، إما أنهم في سجون النظام أو منفيون خارج البلاد.

كانت تلك القوى على أهبة الاستعداد منذ أن وافقت إيران في يوليو (تموز) الماضي على الاتفاق النووي. ومنذ ذلك الحين نفذت إيران اختبارين للصواريخ الباليستية، واعتقلت اثنين من الرعايا الأميركيين من أصول إيرانية، وسمحت للغوغاء بمهاجمة السفارة السعودية، وأوقفت زورقين عسكريين تابعين للبحرية الأميركية، وعمدت أخيرا إلى نزع الأهلية السياسية ثم استبعاد حلفاء روحاني من خوض الانتخابات البرلمانية.

شهدت تلك التصرفات زخمها الكبير عبر تغريدات «تويتر» حيث غرد الحساب الشخصي للمرشد الأعلى بالرسالة التالية إلى الرئيس حسن روحاني «رفع العقوبات الاقتصادية وحده ليس كافيا لإنعاش اقتصاد البلاد وتحسين معيشة المواطنين». وفي رسالة مفتوحة إلى روحاني حذر خامنئي من الجهود الغربية لاختراق المجتمع الإيراني عبر الثورات الديمقراطية الملونة.

تعترض تلك الرسالة طريق الكلمات الأكثر تفاؤلا لدى الرئيس أوباما حول الاتفاق النووي. فلقد صرح الرئيس الأميركي يوم الأحد قائلا: «بعد الاتفاق النووي، فإنكم - ولا سيما الشباب الإيراني - لديكم الفرصة للبدء في بناء علاقات جديدة مع العالم. أمامنا فرصة نادرة للمضي في مسار جديد، مسار مختلف لمستقبل مختلف يسمح بالتقدم لكلا الشعبين وللعالم بأسره».

يا لها من فكرة لطيفة. ولكن كما يبدو من قرارات الاستبعاد الأخيرة هذا الأسبوع، لا يزال ملالي إيران أبعد ما يكونون عن منح الشعب الإيراني تلك الفرصة لاختيار ذلك «المستقبل الجديد والمختلف».

* خدمة «بلومبيرغ»

بريد القراء @

«داعش» رأس حربة

• حول خبر «ترحيب سني بإعلان واشنطن نيتها نشر قوات برية في العراق»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه عجيب أمر المسؤولين العراقيين الرافضين للقضاء على «داعش»، ولو كان ذلك بتدخل أميركي، هذا يؤكد أنهم وإيران يستخدمون «داعش» رأس حربة، ليدخلوا بها المناطق السنية لحرقها وترويع أهلها وحرق المساجد واستباحة دمائهم، لأجل ذلك يعارضون التدخل الأميركي الذي قد يحول بينهم وبين تحقيق آمالهم في التشفي من السنة وقتلهم وتهجيرهم، وهم لا يتوانون في التضييق عليهم وتهميشهم وترهيبهم وتهجيرهم قسريا منذ سقوط حكم صدام، يا للعجب! بالأمس هلّلوا للمحتل الأميركي ولحكومة بريمر حكومة الاحتلال، واليوم يعارضونه وهو الذي منحهم بالأمس صكا على بياض أن يفعلوا بالسنة ما يشاءون، لقد فاقوا في نفاقهم نظام الملالي في إيران، الذي نصب نفسه حاميا لديار الإسلام والمسلمين فإذا به يخوض في دمائهم ويحرق دورهم ومساجدهم، حتى أصبحوا مثله لا يرعون حرمة دم ولا مسجد.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

ولكن ماذا عن إيران؟

• بخصوص خبر «وزير الدفاع العراقي: للسعودية ثقلها العربي والدولي.. ونحتاج مساعدتها»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه ربما هناك حاجة تدفع وزير الدفاع العراقي لأن يؤكد حاجة العراق للعالم العربي هذه الأيام، ولكن حالما تتحرر الموصل فسوف يعود هذا النظام لأحضان إيران، أين هم أهل الرمادي الآن؟ ولماذا همشوا؟ النظام العراقي الذي قاده نوري المالكي ويقوده العبادي الآن لا يختلف من حيث المبدأ عن النظام الإيراني وحزب الله، بصرف النظر عن الدعم الغربي له والمحاولات الغربية المستمرة لتجميل صورته في العالم.

علي سالم - أستراليا
iimge_4x4@hotmail.com

كل يغني على ليلاه

• فيما يتعلق بخبر «روسيا تزاحم أميركا في مناطق الأكراد بسوريا.. وتركيا تحذر»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن الصراع على من سيكسب ود الأكراد في سوريا على أشُده بين الأميركان والروس، وهذا الصراع هو امتداد للصراع بين تركيا وإيران اللتين تحاولان السيطرة على الفصائل والأحزاب الكردية، كل لصالحه، علما بأننا نعرف موقف البلدين من الأكراد، وهذا نابع من عدم وجود رؤية كردية واضحة وموحدة بين الأحزاب في كردستان العراق، كما هو الحال بين حزب التغيير والحزب الديمقراطي الكردستاني، أما أكراد تركيا، كحزب العمال الكردستاني، فهم تابعون لإيران وسوريا، الحال مع أكراد سوريا يقف في نصف الطريق، باختصار.. تحاول تركيا وإيران منع إنشاء الدولة الكردية، بعكس روسيا وأميركا.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

فوائد الإجازة

• عطفا على مقال سمير عطا الله «المكتبتان»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أنه لا شك أن الحياة إذا استمرت على وتيرة واحدة، ما تنام فيه تصبح وتمسي فيه تصير على مر الأيام حياة رتيبة ومملة، ولذلك شرعت الإجازات في قوانين العمل، منها إجازات لتحقيق الراحة أسبوعيا وهي يوم أو يومان، ولتحقيق الراحة سنويا وهي تتراوح ما بين 15 و45 يوما سنويا، حسب مدة خدمة العامل، فكلما تقدم به السن فإنه يحتاج لمدة راحة أطول سنويا، وهذه الإجازات شرعت لكي يجدد العامل نشاطه ويروح عن نفسه ويستعيد قدرته على البذل والعطاء، فالإنسان في عمله يصبح كالآلة، فإذا كانت الآلة تحتاج إلى فترة توقف تسمى فترة صيانة لمراجعة أجزائها، واستبدال ما تلف منها حتى يمكنها العمل من جديد، كذلك الإنسان يحتاج إلى فترة راحة تامة من العمل حتى يستطيع أن يعود للعمل من جديد، فالإنسان منا الذي يعيش في صخب وضجيج المدن الحديثة يحتاج إلى فترة راحة يبعد فيها عن صخب وضجيج المدينة، فيلجأ إلى المناطق الجبلية أو الريفية حيث الطبيعة الخلابة والمناظر الطبيعية الجميلة التي تسر النفس وتشرح الصدر وحيث الهواء العليل الخالي من دخان المصانع في المدينة، ويصحب معه ما شاء من كتب ليقرأها في جو هادئ جميل، ويميل الإنسان إلى استخدام وسائل الحياة البدائية كنوع من التجديد واسترجاع ذكريات الزمن الجميل، بحيث يعود بعد انقضاء هذه الإجازة وقد استعاد نشاطه وحيويته ليقدم على استئناف العمل من جديد بنفس راضية، نالت قسطا من الراحة البدنية والنفسية وبعدت عن مشاكل العمل وصراعات الحياة.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

التحول إلى الإنتاج

• بشأن خبر «السعودية تتجه للتحول من سوق استهلاكية إلى مكتفية ذاتيًا من المواد المستوردة»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أجد أن هذا هو الاتجاه الصحيح للاقتصاد السعودي، وكان من المفترض أن يتم التحول للتصنيع المحلي منذ الطفرة الأولى، ولكن والحمد لله تطور الاقتصاد إلى الأحسن خلال العشرين سنة الماضية، والآن بإمكان السعودية أن تقود المنطقة صناعيا، كما ورد في التقرير، خلال الأعوام المقبلة بالتركيز فعلا على الصناعات الصغيرة والمتوسطة، بحيث يتم الاكتفاء الذاتي منها والدخول في مجال التصدير لاحقا، هناك الكثير من الأفكار الصناعية التي يمكن أن توفر للمملكة الكثير من المال والجهد في استيرادها، نتمنى أن نتحول إلى دولة منتجة تستطيع تحقيق الاكتفاء الذي يغنيها عن الآخرين.

إسماعيل ضحية محمد صالح - السعودية
ismail@albatoolpp.com

«داعش» في مصر

• تعقيبا على خبر «(داعش) يعلن مسؤوليته عن انفجار أوقع 9 قتلى بالجيزة»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه لا يوجد ولاية اسمها ولاية سيناء كما يدعي البعض، مع الأسف إنهم مجموعة من الإرهابيين التكفيريين أصحاب الفكر المنحرف، وأغلبهم من سكان منطقة سيناء الدخلاء على أهلها، يعيشون وسط الأهالي ويدعمهم الإخوان المسلمون عبر الحدود، ومن الطبيعي أن يجد الجيش والشرطة صعوبة في استهدافهم إلا في حالة خروجهم من جحورهم، أما أن نطلق عليها ولاية، فمعنى ذلك أنهم يسيطرون على جزء من أرض مصر، وهذا لن يحدث أبدا بإذن الله.

علي هلال - مصر
elwih2000@yahoo.com

قيمة اللاجئين

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «ثمن اللاجئين السوريين يرتفع»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن هذا قدر هذه المنطقة التي تعيش الحروب، ولكن لماذا يتم إفراغها من أهلها اليوم عبر التدمير والقتل باسم الدين والهوية، من تدمير الدولة والجيوش وتدمير السكان والبنية التحتية ماذا يسمى غير إفراغ البلاد من أهلها؟ لصالح من؟ ربما إعادة بناء وتوزيع جغرافي وسكاني جديد سوف يتضح خلال السنوات القادمة، أما اللاجئون فسوف يرتفع الثمن، لأن إعادتهم أكثر تكلفة. السؤال.. لماذا تم استغلال الإسلام السياسي الشيعي والسني، وإثارة الصراع بينهما؟ ولأجل من؟ فهل لإسرائيل دور في ذلك؟ فما يجري اليوم، كما يقول المقال، لا يوضح ما ستؤول إليه الأمور، طالما أن الحديث والعمل في معظمه حول تنظيم داعش، الذي هو نتيجة لمأساة سوريا، بل معلوم أنه منتج ورعاية سورية إيرانية.

عبد العزيز بن زيد - السعودية
abz661@yahoo.com

التجاوزات الإيرانية

• أود أن أعلق على مقال طارق الحميد «وهل (الاعتداء على الإسلام).. (حادث بسيط)؟»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إن سؤالي: هل تصدر مثل هذه التصرفات عن قيادات حكيمة ورجال دولة؟ هل هذا التخبط في التصريحات بين قيادات طهران هو حقيقي أم مفتعل؟ أعتقد أن طهران لم تحسب رد فعل السعودية على اقتحام السفارة في طهران والقنصلية في مشهد، حيث اعتادت أن يرمي المتظاهرون مقري السفارة والقنصلية السعودية بالحجارة وقنابل المولوتوف، إلى جانب مقرات سفارات الإمارات ومصر واليمن والبحرين، تكررت هذه الأفعال ولم تقف المملكة مثل هذه الوقفة الأخيرة، كان لا بد من موقف حازم، كما أن حكومات العالم أجمع لا تسمح لمواطنيها بالقيام بالرد على مثل تلك التصرفات بالمثل، مهما كانت التصرفات الإيرانية غير المبررة، حيث إن سفارات الدول لدى أي دولة لها حرمة دبلوماسية لا يمكن المساس بها، ولكن للأسف أن إيران وعبر العقود الأخيرة، اقتحمت وأحرقت واحتجزت وقتلت عددا من أعضاء البعثات الدبلوماسية من دون أي رادع.

فؤاد محمد قصاص - السعودية
fmgassas@hotmail.com

الثورة المضادة!

• فيما يخص مقال سلمان الدوسري «من هم أصدقاء إيران؟»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الموقف الإسلامي يستحق الإشادة، ولكنه لا يفي بالغرض المطلوب طالما أن إيران غير مبالية بهذه الإجراءات، كما أن بعض الدول العربية والإسلامية لا يعنيها مثل هذا الأمر، فهي ما زالت تتعاطى مع إيران الملالي من تحت الطاولة، مثل لبنان والعراق وغيرهما، حيث انغمسوا في العلاقات وربما الاستحواذ المطلق، حتى أصبحوا غير قادرين على التعاطي والتفاعل مع الموقف بجدية، وهذه حقيقة لا يمكن تجاوزها، ولكن ما يلفت النظر أن الشعب الإيراني يعاني الويل والثبور من الملالي عقب ثورتهم على الشاه التي جاءت لأسباب هامشية، ربما، والوضع الحالي بالتأكيد الإحساس بالندم، والحسرة على ما حصل تبدو واضحة كما هي في العراق بعد صدام، وربما ليبيا بعد القذافي، الموازين في إيران للأسوأ منذ اعتلاء الخميني الكرسي، فهناك الفقر المدقع والاهتمام المطلق بالتسلح والميليشيات، هل حان الوقت لثورة مضادة؟

عبد الله الناصر - السعودية
albashari@hotmail.com

الفخ الإيراني

• بعد قراءتي مقال محمد الرميحي «الشيعة العرب.. البعد الكويتي»، المنشور بتاريخ 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إنه الفخ الإيراني الذي وضع للإخوة الشيعة العرب، وللأسف ترى بعضهم يسقطون فيه، وقد انطلت عليهم الحيلة الإيرانية للسيطرة على المنطقة العربية، وهي نصرة المذهب الشيعي، هذا الفخ شهد به الإخوة اللاجئون العرب من العراق والدارسون في قم، فقد رأوا بأم أعينهم المخطط الإيراني العنصري الذي يستخدم المذهب الشيعي فقط لتحقيق حلم إعادة الإمبراطورية الفارسية البائدة، وقد قالوها صراحة أن بغداد عاصمة إمبراطوريتهم، وعليه طالبوا بإلغاء تأشيرات الدخول إلى كربلاء والمراقد. لقد آن الأوان لنجدة إخوتنا الشيعة العرب وتبصيرهم بالهلاك الذي يريده لهم الفرس، وأفضل وسيلة لذلك تكوين هيئة من الإخوة الشيعة العرب الذين عاشوا داخل إيران، ومنهم المرجع الشيعي في لبنان الشيخ علي الأمين، والباحث العراقي نبيل الحيدري، وغيرهما كثر لا تسمع أصواتهم.

محمد إبراهيم - السعودية
hobbay55@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان و العلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +9661212177 4
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



روبرت كايزوتر*

احموا السكان المدنيين السوريين!

بينما ينصب معظم النقاش الدائر في المحافل الأوروبية حول سوريا على مكافحة تنظيم داعش، وعلى المفاوضات الوشيكة بين القوى الإقليمية والأطراف الدولية المنخرطة في النزاع السوري، لا تلقى حماية المدنيين السوريين إلا القليل جدًا من الاهتمام. لا شك أن التركيز على دفع الأهداف الدبلوماسية وأهداف مكافحة الإرهاب أمر صائب تمامًا، لكن تلك الأهداف يجب أن يساندها - لأسباب إنسانية واستراتيجية - وقف للأعمال العدائية وتوصيل فوري للمساعدات إلى المدنيين.

لقد أكد قرار مجلس الأمن رقم 2254، الصادر في 18 ديسمبر (كانون الأول) 2015، على أن نجاح مفاوضات السلام يتوقف على إرساء وقف لإطلاق النار على كل الأراضي السورية، لحماية المدنيين. وبالتالي، فمهمة المجتمع الدولي وواجبه الإنساني يتمثلان في وضع نهاية لإراقة الدماء في سوريا، فقد زادت جماعات المعارضة في سوريا والقوات الموالية للنظام على حد سواء من معاناة المدنيين السوريين، بفرضها للحصار على بعض البلدات والمدن. ويمكن أن تعزى نسبة كبيرة من الخسائر التي وقعت مؤخرًا في الحرب الأهلية السورية إلى قيام نظام الأسد بقصف المناطق المدنية المأهولة بالسكان. وبالتالي، فمن العوامل الأساسية لتسوية النزاع الاستمرار في مطالبة الأطراف المتحاربة باحترام حق البلدات والمدن المحاصرة في الحصول على المساعدات الإنسانية الدولية، وأن تميز تلك الأطراف بشكل أكثر وضوحًا بين المقاتلين والمدنيين.

هذا فضلا عن أن حماية المدنيين السوريين وتوفير المساعدات الإنسانية لهم عامل جوهري في قبول أي خطة سلام طويلة الأمد. فقد علمنا التاريخ، مرارًا وتكرارا، أن مفاوضات السلام لا تنجح إلا عندما تضمن أمن السكان المدنيين ورفاههم. فحصار بريطانيا لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى كانت كلفته مئات الآلاف من الأرواح، وإضرام نيران الانتقام في صدور الألمان. وأثبتت فترة ما بين الحربين، كذلك، أن الضغط الخارجي ضروري لحماية حقوق المجتمع المدني؛ إذ تراجع احترام حقوق الأقليات، المدعوم أميركيًا، في أوروبا، بانسحاب الولايات المتحدة من السياسة الأوروبية. لذلك، فوجود قوى ضامنة خارجية أمر حاسم في صيانة التسوية التفاوضية.

وهو ما يعني أن عملية السلام السورية - على النقيض من نظام ما بعد الحرب في العراق منذ 2003 - يجب أن تستند إلى عملية مصالحة داخلية في سوريا، تشتمل على تطبيق وقف فوري لإطلاق النار؛ لكنها تحتاج أيضًا إلى ضغط دولي لتأمين المساعدات الإنسانية للسكان المدنيين، أي أن المطلوب هو استراتيجية مزدوجة من هذا النوع. لقد أصابت ألمانيا والاتحاد الأوروبي عندما ضمنا وصول المساعدات إلى كل سكان أوكرانيا خلال الحرب الأهلية التي اجتاحتها، مع ممارستهما للضغوط السياسية على طرفي النزاع لتحاشي المزيد من التصعيد في العنف. كذلك أثبت حل النزاعات في البلقان، بعد تفكك يوغوسلافيا، أن عمليات المصالحة قد تستلزم وجود تهديد بالعمل العسكري حتى تنجح.

وفي الوقت نفسه، لن يكفي، على المدى الطويل، مجرد ضمان حماية المدنيين، ما لم تصاحب تلك الجهود تسوية سياسية وتصميم على تطبيق القرارات ذات الصلة. هل تقسم سوريا إلى مناطق نفوذ مختلفة؟ من الذي سيضمن السلام وحماية المدنيين على المدى الطويل؟ هل يمكن أن تسهم ألمانيا بخبرتها في إعادة بناء البنية التحتية المدمرة في البلاد، عن طريق توفير مستشفيات متنقلة على سبيل المثال، والمساعدة في إنشاء هياكل إدارية قادرة على العمل، ربما بتكليف من الأمم المتحدة؟ يجب التوصل إلى إجابات عن تلك الأسئلة عندما يلتقي ممثلو الحكومة السورية وجماعات المعارضة نهاية هذا الشهر. إن حماية السكان المدنيين شرط مهم لنجاح عملية سلام تُكتب لها الاستدامة.

* سياسي ينتمي للاتحاد الديمقراطي المسيحي
وعضو في البرلمان الألماني
وضابط سابق في هيئة الأركان العامة

راجح الخوري

«قرار حكيم» لكن.. هل يصنع رئيسًا؟

عندما نزل سمير جعجع إلى الرابية في 2 يونيو (حزيران) من العام الماضي ليزور ميشال عون للمرة الأولى، تعمّد وضع يده على كتفه فالتُقِطت الصورة التي بدت وكأنه هو الذي يسند الجنرال، وعندما صعد عون إلى معراب يوم الاثنين الماضي، ليجلس مستمعًا إلى جعجع وهو يعلن تأييد ترشيحه لرئاسة الجمهورية، بدا وكأن جعجع يعلن انقلابًا توّجه «مرجعية فخامة والأمر لي».

وزير الخارجية القطري خالد العطية علق على إعلان جعجع بالقول: «إنه قرار حكيم يأخذ مصلحة لبنان في الاعتبار»، والذين يطلقون على جعجع لقب «الحكيم» أعجبهم الكلام لأنه أول تعليق خارجي على الانقلاب المدوي الذي خلط الأوراق السياسية اللبنانية وزلزل تحالفات وقلب حسابات سواء في تيار 14 آذار الذي كان زعيمه سعد الحريري قد أوحى بدعم سليمان فرنجية مرشحًا للرئاسة، أو في تيار 8 آذار الذي يقوده «حزب الله» متمترسًا دائمًا وراء دعم عون للرئاسة، لكن على خلفية حسابات تقضي باستحالة وصوله، ما يوسّع الفراغ الذي يتيح للدويلة أن تمضي في قضم الدولة اللبنانية المعطّلة!

بعد ساعات على إعلان معراب، بدا المشهد السياسي سرياليًا، فلا الجلسة رقم 35 التي ستعقد في 8 فبراير (شباط) المقبل ستنتهي بانتخاب رئيس جديد، ولا من الواضح أن الفراغ الرئاسي سينتهي، والدليل أن فرنجية أعلن من بكركي أنه مستمر في ترشّحه «ومن يُرِد الاتصال بي يعرف عنواني»، في رد مباشر على عون الذي رفض تأييده قبل ثلاثة أسابيع، في حين أعلن «تيار المستقبل» أنه مستمر في ترشيح فرنجية وأن من يقرر الرئاسة هو مجلس النواب، في إشارة واضحة إلى رفض ترشيح جعجع لعون!

«حزب الله» بدا غارقًا في حيص بيص بين حليفين، هل يمضي في تأييد عون الذي طالما أعلن أنه مرشّحه للرئاسة ولكن ليس على «كتاب» جعجع وسياسته، أم يذهب إلى تأييد فرنجية الذي رشحه الحريري فيخسر عون؟ الصورة ازدادت تعقيدًا، ومن المرجّح أن يراهن الحزب على ترسيخ التوازنات التي حالت حتى الآن دون اكتمال النصاب، بما يبقي الفراغ الذي يطلق يده في لبنان وسوريا!

ولكي تكتمل الصورة التي توحي باستمرار الفراغ وعدم قدرة عون أو فرنجية على الوصول إلى الرئاسة وسط التوازنات السياسية المعقدة والمتشابكة، لم يتردد النائب هنري حلو من الإعلان الأربعاء أنه مستمر في ترشّحه للرئاسة، بما يعني أن النائب وليد جنبلاط الذي كان متحمسًا لوصول فرنجية أوعز إليه بإعلان هذا كرفض واضح لتأييد عون، وخصوصًا بعدما بدا جعجع وكأنه «صانع الرؤساء».

إذا أضفنا إلى هذا أن الرئيس نبيه بري مستمر في تأييد فرنجية وأنه لن يقبل بعون

«حزب الله» غارق في حيص بيص.. هل يمضي في تأييد عون أم يذهب إلى تأييد فرنجية الذي رشحه الحريري فيخسر عون؟

رئيسًا ولو قبل به «حزب الله»، الذي لن يقبل به أيضًا مرشحًا ينزل من معراب حاملاً ورقة «نوايا» تتعارض مع جوهر ورقة التفاهم التي سبق لعون أن وقعها معه عام 2006، ثم إن تذكرنا أن النواب المستقلين لن ينزلوا إلى المجلس لتأمين النصاب، يصبح واضحًا تمامًا أن فخامة الفراغ سيستمر في لبنان وأن فرص عون في الوصول إلى بعبدا رغم تأييد جعجع تتساوى تقريبًا مع فرص فرنجية، ما لم يحصل أمر من اثنين:

- إما حدوث انقلاب سياسي جديد يغيّر من المعادلات، وهو أمر صعب بعدما وازن انقلاب جعجع ترشيح عون انقلاب الحريري ترشيح فرنجية.

- وإما أن تحصل معجزة وعي تدفع المسيحيين وخصوصًا الموارنة إلى كسر الحلقة المفرغة التي سُمّيت «الأقوياء الأربعة» (عون وجعجع وفرنجية وأمين الجميل)، والتي أدت إلى إضعاف لبنان بسبب الفراغ المتمادي، عبر الاتفاق على رئيس من خارج ثنائية 8 و14 آذار التي تقسم البلد بالسكين.

طبعًا أجد من الضروري أن أعتذر إلى القارئ العربي عن إغراقه في كل هذه التعقيدات والانقلابات والعقد اللبنانية، ولكن من المهم توضيح البعد السياسي لتأييد جعجع عون، فما حصل في معراب يشكّل انعطافًا مهمًا له انعكاسات عميقة على الوضع المسيحي اللبناني وإن لم يؤدِّ إلى تحسين فرص عون في الرئاسة.

كانت السابعة مساء، وكان الجو ماطرًا وعاصفًا في تلة معراب، وكان لبنان على شاشات التلفزة التي ستنقل الحدث المفاجأة أو «الأعجوبة» التي ستنهي لعنة 35 عامًا من العداء والدماء والصراع بين «العونيين» و«القواتيين»، التي عجزت بكركي وكل المساعي عن إنهائها، فاستمرت رغم أن الاحتلال السوري للبنان أبعد عون إلى فرنسا عقدًا ونيفًا، ثم أعاده حليفًا تقريبًا «يغفر ولا ينسى» (!) وأدخل جعجع إلى سجن وزارة الدفاع عقدًا ونيفًا، ثم خرج ولن ينسى وبقي «حيث لا يجرؤ الآخرون»!

وقبل أن يصل عون إلى معراب تعمّد زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي ذاق المرارات وهو يسعى ويجتهد لإرساء الصلح والتفاهم بين الطرفين، والذي استماتت لإقناع «الأقوياء الأربعة» بأن لا يستمروا في إضعاف لبنان وإبقائه بلا رأس وفي الفراغ، ولهذا عندما ترجل من السيارة ودلف مع جعجع إلى القاعة كانت رائحة مباركة بكركي تفوح في المكان، ما سيزيد التعقيدات التي ستواجه عون رئيسًا في أمكنة أخرى لها حسابات أخرى!

واضح أن الفراغ الرئاسي سيستمر، لكن ما حصل كان «قرارًا حكيمًا»، لكن لمصلحة سمير جعجع الذي يلقبونه «الحكيم»، وخصوصًا أنه وضع قواعد انقلابه على حسابات دقيقة: الأمر لي، أنا من يسعى ويضحي لصنع الرئيس، وسواء وصل عون إلى بعبدا أو لم يصل فإن الجائزة السياسية الكبرى ستصل إلى معراب.

سيبدو جعجع دائمًا أنه من تنازل فارتفع، لأنه أرسى المصالحة مع عون وطوى صفحة سوداء من تاريخ المارونية السياسية المعاصرة، وأنه حاول فتح كوة لإنهاء الفراغ في الرئاسة المسيحية، فإذا وصل عون يكون هو صانع الرئيس، وإذا لم يصل يكون دقّ إسفينًا داخل تيار 8 آذار.

وهكذا قرأ جعجع «ورقة النوايا العشر» أو لنقُل «الوصايا»، ليغرق عون في التصفيق: التزام الطائف، احترام القوانين، عدم الاحتكام إلى السلاح والعنف، دعم الجيش والقوى الأمنية، وحدانية سلطة الدولة على كل الأراضي اللبنانية، ضبط الحدود، تنفيذ قرارات الحوار الوطني، قانون انتخابي يضمن المناصفة وصحة التمثيل... وبدا واضحًا أن ورقة التفاهم التي وقعها عون مع «حزب الله» في 6 فبراير من عام 2006 تتمزق تمامًا بما سيبقي الجنرال في الرابية... مفهوم؟

جوش روغين*

تعزيز الدعم الإيراني للأسد

مقابل الإفراج عن أربعة محتجزين أميركيين، وافقت إدارة الرئيس باراك أوباما مؤخرا على إطلاق سراح سبعة إيرانيين تحتجزهم الولايات المتحدة، إضافة لوقف محاولات إلقاء القبض على 14 آخرين، منهم اثنان تتهمهما الحكومة الأميركية بنقل أسلحة لنظام بشار الأسد وقوات جماعة حزب الله داخل سوريا.

من جهتها، أفادت وزارة الخزانة الأميركية أنه على مدار سنوات، عمدت شركة ماهان إير، ذات الملكية الخاصة إلى نقل جنود وأسلحة بصورة مباشرة إلى القوات العسكرية السورية وجماعة حزب الله اللبنانية الإرهابية، وذلك من خلال نقلهم من طهران إلى دمشق. عام 2013، فرضت وزارة الخزانة عقوبات ضد المدير الإداري للشركة، حميد أرابنجاد لتوليه الإشراف على جهود الشركة للتهرب من العقوبات الأميركية والدولية ومعاونة قوة القدس النخبوية التابعة للحرس الثوري الإيراني.

وأعلنت وزارة الخزانة أن «أرابنجاد يرتبط بعلاقات عمل وثيقة مع أفراد من قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني، ويتولى تنسيق الدعم والخدمات التي توفرها ماهان إير للجماعة شبه العسكرية. كما أنه لعب دورًا مهمًا في تيسير نقل شحنات غير قانونية إلى سوريا على متن طائرات ماهان إير».

وتبعًا لما ذكرته وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء المملوكة للدولة، فإن أرابنجاد يعد واحدًا من الإيرانيين الـ14 الذين لن يكون بحقهم بعد الآن توجيهات من الإنتربول لإلقاء القبض عليهم، وهي توجيهات كانت ترمي لضمان احتجازهم وترحيلهم إلى الولايات المتحدة بناءً على اتهامات سقطت عنهم الآن. أما الأمر التنفيذي الذي تعرض أرابنجاد لعقوبات في إطاره فيشير إلى دعمه للإرهاب. عام 2011، فرضت واشنطن عقوبات ضد شركة الطيران بأكملها بسبب نقلها لأفراد وأسلحة لحساب الحرس الثوري وحزب الله، وهي جماعة تعتبرها واشنطن إرهابية. من جهته، رفض البيت الأبيض أي طلبات للحصول على تعليق بخصوص ما إذا كان أرابنجاد بين الإيرانيين الذين أزيلت أسماؤهم من قوائم المطلوبين، لكنه لم ينكر في الوقت ذاته الأسماء الـ14 التي أوردتها وكالة «فارس».

وفي تصريحات لـ«بلومبيرغ نيوز» في ذلك الوقت، قال ديفيد كوهين، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، ، إن ماهان إير: «ليست سوى وجه آخر للاختراق واسع النطاق للحرس الثوري للقطاع التجاري الإيراني بهدف تيسير دعمه للإرهاب».

في عام 2012، صدر بيان صحافي من الوزارة يشير إلى أن «إيران استغلت الرحلات الجوية لشركتي إيرا إير وماهان إير بين طهران ودمشق لإرسال معدات عسكرية وأخرى للسيطرة على الحشود إلى النظام السوري» وأضافت وزارة الخزانة أن حزب الله ونظام الأسد ينسقان مع ماهان إير خلال هجماتهما ضد مدنيين سوريين وجماعات معارضة.

من ناحية أخرى، فإنه تبعًا لما أفادته وكالة «فارس»، فإن أحد الإيرانيين الآخرين الذين حذفت

هناك قلق داخل الكونغرس من أن جهود كبح جماح النشاطات العنيفة للحرس الثوري تتهاوى في أعقاب إقرار الاتفاق النووي

أسماؤهم من قائمة المطلوبين غلام رضا محمودي، مسؤول رفيع المستوى بشركة منار إير. وعندما فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات ضد محمودي عام 2012، بررت ذلك بعمله عن قرب مع أرابنجاد لتفادي العقوبات وشراء طائرات جديدة.

وفي مايو (أيار) الماضي، ومع وضع اللمسات النهائية على الاتفاق النووي مع إيران، جرى السماح لماهان إير بشراء تسع طائرات تجارية مستخدمة، مستغلة في ذلك التخفيف من العقوبات الذي صاحب الاتفاق المؤقت الذي أبرمته طهران مع قوى غربية. من جانبهم، أعرب خبراء عن اعتقادهم بأن الإجراء الأخير برفع أرابنجاد ومحمودي من «الإخطارات الحمراء» للإنتربول - التي تعد فعليًا بمثابة أوامر بإلقاء القبض - يزيد من تخفيف الضغوط على عاتق نظام الأسد وحزب الله، رغم استمرار عقوبات وزارة الخزانة الأميركية بحقهما.

في هذا الصدد، قال إيمانويل أوتولينغي، الزميل البارز لدى مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، مؤسسة فكرية بواشنطن تدعو لفرض عقوبات صارمة ضد طهران: «أحد أكبر العوائق أمام إدارتهما لنشاطهما التجاري بالخارج كان الإخطار الأحمر، وليس العقوبات الأميركية. من الواضح أنه لم يكن من المستحيل أمامهما السفر، لكن حقيقة حذف اسميهما من الإخطارات الحمراء تعني أنه طالما أنهما لم يحاولا دخول الولايات المتحدة، فإنهما من المحتمل أن يستمرا في حياتهما المهنية من دون عوائق».

كما استطرد بأن حذف الأسماء من الإخطارات الحمراء للإنتربول يحمل كذلك دلالة رمزية، ذلك أنه يخطر الدول والشركات عبر مختلف أرجاء العالم بأنه لا بأس في إغماض العين بينما تساعد ماهان إير نظام الأسد وحزب الله.

وقال أوتولينغي: «عمل هذان الرجلان على نقل أسلحة جوًا لنظام الأسد. ويعد الإجراء الأخير مؤشرًا جديدًا على أن هذا العمل لن تترتب عليه أي عواقب بالنسبة للشركة المعنية وأنهما لن يحاسبا عن الجرائم التي تورطا بها».

على الجانب الآخر، أخبرني مسؤول أميركي، مؤخرا أن الولايات المتحدة ألغت جميع الإخطارات الحمراء الصادرة عن الإنتربول وأسقطت جميع الاتهامات الموجهة للإيرانيين الـ14 الذين خلصت تقييمات لوضعهم إلى أنه من غير المحتمل أن تصادف أي طلبات لترحيلهم نجاحًا.

من ناحيته، تحدث الرئيس أوباما عن مسألة مقايضة السجناء، الأحد، قائلاً إن أيًا من الإيرانيين الـ7 المفرج عنهم لا يواجه اتهامات بالإرهاب أو التورط في جرائم عنيفة. وقال: «إنهم مدنيون» إلا أن الأمر الذي أغفل أوباما ذكره فهو أن الـ14 لم يعد بحقهم أوامر دولية بإلقاء القبض عليهم، بما في ذلك المسؤولون التنفيذيون في ماهان إير.

وقال: «لا نزال متمسكين بمعارضتنا لسلوك إيران المتسبب في زعزعة استقرار مناطق أخرى، بما في ذلك تهديداتها لإسرائيل وشركائنا بالخليج، ودعمها لجماعات عنيفة تعمل بالوكالة في مناطق مثل سوريا واليمن».

كانت الإدارة الأميركية قد أعلنت مرارًا أن الاتفاق النووي الإيراني ومقايضة السجناء أمران مختلفان، وأنه جرت إدارتهما عبر قنوات دبلوماسية مختلفة. ومع ذلك، هناك قلق داخل الكونغرس من أن جهود كبح جماح النشاطات العنيفة للحرس الثوري تتهاوى في أعقاب إقرار الاتفاق النووي.

من ناحيته، قال إد رويس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، مؤخرا: «هذا الاتفاق المعيب لا يوفر سوى مزيد من الدعم للقوى العسكرية والأمنية التي تدير البلاد. إننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى لسياسة تعزيز لجهودنا، وليس التراجع عنها».

يأتي هذا فيما مضت وزارة الخزانة قدمًا في فرض عقوبات على صلة ببرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، وهي عقوبات أرجئت بسبب المفاوضات حول تبادل السجناء.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

القاموس السياسي!



حسين شبكشي

القاموس السياسي في العالم العربي مصاب بلوثة غير عادية، ولعل ذلك ما قد يفسر حالات «الغضب» و«الازدواجية» الموجودة على الساحة منذ فترة من الزمان، وتحديدا مع ظاهرة الربيع العربي.

فالثورة أصبحت كلمة ملغمة، تارة يتم ربطها بالحقوق وتارة يتم ربطها بالإرهاب، بحسب المتلقي، وهناك كلمة أخرى حيرت المتلقي لها وهي الاستقرار، فتارة يتم ربطها بالأمن وتارة أخرى يتم ربطها بالقمع، ومرة أخرى يكون ذلك بحسب المتلقي للكلمة، وطبعا لا يمكن إغفال ولا نسيان كلمة وسطية، التي تارة يتم ربطها بالتشدد والتنطع وتارة أخرى يتم ربطها بالتغريب والتساهل.

انعدام فرص الحوار وتبادل الآراء، وجاهزية التخوين والتكفير، ساهما بشكل هائل في توسيع الهوة بين الفرقاء، ليتكون شكل جديد في المجتمع الواحد: نحن وهم، وطبعا تحت شعار «نحن» يتم ترويج شعارات الحق والرشاد والفضيلة، وتحت شعار «هم» ترفع رايات الضلال والتيه والخنوع. هناك أحاسيس متضاربة تتصدر المشهد العربي، فريق يعتقد أن «ثورتهم» سرقت منهم وتم اختطافها من أباطرة التشدد والإرهاب والتطرف، وفريق آخر يرى أن هناك «مؤامرة» تحاك بخبث ودهاء لتدمير أوطانهم والمنطقة بأسرها. من الواضح أن هناك مشكلة أهم وأعمق وأخطر تتعلق بثقافة الحوار وقبول الآخر المختلف دون الوقوع في شراك الحكم المسبق والمقولب سلفا.

وهذا يفسر وبشكل هائل جاهزية المجتمعات العربية للانصياع الأعمى للأفكار المجهولة المصدر التي تؤثر بشكل جماعي في الناس، لأن الناس منذ السنوات المدرسية الأولى لا يغرس فيها الترحيب بمبدأ النقد البناء ولا بأسلوب التفكير الحر خارج الصندوق، ولذلك غاب البروز والتألق الفردي تماما، سواء أكان ذلك على مستوى الإنجازات الإدارية أو الرياضية أو الأدبية، وظهر عصر «القطيع الفوضوي» على حساب «الفرد المبدع»، فالصورة الذهنية المطلوب ترسيخها وبقوة تبقى دوما محفورة في مفهوم أن أي فرد يخرج بفكرة «مختلفة»، إنما هو «منشق» و«متمرد» يجب الحذر منه، بل ومعاداته ومحاربته، حتى تحول ذلك الفكر إلى ثقافة كاملة أدت إلى بروز سلبية تامة، عنوانها «أنا مالي»، وشعارها «دع الخلق للخالق».

محاربة التميز والانفرادية وحرية الفكر والنقد لا بد أن يكون من نتائجها انخفاض الإنتاجية في الأداء والسلبية التامة في الانتماء والتطرف والإرهاب كحل «أخير» وملجأ لمن لا مكان له في المجتمع، وسهل بالتالي استقطابه وضمه لقوافل الموت السريع. القاموس السياسي المضطرب في العالم العربي سيزداد حيرة وتناقضا ما دامت أرضية الحوار غائبة وثقافة الاختلاف مغيبة. العالم ليس أبيض وأسود، بل هو درجات من الألوان بقدر تنوع البشر ومشاربهم، إنكار هذا الواقع لا بد أن يولد معه علل وأمراض وتناقضات لا حصر لها!

المؤامرة على سوريا.. من 1920 إلى 2016



إياد أبو شقرا

تبدو الأزمة السورية اليوم تكرارًا مؤلمًا لفصول قضية فلسطين. ذلك أن معظم ثوابت القوى الكبرى إزاء منطقة الشرق الأدنى بعد الحرب العالمية الأولى ما زالت قائمة. فنحن ما زلنا نعيش الاعتبارات الدينية والثقافية والمصلحية ذاتها التي أسّست قبل نحو 100 سنة لصفقة اقتسام تركة الدولة العثمانية تحت اسم «سايكس - بيكو»، ومعها ارتباطات السير مارك سايكس الوثيقة برعاة قيام إسرائيل بموجب «إعلان بلفور».

الثورة السورية، كالانتفاضات الفلسطينية في العقود الأولى من القرن العشرين، بدأت انتفاضة شعبية تطالب بالحرية والكرامة وحق تقرير المصير، لكنها سرعان ما وجدت نفسها محاصرة بـ«لعبة الأمم» التي لا تقيم وزنًا لشعب ولا تعبأ بحق. وشيئًا فشيئًا أخذت الأمور تتكشّف بالتوازي مع تبدّل موازين القوى على الأرض. وما كان سرًا الدور الإقليمي لنظام آل الأسد، ذلك أنه اضطلع بتأديته حتى قبل أن يغدو حافظ الأسد الحاكم الرسمي لسوريا في أواخر 1970.

كان في صميم مهام حافظ الأسد «رجل اليمين» في حزب البعث العربي الاشتراكي اعتماد سياسة إقليمية «واقعية» تتعايش مع «حقائق المنطقة»، على رأسها احترام وجود إسرائيل وضرب كل القوى الراديكالية من أقصى اليسار الثوري إلى أقصى اليمين الإسلامي، والعمل على اختراق كل التكتلات والمزايدة عليها في كل شعاراتها.. ثم عند الاضطرار اللجوء للقتل والقمع.

طيلة 8 سنوات ناور حافظ الأسد ولعب بمهارة، مدعومًا برضا دولي مستتر، وظلت شعاراته «العروبية» و«الوحدوية» و«العلمانية» و«الاشتراكية الإصلاحية» سلعًا قابلة للتصدير والترويج. وخلال السنوات الثماني وثّق به هنري كيسنجر ليكلفه بضرب المقاومة الفلسطينية، و«ضبط» انفلات لبنان خلال عقد السبعينات، على الرغم من خوضه «حرب تشرين» ضد إسرائيل - بل ربما بسبب مشاركته في تلك الحرب «التحريكية» - ولاحقًا في عام 1982 غض العالم طرفه عنه عندما ارتكب «مجزرة حماه» التي يقال إنه قتل فيها ما بين 20 ألفًا و40 ألف شخص خلال 27 يومًا.

عام 1979 عندما انتصرت الثورة الخمينية في إيران، كان الحكم «العروبي العلماني» البعثي في دمشق الداعم الإقليمي الأول لإيران الخمينية، وهذا حتى بعدما أعلنت أن استراتيجيتها هي «تصدير الثورة». وبعدها عندما واجه العراق، مدعومًا بالكثير من الدول العربية المتوجّسة خيفة من أحلام الهيمنة الإيرانية - وقفت دمشق حافظ الأسد «البعثية» ضد بغداد صدام حسين «البعثية».. مؤيدة طهران «الخمينية»! ولكن حتى هذا المفصل، تجاوزه حافظ الأسد بفضل دهائه، وإتقانه تقديم الخدمات الاستراتيجية لـ«الكبار» حين وحيث تقضي الحاجة.

خروج الأسد الأب من المسرح تدريجياً وتولّي جيل الوارثين عام 2000، لم يغير التوجهات العامة للنظام، إلا أنه غير أسلوب تعامله مع الأزمات. فلقد انتهت مرحلة الحكمة في التعاطي السياسي وفق مقولة «ضربة على الحافر وضربة على المسمار»، وبدأ نهج الإقصاء والإلغاء بالقتل.. الذي راكم الأخطاء وشجّع طهران على تولّي دور أكبر في تسيير الشأنين السياسي والأمني. أول الغيث بدأ بـ«الانتحارات» الداخلية بدءًا من رئيس الوزراء محمود الزعبي (قبل أقل من شهر من تسلم بشار الرئاسة)، ولاحقاً غازي كنعان، وغيره. ثم إلغاء المعارضين في لبنان، سياسيًا في البداية، فجسديًا عبر الاغتيالات، وكان أبرزها اغتيال رفيق الحريري. وتوسّع هذا النهج ليغدو استراتيجية التعامل في الداخل والخارج. ولعله عند هذه النقطة ما عاد ممكنًا الجزم تمامًا حيال أين تؤخذ القرارات الأساسية.. في دمشق أم طهران؟!

«الحالة اللبنانية» كانت خير مؤشر لواقع الأمور في دمشق. فـ«الجهاز الأمني اللبناني - السوري» الذي كان يحكم لبنان فعليًا خلف واجهة رئيس لا يملك من أمره شيئًا، أشرف على عملية بناء «دولة» حزب الله التابعة مباشرة للحرس الثوري الإيراني. واليوم، «دولة» حزب الله أقوى من «دويلة»الجمهورية اللبنانية بدليل رفض لبنان في اجتماعي وزراء الخارجية العرب التصويت لإدانة الاعتداء على السفارة السعودية في طهران، وتكراره الموقف نفسه في اجتماع مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي. أضف إلى ذلك منع حزب الله انتخاب رئيس للجمهورية لمدة تزيد على سنة ونصف السنة، وفرضه إطلاق وزير سابق مقرب من الحزب ونظام دمشق رغم اعترافه بالصوت والصورة بنقل متفجرات لإحداث فتنة، وأخيرًا لا آخرًا عجز «الدويلة» الرسمية عن منع «الدولة» غير الرسمية عن خوض حروب خارج الحدود.

ضغط واشنطن بالأمس على المعارضة السورية، المحاصرة بين الاحتلال الإيراني والقصف الجوي الروسي والإرهاب الداعشي أصلاً، يوحي بصحة تقرير الصحافي الأميركي سايمور هيرش عن ضلوع هيئة الأركان المشتركة الأميركية ومعها استخبارات وزارة الدفاع بالتنسيق مع الروس والإسرائيليين والألمان لإنقاذ نظام الأسد. فالموقف الأميركي اليوم يتبنى موقف موسكو تمامًا إزاء النظام والمعارضة في سوريا، وأصوات مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلي خلال السنة الماضية تصب في الاتجاه نفسه.

أكثر من هذا، فإن التنسيق الأميركي النشط مع الجماعات الكردية الانفصالية في شمال سوريا على طول الحدود مع تركيا ينمّ عن أن واشنطن - بصرف النظر عن «رمادية» كلام نائب الرئيس جو بايدن - تؤيد قيام دولة كردية كبرى في المنطقة. وكان قد صدر كلام لعضو في الكنيست الإسرائيلي عن «استحقاق الأكراد دولة مستقلة لهم».

أخيرًا، عودة إلى لبنان، لا بد من تذكر أن البطريرك الماروني بشارة الراعي كان أول من أعرب صراحة في بدايات الثورة السورية عن تحفّظاته عنها، وقوله غير مرة في لبنان وفي زياراته الخارجية، ابتداءً من فرنسا، ما معناه أن نظام الأسد «قد يكون سيئًا، لكن البديل الآتي من الثورة أسوأ».

هذا، بالضبط، هو المناخ الذي يتغذّى على ذهنية «تحالف الأقليات» في الشرق، التي كانت في صميم الفكر السياسي للانتداب الأنغلو - فرنسي ونشوء الأوطان الدينية - الطائفية، وأولها إسرائيل.

وللأسف الشديد ما كان ينقص «تحالف الأقليات» (غير السنّية) ليفرض خرائطه على المنطقة سوى استيلاد غول «داعش» والاتفاق الإيراني - الأميركي الذي يجعل من «الولي الفقيه» وحرسه الثوري طليعة مضرمي نار الحرب الأهلية الإسلامية - الإسلامية.



الاحتواء الناعم!

د. آمال موسى

عندما تتدهور أحوال حزب حاكم وينشغل بالانقسامات والاستقالات والمعارك الشخصيّة، فإن كل هذا الرصيد السلبي ينصهر ليتحول إلى رصيد إيجابي في صالح الحزب الأكثر منافسة له.

إن هذه العملية المتكررة في الحقول السياسيّة بشكل عام هي بصدد الاعتمال في المشهد السياسي التونسي: حزب «نداء تونس» في أزمة عميقة، تتمظهر في انقسامه وفي تتالي الاستقالات من الحركة ومن الكتلة النيابية الممثلة للحركة في مجلس الشعب.

ولمّا راهن التونسيون كثيرًا على حركة «نداء تونس»، وقاموا بالتصويت لفائدتها رغم أنها حركة حديثة العهد سياسيا وقانونيًا، فإن دخول الحزب في حالة تأزم مجاني ومتواصل قد أصاب التونسيين بنوع من الخيبة والإحباط.

وبطبيعة الحال، فإن المستفيد من تصدع حركة «نداء تونس»، ومن انطفاء جاذبيتها الشعبية بسرعة شديدة، التي انتهت بها - أي الجاذبية الشعبية - إلى الفوز في الانتخابات التشريعية والرئاسية، هي دون شك حركة «النهضة»، الحزب الثاني في البلاد.

لا تفوتنا الإشارة إلى أن الاستفادة التي عبرنا عنها إنما هي بالأساس استفادة رمزية غير مباشرة. كما أنها استفادة تتمثل في كونها مكنت حركة «النهضة» من أخذ أنفاسها، ومن تجاوز عقدة كاريزما السيد الباجي قائد السبسي رئيس تونس الحالي، وذلك من دون بذل أي جهد يذكر. ذلك أن أزمة حركة «نداء تونس» خرج منها كل الندائيين بمن فيهم رئيس الدولة بخسارة رمزية فادحة، خصوصًا أن المعركة داخل الحركة ارتبطت بالصراع بين شق يمثله نجل الرئيس وشق آخر.

ويجب ألا نستهين بمثل هذا الإنجاز الرمزي المهم؛ حيث إنه في الوقت الذي كانت تتصاعد فيه شعبية الباجي قائد السبسي على امتداد السنوات الثلاث الأخيرة، مع التمتع بالمساندة الإعلامية والدبلوماسية القوية، وأيضًا دعم أصوات حداثية وحقوقية مؤثرة، كان يوجد في مقابل ذلك مواقف تُغذي توجه البعض، الذين استندوا إلى شيطنة السيد راشد الغنوشي وقيادات حركة النهضة واتهامها المتكرر بالضلوع في توريط تونسيين في شباك الإرهاب والتفكير المتشدد والاغتيالات السياسية والسماح لزعيم حركة أنصار الشريعة بالفرار من تونس. إذن يمكن القول إن أزمة «نداء تونس» وفشلها في المحافظة على صورتها إبان تشكلها، قد هيأ المشهد السياسي بطريقة مختلفة، سمحت بتموقع رمزي أفضل لحركة «النهضة»، ولقياداتها، حيث بدأت بعض الإشادات تتسرب من هنا وهناك، تتضمن اعترافات ضمنية ومباشرة بقدرة حركة «النهضة» على التنظيم والانضباط السياسيين وذكاء رئيسها وقدرته على الاتصال السياسي، وغير ذلك من الإشادات التي تعلن عن الشروع في القيام بنوع من المقارنة اللاواعية (مقارنة ذكاء سياسي وليست مقارنة رجال دولة).

ويمكن القول إنه من تداعيات فشل حركة «نداء تونس» في المحافظة على ثقة أعداد كبيرة من منتخبيها، وإن حركة النهضة تتمتع حاليًا بوضع مريح جدًا، فهي من جهة موجودة في الائتلاف الحاكم وتأثيرها في الحكم في تزايد، وفي الوقت نفسه هي ليست في واجهة الحكم، باعتبار أن حركة «نداء تونس» هي الحزب الحاكم، ومن ثم فهي تتحمل كل الخسارة والفشل في صورة حصولهما، تمامًا كما حصل مع حركة النهضة عندما فازت بالأغلبية في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، وكونت حكومة الترويكا، حيث تحملت ساعتها بمفردها وزر الفشل والاغتيالات السياسية (اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي). بل إنها اضطرت للانسحاب من الحكم مكرهة والرضوخ لخريطة الطريق التي وضعها الرباعي الراعي للحوار آنذاك.

وبتعبير آخر، فإن حركة «النهضة» اليوم هي فاعلة مستترة ومراقبة في الوقت نفسه، وهي مرحلة مهمة في بناء تجربة الحركة وتراكم خبراتها، وقد حرمت نفسها منها عندما سارعت إلى ممارسة الحكم والمشاركة في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، وهو ما تسبب بطبيعة الحال في سقوطها فيما بعد.

أيضًا نجح راشد الغنوشي نسبيًا في كسب الرهان داخل «النهضة» نفسها؛ إذ إنه لا يخفى على الكثير أن هناك شقًا واسعًا كان - ولا يزال الكثير منهم - ضد تقاربه مع السيد السبسي ومع إسقاط قانون العزل السياسي، الذي سمح لحركة نداء تونس بالوجود السياسي؛ أي إن الواقع السياسي الراهن، أثبت اتجاه الغنوشي في اعتماد الصبر السياسي والانحناء للريح الصرصر.

ولعل هذه الحسابات المدروسة لزعيم حركة النهضة السيد راشد الغنوشي، ستقوي من تأثيره ومن تأثير جناحه والأصوات القريبة منه داخل الحركة، وذلك تحديدًا في المؤتمر العام العاشر للحركة الذي سينعقد في الربيع المقبل.

إذن نحن أمام نوع من تطبيق ما يمكن تسميته بسياسة الاحتواء الناعم والأكثر من طرف في الوقت نفسه: تكتيك ناعم في اتجاه داخل الحركة وفي اتجاه المحيط السياسي العام الموجودة ضمنه. وكما نلاحظ، فإنها سياسة لا تجلب الخسارة أبدًا.

وإذا استطاعت حركة النهضة استكمال نهج الاحتواء الناعم بالحسم اللازم في مسألة الفصل بين الدعوي والسياسي، فإنه يمكن توقع استعادة جزء لا بأس به، ممّا أضاعته الحركة أثناء حكمها بالأغلبية النسبية.

إيران... «جار سوء» لا مفر منه!

سليمان الهتلان *

لو كان بالإمكان بناء «جدار من نار» بيننا وبين بلاد فارس، لكنا بنيناه منذ زمن، وتلك كانت أمنية الفاروق في زمانه تجنبًا للفتن والمؤامرات والحروب. ذلك الجدار لم ولن يُبنى؛ فالجغرافيا أحيانًا كثيرة لعنة! إذ لا مفر من إيران كجار مزعج متغطرس لا يحيى إلا بإثارة الفتن في محيطه. لكن علاقات «حسن الجوار» قد لا تكون الأسلوب الأنسب مع جار يفسر هذا التعامل الأخلاقي كنوع من الإذعان له أو الخوف منه.. وسكوتنا الطويل على سلوكه وتدخلاته في المنطقة قاد إلى تكوين خلاياه العلنية والنائمة في العالم العربي، مما زاد من صفاقته وغروره. ولهذا وجبت المواجهة العلنية من دون تردد أو تراجع.

أولى خطوات المواجهة تأتي ببذل جهد كبير لاستعادة أهلنا وإخواننا الشيعة العرب، ممن خُدع كثيرًا بوعوده وخطبه، إلى بيتهم الحقيقي في بلدانهم العربية، من دون تمييز أو تهميش.. فأي تهميش لأي فئة في المجتمع إنما يصبح نقطة ضعف في الصف الوطني وفرصة ثمينة يقتنصها من لا يريد خيرًا لأوطاننا، وما أكثرهم.

في حواري معه عبر «حديث العرب» على «سكاي نيوز عربية»، قبل أسابيع قليلة، ألح المفكر اللبناني غسان سلامة على هذه الفكرة مذكرًا بأن تهميش الشيعة العرب، في العراق أو غيره، إنما يقدمهم «لقمة سائغة» لإيران.

ومثلما نرفض أن تطال تهمة الإرهاب أو التكفير كل سني بسبب أفعال جماعات إرهابية مجرمة ومتطرفة، تنتمي أو تزعم أنها تنتمي للسنة، مثل «داعش» وأخواتها، فبالمثل لا بد أن نحذر من تهمة «الولاء لإيران» ضد كل شيعي عربي فقط، لأن بيننا من باع عروبته وأمته ونفسه لإيران. حزب الله و«الحوثي» ومن على شاكلتهم لا يمثلون غالبية الشيعة العرب، وما أصوات مثل علي الأمين ومحمد الحسيني (ومحمد حسين فضل الله وهاني فحص رحمهما الله) إلا أصواتًا شيعية عربية أصيلة حذرت وتحذر أهلنا الشيعة العرب من الوقوع في مصيدة ملالي طهران ممن يشعلون روح «المظلومية»، ويؤججون الفتن الطائفية في كل أركان العالم العربي من أجل الهيمنة. ذلك مشروع في قلب الأجندة الإيرانية التي تستغل المذهب لتصفية حسابات تاريخية قديمة مع العرب، ومن أجل تحقيق مشروع سياسي تحتل عبره المنطقة إما مباشرة أو عبر ميليشياتها في العالم العربي!

علينا الحذر من المساهمة، بجهل أو غضب، في تحقيق هذا المشروع من خلال تنفير غالبية الشيعة العرب من أوطانهم والزج بهم في حضن ملالي إيران، وما ذلك إلا ضمن خطة طهران التي لا تتوانى عن إشعال فتيل الفتن الطائفية في بلداننا. والمنتظر من عقلاء ووجهاء الشيعة في العالم العربي، التأكد من أن ملالي طهران يعملون منذ ثورة الخميني عام 1979 لاستغلال خطاب المظلومية السائد عند قطاع واسع من أبناء الشيعة في العالم العربي، بهدف استغلالهم كأدوات لتحقيق مشاريع طهران السياسية في المنطقة.

«الجنة» التي تعد بها طهران ليست سوى جحيم في كل إيران، حيث ينتشر الفساد والفقر والبطالة والرقابة الصارمة وأحكام الإعدام. وهنا أتذكر ما قالته الأكاديمية الكويتية ابتهال الخطيب، حينما ذكرت أن أيًا من شيعة الخليج لن يقوى على العيش في إيران لأشهر قليلة، للفجوة المهولة بين رفاهية الحياة في دول الخليج وبؤسها في إيران. أما وقد رفعت العقوبات الاقتصادية تدريجيًا عن طهران، فإن ذلك لن يغير كثيرًا من سوء الحياة في إيران، لأن النظام السياسي مصرّ على عناده وعلى سعيه لهدر مقدرات بلاده في إثارة الفتن وإشعال الحروب.

انظر كيف يصطف الإيرانيون في طوابير طويلة أمام سفارات أميركا والغرب في بعض دول الجوار، أملاً في فرصة هجرة أبدية تنتشلهم من بؤس الحياة في بلادهم وتنقذهم من قمع الملالي في طهران.

الخطوة الأخرى في التعامل مع إيران هي المواجهة الحازمة مع الحكومة الإيرانية التي تمادت طويلاً في غيها واستهتارها بكل قيم الجوار وأصول الدبلوماسية. ولهذا جاء التفاعل مع قرار السعودية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع النظام الإيراني بعد حرق مقري سفارتها وقنصليتها في طهران ومشهد، أشبه بالاحتفاء في العالمين العربي والإسلامي. ثمة قناعة شبه سائدة في العالمين العربي والإسلامي مفادها أن نظامًا مؤدلجًا كنظام الملالي في طهران لا تجدي معه سوى لغة الحزم. وهكذا نلحظ مؤخرًا تململاً - وربما قلقًا متفاقمًا - في طهران إزاء الحديث في بعض وسائل الإعلام العربية عن ظروف الأقليات في إيران، وما يتعرض له عرب الأحواز تحديدًا من ظلم وتهميش.

وتبقى فعلاً ضرورة أخلاقية أن تثار حقوق تلك الأقليات وأحوالها في الإعلام العربي وغيره. ونحن مطالبون أيضًا بإيجاد قنوات فاعلة للتواصل مع الشباب الإيراني إعلاميًا - على الأقل - فكثيرهم متعطش للخروج من سجن آيديولوجيا ملالي طهران المفروضة عليهم بالنار والحديد. هناك اجتهادات من بعض المؤسسات الإعلامية العربية، لكن هذه المهمة تحتاج إلى مؤسسات ضخمة وإمكانات كبرى وفق رؤية واستراتيجية طويلة المدى.

من الخطأ اختزال كل الشيعة العرب في أصوات شيعية متطرفة، هي أصلاً من أدوات إيران ضد المنطقة. ومن الحرص الوطني أن ننتبه، وقت الأزمات وأوقات الرخاء، لمخاطر الإقصاء أو التشكيك في أي صوت يحث قيادته على العمل الجاد، من أجل مساواة في حقوق المواطنة وفرص المستقبل!

*كاتب سعودي

نصر: تم التوصل إلى الصيغة النهائية بشأن معظم مذكرات التفاهم والاتفاقيات

مجلس التنسيق المصري ـ السعودي يعقد اجتماعه الرابع في القاهرة



جانب من اجتماع مجلس التنسيق السعودي - المصري في القاهرة أمس، الذي عقد برئاسة الوزير إبراهيم العساف وزير المالية السعودي فيما رأس الجانب المصري وزيرة التعاون الدولي الدكتورة سحر نصر (واس)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس التنسيق المصري - السعودي، أمس، اجتماعه الرابع بمقر رئاسة مجلس الوزراء المصري في القاهرة. ورأس الاجتماع نيابة عن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، فيما رأسه من الجانب المصري نيابة عن رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل، وزيرة التعاون الدولي الدكتورة سحر نصر، بمشاركة عدد من الوزراء والمسؤولين في البلدين.

ونقلت وزيرة التعاون الدولي المصرية الدكتورة سحر نصر في كلمة لها بداية الاجتماع تحيات رئيس الوزراء المصري للأمير محمد بن سلمان. وأوضحت نصر أنه تم التوصل إلى الصيغة النهائية بشأن معظم مذكرات التفاهم والاتفاقيات، وأصبحت جاهزة للتوقيع، معربة عن أملها في إنهاء ما تبقى من مذكرات تفاهم واتفاقيات، للإسهام في تحقيق المصلحة المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين.

وأكدت نصر حرص الحكومة المصرية خلال الفترة الماضية على التواصل الدائم مع الجانب السعودي، للتفاهم بشأن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والمشروعات المنبثقة عن إعلان القاهرة.

وعبّر وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبد العزيز العساف بدوره عن شكره وتقديره لما قوبل به وأعضاء الوفد من حسن استقبال وحفاوة بالغة في بلدهم الثاني مصر.

وأوضحت وكالة الشرق الأوسط الرسمية المصرية، أن الاجتماع الذي عقد على المستوى الوزاري، شارك فيه من الجانب السعودي وزير المياه والكهرباء، ووزير النقل، ووزير الثقافة والإعلام، ووزير الزراعة، ووزير التعليم، ووزير العمل، ووزير الإسكان، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء، إلى جانب رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة ورئيس صندوق الاستثمارات العامة ومساعد وزير الدفاع ورئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية وعدد من المسؤولين.

وشارك من الجانب المصري كل من وزراء الكهرباء والطاقة المتجددة، والإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، والاستثمار، والمالية، والزراعة واستصلاح الأراضي، والبترول والثروة المعدنية، والنقل، والقوى العاملة، والتربية والتعليم، والتعليم الفني، والثقافة، ورئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، بحضور السفير المصري لدى المملكة العربية السعودية.

وصدر عن الاجتماع بيان مشترك، جاء فيه: «استمرارًا للعمل والتنسيق المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وعملاً بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وأخيه الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وبناءً على ما تم الاتفاق عليه في محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي - المصري لتنفيذ إعلان القاهرة الموقع في مدينة الرياض بتاريخ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2015، والقاضي في البند (ثالثًا) منه بأن يعقد المجلس اجتماعاته بشكل دوري بالتناوب بين البلدين، فقد عقد الاجتماع الرابع للمجلس في مدينة القاهرة يوم الأحد الموافق 24 يناير (كانون الثاني) 2016، بحضور أعضائه من الجانبين. ورأس وفد المملكة نيابة عن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبد العزيز العساف، فيما رأس الجانب المصري نيابةً عن رئيس مجلس الوزراء المهندس شريف إسماعيل، وزيرة التعاون الدولي الدكتورة سحر نصر».

واستكمل المجلس مناقشة الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، واستعرض الجهود التي قامت بها فرق العمل الفرعية التي شكلت بموجب محضر الاجتماع الأول، الذي وقع في مدينة الرياض بتاريخ 2 ديسمبر (كانون الأول) 2015.

وأكد المجلس أهمية إنجاز بقية المهمات الواردة في الملحق التنفيذي لمحضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي - المصري، الموكولة إلى فرق العمل المشكلة بموجب محضر الاجتماع الأول. وتم الاتفاق على عقد الاجتماع الخامس للمجلس بمدينة الرياض.

محافظ هيئة الاستثمار: أعددنا برنامجاً شاملاً لتحقيق إصلاحات هيكلية واسعة في الاقتصاد

السعودية تحسن بيئة الاستثمار عبر تقارير شهرية ومتابعة مستمرة

الرياض: شجاع البقمي

انطلقت في العاصمة السعودية الرياض مساء يوم أمس، أعمال منتدى التنافسية الدولي لعام 2016 في دورته التاسعة، الذي يعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعنوان «تنافسية القطاعات»، وسط ملامح مهمة من شأنها تطوير أدوات الاستثمار في البلاد، وتحفيز الاقتصاد على تحقيق مزيد من النمو.

وفي هذا الشأن، كشف محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية المهندس عبد اللطيف العثمان خلال حفل الافتتاح مساء يوم أمس، أن الهيئة بالتعاون مع كافة الجهات الحكومية في البلاد، أعدت برنامجًا شاملاً لتحسين تنافسية بيئة الاستثمار في المملكة، وحل المعوقات التي تواجه المستثمرين ضمن توصيات محددة بمدد محددة، وقال: «هذا البرنامج، اعتمده المقام السامي الكريم مؤخرًا، وتم البدء في تطبيقه، ورُفع تقرير شهري حوله لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية لمتابعة تنفيذه».

وفي تصريح صحافي على هامش افتتاح المنتدى، أكد المهندس عبد اللطيف العثمان أن الخطوات الاقتصادية الأخيرة للمملكة، والتي تم اتخاذها، جاءت في الوقت المناسب الذي تركز فيه السعودية على تنويع مصادر الدخل، مضيفا: «سيكون هناك عدة قطاعات استثمارية جديدة بالإضافة إلى القطاعات الأخرى الواعدة كالطاقة والصحة والتعدين والخدمية والتجزئة والخدمات المالية والعقار والسياحة بالإضافة إلى الجانب التعليمي وتعزيز تنافسية العمل في السعودية»، مؤكدا على أن السعودية ترحب بالاستثمار والمستثمرين. وأضاف المهندس عبد اللطيف العثمان في كلمته الافتتاحية: «المنتدى ينعقد في دورته هذا العام ونحن نعيش مناسبة عزيزة علينا، ألا وهي الذكرى السنوية الأولى لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، راعي منتدانا لهذا العام، وهو الذي سبق له الفضل بافتتاح أولى دورات المنتدى حينما كان أميرا لمنطقة الرياض».

ولفت العثمان، إلى عدد الإنجازات التي شهدتها المملكة في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين على مدى عام كامل، مضيفا: «رغم الاضطرابات والحروب التي تعاني منها المنطقة، فقد شهد العام الماضي حراكًا تنمويًا وتنظيميًا مكثفًا في المملكة؛ إذ صدرت الكثير من القرارات، كما تم انتهاج السياسات والإجراءات الجادة الرامية إلى تحقيق إصلاحات هيكلية واسعة في الاقتصاد الوطني، تلت هذه القرارات والسياسات إنشاء مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية».

ولفت محافظ هيئة الاستثمار السعودي النظر إلى أن من بين الإنجازات والقرارات تنظيم قطاع الإسكان، وفرض رسوم على الأراضي غير المطورة، للمساهمة في توفير السكن، وتفعيل دور القطاع الخاص في التطوير العقاري.

وتابع حديثه: «كما كان منها تأسيس هيئة تختص بتوليد الوظائف، وإصلاح منظومة الدعم الحكومي، ورفع كفاءة الإنفاق، وفتح الاستثمار للشركات الأجنبية في قطاع تجارة التجزئة بنسبة 100 في المائة، وإنشاء هيئة تعنى بدعم المشروعات والمنشآت الصغيرة والمتوسطة».

وأضاف: «هناك الكثير من السياسات والإجراءات التي سيتم تطبيقها مستقبلا ومنها: طرح مجموعة من القطاعات والنشاطات الاقتصادية للخصخصة، وتذليل العقبات التشريعية والتنظيمية والبيروقراطية أمام القطاع الخاص، وتحسين مستويات الشفافية والمحاسبة»، مبينا أنه ستسهم هذه الإجراءات في دعم الاقتصاد السعودي، الذي يحتل موقعا بارزا ضمن أكبر 20 اقتصادًا في العالم، والذي يعتبر أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط بناتج إجمالي يقدر بنحو 653 مليار دولار لعام 2015. كما يعد الاقتصاد السعودي رابع أسرع اقتصاد نموا في مجموعة الـ20 بعد الهند والصين وإندونيسيا.

وزاد المهندس العثمان قائلاً: «سجل الإنفاق الحكومي في المملكة نموًا قويًا؛ إذ ارتفع من نحو 70 مليار دولار في عام 2005م، إلى نحو 193 مليار دولار في عام 2015م، وكل هذه المؤشرات الاقتصادية جعلت المملكة تحتل المركز الرابع عالميًا من حيث قوة الاقتصاد الكلي وفقًا لتقرير التنافسية الدولي (2015 – 2016)».

وحول تعزيز التنافسية في المملكة أشار محافظ الهيئة العامة للاستثمار أن الهيئة العامة للاستثمار عملت مؤخرًا، بدعم وإشراف من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، على عدة برامج، منها إعداد خطة وطنية تتضمن تطوير خطط للاستثمار في 18 قطاعًا لرفع تنافسيتها وجاذبيتها.

وضرب المهندس العثان مثلاً بالخطة الاستثمارية للرعاية الصحية والتي ستوفر فرصًا استثمارية واعدة تقدر قيمتها بـ40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)، مشيرا إلى خطة الاستثمار في قطاع التعليم، موضحًا أنها تضمنت فرصًا تبلغ قيمتها 25 مليار ريال (6,6 مليار دولار).

وفي قطاعي التعدين والنقل أوضح العثمان أن خطة الاستثمار في قطاع التعدين حددت فرصا بقيمة 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)؛ إذ تعد المملكة من أكبر دول العالم من حيث وفرة الموارد المعدنية، كما حددت خطة الاستثمار في قطاع النقل فرصًا تقدر قيمتها بـ435 مليار ريال (116 مليار دولار).

وأكد المهندس عبد اللطيف العثمان أن الخطة الوطنية بدأت في جني ثمارها حيث تم - على سبيل المثال - توحيد وإقرار مواصفات ومعايير موحدة للعربات في مشاريع المترو؛ مما يمكن من استقطاب استثمارات ضخمة لتصنيع العربات محليًا، مع تضمين عقود الصيانة والتشغيل ما ينص على الالتزام بالتوطين بحيث يصل المحتوى المحلي إلى 55 في المائة.

وحول هيئة الاستثمار ومراكز الخدمة فيها، أوضح العثمان أنه تم تسهيل إجراءات إصدار التراخيص، بما في ذلك تطبيق قرار تقليص المدد الزمنية للبت في طلبات الاستثمار إلى خمسة أيام كحد أقصى، وتقليص عدد المستندات المطلوبة إلى ثلاثة، وجعل مدة التراخيص أكثر مرونة؛ بما يتناسب مع تفعيل النشاط لمدة تصل إلى 15 عامًا، ووضع ضوابط لإصدار تأشيرة مستثمر لرواد الأعمال بهدف تمكين الاستثمارات المبتكرة، والمستهدفة في سياق تطوير شامل للخدمات التي تقدمها الهيئة للمستثمرين بالتعاون مع الجهات الحكومية الممثلة في مراكز الأعمال.

جدير بالذكر أن فعاليات منتدى التنافسية الذي تنظمه الهيئة العامة للاستثمار خلال الفترة 24 - 26 يناير (كانون الثاني) الجاري، يتضمن 12 جلسة، وتسع كلمات رئيسية، وخمس ورش عمل، وثمانية عروض رئيسية، وجلسة حوارية واحدة، كما تشمل إقامة معرض (استثمر في السعودية) الذي تشارك فيه هذا العام 25 جهة ما بين مؤسسات حكومية وشركات صناعية عملاقة وهيئات مالية.

وتركز جلسات المنتدى وورش العمل المصاحبة لها على استعراض أبرز التجارب العالمية في مجال تنافسية القطاعات، وتبادل الأفكار والخبرات في القطاعات ذات التأثير الكبير في دعم الاقتصادات الوطنية؛ للإفادة منها في دعم تنافسية القطاعات السعودية.

كما تسلط الضوء على القطاعات ذات الأولوية، والتي لها تأثير مباشر في التنمية الاقتصادية والبشرية، وتحفيز الابتكار وريادة الأعمال، وهذه القطاعات هي: الرعاية الصحية، النقل، التعليم، تقنية المعلومات والاتصالات السياحة، الخدمات المالية، العقارات والتي ستتم مناقشتها بتوسع خلال جلسات المنتدى.

وسط بيوع عشوائية قلقة رغم انخفاض مكررات الربحية

الأسهم السعودية ترتفع 2,7 % متجاهلة مكاسب النفط الكبيرة

الرياض: شجاع البقمي

بعد أن شهدت أسعار النفط ارتفاعًا تبلغ نسبته نحو 15 في المائة، خلال آخر يومي تداول من الأسبوع المنصرم، افتتحت سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الحالي يوم أمس (الأحد)، على مكاسب مجزية في دقائقها الأولى، جاء ذلك قبل أن تقلص جزءًا كبيرًا من مكاسبها عند لحظات الإغلاق.

ويقبع مؤشر سوق الأسهم السعودية عند مستويات تعد هي الأفضل من حيث المكررات الربحية، منذ أكثر من ست سنوات، وسط انخفاضات حادة شهدتها تعاملات السوق خلال الأسابيع القليلة الماضية، تفاعلاً مع تراجعات أسعار النفط الكبيرة، التي سجلت يوم الأربعاء الماضي مستويات قريبة من حاجز الـ27 دولارًا. جاء ذلك قبل أن تعكس مسارها يومي الخميس، والجمعة، محققةً بذلك ارتفاعات مجزية.

من جهة أخرى، فعّلت وزارة العدل السعودية، ممثلةً في وكالة الحجز والتنفيذ، آلية الربط الإلكتروني مع هيئة السوق المالية في البلاد، بما يضمن عدالة السعر في بيع الأوراق المالية وضمان التنفيذ عليها وفق الضوابط اللازمة.

ولفتت إحصائية وزارة العدل الصادرة في هذا الشأن، إلى أن المبالغ المطلوب التنفيذ عليها عن طريق هيئة سوق المال بلغت 415 مليون ريال (110,6 مليون دولار)، فيما بلغت الأموال التي نفذت من خلال هذا الربط وجرى الحجز عليها 523 ألف ريال (139,4 ألف دولار).

وجاء تبنّي وزارة العدل السعودية ممثلةً في وكالة الحجز والتنفيذ لمشروعات ربط محاكم التنفيذ بمؤسسات الدولة بمختلف خدماتها، بغية إيجاد علاقة شفافة تتسم بالسرعة والدقة للارتقاء بجودة المخرج القضائي وتسريع وتيرة مجرياته حتى التنفيذ.

ويعوّل على الاتفاقية كونها حددت بضوابط تضمن آلية فاعلة وسريعة لتحقيق مجريات عدالة بوتيرة أسرع، وبمدةٍ قصيرة ومعلومة، لإنفاذ الإفصاح والحجز والتنفيذ والبيع منذ أن تتسلم الهيئة طلبًا من قاضي التنفيذ، وأن يجري الحجز والبيع فورًا متى ما لزم ذلك.

وارتكزت الاتفاقية على المادة الخامسة والخمسين من نظام التنفيذ الصادر بمرسوم ملكي، التي نصت على أن يجري بيع الأوراق المالية الخاضعة لنظام السوق المالية من خلال شخص مرخص له من هيئة السوق المالية بالوساطة في الأوراق المالية، ويجري الاتفاق بين وزارة العدل وهيئة السوق المالية على وضع الضوابط اللازمة لبيع هذه الأوراق، بما يحقق عدالة السعر وضمانات التنفيذ.

وفي سياق ذي صلة، أعلنت السوق المالية السعودية (تداول) أن صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأسبوع الماضي، والممتد من 17 يناير (كانون الثاني) وحتى 21 يناير، بلغ 10,9 مليون ريال (2,8 مليون دولار)، فيما بلغ صافي مبيعات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة نحو 29,2 مليون ريال (7,7 مليون دولار) خلال نفس الأسبوع.

من جهة أخرى، قلص مؤشر سوق الأسهم السعودية مع نهاية التعاملات يوم أمس (الأحد) مكاسبه التي وصلت إلى أكثر من 350 نقطة بداية الجلسة، ليغلق على ارتفاع بنحو 148 نقطة، منهيًا تعاملاته عند مستويات 5612 نقطة، بارتفاع تبلغ نسبته 2,7 في المائة؛ وسط تداولات بلغت قيمتها نحو 6,2 مليار ريال (1,6 مليار دولار).

وفي هذا الإطار، شهدت تداولات يوم أمس (الأحد)، ارتفاع أسعار أسهم 137 شركة مدرجة، فيما تراجعت أسعار أسهم 27 شركة أخرى، في وقت بلغ فيه عدد الأسهم المتداولة أكثر من 383 مليون سهم، توزعت على أكثر من 139 ألف صفقة.

وأمام هذه التطورات، أكد فيصل العقاب الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن مؤشر سوق الأسهم السعودية لا يزال يتأثر بموجة بيوع عشوائية غير مدروسة، وقال «ليس هنالك أفضل من المكررات الربحية للسوق المالية منذ نحو ست سنوات كما هي الحال اليوم، ورغم ذلك البيوع تسيطر على تعاملات السوق، في وقت ترتفع فيه أسعار النفط بحدة، إذ أغلقت يوم الجمعة على مكاسب بنحو 10 في المائة دفعة واحدة».

من جهة أخرى، تراجع مكرر الأرباح لسوق الأسهم السعودية مقارنة بالربع السابق والربع المماثل من العام الماضي، نتيجة تراجع المؤشر العام للسوق وتراجع الأرباح المجمعة، فيما ينخفض مكرر الربح للسوق إلى 12,1 مرة، وذلك في حال استثناء الشركات الحديثة، التي لم تبدأ أعمالها التشغيلية بعد، وباستثناء الشركات الموقوفة عن التداول أيضًا.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أكدت فيه هيئة السوق المالية السعودية التزامها التام بمراجعة أنظمة الأجهزة الرقابية، بما يكفل تعزيز اختصاصاتها والارتقاء بأدائها مهامها ومسؤولياتها، بما يسهم في القضاء على الفساد، ويحفظ المال العام، ويضمن محاسبة المقصرين، يأتي ذلك وسط سعي حثيث نحو الارتقاء بالسوق المالية المحلية.

وقال محمد الجدعان، رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية في السعودية: «السعودية تشهد قفزات تنموية على جميع الأصعدة، وعليه فإن هيئة السوق المالية بصفتها أحد الأجهزة الحكومية التي تؤدي دورًا تشريعيًا ورقابيًا في السوق المالية، تعمل باستمرار على تعزيز اختصاصها وإيضاح مهامها المسندة إليها في نظام السوق المالية للمشاركين في السوق بمختلف فئاتهم».

ولفت الجدعان في تصريحات له - أخيرا - إلى أن هيئة السوق المالية السعودية قطعت شوطًا طويلاً في تطبيق مقتضيات نظام السوق المالية، سواء فيما يخص مهام الهيئة أو مهام شركة السوق المالية السعودية (تداول)، مبينا أنها أصدرت استراتيجيتها للسنوات الخمس (2015 - 2019) الهادفة لاستكمال بناء سوق مالية تتوافر فيها الفرص الاستثمارية والتمويلية للجميع، التي تتسم بالكفاءة العالية، والتنوع في الأوراق المالية ومنتجاتها، والحماية العالية للمستثمرين من صور الغش والخداع والتدليس المختلفة، وفقًا لما يقضي به نظام السوق المالية.

رفع الأسعار خط أحمر في جميع أنحاء البلاد

ملاك المخابز السعودية يناقشون تداعيات ارتفاع تكاليف التشغيل

الدمام: إيمان الخطاف

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، عن عقد اجتماع، الأحد المقبل، يضم مستثمري قطاع المخابز السعودية (ممثلة باللجنة الوطنية للمخابز)، مع المجلس الاقتصادي الأعلى، لمناقشة تداعيات ارتفاع تكاليف التشغيل على القطاع، خاصة بعد قرار إلزام المخابز بحظر استخدام الديزل واستبداله بالكيروسين الأبيض (الكاز) أو الكهرباء أو الغاز الطبيعي، للحد من التلوث الناتج عن انبعاثات الاحتراق.

وأوضح فايز حمادة، نائب رئيس لجنة المخابز في مجلس الغرف التجارية السعودي، أن اللجنة الوطنية للمخابز، طلبت قبل نحو أسبوع عقد اجتماع خاص لمناقشة العقبات التي تواجه القطاع مع مجلس الاقتصاد الأعلى، ومن ثم الرفع بها إلى ولي ولي العهد، مفيدا بأن ذلك يشمل رفع أسعار البنزين والكهرباء والمياه، ومدى تأثير ذلك على صناعة الخبز، بحسب قوله.

وقال نائب رئيس لجنة المخابز في مجلس الغرف التجارية السعودي، لـ«الشرق الأوسط»: «إن هذا الاجتماع سيعقد في مقر مجلس الغرف السعودية بالرياض بناء على طلب اللجنة الوطنية للمخابز». وبسؤاله عن انعكاسات قرار إلزام المخابز باستبدال الكيروسين الأبيض (الكاز) بدلا عن الديزل، قال: «الكاز الأبيض أوجد لنا مشكلة، فهو خطر كبير، لأنه مادة شديدة الاشتعال، والمخابز توجد بجوار المنازل، مما يضاعف الخطورة». وأضاف: «هناك تكاليف باهظة يتحملها ملاك المخابز لقاء استعمال الكاز».

ورغم زيادة الأعباء والتكاليف على القطاع فإن حمادة أكد أنه «لا زيادة في أسعار الخبز مهما بلغت التكاليف»، موضحا «لا يمكن رفع الأسعار، فهذا خط أحمر بالنسبة لملاك المخابز في جميع أنحاء البلاد».

وبحسب التعاميم الصادرة من كل من وزارة التجارة والصناعة ووزارة الشؤون البلدية والقروية قبل نحو 30 عاما، والقاضية بتحديد أوزان منتجات الخبز من الخبز العربي من (510 إلى 610) غرامات للربطة الواحدة بسعر ريال واحد، فإن السعر محدد بحسب الوزن وهو ثابت إلى يومنا هذا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدقيق المدعوم في البلاد لا يشكل إلا ما نسبته 20 في المائة فقط من تكلفة إنتاج الخبز، بحسب ما أفاد العاملون في هذا القطاع.

وبالنسبة إلى الخبز العادي المفرود تحديدا، فإنه بالنظر إلى اختلاف الطاقات الإنتاجية من مخبز إلى مخبز، فجرى اختيار المخابز النصف آلية متوسطة الطاقة الاستيعابية من 500 إلى 750 طنا في السنة من الدقيق المستخدم في إنتاج الخبز العربي، ويعمل معظمها بطاقة كيس ونصف الكيس (أي 67,5 كيلوغرام من الدقيق في الدورة الإنتاجية الواحدة)، وبناء على ذلك يحسب متوسط سعر كيس الخبز (ربطة واحدة 510 غرامات).

وتظهر أحدث الأرقام أن تكلفة إنتاج الكيس تبلغ 87 هللة لوزن 510. ويباع بالسوق المحدد بريال واحد (100 هللة)، ما يعني أن هامش الربح تقريبا 12,7 في المائة من دون حساب التكاليف الأخرى مثل (رواتب الإدارة وتشمل المحاسبة والتسويق والتوصيل، مصاريف الصيانة، الرسوم الحكومية، التأمين، المرافق العامة للإدارة مثل الكهرباء والاتصالات والماء، والإيجارات لموقع المخبز والإهلاك للأصول الثابتة)، ولو أضيفت فسيكون هامش الربح أقل من 5 في المائة، حسب طبيعة مدخلات التكلفة الثابتة أو المتغيرة للمخبز.

يذكر أنه بحسب دراسة سابقة أعدتها اللجنة الوطنية للمخابز، فإن هناك قرابة 5400 مخبز عاملة في السعودية، يوجد 1600 منها في المنطقة الوسطى، و1800 في الغربية، و850 في الجنوبية، و750 في الشرقية، و400 مخبز في الشمالية، وتعد سوق المخابز السعودية من أكبر الأسواق في منطقة الشرق الأوسط، حيث يبلغ حجم الاستثمارات فيها نحو ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار)، الأمر الذي يراه خبراء القطاع دافعا لضخ مزيد من رؤوس الأموال الجديدة في هذه السوق النامية.



ملاك المخابز السعودية ملزمون بحظر استخدام الديزل واستبداله بالكيروسين الأبيض (الكاز) أو الكهرباء أو الغاز الطبيعي، للحد من التلوث

العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس	28,59	$
السابق	29,05	$

الذهب

أمس	1090,45	$
السابق	1093,75	$

توفر منبرًا لتعزيز التجارة وتوسيع الشراكات الاقتصادية.. واللقاء المقبل في واشنطن

«الغرف السعودية» تحتضن قمة الرؤساء التنفيذيين السعوديين والأميركيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس أعمال القمة الأولى للرؤساء التنفيذيين الأميركيين والسعوديين، التي عقدت بمقر مجلس الغرف السعودية في الرياض، في إطار التعاون بين مجلس الغرف السعودية وغرفة التجارة الأميركية، وتجمع الفعاليات بين أصحاب أعمال رفيعي المستوى من الولايات المتحدة والسعودية، وذلك بهدف استكشاف سبل تعزيز وزيادة النشاط الاقتصادي الثنائي، بما يعود بالنفع على كلا البلدين.

وأوضح الدكتور عبد الرحمن الزامل، رئيس مجلس الغرف السعودية، أن قمة الرؤساء التنفيذيين السعودية – الأميركية، ركيزة مهمة لمجتمعي الأعمال في كلا البلدين، حيث توفر للجانبين منصة ممتازة لمزيد من التواصل، واستكشاف الفرص التجارية والصناعية، والدخول في حوار بناء حول التحديات والمقترحات المتعلقة بالأنظمة ذات الصلة بالقطاع الخاص.

وقال توماس ج. دونوهيو؛ الرئيس والمدير التنفيذي لغرفة التجارة الأميركية، إن «25 رئيسًا تنفيذيًا وكبار رجال الأعمال الأميركيين أتوا إلى الرياض هذا الأسبوع للقاء نظرائهم في الشركات السعودية للمشاركة في هذه الفعالية التاريخية».

وبيّن أن «مجتمعي الأعمال من البلدين يلتقيان من أجل نمو التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة والسعودية، وتعزيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل لدعم خطط التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل الطموح في السعودية».

وتدور محاور جدول أعمال قمة الرؤساء التنفيذيين حول عدد من الموضوعات الاقتصادية والتجارية ذات الاهتمام المشترك، وتشمل الموضوعات ترقية سلسلة توريد متكاملة بين الولايات المتحدة والسعودية، وزيادة إنتاجية القوى العاملة، وتحسين بيئة الأعمال، ودعم الرؤية السعودية لتعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة، وتضع القمة أساسًا للرؤساء التنفيذيين لنقل وجهات نظر أعمق مبنية على معلومات سليمة إلى حكومتي البلدين بما يساعد في تعزيز العلاقات الثنائية.

دونوهيو: فرص هائلة أمام الشركات الأميركية للدخول في شراكة بالسعودية

ومن المقرر أن يجتمع المشاركون في القمة، مرة أخرى في العام الحالي، في العاصمة الأميركية واشنطن، قبل انتقال الجدول الزمني للاجتماعات ليصبح مرة واحدة سنويا اعتبارا من بداية عام 2017، وسيكون بالتناوب سنويًا بين واشنطن والرياض. وأشار دونوهيو إلى أن «هناك فرصا هائلة أمام الشركات الأميركية التي تتمتع بقدرة تنافسية لجلب التقنية والمعرفة والتمويل إلى السعودية والدخول في شراكة مع الشركات السعودية الرئيسية». ولفت إلى أن «قمة الرياض وضعت الأساس لمعالجة التحديات التي تواجه بعض قطاعات الأعمال، وسيعمل مجلس الغرف والغرفة الأميركية معًا على ترجمة هذه الأفكار إلى توصيات محددة بشأن السياسات التي ستقدم إلى حكومتي البلدين للعمل على أساسها».

يذكر أن غرفة التجارة الأميركية هي أكبر مؤسسة تجارية في العالم تمثل مصالح أكثر من ثلاثة ملايين شركة من جميع الأحجام والقطاعات والمناطق، ويتنوع أعضاؤها بين محلات تجارية ودوائر محلية لقيادة الاتحادات الصناعية والشركات الكبيرة، ويشترك هؤلاء جميعًا في شيء واحد، أنهم يعتمدون على الغرفة ليكون صوتهم في دوائر صنع القرار في العاصمة الأميركية والعواصم الأخرى حول العالم.

في حين يمثل مجلس الغرف السعودية المظلة الرسمية للغرف التجارية (28 غرفة) وللقطاع الخاص السعودي بكل مكوناته، ويضطلع المجلس بأدوار رئيسية في صياغة الأنظمة ذات العلاقة بالقطاع الخاص، من خلال شراكة فاعلة مع الأجهزة الحكومية، وحضوره القوي في هيئة الخبراء ومجلس الشورى وكثير من اللجان الوزارية. ويمارس مجلس الغرف دوره من خلال عدة أذرع؛ أهمها اللجان الوطنية، وعددها 37 لجنة وطنية قطاعية، تعمل على مناقشة قضايا وهموم وأنظمة هذه القطاعات مع الأجهزة المختصة، إلى جانب 36 مجلس أعمال سعوديا أجنبيا مشتركا، تلعب دورا فاعلاً في تعزيز علاقات السعودية الاقتصادية مع الدول الشقيقة والصديقة، إلى جانب كثير من المراكز والوحدات المتخصصة كمركز الترقيم، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمنشآت العائلية، وغرفة التجارة الدولية، ولجنة تطوير التجارة الدولية، وغيرها من الكيانات الأخرى.

خبراء: الحل في اجتماع طارئ لأوبك لتحديد سقف الإنتاج

كيف يمكن رفع النفط إلى 50 دولارًا في شهر واحد؟

القاهرة: أسماء الخولي

وسط إلغاء عدد كبير من المشاريع النفطية الجديدة خارج أوبك، وتقلص الطاقة الفائضة لدى الدول الرئيسية المنتجة إلى مستويات منخفضة جدًا، واستمرار النمو في الطلب على النفط، والذي يتجه في معظمه إلى منظمة أوبك، يقول جيفري ستايلز، العضو المنتدب لشركة المجموعة الاستراتيجية «GSW» في الولايات المتحدة، إن «منظمة أوبك إذا قررت التحكم مُجددًا في حجم الإمدادات في عام 2016، فإن أسعار النفط ستعود إلى مستويات جيدة خلال العام نفسه».

ونجحت منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» نسبيًا في اختبار صمود أعضائها في مواجهة أسعار النفط المنخفضة نتيجة اتباع استراتيجية من شأنها الحفاظ على الحصص السوقية في الأسواق العالمية، في ظل دخول منتجين جُدد يتقدمهم منتجو النفط الصخري في الولايات المتحدة الأميركية. ورغم نجاح استراتيجية أوبك في تقليص الاستثمارات النفطية الأميركية؛ بعد أن تكبدت شركات الطاقة العملاقة مؤخرًا خسائر كبيرة دفعتها إلى تقليص مشروعاتها الاستثمارية للنصف، إلا أن دول أوبك متضررة هي الأخرى نظرًا لاعتمادها بصورة كبيرة على العائدات النفطية في تغطية الإنفاق المتزايد في الموازنات العامة.

ويشير عدد من الخبراء إلى أن منظمة أوبك أصبحت في حاجة مُلحة لعرض آليات جديدة لإعادة التوازن إلى أسواق النفط العالمية؛ مثلما كان دورها في السابق حيث كانت تتعامل كـ«وسيط» يقوم بدور المُنتج المُرجح من خلال الطاقة الإنتاجية المتزايدة لدى الدول الأعضاء، وبخاصة، السعودية التي تمتلك طاقة إنتاجية فائضة تبلغ نحو مليوني برميل يوميًا في الوقت الراهن. وتقف أسعار النفط حاليًا عند مستويات تتراوح بين 30 إلى 32 دولارًا للبرميل، وهو المستوى الذي وصفه خالد الفالح رئيس شركة أرامكو السعودية في المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» بأنه «غير عقلاني».

وقال الفالح في سويسرا، الأسبوع الماضي: «لا يزال العالم يفيض بالمزيد من إمدادات النفط، وهو وضع اشتعل بسبب زيادة المعروض من الدول خارج أوبك، وبخاصة النفط الصخري من الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك روسيا التي تنتج عن مستويات قياسية تعادل ما كنت تنتجه في حقبة الاتحاد السوفياتي».

وحول تقييم الوضع الراهن، قال الفالح: «أنا لا أشعر أن السوق قد تجاوزت الجانب المنخفض حتى الآن، وأنه أمر لا مفر منه أن تتخذ آليات جديدة للذهاب إلى أعلى من المستويات الحالية». وتهدف استراتيجية أوبك المدعومة من السعودية أيضًا في الحفاظ على حصصها السوقية للضغط على الدول من خارج أوبك، وخاصة روسيا وأميركا بخفض الإنتاج من أجل إعادة التوازن إلى الأسواق. وتركت أوبك سقف الإنتاج الجماعي دون تغيير، في اجتماعاتها الأخير في كل يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، بنحو 30 مليون برميل يوميًا، في حين يُقدر الإنتاج الفعلي بنحو 32 مليون برميل يوميًا.

ويُشير الدكتور نيكوس بلاتاليدس، محاضر المالية في كلية إدارة الأعمال في جامعة دورهام البريطانية، إلى أن القرار الذي اتخذته أوبك، اللاعب الرئيس في سوق النفط، بعدم خفض المعروض من أجل حماية حصتها في السوق، ربما أثار حرب الأسعار الحالية. ناصحًا أوبك بأن تبدأ في اتخاذ خطوات جديدة لاستعادة دورها في ضبط الأسعار.

ويمكن لأوبك أن تنتهج استراتيجيات جديدة تُعزز من قدرتها في السيطرة على أسواق النفط العالمية، تتمثل في عقد اجتماع طارئ؛ للوقوف على أبرز الحلول الواجب اتخاذها للتحكم في الأسعار. وربما حان الوقت للمنظمة لمناقشة دخول منتجين رئيسين من خارجها كأعضاء جُدد للمنظمة من أجل كبح جماح ارتفاع إنتاجها في الأسواق.

طالبت فنزويلا، صاحبة أكبر احتياطي نفطي على مستوى العالم، منظمة أوبك بعقد اجتماع طارئ لبحث الخطوات اللازمة لدعم أسعار النفط التي تراجعت لأدنى مستوياتها منذ عام 2003. ولأن لوائح المنظمة تتطلب موافقة أغلبية بسيطة من أعضاء أوبك الثلاثة عشر من أجل عقد اجتماع طارئ، فلا بد أن تؤيد دولاً أخرى مثل الجزائر والعراق ونيجيريا وأنجولا والإكوادور، وهي دولا تعاني أزمات اقتصادية في ضوء تراجع الإيرادات النفطية لمستويات لا تغطى النفقات الاجتماعية المتزايدة.

كذلك دعا رئيس المنظمة، وزير النفط النيجيري إيمانويل كاتشيكو، إلى عقد اجتماع استثنائي مطلع شهر مارس (آذار) المُقبل، لبحث أسعار النفط في الأسواق العالمية، ولكن من الممارسة الفعلية ذلك لا يمكن أن يحدث من دون موافقة السعودية، أكبر منتج للنفط في الشرق الأوسط.

وكان آخر اجتماع طارئ عقدته منظمة أوبك في مدينة وهران في الجزائر ديسمبر (كانون الأول) 2008 لمناقشة هبوط الأسعار في ضوء الأزمة المالية العالمية، الذي أسفر عن قيام المنظمة بأكبر خفض لها في الإنتاج، بمقدار 4,2 مليون برميل يوميًا، ما مهد الطريق لصعود الأسعار لمثليها خلال عام. وإذا ما قررت السعودية الإعلان عن عقد اجتماع طارئ، في استجابة للدول الأعضاء المتعثرة اقتصاديا كفنزويلا، لاتخاذ قرار حازم لضبط الأسعار، على الأقل من خلال ضبط آليات الزيادة في الإنتاج، فمن المرجح أن تتلقى الأسعار بعض الدعم حتى تعاود الانتعاش مجددًا.

في الوقت نفسه، يرى وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه، أن أي اجتماع طارئ لأوبك سيضر بسوق النفط الخام إذا لم يُتخذ قرارا بدعم الأسعار المستمرة في التراجع. ونقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية (شأنا) عن زنغنه قوله إنه «يجب أن تكون هناك نية لاتخاذ قرار حازم في مثل هذا الاجتماع الطارئ وإلا فإن الاجتماع سيترك آثارًا سلبية على أسواق النفط العالمية».

من ناحية أوبك، ليس هناك ما يمنع دخول أعضاء جُدد للمنظمة، خاصة عندما يكون هؤلاء من المنتجين الرئيسيين في العالم كروسيا التي تُنتج ما يعادل الإنتاج السعودي من النفط، وأميركا التي ارتفع إنتاجها إلى مستوى يُقاربهما، وذلك من أجل المشاطرة في عودة التوازن إلى أسواق النفط التي اختلت في ظل فوضى المعروض.

ودخول روسيا للمنظمة يعتبر بمثابة تبني سياسة «تحجيم قدرات الطرف المنافس»، نظرًا لممارسة روسيا طيلة السنوات الماضية لسياسة اقتناص حصص المنظمة في الأسواق العالمية حال اتخذت المنظمة قرارًا بتخفيض الإنتاج.

ويبدو أن الوقت الحالي هو الأنسب لمناقشة ضم روسيا للمنظمة، إذ تضطر موسكو للخضوع تحت مظلة المنظمة في ضوء ما تعانيه من صعوبات اقتصادية في ظل الانهيار الكبير في إيراداتها النفطية بسبب تراجع الأسعار بأكثر من 60 في المائة، فضلاً عن مغادرة الشركات الغربية البلاد بعد تراجع الروبل بنحو 12 في المائة منذ مطلع العام الحالي.

وقال صندوق النقد الدولي في هذا الصدد، إنه حتى لو ارتفع سعر النفط إلى 40 دولارًا للبرميل، فإن الاقتصاد الروسي سينكمش بنسبة 1 في المائة خلال العام الحالي. ذلك يزيد التوقعات بإمكانية موافقة روسيا للانضمام لمنظمة أوبك من أجل ضبط الأسواق والحصول على سعر نفط مرتفع ينقذها من عثرتها الحالية.

أما اللاعب الآخر المهم، والذي ينتج نحو 8,7 مليون برميل يوميًا من النفط وهو الولايات المتحدة الأميركية، تعتبر العائق والتحدي الأكبر أمام منظمة أوبك لكونها المسؤول الرئيسي عن زيادة المعروض النفطي في الأسواق العالمية بسبب زيادة إنتاجها من النفط الصخري.

وتعرضت شركات النفط الصخري الأميركية خلال عام 2015، التي كانت واحدة من أسباب قوة الاقتصاد الأميركي خلال الأعوام الثلاث الماضية، لخسائر فادحة. وخلال العام ذاته تعثرت اثنتين من الشركات النفطية الأميركية، فيما واجهت 15 شركة أميركية أخرى مخاطر الإفلاس.

وصنفت وكالة ستاندرد آند بورز، للتصنيف الائتماني، نحو ثلاثة أرباع استثمارات منتجي النفط والغاز في أميركا بدرجة استثمارية غير مرغوب فيها. وقالت الوكالة، إن منتجي النفط الصخري في أميركا يعيشون في الوقت بدل الضائع معتمدين على سخاء المصرفيين وحملة السندات في ظل فقدان الأرباح وتحقيق مزيد من الخسائر. وفي ظل الخسائر المتفاقمة التي تتعرض لها الصناعة النفطية الأميركية، ولأن الأسعار الحالية لن تسمح لشريحة كبيرة من المنتجين للنفط الصخري بالاستمرار في ظل تكاليف الإنتاج المرتفعة لديهم وهذا يُعني إغلاق كثير من المشاريع المنتجة للنفط عالي الكلفة، يبدو أن الوقت أصبح مناسب لمناقشة أو على الأقل دعوة أميركا للانضمام، إلى أكبر متحكم في أسواق النفط العالمية، من أجل دعم الأسعار حتى يستفيد كلا الطرفين.

إذا ما تمكنت منظمة أوبك من عقد اجتماع طارئ بحلول مارس المقبل؛ واستطاعت الخروج بقرارات من شأنها ضبط الحصص الإنتاجية لموائمة الطلب على النفط في الأسواق العالمية، فحتمًا سترتفع الأسعار إلى مستويات قد تكون مُرضية إلى جميع الأطراف في الأسواق النفطية.

وصرح بوب دادلي رئيس شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية، بأن أسعار النفط سترتفع خلال النصف الثاني من عام 2016، بسبب زيادة الطلب من الأسواق الاستهلاكية الرئيسية خاصة الصين وأميركا، كما أن المعروض العالمي من النفط سيتراجع متأثرًا بتباطؤ الإنتاج الأميركي.

هبوط النفط خطر يهدد شركات القطاع.. والإدارة الجيدة هي الحل

جدة: فهد البقمي

كشف تقرير متخصص، أن استمرار انخفاض أسعار النفط يشكل خطرا بالغا على شركات القطاع بسبب انخفاض التدفقات النقدية، مما ينتج عنه عدم قدرتها في التعامل مع الالتزامات المالية، خاصة الديون المجدولة والإنفاق على بنود التشغيل.

وأوضح التقرير الذي أعدته جمعية المحاسبين البريطانية وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن انخفاض أسعار النفط إلى ما دون 30 دولارًا للبرميل للمرة الثانية هذا الأسبوع، مع عدم استبعاد حصول انخفاض إضافي في الأسعار، يعد خطرًا جديًا للغاية بالنسبة للكثير من شركات النفط والغاز.

وأرجع التقرير أسباب المخاوف إلى ثلاثة عوامل؛ الأول هو انخفاض التدفقات النقدية بسبب أسعار النفط المنخفضة، والثاني هو الدين القائم المعلّق، أما العامل الثالث فهو ما يعرف بـ«تغيّر الطاقم الكبير» بما أن التقاعد الوشيك لكبار الاحترافيين الخبراء خلال السنوات الخمس المقبلة سيخلّف فراغًا كبيرًا غداة حصوله.

وقالت فاي شيوا؛ رئيسة قسم العقود في الجمعية، بأنه في ظل تحليل ظروف السوق والوقوف عند رأي مجموعة من اللاعبين الاستراتيجيين الأساسيين في القطاع، برزت أربعة مجالات تركيز أساسية، مشيرة إلى أن العامل الأساسي المساعد على تخطي المخاوف التي نشهدها حاليًا في قطاع النفط والغاز، يكمن في الإدارة الجيدة للنمو والتكاليف والتمويل والتأثيرات الخارجية، ضع هذه العوامل الأربعة تحت السيطرة وامنح منظمتك الفرصة الأفضل للنجاح.

وقال الدكتور عبد اللطيف باشيخ الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»: «إن الشركات الأكثر تضررا نتيجة انخفاض أسعار النفط هي البتروكيماويات، نظرا للعلاقة والارتباط فيما بينها وبين النفط، وهذا الأمر يدفعها إلى مراجعة خططها ومشروعاتها والتعامل بحرفية من الوضع الحالي للخروج بأقل الخسائر أو المحافظة على خط الربح، مع المبادرة إلى التوقف عن المشروعات التي قد تؤدي إلى زيادة الإنفاق إلى أن يجري تحديد توجه أسواق النفط خلال الفترة المقبلة».

وبالعودة إلى التقرير، فإن الخبراء اقترحوا ضرورة تحديد المشروعات التي تنطوي على درجة مرتفعة من المخاطر والعمل على تأجيلها في الوقت الحالي، لا سيما مع تلك المشروعات التي في بدايتها ويمكن إلغاؤها.

ودعا الخبراء الذين ساق التقرير آراءهم، أصحاب القرار في شركات القطاع بالبحث عن شركاء لمشاركة مخاطر المشروعات ومنافعها، من خلال بيع جزئي لحصة تشغيلية في اكتشافات جديدة، موضحا أن فرص النمو في شركات القطاع تكمن في الاستحواذ في مجالات تفتح المجال للدمج، وهو الأمر الذي سيدفع الشركة نحو النمو، خاصة في قطاع المشروعات التنموية.

وتشير تقديرات الاتحاد الخليجي للبتروكيماويات والكيماويات (GPCA) إلى أن الطاقة الإنتاجية لقطاع البتروكيماويات في دول التعاون زادت من 77,3 إلى 113 مليون طن سنويا في نهاية 2015.

وكانت تقارير اقتصادية قد أشارت إلى أن شركات البتروكيماويات الخليجية تعد من بين أقل المصنعين كلفة في العالم، بسبب تكاليف الطاقة ومدخلات الإنتاج الرخيصة، حيث يتمتع منتجو البتروكيماويات في منطقة دول التعاون بميزة تنافسية على حساب الآخرين، نظرًا لموقعها الجغرافي وتطورها كمركز نقل رئيسي.

وتقدر قيمة مشروعات البتروكيماويات التي جرى الإعلان عنها في دول التعاون بنحو 19 مليار دولار، إلى جانب مشروعات أخرى بقيمة 81 مليار دولار.

حكومة الإقليم تبدأ بعدة خطوات للحد من الأزمة التي تواجهها

بارزاني يتوقع عامًا صعبًا لكردستان إثر الأزمة الاقتصادية

أربيل: دلشاد عبد الله

كشف رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني أول من أمس أن الإقليم يبيع برميل النفط الخام بسعر 20 دولارا، معبرا عن توقعه بأن يواجه الإقليم عاما صعبا، ومحددا في الوقت ذاته الأسباب الرئيسية للأزمة الاقتصادية التي يشهدها الإقليم. بينما أعلن دلشاد شهاب، مستشار مجلس وزراء الإقليم، عن تشكيل مجلس للتدقيق في موارد النفط في الإقليم.

وقال بارزاني خلال ورشة عمل نُظمت بناء على توصية من مجلس وزراء الإقليم في اجتماعه الأخير، إن «انخفاض أسعار النفط، والحرب ضد داعش، ووجود عدد كبير من النازحين واللاجئين في كردستان، وقطع حصة الإقليم من الميزانية الاتحادية، هي الأسباب الرئيسية التي تسببت بالأزمة الاقتصادية التي يشهدها الإقليم». وعبر بارزاني عن توقعه بأن يواجه الإقليم عاما صعبا، لكنه أضاف: «لن نفقد الأمل بتجاوز الأزمة، ويجب أن يكون انخفاض أسعار النفط فرصة للمراجعة»، داعيا في الوقت ذاته المجتمع الدولي إلى مساعدة الإقليم للخروج من الأزمة الحالية بأقل الأضرار.

وعقب انتهاء ورشة العمل، قال مستشار مجلس وزراء الإقليم، دلشاد شهاب في مؤتمر للصحافيين إن «مجلس النفط والغاز في الإقليم قرر تشكيل مجلس تدقيقي بإشراف ممثل من رئاسة مجلس وزراء الإقليم ومختصين وخبراء من وزارة الثروات الطبيعية ووزارة المالية والرقابة المالية، بالاشتراك مع إحدى الشركات العالمية الكبرى في مجال التدقيق، وتعمل هذه اللجنة على تدقيق كل الأرقام الحسابية للثروات الطبيعية في الإقليم، أي كافة واردات وزارة الثروات الطبيعية من بيع النفط ومشتقاته.. وسيعلن عن نتائج التدقيق مرحلة بمرحلة».

في غضون ذلك، كشف فرست صوفي، النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في برلمان إقليم كردستان، عن الخطوات التي بدأت حكومة الإقليم باتباعها من أجل الخروج من الأزمة الاقتصادية أو تخفيف حدتها.

وقال صوفي لـ«الشرق الأوسط»، إن «أهم هذه الخطوات هي عبارة عن تنظيم هيكلية الحكومة أي ترشيقها، والقضاء على ظاهرة الراتبين والموظفين غير المرئيين (الموظفين الذين يستلمون الرواتب دون أداء أي عمل)، وتنظيم قطاع الطاقة الكهربائية والتقليل من مصاريفها الكثيرة من خلال استخدام الغاز الطبيعي في تشغيل المحطات الكهربائية بدلا من وقود الديزل. وكذلك تنظيم واردات النفط ومشتقاته، وتنظيم عملية تصدير النفط عن طريق الأنابيب والصهاريج، وجعل القطاع النفطي شفافا ومؤسساتيا.. إضافة إلى إعادة النظر بالضرائب والرسوم وعملية تحصيل الجباية والخدمات العامة، وإعادة تأجير أملاك وزارات البلديات والأوقاف من جديد لكي لا يكون النفط في المستقبل المصدر الوحيد لحكومة الإقليم، وإيجاد بدائل للنفط الذي بدأت أسعاره تنخفض يوما بعد يوم ليصمد الإقليم أمام هذه الأزمة الخانقة».

وتابع صوفي أن «الإصلاحات هي عملية مستمرة تحتاج إلى وقت، وتملك عمقا استراتيجيا. وما يجري حاليا في الإقليم عبارة عن عملية تقشف، وزيادة الواردات، أي باختصار تسمى عملية إدارة الأزمة.. فأي دولة في العالم تواجه الأزمة يجب أن يكون لديها فريق لإدارة الأزمة. والآن مجلس وزراء الإقليم ورئيس الوزراء ونائبه يواصلون العمل في هذا الإطار، ويجتمعون يوميا مع الكثير من الأشخاص المختصين ويدرسون معهم هذه الأزمة وسبل معالجتها، لتصبح في النهاية عملية إدارة الأزمة هذه عملية إصلاح مستمرة، ويكون لها انعكاس على مستوى كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية».

2 % من الناتج المحلي يأتي من السياحة بقيمة 3,7 مليار دولار

3 ملايين سائح زاروا قطر العام الماضي ثلثهم سعوديون



المتحف الإسلامي في الدوحة

الدمام: «الشرق الأوسط»

احتل السعوديون المرتبة الأولى في سوق السياحة القطرية، حيث بلغت نسبة السعوديين نحو ثلث السياح العام الماضي 2015.

وبحسب تقرير أعلنته الهيئة العامة للسياحة أمس الأحد، فقد زار قرابة ثلاثة ملايين شخص قطر في عام 2015، وهو رقم قياسي يمثل نموا بأكثر من ثلاثة في المائة عن العام الذي سبقه.

وبحسب التقرير فقد استقبلت قطر «2,93 مليون زائر خلال العام الماضي، مسجلة بذلك نسبة نمو قدرها 3,7 في المائة مقارنة بعام 2014».

واعتبرت الهيئة أنه «رغم التطورات العالمية التي أثرت سلبا على أنماط السفر حول العالم، فقد أظهرت قطر صمودا كوجهة سياحية مزدهرة، مع تنامي أعداد القادمين إليها وثبات معدلات الأشغال الفندقي».

وبحسب التقرير، شكل السعوديون النسبة الأعلى من الزوار في 2015، إذ بلغ عددهم 855 ألف زائر. كما زار البلاد 375 ألف شخص من الهند (13 في المائة)، و135 ألفا من المملكة المتحدة (4,6 في المائة)، وأشارت الهيئة إلى نمو عدد الزوار الصينيين بنحو 15 في المائة، والفرنسيين بنسبة تسعة في المائة.

وأشارت الهيئة إلى أن السياحة ساهمت بنحو اثنين في المائة من الناتج المحلي، أي قرابة 3,7 مليار دولار أميركي. وتوقعت أن يرتفع عدد الزوار إلى تسعة ملايين بحلول سنة 2030. علما بأن قطر ستستضيف بطولة كأس العالم لكرة القدم سنة 2022.

وتسعى قطر إلى تنويع مصادر الدخل الاقتصادي، بعيدا من النفط والغاز اللذان يساهمان بأكثر من خمسين في المائة من الناتج المحلي.

ووفقا للتقرير، فقد شهدت قطر زيادة نسبتها 72 في المائة في عدد زائريها في عام 2015 مقارنة بعام 2010، مما يمثل معدل نمو سنوي قدره 11,5 في المائة على مدار السنوات الخمس الماضية.

وفي التفاصيل، قال التقرير: «تبين أن أعداد الزائرين من دول مجلس التعاون الخليجي شهدت زيادة قدرها 16 في المائة في عام 2015 عما كانت عليه في عام 2014».

وقد سجلت أيضا زيادات في أعداد الزوار من الدول الأفريقية غير العربية (5 في المائة) وقارة أوروبا (4 في المائة) والأميركتين (1 في المائة).

أما الجنسيات التي سجلت انخفاضا في أعداد الزائرين القادمين منها، فقد شملت الدول العربية الأخرى (- 14 في المائة) والدول الآسيوية الأخرى وفيما بينها أوقيانوسيا (- 6 في المائة).

وشملت قائمة الجنسيات العشر الأكثر زيارة لقطر الجنسيات من دول الخليج الخمس (44 في المائة) تبعتها الجنسية الهندية (13 في المائة من إجمالي الزوار)، الجنسية البريطانية (4,6 في المائة)، الجنسية الأميركية (3,1 في المائة)، الجنسية المصرية (3,1 في المائة) والجنسية الباكستانية (3 في المائة).

كما شهدت قطر نموا في عدد زائريها من الجنسية الصينية (بزيادة نسبتها 15 في المائة) والفرنسية (بزيادة نسبتها 9 في المائة)، فيما استقرت أعداد الزائرين من دول في أسواق أساسية أخرى عند معدلاتها أو انخفضت.

وقد شهد عام 2015 افتتاح وتسجيل بيانات 15 منشأة فندقية جديدة في قطر، مما زاد المعروض من الغرف بنسبة 30 في المائة، وبعدد 5000 غرفة، ما جعل إجمالي الطاقة الاستيعابية الفندقية في البلاد تزيد على 20 ألف غرفة سواء كانت ضمن فندق أو شقة فندقية. ومع نهاية العام، فتحت 5 منشآت (1,046 غرفة) أخرى أبوابها، وستبدأ تلك المنشآت بتسجيل بيانات أدائها في 2016.

ولا تزال الفنادق فئة الخمس 5 هي الأكبر عددا، حيث تضم ما يقرب من 8900 غرفة موزعة على 39 منشأة فندقية، ورغم الزيادة الملحوظة في المعروض، فقد بقيت معدلات الإشغال الإجمالية فوق 70 في المائة.

وقالت الهيئة العامة للسياحة إنه في ضوء استعدادات قطر لاستضافة فعاليات كبرى مثل كأس العالم لكرة القدم 2022. من المرتقب أن يتضاعف المعروض من الغرف وذلك مع وجود 56 فندقا و13 مبنى يضم شققا فندقية من المقرر الانتهاء منها خلال السنوات الخمس القادمة. ومن بين هذه الفنادق والمباني، هناك 20 منشأة من المقرر افتتاحها خلال عام 2016. وهو ما يعني زيادة في المعروض بمقدار 4 آلاف غرفة.

أكد أن ارتفاع عجز الموازنة يعود لعدم وصول منحة قطرية وانخفاض الضرائب

رئيس وزراء الأردن: نتشاور مع الصناديق السيادية في الدول العربية

عمان: ماجد الأمير

كشف رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور عن وضع حكومته لمشروع قانون صندوق الاستثمار الأردني، موضحا أنه يجري حاليا التشاور مع عدد من الصناديق الاستثمارية السيادية في الدول العربية الشقيقة، تمهيدا لإرسال قانون صندوق الاستثمار الأردني إلى مجلس الأمة في أقرب وقت ممكن.

وأشار النسور خلال مداخلة أمام مجلس الأعيان (الغرفة التشريعية الثانية) أمس أثناء مناقشته الموازنة العامة للدولة، إلى أن سبب ارتفاع عجز الموازنة المعاد تقديره عن العجز المقدر في موازنة عام 2015 يعود إلى عدم ورود المنحة القطرية، بالإضافة إلى انخفاض ضرائب المحروقات والإجراءات التحفيزية التي اتخذتها الحكومة خلال العام الماضي لمواجهة التباطؤ الاقتصادي، ومن أبرزها الإعفاءات العقارية.

وأوضح رئيس الوزراء أن ارتفاع القروض الخارجية كان السبب وراءه أسعار الفائدة المنخفضة لهذه القروض، بالإضافة إلى تعزيز مستوى الاحتياطي الأجنبي لدى البنك المركزي الأردني، وعدم مزاحمة القطاع الخاص على السيولة المصرفية المتوفرة. وتابع أنه «على الرغم من انخفاض الصادرات إلى العراق وسوريا بنسبة تتراوح ما بين 30 إلى 40 في المائة خلال العام 2015. فإن إجمالي الصادرات الوطنية قد تراجع بمعدل 6 في المائة فقط لكامل العام 2015». لافتا إلى أن كمية الصادرات الزراعية لم تنخفض إلا بنحو 100 ألف طن فقط خلال عام 2015، وذلك على الرغم من انخفاض الصادرات الزراعية إلى سوريا والعراق بواقع 490 ألف طن خلال ذات الفترة، مما يؤكد جهود الحكومة في فتح الأسواق الجديدة وتعزيز القائمة منها بالتشارك والتعاون مع القطاع الخاص.

وقال النسور إنه يجري العمل، في ضوء التطورات الإقليمية، على إيجاد أسواق بديلة للمنتجات الأردنية، حيث تضمنت هذه الإجراءات تنظيم 3 بعثات تجارية إلى كل من الجزائر وكندا وإثيوبيا. واقتراح توقيع اتفاقيات مع عدد من الدول الأفريقية مثل تنزانيا وإثيوبيا، ودعوة الوزراء المعنيين بالتجارة في الدول الأفريقية لزيارة الأردن وتبادل الزيارات، فضلا عن تنظيم اللجنة الأردنية الجزائرية في الربع الأول من العام 2016 نظرا لأهمية هذه السوق.

وأوضح النسور أن العمل جار على إعداد دراسة للبحث في واقع التجارة البينية بين الأردن وبعض الدول الأفريقية، والتواصل مع الجانب العراقي بخصوص موضوع تأهيل منفذ طريبيل لغرض إعادة فتحه.

وأشار رئيس الوزراء إلى تخصيص النفقات الرأسمالية في موازنة هذا العام وموازنات الأعوام السابقة، استنادا إلى الأولويات الوطنية المبينة في خطة الحكومة لأربع سنوات، ورؤية 2025 والبرنامج التنموي التنفيذي المنبثق عنها للأعوام (2013 - 2015)، موضحا أنه من الأمثلة على ذلك الإنفاق على ميناء الغاز المسال، الذي وفر على الاقتصاد الوطني العام الماضي 300 مليون دينار (نحو 423 مليون دولار)، فيما يتوقع أن يوفر من فاتورة الطاقة للعام الحالي بقيمة تصل إلى 550 مليون دينار (نحو 775 مليون دولار).

من قمة التشاؤم في مطلع العام.. إلى «التهوين» في دافوس

قادة الاقتصاد يتركون العالم في حيرة بشأن «وضع الصين»

القاهرة: لمياء نبيل

بينما غلبت «السوداوية» والقلق الحاد على التوقعات بشأن مستقبل الصين الاقتصادي على مختلف الأوساط منذ بداية العام الحالي، خاصة في ظل تراجع الأسواق الحاد، الذي وصل إلى حد «التشاؤم» بأن تكون الصين سببا لأزمة اقتصادية عالمية في عام 2016، بث الخبراء والمسؤولون الحاضرون في اليوم الأخير لمنتدى الاقتصاد العالمي في دافوس، التفاؤل بشأن الاقتصاد الصيني. وبين النظرتين المتنافرتين، يظل التباين واضحا بين الخبراء حول وضع الاقتصاد الصيني، وما سيخلفه من عواقب على اقتصادات العالم.

وتواجه الصين أكبر تحدياتها في إيجاد التوازن بين التزاماتها الاقتصادية والمحلية والدولية، وما تضفيه التحولات الاقتصادية من نموذج اقتصادي يعتمد على الاستثمار والطلب الخارجي، إلى نموذج يرتكز على الاستهلاك المحلي. وعلى غرار المساعي التي بذلتها الولايات المتحدة الأميركية لتوسيع الملكية العقارية للمواطنين في السنوات السابقة لأزمة 2008، تسعى الصين حاليا لتزويد المواطنين بملكية أوسع في الأسهم والسندات.

ويرى المتفائلون أن الصين ليست في وضع بالغ السوء، بل هي «في كبوة»، ويمكنها النهوض منها اعتمادا على نقطتين، الأولى مزيد من الإجراءات الحكومية التي تمنح الأسواق «أريحية» أكبر في التعامل مع «غموض» الداخل الصيني، والثانية تتمثل في معاونة العالم لبكين من أجل النهوض، على غرار ما قامت به الصين ودول جنوب شرقي آسيا في معاونة العالم للخروج من كبوة عام 2008.

وبنظرة إلى الأرقام، بلغ إجمالي الناتج المحلي الصيني 10,35 تريليون دولار في 2014، وبلغ نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي بالأسعار الحالية 7,4 ألف دولار، وحققت الصين معدل نمو بلغ 6,9 في المائة في 2015 مقارنة مع 7,3 في المائة في 2014، ويتوقع البنك الدولي أن تحقق الصين نموا اقتصاديا بنحو 6,7 في المائة.

ومن حيث التحسن في أجواء الاقتصاد، فقد احتلت الصين المركز 139 في مؤشر الحرية الاقتصادية بمعدل 52,7 في العام الماضي، لترتقي بنقطتين عن العام الأسبق؛ نظرا لإدخال تحسينات «متواضعة» كما وصفها تقرير الحرية الاقتصادية في التحرر من الفساد وحرية العمل والعمالة، بينما شهدت في المقابل تراجعا في حرية الاستثمار والسيطرة على الإنفاق الحكومي، فقد احتلت الصين المرتبة 30 من أصل 42 دولة في المنطقة، فالنتيجة الإجمالية أقل من المعدلات العالمية والإقليمية.

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، تحسنت الحرية الاقتصادية في الصين بنسبة أقل من نقطة واحدة، لتشهد تقلبا متفاوتا منذ عام 1995، وتعد النقطة المضيئة الوحيدة تحسين حرية العمل بنحو 8,1 نقطة منذ عام 2011 وحتى 2015، وعلى الرغم من التقدم الذي شهدته بيئة العمل، فإنه قابلته خسائر في بعض العوامل المهمة بما في ذلك انخفاض 5,5 نقطة في الإنفاق الحكومي.

وما زال الحزب الشيوعي يواصل السيطرة على جميع مستويات الحكومة ليقوض بذلك الثقة في سيادة القانون واستقلال القضاء وإزالة المحسوبيات التي ما زالت سائدة، فكلها مجتمعة تتعارض مع التنمية الاقتصادية.

وعلى الجانب المتشائم، يقول رجل الأعمال العالمي جورج سورس إن الصين ستتجه لهبوط حاد، خصوصا مع الركود الذي سيتفاقم، خاصة مع الضغوط الانكماشية، التي ستكون سببا في نزف سوق المال الصينية وتعزز من سندات الولايات المتحدة على الجانب الآخر.

ويشدد سورس قائلا إن «الهبوط الحاد لا مفر منه»، بينما يرى خبراء الاقتصاد في منتدى دافوس السنوي، على النقيض، أنه لن يكون هناك هبوط حاد للصين، لكنها ستشهد تقلبات.

وقالت مليسا ما، مؤسسة أكبر شركة لإدارة الصناديق في الصين «أشيا ألتيرنيتيفز» Asia Alternatives في تصريح سابق، إن هناك فجوة بين التصور والواقع في ما عبر عنه خبراء دافوس حول الصين.

ففي الوقت ذاته، دافع خبراء يعدون من بين الأكثر تأثيرا في الصين، بل والعالم، عن بعض الإمكانات التي تدفع المخاوف والشكوك عن الصين، على الرغم من اللوم الذي ألقاه خبراء اقتصاد آخرون على الصين نتيجة لانخفاض أسواق المال حول العالم نتيجة لما حدث في الصين.

وقال جورج أوزبورن، وزير المالية البريطاني، إنه «بمعدل النمو الصيني المتوقع، سيضاف للعالم اقتصاد بحجم ألمانيا»، في حين قالت كريستين لاغارد، رئيسة صندوق النقد الدولي، إن «الصين تفتقد للتواصل».

واتفق فانغ شينغ هاي، نائب رئيس هيئة تنظيم الأوراق المالية، مع لاغارد قائلا: «أنت على حق.. علينا أن نقوم بتواصل أفضل ونحن نتعلم، وأنا هنا اليوم للتواصل».

ودافع رئيس البنك الصناعي التجاري جيانغ تشينغ عن بكين قائلا إنه على الرغم من صعوبة التحديات، فإن بلاده تواجهها «بشجاعة» لحلها، وقال إن نمو الاقتصاد في الصين بلغ «الحد الأبطأ» منذ عام 1990.

وعلى الرغم من توقعات بكين بتحقيق نمو بنسبة 7 في المائة في 2016، فإن الخبراء يتوقعون أن عودة الصين «ليست الآن»، فليس من المؤكد - مع استمرار مراعاة الصين التزاماتها المحلية - أن تتفادى تلك النتائج غير المنضبطة داخليا أو انعكاسات ذلك على الاقتصادات الأخرى.

بدء الإنتاج الفعلي لمشروعين نفطيين بداية العام المقبل

هل يكون 2017 عام اكتفاء مصر من الطاقة؟

القاهرة: صبري ناجح

تأمل مصر خلال الأشهر القليلة المقبلة، أن تصل إلى حد الاكتفاء الذاتي من الطاقة دون اللجوء إلى الاستيراد من الخارج، الذي يكلفها ملايين الدولارات شهريًا ويضغط على الاحتياطي النقدي المنهك للبلاد، على أن دور الشركات الخاصة سيزداد أهمية يومًا بعد يوم، لتنفيذ هذه الاستراتيجية.

وتعمل مصر على زيادة إنتاج النفط والغاز؛ إذ توقع اتفاقات للتنقيب وتعيد التفاوض على أسعار الإنتاج وتضغط على الشركات لتسريع المشاريع، في الوقت الذي تقلص فيه الشركات أعمالها في أنحاء العالم.

وتحولت مصر إلى مستورد صافٍ، خلال السنوات الماضية، مما جعلها تعتمد حاليًا على نشاط الشركات الأجنبية في التنقيب والاستكشاف، وهو ما نتج عنه أكبر اكتشاف للغاز في منطقة البحر المتوسط، ومن المقرر بدء الإنتاج في عام 2017، فضلا عن اكتشافات ومشاريع أخرى من المقرر بدء الإنتاج منها بداية العام المقبل، وهو ما يوفر لمصر اكتفاء ذاتيًا من الطاقة، فضلا عن ملايين الدولارات.

وكان وزير البترول المصري طارق الملا قد قال في وقت سابق إن زيادة إنتاج الطاقة في مصر السنوات المقبلة قد يسمح لها بإعادة تصدير النفط العراقي ضمن خطة أوسع لتحويل مصر إلى مركز لتصدير الطاقة؛ وذلك بعد يوم واحد من توقيع مصر اتفاقية مع الأردن والعراق (في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي)، تسمح بتدفق الغاز الطبيعي والنفط العراقي عبر عمان والقاهرة لإعادة تصديرهما للأسواق الأوروبية.

ومن المقرر بدء التشغيل التجريبي لمشروع تكرير عملاق في شمال القاهرة تابع لشركة القلعة المصرية، بنهاية العام الحالي تمهيدًا لبدء الإنتاج الفعلي في الربع الأول من 2017. وتقترب المصرية لتكرير البترول من الانتهاء من تشييد معمل التكرير المتطور لمنتجات الوقود في منطقة مسطرد بشمال القاهرة على مساحة 330 ألف متر مربع بتكلفة استثمارية 7,3 مليار دولار، وسينتج المعمل أكثر من أربعة ملايين طن سنويًا من المواد البترولية.

ومن أكبر المساهمين في المشروع شركة القلعة بحصة تقارب 19 في المائة حاليا. كما تملك الهيئة العامة للبترول و«قطر للبترول» وعدد من المستثمرين المصريين والخليجيين وبعض مؤسسات التمويل الدولية، حصصا في «المصرية لتكرير البترول».

وبدأ العمل في المشروع عام 2014 من خلال شركتي «ميتسوي آند كو» اليابانية، و«جي إس للهندسة» وهي شركة كورية جنوبية.

حجم الإنتاج المتوقع

ومصر بها تسعة معامل لتكرير النفط، أكبرها مصفاة ميدور، لكن مع بدء تشغيل «المصرية لتكرير البترول» ستصبح أكبر معمل لتكرير النفط في مصر والأكثر تطورا بين مصافي البلاد.

ومن المتوقع أن يتم توفير جميع منتجات الشركة للسوق المحلية أولاً، وذلك من عقد لمدة 25 عامًا.

ومن المتوقع أن تنتج الشركة سنويًا 3,2 مليون طن سولار «5 EURO» و800 ألف طن بنزين عالي الأوكتين، و60 ألف طن من الجيت (وقود الطائرات)، بالإضافة إلى كميات لم تحدد من البوتغاز والكبريت وفحم الكوك.

وإنتاج المعمل سيغطي 50 في المائة من عجز مصر من السولار، وسيغطي كامل ما تستورده مصر حاليا من وقود الطائرات. وستوفر منتجات المعمل على هيئة البترول 300 مليون دولار سنويًا مقابل تكلفة الشحن والتأمين عند استيراد بعض المنتجات البترولية.

وتطمح شركة «بي بي» البريطانية إلى مضاعفة إنتاج الغاز الطبيعي في مصر في الأعوام الأربعة المقبلة رغم أسعار النفط الضعيفة.

ومن خلال مشاريع مشتركة مع «إيني» والحكومة المصرية، تنتج «بي بي» حاليًا عشرة في المائة من إنتاج النفط المصري و30 في المائة من إنتاج الغاز. وتقول الشركة إنها لا تنوي التراجع عن تعهدها بتسريع الإنتاج في الاكتشافات الحديثة.

وتنتج «بي بي» حاليًا نحو 4,1 إلى 5,1 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميًا في مصر.

التوسع والأسعار

وتأتي خطط «بي بي» التوسعية في وقت تسجل فيه أسعار النفط الخام أدنى مستوياتها في 12 عامًا. وفي الأسبوع الماضي، أعلنت الشركة خفض قوة العمل العالمية لديها بنسبة خمسة في المائة أي بما يصل إلى أربعة آلاف وظيفة.

وفي مصر، أبقت اكتشافات ضخمة مثل حقل الغاز «ظهر» الذي اكتشفته «إيني» بالبحر المتوسط في أغسطس (آب) الماضي على اهتمام الشركات بالاحتفاظ بمواقع قوية في المنطقة التي من المعتقد أنها ما زالت تحوي مكامن هائلة غير مستغلة.

وحصة الأسد من الإنتاج الإضافي الذي ستضخه «بي بي» في السنوات القليلة المقبلة، ستأتي من مشروع غرب دلتا النيل الذي من المتوقع أن يصل إلى نحو 2,1 مليار قدم مكعبة يوميا بدءا من 2017.

وحقل الغاز «أتول» الذي اكتشفته «بي بي» بشرق دلتا النيل في مارس (آذار) الماضي قد يضخ 250 مليون قدم مكعبة يوميًا بحلول أواخر 2017.

وأعلنت مصر حديثا عن مزايدة عالمية لعدد 11 رقعة للتنقيب عن النفط والغاز في البحر المتوسط ودلتا النيل، من المقرر طرحها في النصف الثاني من السنة المالية 2015 - 2016.

ومن المتوقع أن يبلغ نمو قطاع الطاقة المصري ذروته بتحويل الدولة إلى مركز إقليمي لإعادة تصدير الغاز عن طريق الربط بقبرص وتركيا وإسرائيل وآخرين، وذلك خلال ثلاث سنوات.

ومن المتوقع أن يساهم حقلا «ظُهر» وشمال الإسكندرية اللذان سيبدآن إنتاجهما بنهاية عام 2017، في جعل مصر مركزًا إقليميًا للطاقة والغاز.

وحقل «ظُهر»، الذي اكتشفته الشركة الإيطالية «إيني» في المياه العميقة بالبحر المتوسط، تقدر احتياطاته الأصلية بنحو 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي (تعادل نحو 5,5 مليار برميل مكافئ) ليصبح أكبر كشف يتحقق في مصر وفي مياه البحر المتوسط، وضمن أكبر 20 كشفا للغاز على مستوى العالم.

ومن المتوقع أن يبدأ الحقل الإنتاج بمعدل 700 مليون إلى مليار قدم مكعبة في اليوم، تزداد إلى 2,7 مليار قدم مكعبة يوميًا في 2019.

اتفاقات وتفاهمات

وجاءت الاتفاقات النفطية الأخيرة لتخفف عن مصر مستقبلاً تكلفة استيراد الطاقة التي تساهم في تآكل الموازنة العامة بنحو مائة مليار جنيه مصري (نحو 13 مليار دولار).

ووقعت وزارة البترول المصرية منتصف شهر سبتمبر (أيلول) الماضي 5 اتفاقيات بترولية جديدة للبحث عن البترول والغاز في مناطق الصحراء الغربية وخليج السويس والبحر المتوسط ودلتا النيل مع شركات عالمية من جنسيات أميركية وإيطالية وإنجليزية وفرنسية باستثمارات حدها الأدنى نحو 2,2 مليار دولار، وحفر 10 آبار، ومنح توقيع 544 مليون دولار.

وبلغ إجمالي حجم الاستثمارات الأجنبية في قطاع البترول المصري 7,8 مليار دولار في السنة المالية 2014 - 2015، ومن المتوقع أن يصل إلى نحو 8,5 مليار دولار في السنة المالية 2015 – 2016، بحسب وزارة البترول.

ومن المتوقع أن تتحول مصر إلى واحد من أهم مصادر الغاز الطبيعي لدول منطقة اليورو، بعد أن وضعت عملية مراجعة سياسة الطاقة الموحدة للاتحاد الأوروبي بالفعل حقل الغاز المصري «ظهر» في إطارها، مع دخوله حيز الإنتاج الفعلي عام 2017. وهذا ما أكده رئيس شركة «إيني» الإيطالية كلاوديو ديسكالزي، مشيرًا إلى أن حقل الغاز الطبيعي الذي نجحت الشركة في اكتشافه سيغطي احتياجات مصر من الغاز الطبيعي لعقود مقبلة، كما سيجعلها واحدًا من أهم مصادر الغاز الطبيعي لإيطاليا وباقي دول الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر إقامة 20 منصة لاستخراج الغاز من حقل «ظهر» في أكبر عملية تكنولوجية وهندسية لاستخراج الغاز على مستوى العالم باستثمارات تقدر قيمتها بـ12 مليار دولار لتنمية الحقل. وأعلنت شركة «دانة غاز» الإماراتية مؤخرًا، تسجيلها اكتشافات كبيرة من الغاز في بئري «بلسم2» و«بلسم3» ضمن منطقة حقوق تطوير حقل «بلسم» في دلتا النيل بمصر. وأوضحت الشركة في بيانها أن التقديرات الأولية تُشير إلى وجود احتياطات مؤكدة ومحتملة تقدر بـ165 مليار قدم مكعبة من الغاز، ما يعادل 28 مليون برميل من النفط المكافئ يوميًا. ويدعم النشاط المكثف لمسؤولي قطاع النفط عودة مصر لوضعها السابق مصدرا صافيا للطاقة، وذلك خلال 7 سنوات من الآن، وفقًا لتصريحات وزير البترول لـ«فايننشيال تايمز».

وأبدت مصر مؤخرًا مرونة في العقود وتحسين الشروط السعرية مع شركات التنقيب، وهي عوامل لتحفيز المستثمرين، التي كان لها أثر مباشر لزيادة الاتفاقات النفطية.



عقب الأشهر الأولى لسقوط نظام معمر القذافي، خرجت إلى النور المئات من التجارب الصحافية والإذاعية والتلفزيونية على أيدي جيل الشبان المتعطشين لصناعة مستقبل جديد. ورغم توافر الأموال لدى كثير ممن انخرطوا في صناعة الإعلام، ورغم قوة الإرادة لدى المبتدئين بنفقات قليلة، فإنه، وبعد نحو خمس سنوات من رحيل النظام السابق، أصبحت التجربة الإعلامية برمتها تواجه صعوبات وتتعرض لانتكاسة لأسباب مختلفة من بينها الانقسام السياسي والقبلي وفوضى الميليشيات. وطالت المشكلة الوكالات الإخبارية الناشئة مثل وكالة «فساطو» الإخبارية ومقرها في جبل نفوسة غرب مدينة طرابلس، وعصفت بمحطات تلفزيونية كبيرة ما بين التعثر والإغلاق، كما حدث مع قناة «ليبيا أولا» وغيرها.

من تجربة وكالة «فساطو» الإخبارية في جبل نفوسة.. إلى محطات التلفزيون المتعثرة

الانقسام السياسي يضرب الإعلام الليبي

طرابلس: عبد الستار حتيتة

إلى جانب التجارب الخاصة، توجد وكالة أنباء ليبية رسمية لكنها تتعرض لعراقيل بسبب انقسام السلطة بين جانبي البلاد. ويقول مدير وكالة «فساطو»، نوري كريوة، من مقر وكالته الصغيرة الخاصة في مدينة جادو بمنطقة الجبل الغربي، ذات الأغلبية الأمازيغية، إن أهم القضايا التي أصبحت تمثل هاجسا كبيرا للإعلاميين في ليبيا، هي «الأمن الخاص بالصحافيين». ويضيف أن الصحافي الذي يعمل من داخل البلاد يواجه دائما المخاطر، حتى وإن لم تكن له أي توجهات سياسية، إلا أن عامل القبلية له تأثير قوي».

بعد رحيل القذافي وتجربة نظامه الإعلامية المقيدة والخاضعة للدولة، بدأت تجارب طباعة صحف «التابلويد» وجرت أكبر عملية صيانة لآلات الطباعة القديمة، وظهرت إصدارات يومية في طرابلس ومصراتة مثل صحيفة «الوطن»، وأخرى أسبوعية في بنغازي مثل صحيفة «ميادين». وبدافع الطموح اشترى رجال أعمال ماكينات طبع الصحف الورقية من أوروبا وآسيا. في غرف التدريب كان عشرات المديرين الجدد ينتظمون كل صباح في دورات تخص تجارب العمل في الصحافة والإذاعة والتلفزيون.

وحول ذلك، يقول أنور الشريف، أحد الإعلاميين في قناة «ليبيا أولا»، التي كانت تبث من القاهرة، «في ذلك الوقت ساد التفاؤل، وخرجت تجارب صحافية من لا شيء. كان يمكن أن تستمر لكن الأوضاع في البلاد تدهورت وبدأ كل شيء يعود إلى الخلف». وأغلقت القناة التي كان يعمل فيها الشريف. وغادر القاهرة أخيرا عائدا إلى ليبيا، لينضم إلى المئات من شباب وفتيات الإعلام ممن كانوا يحلمون بغد أفضل.

والمشكلة لا تتعلق فقط بالأسباب المادية وتفاوت الآراء على خلفية المتغيرات السياسية. هذا يمكن معالجته والعمل تحت مظلته كما يحدث في كثير من دول العالم، ولكنها تتعلق بالضغوط الكبيرة العابرة للحدود، التي تصل إلى درجة الإغلاق المفاجئ لقناة يعمل فيها عشرات الإعلاميين والمعدين والمصورين وغيرهم من الأطقم الفنية.

وعرضت قنوات ليبية أخرى نفسها للبيع بسبب مثل هذه الضغوط التي تخضع لتفسيرات مختلفة. فهناك من يقول إن القناة الليبية الفلانية التي تبث من القاهرة أو تركيا أو الأردن، لديها خط سياسي يتعارض مع توجهات هذه الدولة أو تلك.

• بعد رحيل القذافي صدرت صحف جديدة لكنها تعرضت للعراقيل وخرج معظمها من السوق

وباتت ليبيا اليوم، عمليا، بلاد حاضنة لثلاث حكومات؛ حكومة عبد الله الثني المعترف بها دوليا، وتباشر أعمالها من مدينة البيضاء في شرق البلاد، وحكومة خليفة الغويل، غير المعترف بها دوليا وتعمل انطلاقا من العاصمة طرابلس. وأصبحت توجد حكومة ثالثة مقترحة من الأمم المتحدة، برئاسة فايز السراج ويقول إحسين اللامي المعد الإعلامي الليبي في قناة كانت تدعم حكومة الغويل: «كل جهة تدافع عن أبواقها».

وفقد اللامي عمله في قناة كانت محسوبة على رجل أعمال يقول إنه اضطر في نهاية المطاف لإغلاقها. ويضيف اللامي أن صاحب القناة تعرض لضغوط من دول تدعم حكومة السراج، وقالت له: نكتفي بهذا القدر.

يذكر أن أكبر قوتين في ليبيا هما قوات الجيش الليبي بقيادة الفريق أول خليفة حفتر، وقوات الميليشيات، وأشهرها ميليشيا فجر ليبيا المناوئة للسلطات المعترف بها دوليا. ويستمد حفتر (وحكومة الثني) شرعيته من مجلس النواب (البرلمان) الذي يعقد جلساته في مدينة طبرق شرق البلاد، بينما تستمد الميليشيات (وحكومة الغويل) الشرعية من المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته (البرلمان السابق).

ويعد كريوة من الجيل الذي تحدى الصعاب في مرحلة ما بعد ثورة 2011 من أجل تأسيس إعلام جديد، لكنه اليوم يقول إن الإعلاميين العاملين في الداخل يواجهون صعابا جمة.. «الصحافي حين يكون من طبرق، وهو ليس له علاقة بأي حزب سياسي ولا يعترف بعملية الكرامة، أو عملية فجر ليبيا فقط، أو يعمل في قناة فضائية لا تعترف بشرعية المؤتمر الوطني العام، بل تعترف بشرعية مجلس النواب، فهذا الصحافي لا يستطيع الدخول إلى المدن التي تعترف بشرعية المؤتمر ولا تعترف بشرعية مجلس النواب.. لماذا لأنه يعمل في قناة غير معترفة بشرعية المؤتمر، ولأنه من مدينة وقبيلة اعترفت بشرعية مجلس النواب». ويضيف أن الأمور تجري على هذا النحو مع باقي الصحافيين الذين يعملون بالقنوات التي اعترفت بشرعية المؤتمر، قائلا إن الإعلامي في ليبيا، خاصة المراسلين والمذيعين التلفزيونيين، هم دائما الأكثر تهديدا بسبب تغطيتهم للأحداث على الأرض.

بدأ كريوة العمل في مجال الإعلام مثل مئات من الشبان الليبيين، مع أحداث ثورة 17 فبراير. وساعد على ذلك سهولة جلب مطابع الصحف من الخارج، وانتشار الإنترنت، وسهولة التواصل ونقل الأخبار والبث.

ويقول اللامي إن كل مدينة ليبية تقريبا كان فيها إذاعة خاصة بها تابعة للدولة في عهد القذافي، وهذا ساهم في سرعة الانخراط في العمل الإعلامي فيما بعد. كانت توجد مؤسسات. لا تنس أن الدولة كان لديها استوديوهات وقنوات بث وكانت لديها مطابع وتصدر ما لا يقل عن عشر صحف يومية مثل صحيفتي «الشمس» و«الزحف الأخضر» وغيرهما.

وتمكنت جهات كثيرة كانت في صدارة المشهد بعد رحيل النظام السابق من الهيمنة على الإدارات الإعلامية السابقة بما فيها من إمكانات وأجهزة ومعدات، ما زال بعضها يعمل حتى الآن، لكن بطريقة مختلفة عن الماضي. كما أصبحت عدة قنوات إذاعية وتلفزيونية ومطابع تحت أيدي الميليشيات والمتطرفين بما في ذلك تنظيم داعش المتطرف.

• أصبحت عدة قنوات إذاعية وتلفزيونية تحت أيدي الميليشيات والمتطرفين بما في ذلك «داعش»

لكن توجد تجارب خاصة لم تعتمد على أي مؤسسات قديمة، وانطلقت أساسا على أيدي الشبان الذين كانوا يعملون في المراكز الإعلامية للثورة. ففي مدن درنة وشحات وطرابلس، دارت مطابع جديدة لإصدار صحف محلية، ثم توقف معظمها، وهكذا الحال في بنغازي التي تحولت لمدينة أشباح بسبب الاقتتال الأهلي.

التحق كريوة بالمركز الإعلامي لمدينة جادو، وظل يكتب المقالات عن الثورة والثوار حتى انتهى حكم القذافي. ويقول: «بعد ذلك خطرت ببالي فكرة، وهي إنشاء وكالة إخبارية على فيسبوك أولا». ويضيف: «وفعلا أسست وكالة إخبارية وسميتها وكالة فساطو، وانطلقت منذ أواخر 2011 في العمل لتغطية النشاطات التي تحدث في مدينتي فقط، وبعدها وسعت من نشاطاتي وأصبحت أغطي منطقة الجبل كلها». ويستطرد بقوله شارحا: «كنت أتحمل بنفسي مصاريف العمل مثل ثمن كروت الاتصالات بالمسؤولين لإجراء المقابلات ومصاريف الإنترنت ومصاريف الأجهزة مثل الكومبيوتر وكاميرات التصوير. وفي هذه الأثناء كانت تنتشر في ليبيا المزيد من القنوات الإعلامية الأخرى الكبيرة التي تبلغ كلفتها ملايين الدولارات».

مرت سنة، وعندها توسع نشاط كريوة، وأصبحت وكالته تغطي باقي المدن الليبية وأصبح لديه مسؤول تصوير، يدعى صالح عياد حفيانة.. «لكنه (استشهد) في طرابلس أثناء اشتباكات في منطقة غرغور وقعت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، رغم أنه لم يكن مكلفا بأعمال حيث كان في زيارة لأسرته هناك، لكن حين تفجرت الأحداث تحول إلى صحافي وكان يرسل الأخبار للوكالة أولا بأول».

في مطلع 2014 أطلقت وكالة «فساطو» موقعها الرسمي على الإنترنت. وأصبحت تنقل الأخبار العالمية إلى جانب الأخبار الليبية. ومع عام 2015 أطلقت الوكالة تطبيقها الرسمي للهواتف الجوالة (للآندرويد). وغطت الوكالة الكثير من الأحدث خاصة في منطقة جبل نفوسه إلى العاصمة طرابلس كما تعاونت الوكالة مع عدد من الصحافيين والإعلاميين الليبيين المستقلين.

وخطف وقتل صحافيون آخرون سواء في الاشتباكات التي تجري بين الجهات المختلفة، أو على يد تنظيم داعش المتطرف. ومن بين الضحايا إعلاميون مصريون وتونسيون إضافة لليبيين. أما من فقدوا أعمالهم بسبب الغلق أو الخروج من السوق فبالعشرات. ومع ذلك استمر التحدي، بحثا عن مستقبل مختلف مثلما يفعل كريوة وزملاؤه في عموم البلاد.

أعداد من صحف ليبية في مرحلة ما بعد القذافي

مالك ورئيس مجموعة «إطلاعات» الإعلامية

وفاة أحد كبار رجال الصحافة الإيرانيين في المنفى

لندن: أمير طاهري

كان فرهاد مسعودي، قبل الثورة الخمينية في عام 1979، مالك، ورئيس، والمدير التنفيذي لمجموعة «إطلاعات الإعلامية» الإيرانية، وهي من كبريات المؤسسات الإعلامية في العالم التي تشرف على طباعة ونشر عشرات الصحف اليومية، والأسبوعية، والشهرية باللغات الفارسية، والعربية، والإنجليزية.

ولقد توفي السيد مسعودي الأسبوع الماضي عن عمر يناهز 75 عامًا بعد أعوام قضاها في المنفى متنقلاً بين بريطانيا، وفرنسا، وأخيرًا موناكو. ومن المثير للاهتمام، رغم كل شيء، أنه وحتى نهاية حياته كانت معنوياته مرتفعة، وممارسًا لرياضته المفضلة، ويحمل قدرًا كبيرًا من التفاؤل كان قد ورثه عن والده، السيد عباس مسعودي، المؤسس الأول للمجموعة الإعلامية الكبيرة قبل 90 عامًا، وبالتالي يعتبر والد الصحافة الحديثة في إيران.

ولد السيد فرهاد في العاصمة طهران، وعلى غرار الكثير من أبناء الطبقة الوسطى في المجتمع الإيراني في عهد ما قبل الخميني، تلقى تعليمه في سويسرا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأميركية في نهاية المطاف. كانت «إطلاعات»، وقت مولده، واحدة من بين عشرين صحيفة تُنشر في طهران التي تحتلها قوات الحلفاء مما أدى إلى فرض رقابة صارمة على المطبوعات الصحافية في البلاد. وكانت مجموعة إطلاعات في ذلك الحين من المؤسسات المتعطشة للدعم المادي تلك التي تمكنت من الصمود بفضل بعض الإعانات السخية وحفنة من الإعلانات.


فرهاد مسعودي

ومع ذلك، وفي الوقت الذي بلغ فيه السيد فرهاد مرحلة الشباب، كانت مجموعة «إطلاعات» قد تحولت إلى مؤسسة تدر الكثير من الأرباح، بينما نُصب والده نائبا في البرلمان وأحد كبار رجال المؤسسة الصحافية.

لم يفكر السيد فرهاد في أن يشتغل بالصحافة، وبعد عدة سنوات عندما صار المالك الرسمي للمجموعة الكبيرة ورئيسها التنفيذي أخبرني حينئذ أنه كان يحلم بالعمل في المجال الرياضي (ولقد حقق ذلك الحلم جزئيًا عندما أصبح رئيس الاتحاد الوطني الإيراني لكرة اليد). وتقديري أن السيد فرهاد ولج في المهنة الصحافية طاعة لوالده الذي، مثل مختلف الآباء التقليديين في منطقة الشرق الأوسط، يريد لولده الأكبر أن يخلفه في مشروعات وأعمال العائلة. ولكن حتى ذلك الحين، لم يكن السيد فرهاد يتمتع بالموهبة التلقائية التي كان والده مميزا بها كمراسل صحافي وشغوفًا للحصول على الأخبار والقصص الجيدة.

ولإدراكه ذلك، كرس السيد فرهاد جهوده على الجانب الإداري للإمبراطورية الصحافية الضخمة التي أسسها وبناها والده. ولفترة من الزمن، كان السيد فرهاد مجبرا أيضًا على تولي مسؤولية تحرير الصحيفة، والتعامل مع كم الضغوط السياسية الهائلة التي كانت ملقاة على عاتق المؤسسات الصحافية الخاصة في النصف الأخير من عقد السبعينات. وفي عام 1978، كانت قيادته للمجموعة حاسمة وحيوية في استعادة جزء من مكانة الصحيفة بعدما أجبرت على نشر «رسالة إلى المحرر» مزيفة تهاجم آية الله روح الله الخميني بألفاظ مجملة، مما أثار احتجاجات الملالي في مدينة قم. حتى إن جماعة الخميني الإرهابية المعروفة باسم فدائيين الإسلام، والتي يسيطر عليها الخميني شخصيًا، هددت السيد فرهاد بالاغتيال. حازت مجموعة «إطلاعات» على عدد من للجوائز الدولية، وخصوصًا بالنسبة لنسختها الناطقة باللغة الفرنسية «جورنال دي طهران»، بينما استحوذت صحيفتها الأسبوعية الناطقة باللغة العربية «الإخاء» على قاعدة شعبية واسعة في الكثير من الدول العربية.

وعندما استولى الملالي على السلطة في البلاد عام 1979، كانت أولى خطواتهم هي مصادرة المجموعات الإعلامية ذات الملكية الخاصة، وعلى رأسها مجموعة «إطلاعات»، ووضعها تحت السيطرة المباشرة لمكتب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، الذي كان يعين كبار المديري إلى جانب المحررين كذلك.

كانت آخر مرة تقابلت فيها مع السيد فرهاد في لندن، وأخبرني وقتها أنه سعيد بأن والده لم يعش طويلاً ليرى ما حل بمجموعة «إطلاعات» وبإيران الآن.

---

12 مليون جهاز تلفزيون.. و29 مليون شخص فقط يمكنهم الوصول إلى الإنترنت

خرافة الثورة الإعلامية في باكستان

إسلام آباد: عمر فاروق

إن ما تسمى الثورة الإعلامية الواضحة والجلية في المجتمع الباكستاني، تبدو مجرد خرافة وظاهرة سطحية عند التدقيق فيها عن قرب.

وتكشف الإحصاءات الرسمية والخاصة التي جمعتها الوكالات الحكومية والمنظمات الخاصة، أن عددا محدودا فقط من الباكستانيين يتمكنون من الوصول إلى التلفزيون الكبلي، ويكون هذا الوصول أكثر تقييدا في المناطق الريفية على وجه الخصوص. وفي السياق ذاته، تبين الإحصاءات الرسمية أن 4 في المائة فقط من الشعب الباكستاني يتمكنون من الحصول على أو شراء الصحف، في كل من المناطق الريفية والحضرية.

ومن المفارقات أن القنوات التلفزيونية المطلقة حديثا تمتلك وجودا صاخبا ومدويا في المناطق الحضرية لدرجة أن الجميع يحصلون على انطباع أن الأمر نفسه ينطبق على كل مكان.

وفي حين يحتفى بوسائل الإعلام التلفزيونية الخاصة في باكستان - التي تضم القنوات الفضائية الرقمية التي يوزعها مزودو محطات الكيبل – على نطاق واسع بأنها حرة ونابضة بالحياة، فإن الوصول إليها لا يزال محدودا.

وبحسب مسح أجرته مؤسسة غالوب باكستان، هناك 86 مليون مشاهد تلفزيون في باكستان، غير أن نصفهم فقط يمكنهم الحصول على التلفزيون الكبلي، وهناك 12 مليون جهاز تلفزيون فقط في البلاد.

ووفقا لدراسة استقصائية وطنية، يختلف الوصول إلى القنوات الفضائية ومحطات التلفزيون الكبلي أيضا بشكل كبير حسب المنطقة. ففي حين يتمتع 93 في المائة من مشاهدي التلفزيون في كراتشي بالوصول إلى القنوات الفضائية عبر الكابل، يمكن للمشاهدين في المناطق النائية والشمالية مثل الهزارة ومالاكاند في إقليم خيبر بختونخوا الوصول فقط إلى البث الأرضي.

وكان لنمو القنوات الإخبارية الخاصة تأثيرا سلبيا على توزيع الإصدارات المطبوعة. ونظرا لارتفاع استهلاك الأخبار التلفزيونية، انخفضت أرقام توزيع الصحف بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة: فقد وجد مكتب الإحصاءات الباكستانية أن متوسط البيع اليومي للصحف هبط من 9,9 مليون في عام 2007 إلى 6,1 مليون في عام 2008، ليصل إلى أقل من 4 في المائة من تعداد السكان. وفي ظل هذا الوصول المحدود وغير المتوصل إلى وسائل الإعلام، دافع الكثير من النشطاء والباحثين عن الإنترنت باعتباره الوسيلة الديمقراطية الحقيقية في البلاد، غير أن عدد المتصلين بالإنترنت ليس بالكثير. وحتى في المراكز الحضرية مثل كراتشي ولاهور وإسلام آباد، لا تزال باكستان متأخرة، فلا يوجد سوى أقل من ثلاثة ملايين مشترك في النطاق العريض. وبصرف النظر عن النطاق العريض، يمتلك 29 مليون شخص فقط – 16 في المائة فقط من السكان – الوصول إلى الإنترنت. وعلى الرغم من أن «فيسبوك» هو الموقع الأكثر زيارة في باكستان، فإنه لا يجذب سوى أقل من 4,3 في المائة من إجمالي سكان البلاد.



الثورة الإعلامية الواضحة والجلية في المجتمع الباكستاني مجرد ظاهرة سطحية عند التدقيق فيها عن قرب («الشرق الأوسط»)

ويقول ثلث مستخدمي الإنترنت فقط في المراكز الحضرية بالبلاد إنهم يدخلون على الإنترنت للحصول على الأخبار.

وفي حين تزداد إمكانات الوصول إلى الإنترنت بشكل هائل، فإنه من المرجح سيواجه بعض نفس العقبات التي واجهتها القنوات الإخبارية التلفزيونية ومحطات إذاعة «إف إم»، المتمثلة في ضعف البنية التحتية وسيطرة الدولة على المحتوى بشكل كامل.

وبسبب المنافسة الشديدة تنخرط القنوات التلفزيونية في سباق للتصنيفات ومنتجي الأخبار في معظم القنوات التلفزيونية التي تعترف بتكرار نشرات أخبار القنوات المنافسة عن طريق اختيار أجندات أخبار متطابقة، وتكرار ما تبثه القنوات المنافسة دون تحقيق مستقل، وإعادة بث لقطات قناة أخرى. وينتج عن ذلك بث أخبار متجانسة. وكما يقول مدير قناة تحتل المرتبة الأدنى ضمن قائمة أعلى 10 قنوات: «لقد قضيت معظم حياتي في مراقبة شريط الأخبار على القنوات الأخرى للتأكد من عدم تفويتي أي شيء. وبما أن الشيء الوحيد الذي يهتم به مالك القناة هو التصنيف، نحن بحاجة إلى نشر نفس الأخبار مثل أية قناة أخرى، وأنا أشعر بالضغط للتنافس».

وعلاوة على ذلك، ساهم التخفيف في قواعد الملكية عبر وسائل الإعلام في عام 2007 في توسيع وسائل الإعلام، لكنه سهل أيضا التركيز الشديد على وسائل الإعلام المستقلة في باكستان. وسيطرت بعض الكيانات التي كانت راسخة على السوق من خلال تنويع عرضها داخل وعبر وسائل الإعلام، بجانب التمتع بالجزء الأكبر من عائدات الإعلانات. وتمتلك مجموعة جانغ، على سبيل المثال، صحيفة «ديلي جانغ» الناطقة باللغة الأردية (التي تأسست عام 1939) وقناة «جيو نيوز» الأكثر رواجا. وكذلك تمتلك المجموعة قنوات تلفزيونية موسيقية وترفيهية ورياضية، والصحيفة اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية «ذا نيوز»، وصحيفة «عوام» الناطقة باللغة الأردية، وثلاث صحف أخرى، ومجلتين.

وتكشف البيانات الإحصائية أن الثورة الإعلامية الباكستانية ليست أكثر من خرافة، فلا يمتلك سوى عدد محدود فقط من المراكز الحضرية إمكانية الوصول إلى البث التلفزيوني، وكذلك يظل عدد المهتمين بمشاهدة التلفزيون محدودا.

ويقول خبراء الإعلام إن مجموعة الصحافيين والمثقفين - المحدودين جدا من حيث العدد - يهيمنون على المشهد الإعلامي في باكستان، في ظل بقاء الغالبية العظمى من الشعب الباكستاني على هامش - إن لم يكن خارج تماما - الصورة.

يلجأون إليها لتحاشي الإعلاميين وغضبًا منهم

المرشحون الأميركيون يفضلون «تويتر» و«فيسبوك»

واشنطن: محمد علي صالح



ملياردير العقارات دونالد ترامب غرد في موقع «تويتر» خلال حملة الترشح عن الحزب الجمهوري أكثر من 30 ألف مرة («الشرق الأوسط»)

• غرد ترامب عن احتجاز إيران زورقين وعسكريين أميركيين في الخليج بقوله: «ها هي إيران تحتقر الولايات المتحدة.. هذه صور مفزعة.. صرنا دولة ضعيفة»

مثلما لم يحدث أن لعبت مواقع التواصل الاجتماعي هذا الدور الكبير في أي حملة انتخابية رئاسية أميركية في الماضي، لم يحدث أن استفاد منها مرشح مثل ملياردير العقارات دونالد ترامب. ولم يحدث أن ارتكب فيها المرشحون كل هذه الأخطاء (بسبب تسرعهم في كتابة آرائهم).

ربما لن يفز ترامب بترشيح حزبه لرئاسة الجمهورية (أو برئاسة الجمهورية). لكنه فاز، فعلا، باكتساحه مواقع التواصل الاجتماعي. فحتى الأسبوع الماضي، كان غرد في موقع «تويتر» أكثر من 30 ألف مرة.

ولأنه بدأ حساب «تويتر» قبل ست سنوات، فإنه يكون غرد بمعدل 5 آلاف تغريدة في العام. يعني هذا متوسط 13 تغريدة كل يوم. وطبعا، غرد أكثر خلال العام الماضي، خاصة النصف الثاني منه (أعلن ترشيحه في الصيف). خيرا أو شرا، يدل هذا على تصميم ربما هو نفس التصميم الذي جعله ينجح في مجال بيع وشراء العقارات، حتى وصلت ثروته إلى عشرة مليار دولار تقريبا (لكن، طبعا، في هذه المعركة الانتخابية لا بد أنه يستفيد من موظفي حملته الانتخابية).

وهذه بعض تغريداته الأخيرة: أولا: عن خطاب الرئيس باراك أوباما في الكونغرس: «تظل الولايات المتحدة تتحول، يوما بعد يوم، إلى نمر من ورق».

ثانيا: عن احتجاز إيران زورقين وعسكريين أميركيين في الخليج: «ها هي إيران تحتقر الولايات المتحدة. هذه صور مفزعة. صرنا دولة ضعيفة».

ثالثا: بعد أن صار تيد كروز، من مرشحي الحزب الجمهوري، ينافسه منافسة حقيقية: «يجب أن يقنعنا كروز بأنه ولد في الولايات المتحدة». يشير هنا إلى أن كروز ولد في كندا. ويمنع الدستور الأميركي أن يولد رئيس الجمهورية في بلد أجنبي.

لا يقتصر هجوم ترامب على أوباما، أو على إيران، أو حتى على زملائه مرشحي الحزب الجمهوري. فمن وقت لآخر يهاجم ترامب الصحافيين. ولا ينكر أنه لجأ إلى «تويتر» و«فيسبوك» لتحاشي الصحافيين.

لكنه يستمر يتابع ما ينقل الصحافيون عنه، ويرد عليهم في قسوة شديدة:

أولا: كتب عن أندرسون كوبر، مذيع تلفزيون «سي إن إن»: «قدم خبيرا فاشلا ليتحدث حديثا فاشلا عن الحزب الجمهوري».

ثانيا: كتب عن ميغان كيلي، مذيعة تلفزيون «سي إن إن»: «قالت إنها تنفر مني. إنها امرأة نصف نصف في كل شيء (العمل، الجمال، إلخ..).. أي رجل يريدها؟». عندما احتجت المذيعة، وعندما احتج تلفزيون «سي إن إن»، رفض ترامب الاعتذار. هذه ثاني مرة يفعل ذلك.

قبل ثلاثة شهور، عندما قدم تلفزيون «سي إن إن» مناظرة مرشحي الحزب الجمهوري، واشتركت كيلي في الأسئلة، انتقد ترامب أسئلتها في قسوة. وقال كلاما معناه أنها متوترة وضعيفة بسبب عادتها الشهرية. في ذلك الوقت، احتجت كيلي، واحتج تلفزيون «سي إن إن». لكن، لم يعتذر ترامب.

وها هو، هذه المرة في «تويتر»، يشتمها مرة أخرى، ويرفض الاعتذار.

لكن، يعتذر مرشحون آخرون عندما يكتبون تغريدات غير صحيحة، أو غير مهذبة. فالأسبوع الماضي، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن أخطاء تغريدات المرشحين وصلت إلى أرقام قياسية، وذلك لأنهم «لا يفكرون كثيرا قبل كتابة تغريداتهم».

مرة واحدة فقط، اعتذر ترامب بعد أن شتم ولاية أيوا (حيث ستجرى أول انتخابات تمهيدية في نهاية هذا الشهر). لكنه قال إن واحدة من العاملين في حملته الانتخابية هي التي كتبت التغريدة.

واعتذرت مرات كثيرة هيلاري كلينتون، التي تريد أن تترشح لرئاسة الجمهورية باسم الحزب الديمقراطي: غردت عن روزا بارك، من بطلات حركة الحقوق المدنية للزنوج الأميركيين. لكنها وضعت صورة امرأة أخرى (واضطرت لسحب التغريدة).

وغردت عن عيد «كوانزا» الذي يحتفل به الأميركيون السود. لكنها وضعت علامة غير صحيحة (واضطرت لسحب التغريدة).

وغردت عن توقع حفيد ثان لها، واستعملت كلمة «ابويلا» (معناها «جدة» باللغة الإسبانية). واحتج إسبان ولاتينيون، وقالوا إنها تريد كسب أصواتهم بطريقة ساذجة (واضطرت لسحب التغريدة).

ووقع بن كارسون، جراح الأعصاب الأسود الذي يترشح لرئاسة الجمهورية، في إحراجات مماثلة. غرد عن معارضته إيواء اللاجئين من سوريا. ووضع خريطة للولايات التي قال حكامها إنهم، أيضا، يعارضون. لكن، غير مواقع ولايات في الخريطة (واضطر لتغيير الخريطة).

وسحب جيب بوش تغريدات كثيرة: واحدة عن رأيه في هيلاري كلينتون. وثانية عن تأييده لقرار شقيقه الرئيس السابق بوش الابن غزو العراق. وأخرى عن علاقة صداقة تربطه مع مرشح آخر. لكنه أخطأ في كتابة كلمة «فريند» (صديق).

ديانا مقلد

diana@asharqalawsat.com

الإنترنت الأسود

حين قرأت تصريح مسؤول بارز في عملاق التكنولوجيا «غوغل» يقول فيه إن العالم في حاجة لدفع تنظيم داعش للبعد عن شبكة الإنترنت وحصر نشاطه في مواقع الإنترنت الأسود، لم أفهم ما عناه، واعتقدت أن التعبير مجازي. لكن، تبين بعد قليل من البحث أن تعبير «الإنترنت الأسود» شائع ومستخدم للدلالة على سوق عالمية موازية في الإنترنت متاحة للحصول على بضائع غير قانونية كالسلاح والمخدرات بشكل مجهول وهي سوق نمت بشكل كبير بحيث إن الحكومات تقول إنها غير قادرة على السيطرة عليها.

إذن، أحد مسؤولي غوغل يقول إنه يجب دفع «داعش» من شبكات الإنترنت العادية بما فيها من مواقع تواصل اجتماعي ودفعه نحو تلك العوالم الغامضة المسماة «الإنترنت الأسود». لكن ما الذي يعنيه خبراء في المجال الرقمي حين يقولون إن علينا دفع «داعش» ومناصريه للغوص أكثر نحو مساحات مجهولة، بل ما الذي يعنيه التوافق على أن هناك فضاء أسود لتجار السلاح والمخدرات والإرهاب والجريمة وكل ما هو مخيف لنا وأن علينا دفع كل الأشرار نحوه.

فهل ذاك الفصل آمن لنا؟

الواقع يقول إن ذاك الفضاء الموازي هو فضاء متاح لجعل هؤلاء ينشطون ويعملون، في حين نوهم أنفسنا أنهم غير موجودين. يذكرني ذلك بالعوالم السفلية للمدن وبثقافة the underground، حيث يعيش عالمان متوازيان ينكر كلاهما وجود الآخر. هناك فضاء نام يتصاعد ومفاتيحه التقنية لم تعد معقدة؛ بحيث يمكن بقليل من الدهاء الإلكتروني الدخول إليها والانخراط في عوالم ليس الإرهاب المنظم هو الموبقة الوحيدة فيها. الإجابة على هذه التساؤلات لا تزال غير متاحة أو ربما هناك من لا يريد الخوض فيها كثيرا. فنحن هنا لا نتحدث عن جبهات واضحة للخير والشر بل نتحدث عن دول ومصالح وأجهزة مخابرات أيضا، وعن الكثير من الالتباس بين من يدعم في السر والخفاء ومن يقول إنه يكافح. وهنا لا أعني فقط تنظيم داعش بل أيضا كل تلك الجهات المجهولة التي باتت نافذة في مجالات غير شرعية وغير إنسانية.

من الضروري أن نسأل: ماذا يمكن لعمالقة التكنولوجيا أن يفعلوا أبعد من إقفال موقع أو صفحة شخصية يشتبه في أنها إرهابية.

هذا ليس أمرا واضحا بعد، لا لشركات الإنترنت ولا لمواقع التواصل الاجتماعي التي هي الساحة الأهم لدعاية «داعش» والجماعات المتطرفة وهي مواقع عجز القيمون عليها حتى الآن عن الموازنة بين حاجتنا لفضاء حر وقدرة «داعش» أو أي جهات شريرة على استغلالها.

ما يجعل الأمر مريبا هو ميل الكثير من الحكومات والجهات الأمنية إلى تحميل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المسؤولية المباشرة وشبه الوحيدة في انتشار تلك الجماعات وفي مواجهتها في آن، وهذا أمر يثير الكثير من الشكوك حول نيات الحكومات والجهات التي تقول إنها تحارب «داعش». هذا التنظيم وتفرعاته السابقة واللاحقة لم تأت من الإنترنت وإن كان وسيلة أساسية لنشر فكرها، لكنّ الأفكار نفسها ليس الإنترنت ولا مواقع التواصل الاجتماعي مسؤولا عنها. فـ«داعش» تتسلل من ثنايا نقاط الضعف والوهن في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء وهي نقاط ليس الفضاء الإلكتروني من أوجدها. الهروب نحو عوالم الإنترنت السوداء ليس حلا لمواجهة «داعش» بل هو هروب نحو تكريسها في عالم مواز نتوهم أنه بعيد عنا لكن في الواقع هو في قلب حياتنا..

الصحافة العالمية

الصحف الأوروبية: محتوى رسالة بوتين السرية إلى بشار.. وزعيم أكراد العراق يطالب بإعادة ترسيم الحدود.. وأحداث تونس

أميركا: قلق لانخفاض سعر النفط.. والعاصفة الجليدية.. وللإرهاب المستمر

واشنطن: محمد علي صالح
بروكسل: عبد الله مصطفى

بدأ الأسبوع في التغطية الإعلامية الأميركية بقلق على الاقتصاد العالمي بسبب الانخفاض الكبير في سعر النفط. وانتهى بالقلق المستمر على الإرهاب، وقلق بسبب عاصفة جليدية عملاقة هبت على ولايات الشمال الشرقي.

بدأ الأسبوع بالقلق على انخفاض سعر النفط. ونشرت صحيفة «نيويورك بوست»، التي عادة لا تهتم بالأخبار الاقتصادية، في عنوان كبير في صفحتها الأولى: «هل تصدقوا: 28 دولارا لبرميل النفط؟».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» خبر أن باكستان رفعت حظر ثلاثة أعوام على موقع «يوتيوب»، بعد موافقة «يوتيوب» على نشر نسخة محلية، وعلى منح الحكومة حق طلب إزالة المواد التي تعتبرها مسيئة. وأثار الخبر نقاشا عن تنازلات تقدمها شركة «غوغل» (التي تملك موقع «يوتيوب») للحكومات الأجنبية بهدف زيادة توزيعها في تلك البلاد. وأن «غوغل» كانت فعلت نفس الشيء في الصين.

في منتصف الأسبوع، غطت صحف وتلفزيونات تقرير إدارة الفضاء (ناسا) ووكالة المحيطات والأجواء (نوا) بأن عام 2015 كان العام الأكثر حرارة منذ بداية سجلات الأرصاد الجوية في عام 1890. وأثار ذلك نقاشا عن موجة الحرارة التي اجتاحت العالم. ولكن، كان الإعلام الأميركي ينقل أخبار عاصفة جليدية قادمة نحو واشنطن ونيويورك وولايات الشمال الشرقي.

وانتهى الأسبوع بتغطية إعلامية مكثفة، ليس على المناخ، ولكن على الطقس، حيث انهمرت العاصفة المتوقعة. وقدمت القنوات التلفزيونية تغطيات مستمرة للعاصفة. ولأول مرة، استعانت هذه القنوات بصور وفيديوهات كثيرة ومستمرة من مواقع التواصل الاجتماعي. وبدا وكأن المشاهدين صاروا، أيضا، صحافيين ومصورين.

جليد أو غير جليد، استمر الاهتمام الإعلامي بالحرب ضد الإرهاب، سواء أخبار اعتقالات داخل الولايات المتحدة، أو متابعات للحرب في الخارج. نقل تلفزيون «فوكس» خبر هجوم حركة الشباب في الصومال على بلاج ليدو، في العاصمة مقديشو. وقال: إن 20 شخصا تقريبا قتلوا. ونقل تلفزيون «سي إن إن» أخبارا مستمرة عن مسلحين هجموا على جامعة في باكستان، وأن 20 شخصا تقريبا قتلوا، أيضا. ونقل نفس التلفزيون صور هجوم مفجر انتحاري في كابل استهدف صحيفة «تولو نيوز»، وقتل أربعة وأصاب 20 آخرين.

وتناولت الصحف الأوروبية عددا من القضايا العربية والشرق أوسطية، من بينها الضربات الجوية الروسية في سوريا، والدعوات المنطلقة من كردستان العراق لإعادة رسم الحدود.

كما طغت نتائج تحقيق بريطاني خلص إلى أن مقتل الجاسوس الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو ربما كان بموافقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على تغطية الصحف البريطانية.

البداية من صحيفة «فاينانشيال تايمز»، وتحليل بعنوان «مقامرة بوتين الفاشلة في سوريا تضر بآمال السلام». تقول الصحيفة إنه في الثالث من يناير (كانون الثاني) الحالي، وقبل أسابيع من وفاته، أُرسل الجنرال إيغور سيرغون رئيس المخابرات العسكرية الروسية في مهمة بالغة الحساسية. وحمل الجنرال رسالة سرية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرئيس السوري بشار الأسد. وفحوى الرسالة أن الكرملين، أقوى حلفاء «الديكتاتور السوري»، يرى أنه على الأسد التنحي. ورفض الأسد ذلك غاضبا. وتقول الصحيفة إن محاولة روسيا الفاشلة جعلت الأسد أكثر تشبثا بالسلطة، وإن آمال التوصل إلى حل دبلوماسي للحرب الأهلية في سوريا تتراجع.

وأدت المعلومات عن مهمة سيرغون إلى إعطاء أمل إلى دول التحالف الغربي الذي يقاتل تنظيم داعش بأن التدخل العسكري الروسي في سوريا أعطى الكرملين فرصة لإعادة النظر بشأن الأسد. وقال مسؤول استخباراتي غربي بارز للصحيفة إن «بوتين ألقى نظرة فاحصة على دواخل النظام السوري، ووجد أن الكثير من الأمور أكثر إشكالية مما كان يتصور». لكن المسؤول الاستخباراتي أضاف أن بوتين بالغ في تقدير نفوذه على الأسد، وأن الأسد أوصل لسيرغون بوضوح أنه لا مستقبل لروسيا في سوريا دون بقائه في السلطة.

وتقول الصحيفة إن الأسد ينتهج استراتيجية مواجهة القوى الأجنبية ببعضها بعضا، وأن بطاقته الرابحة في هذا المجال كانت إيران. وتضيف أن روسيا قلقة منذ شهور من تنامي النفوذ الدولي لإيران على حساب النفوذ الروسي في المنطقة. وقالت مصادر مقربة من النظام السوري للصحيفة إن الشكوك إزاء النوايا الروسية تتزايد لدى النظام السوري منذ فترة.

وننتقل إلى صحيفة «الغارديان»، ومقال لمارتن شولوف من أربيل بعنوان «زعيم أكراد العراق: يجب إعادة ترسيم الحدود». ويقول شولوف إن مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، دعا زعماء العالم إلى الاعتراف بإخفاق اتفاقية سايكس بيكو التي رسمت الحدود الحالية للشرق الأوسط، وإلى التوسط في اتفاق جديد يمهد الطريق لدولة كردية.

وقال بارزاني إن المجتمع الدولي بدأ يقبل أن العراق وسوريا تحديدا «لا يمكن أن تصبح كل منهما متحدة مرة ثانية»، وأن «التعايش الإجباري» أمر خاطئ.

أما بشأن اهتمامات الصحف الفرنسية فقد عادت تونس لتحتل الصفحات الأولى من الجرائد، مع اتساع موجة الاحتجاجات فيها، حيث امتدت المظاهرات إلى العاصمة التونسية التي شهدت أعمال عنف. «ما يثير القلق هو التشابه بين هذه الأحداث والسيناريو الذي أدى إلى الإطاحة بالرئيس الأسبق بن علي»، تقول شارلوت بوزونيه في «لوموند». «تونس التي تعد استثناء في مشهد الثورات العربية، كانت منصبة كليا» كما تضيف الصحيفة «على تدارك أخطار الانتقال السياسي، فيما المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ظلت معلقة». «ليبراسيون» من جهتها عنونت «حظر تجوال ليلي عقب توترات القصرين». «منذ 2011 لم يحصل أي تغيير، سوى أن عدد الشرطيين ازداد»، هذا ما نقله مراسل «ليبراسيون» ماتيو غالتييه عن أحد المحتجين الذي التقاه مع شباب آخرين وهم يتدافعون أمام مركز ولاية القصرين من أجل تسجيل أسمائهم والمؤهلات بطلب من السلطات على أمل الحصول على وظيفة. «إنها محاولة لتهدئتنا، لكننا لن نفعل»، أضاف الشاب، في وقت نفت فيه الإدارة التونسية ما أعلنته سابقا عن استحداث خمسة آلاف وظيفة جديدة.

«ليست لدينا عصا سحرية لحل المشاكل المتراكمة» نقلت «لوفيغارو» عن رئيس الوزراء التونسي حبيب الصيد، الذي خصها بمقابلة خلال زيارته إلى باريس. واضطر الصيد إلى اختصار جولته إلى أوروبا ليعود مساء إلى تونس من أجل عقد خلية أزمة ومجلس وزراء استثنائي.

موجز إعلامي



بلومبيرغ تطعن على قرار قاض يمكن أن يؤدي لكشف مصادرها

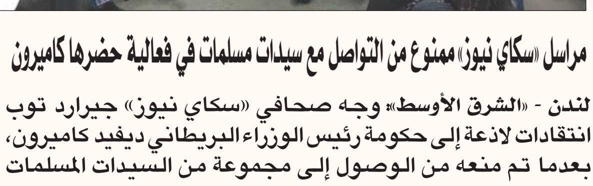
واشنطن - «الشرق الأوسط»: أصدر قاض مختص بقضايا الإفلاس في ديلاوير قرارا يأمر أكثر من 120 شخصا بالكشف عن أي اتصال مع صحافيي وكالة بلومبيرغ خلال الأيام الـ60 الأخيرة، مما دفع الوسيلة الإخبارية إلى مطالبة محكمة فيدرالية بإلغاء أمر القاضي، كما أثار انتقادات من ائتلاف واسع من المنظمات الإعلامية.

وكان القاضي كريستوفر سونتشي، أصدر في رد فعل على مزاعم «تسريب معلومات حساسة وغير عامة» تتعلق بإجراءات إفلاس شركة التعدين «موليكورب»، قرارا يأمر المدينين والدائنين بتقديم إعلان بحلول يوم الثلاثاء، يوضح بالتفصيل أي اتصال مع بلومبيرغ. وورد بقرار القاضي أن مراسل بلومبيرغ، جودي تشو كلاين، نشر عدة مقالات بين ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني)، تضمنت معلومات سرية حول القضية.



«يونيفيجن» تشتري حصة في «ذي أونيون» من أجل التواصل مع جيل الألفية

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أعلنت «يونيفيجن كومينيكيشنز»، عملاق الإعلام الناطق بالإسبانية، الثلاثاء، أنها استحوذت على حصة ضخمة في المجموعة الإعلامية الرقمية ذات المحتوى الكوميدي والساخر، «ذي أونيون»، ضمن جهود الشركة لنشر وجودها الرقمي ولتعزيز حافظة منافذها الإعلامية الكوميدية. ولم يتم الكشف عن بنود الاتفاق، غير أن تقارير تفيد بأن الصفقة تتعلق بحصة تبلغ 40 في المائة، وتقدر قيمتها بنحو 200 مليون دولار، وفقا لشخص مطلع على الاتفاق. ووفقا للشخص نفسه، وجد مسؤولو «يونيفيجن» التنفيذيون في «ذي أونيون» منصة مكملة لـ«فيوجن» وغيرها، حيث تشغل الكوميديا دورا حيويا في الثقافة، والحوار السياسي والنقاش حول الأحداث الحالية. كما وجدوا أن الاتفاق يساعد «يونيفيجن» على تطوير عروض جديدة كوميدية وساخرة باللغتين الإسبانية والإنجليزية، كما تساعدها على التعاون مع المواهب الواعدة.



مراسل «سكاي نيوز» ممنوع من التواصل مع سيدات مسلمات في فعالية حضرها كاميرون

لندن - «الشرق الأوسط»: وجه صحافي «سكاي نيوز» جيرارد توب انتقادات لاذعة إلى حكومة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، بعدما تم منعه من الوصول إلى مجموعة من السيدات المسلمات اللاتي كن يحضرن فعالية بمشاركة كاميرون.

وغضب توب، مراسل «سكاي»، عندما تم منعه من الحديث للمجموعة التي تتخذ من ليدز مقرا لها، رغم وقوفه على بعد بضعة أقدام فقط منهن، بينما كان الجميع بانتظار رئيس الوزراء.

وجاء الاجتماع بين كاميرون ومجموعة السيدات، في أعقاب إعلان رئيس الوزراء عن خطط لتحسين المهارات اللغوية للمهاجرين، من خلال صندوق برأسمال 20 مليون جنيه إسترليني، لمساعدة السيدات المسلمات بشكل خاص، في محاولة لمعالجة مشكلة عزلتهم الاجتماعية.



عمليات خفض الإنفاق الأخيرة تضع «بي بي سي» في مأزق

لندن - «الشرق الأوسط»: على الهواء، تخوض «بي بي سي نيوز» معركة مع برنامج «نيوز آت تن» الذي يقدمه توم برادبي على محطة «آي تي في»، والذي انضم إليه كذلك روبرت بيستون. لكن خارج الهواء تستعر معركة أكبر بكثير حول مستقبل «بي بي سي نيوز» بالكامل. وأبلغ رئيس تحرير «التايمز»، جيمس هاردينغ - وهو مدير أخبار «بي بي سي» موظفيه مؤخرا أن 2016 سيكون «عاما حاسما» بالنسبة إلى «بي بي سي نيوز»، لكن «لا نستطيع عمل كل شيء». وأثار إعلان هاردينغ بأنه يعمل على «مراجعة جديدة لمستقبل الأخبار» بعد عام على قيامه بنشر وثيقة بنفس العنوان وركزت على المستقبل الرقمي وأنماط تحديات الاستهلاك الإعلامي، أثار قدرا ليس بقليل من الارتباك في أوساط موظفيه المثقلين بالضغوط. واقع الأمر أن الموظفين محقون في هذا، وليس معنى هذا أن هاردينغ لا يحمل أية أفكار على الإطلاق.

العراق: ضياع سنوات دراسية وتعطيل قانون إلزامية التعليم

«الأمية» تهدد باجتياح «مهد الحضارات»

بغداد: أفراح شوقي

لم تكن الأحداث الأمنية الصعبة التي خاضها العراق - وما زال - مع تنظيم داعش الإرهابي خلال السنتين الماضيتين، واحتلال الأخير أراضي واسعة وتدميره البنية التحتية وتهجير السكان وترويعهم، ببعيدة عن تأثيراتها السلبية الخطيرة على واقع ومستقبل التعليم في البلاد، الذي زاده سوءا تدهور الظروف الاقتصادية والنقص الكبير في عدد المدارس والخدمات التربوية والتدريسية لاستيعاب الزيادة الحاصلة في السكان والتنقلات غير المنظمة بعد موجة النزوح الكبيرة، مما خلف مشكلات كبيرة وقع ثقلها على مستوى التعليم وتوجهاته أيضًا.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن المئات من الطلبة المسجلين اضطروا إلى التخلي عن مدارسهم بسبب موجة الاحتلال، ونزحوا إلى مناطق وسط وجنوب العراق، أو إلى محافظات إقليم كردستان، بينما عطلت الدراسة في سبع جامعات عراقية تقع تحت سيطرة «داعش» في محافظات نينوى وتكريت ومحافظة صلاح الدين، وجامعتي الأنبار والفلوجة.

وطفت على السطح مشكلة مدارس المناطق الساخنة والواقعة خارج سلطة الدولة، الأمر الذي سبب فوضى كبيرة وعدم قدرة المدارس في مناطق هجرتهم على استيعابهم، أو توفير متطلبات العملية التربوية لهم. ومع المحاولات المتواضعة التي تبذلها كل من وزارتي التربية والتعليم العالي العراقيتين لحل المشكلات، إلا أنها تصطدم عادة بضعف قدراتها على مواجهة الأزمات وموجة التقشف التي ضربت البلاد.

تقول المصادر التوثيقية لدى وزارة التربية العراقية، إن ملف الطلبة يعد من أصعب الملفات التي تواجه عملهم، وإن هناك المئات من النازحين في انتظار فرصهم في التعليم مقابل محاولات خجولة من الجهات الحكومية، لأجل تعويضهم ما فاتهم، وكذلك استمرارهم في مراحلهم التعليمية، وفي إيجاد مدارس بديلة وكادر تدريسي وتربوي مختص.

فقد أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية أنها تعد أساتذة وطلبة الجامعات في المناطق التي يسيطر عليها «داعش»، «في إجازة مفتوحة، إلى حين تحرير مناطقهم»، وأنها لن تمنح شهاداتها للطلبة الذين درسوا تحت سيطرة «داعش».. في حين تم اعتبار السنة الدراسية لطلبة تلك الجامعات لعام 2014 - 2015 سنة عدم رسوب وعدم نجاح في الوقت ذاته، أي تعطيل الدراسة لهم.

وقد أشارت مصادر إحصائية إلى أن مجموع الطلبة الدارسين في تلك الجامعات يبلغ أكثر من 116 ألف طالب وطالبة، بعضهم استطاع النزوح، وبعضهم الآخر اضطر - مرغمًا - إلى البقاء في المدن التي يسيطر عليها «داعش».

وعن آلية التعامل مع ملف الطلبة النازحين من وزارة التربية، قالت الوزارة عبر المتحدث الرسمي عنها: «لا يمكن تجاهل قول، إن ملف النازحين من أكثر الملفات صعوبة على الوزارة، فهناك الآلاف من النازحين الذين نزحوا من أكثر من محافظة، إلى ثلاث محافظات في الإقليم، وكذلك محافظات الوسط والجنوب، في حين أن الإمكانيات محدودة جدًا لاستيعابهم. لكننا مع ذلك قمنا باستقبالهم في عدد من المدارس، وافتتاح مدارس أخرى لهم، وقد اعتمدنا بداية الأمر تأجير الفنادق والبنايات والجملونات وتأجير الأراضي، أيضًا، وتأجير مدارس أهلية بأوقات دوام ثنائي وثلاثي، وأوصلنا الكتب والقرطاسية لهم خلال العام الماضي أو العام الجديد».

وكانت الوزارة قد أعلنت في وقت سابق أن العراق بحاجة إلى بناء عشرة آلاف مدرسة جديدة لتلبية حاجاته التربوية، بعدما تضرر كثير من منشآته التربوية جراء أعمال العنف في البلاد.

نازحون من بغداد وصلاح الدين ومدينة الموصل شكوا من صعوبة تسجيل أبنائهم في مدارس محافظة السليمانية الكردية بعد نزوحهم إليها، بسبب الزخم الحاصل فيها، مما أجبر بعضهم على تسجيل أبنائهم في مدارس كردية، لضمان استمرارهم في التعليم وعدم ضياع السنة الدراسية.

الأمر الذي حاول علاجه كل من وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان والتربية الاتحادية، باللجوء إلى بناء كرفانات لحل أزمة الطلبة النازحين البالغ عددهم عشرة آلاف طالب وطالبة، وتدرس فيها مناهج الحكومة المركزية أو المناهج العربية في الإقليم، وتكون تكلفة إنشائها على نفقة الحكومة المركزية.

وبحسب المصادر الرسمية، فإن الإقليم يؤوي مليونًا ونصف المليون نازح، والذين توزعوا على مدنه الرئيسية والمخيمات التي تم تأسيسها بعد أحداث الموصل في العاشر من يونيو (حزيران) الماضي.

المتحدث الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، كاظم عمران، قال إن «الوزارة قامت بإجراءات عدة لأجل استيعاب أزمة النازحين في الدراسات الأولية والعليا، تركزت على استكمال الامتحانات النهائية للدور الأول، وإجراء امتحانات الدور الثاني للطلبة النازحين في جامعات المناطق الآمنة».

وأضاف أن «الإجراءات شملت، أيضًا، احتساب سنة عدم رسوب لجميع الطلبة للسنة الدراسية 2013 - 2014، وتأجيل دراسة الذين لم يتمكنوا من أداء الامتحانات لصعوبة الخروج من محافظاتهم، كذلك إعفاء الطلبة النازحين من أجور الدراسة المسائية في الجامعات كافة، وفتح باب تنسيب التدريسيين من جامعات الموصل ونينوى والحمدانية وتلعفر وتكريت والأنبار والفلوجة أو نقلهم إلى جامعات المناطق الآمنة، وإنشاء مواقع بديلة لهذه الجامعات في المناطق الآمنة».

لكنّ مراقبين يصفون تلك المبادرات بـ«الترقيعية»، كونها لم تستوعب حل كل مشكلات الطلبة الذين يعانون من التهجير ومن فقدانهم أوراقهم الرسمية، خصوصًا أن العراق يحتاج إلى بناء عشرة آلاف مدرسة جديدة لتلبية حاجاته التربوية، وإلى إعمار المدارس المتضررة بسبب الأحداث الأمنية واتخاذها مقرات للتنظيم الإرهابي داعش.

والمثير أن المدارس الطينية لا تزال موجودة في بعض المحافظات الجنوبية. يقول محمد جمال، وهو تدريسي هرب من الموصل إلى بغداد بعد احتلالها من «داعش»: «المشكلة كبيرة بالنسبة للطلبة والمعلمين في المناطق المحتلة، فمعظم الطلبة عجزوا عن إيجاد مدارس بديلة تحتويهم أو حتى توفر الظروف الملائمة للانخراط في مدارس بديلة، لأن نصف عوائلهم ما زالوا داخل المناطق المحتلة». بينما تحدثت أم ياسر طويلاً عن المعاناة التي صادفتها لأجل تسجيل ولدها ابن الأعوام التسعة بعد أن رحلت عن محافظتها صلاح الدين، بسبب أن معظم المدارس في المناطق الآمنة استقبلت أعدادًا كبيرة منهم ولم تعد قادرة على استقبال مزيد. والحال مع مدارس العاصمة بغداد لا تختلف كثيرًا، إذ أضحت أزمة الأبنية المدرسية مشكلة تؤرق البنية التدريسية بلا أمل لعلاجها، وصار كثير من المدارس، خصوصًا في المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان، يتبع نظام الدوام الثلاثي، أي يجري استقبال ثلاثة مدارس في اليوم الواحد، وبعضها يحصر طلبته في صفوف غير نظامية يزيد عدد الصف الواحد فيها على 70 طالبًا، في حين أن طاقته الاستيعابية فقط 30 طالبًا.

وفي أوقات الامتحانات، يلجأون إلى توزيع الطلاب في ساحة المدرسة لأداء الامتحان، وهم جالسون على الأرض.

أما بخصوص تحديث المناهج الدراسية لمواكبة التطور الحاصل في كل ميادين الحياة، فقد حصل أن خاض العراق مثله مثل كثير من الدول العربية تغييرًا في مناهجه الدراسية، وقد ظهر ذلك أولاً بعد الغزو الأميركي للعراق في عام 2003.. لكنها لم تكن مدروسة، ووقع بعضها في فخ الطائفية عبر إضافات وتلميحات شكا منها التدريسيون وعزف بعضهم عن تدريسها للطالب، خصوصًا مناهج المراحل الابتدائية في مادتي التربية الإسلامية والتاريخ.

وبعد كل ما تعرض له قطاع التعليم في العراق، الذي تسبب في تسرب أعداد من الطلبة بغياب تطبيق فعلي لقانون إلزامية التعليم بعد عام 2003، صار هناك خطر من ظاهرة تفشي الأمية، حتى إن تقريرًا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، صدر في سبتمبر (أيلول) 2010، كشف عن أن نسبة الأمية بين أطياف الشعب العراقي تقدر بنحو 20 في المائة، وأن النساء هن الأكثر تأثرًا، لا سيما في المناطق الريفية، وأن هنالك نحو مليون ومائتي طالب يتركون الدراسة كل ثلاث سنوات، بسبب ما وصفوه بضعف البنية التحتية للتعليم، والتدخل السياسي في الجامعات، وعدم وجود استراتيجية لقطاع التعليم العالي، مما ساعد على إبراز عوامل تبعث على «القلق الشديد» من تدني الواقع التعليمي في العراق.. فيما تحاول منظمات دولية أن تسد الثغرات التي حصلت، لكن مساعيها تعد ضئيلة أمام حجم المشكلة.

مجموعة من طلاب المدارس في العراق.. حيث الفصول المكدسة وبعضها بلا مقاعد



نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة 6 أكتوبر المصرية.. 20 عامًا من التميز



القاهرة: «الشرق الأوسط»

أول وأكبر جامعة خاصة في مصر يؤسسها مصريون، أُنشئت بقرار جمهوري عام 1996، وتحتفل العام الحالي بمرور 20 عاما على تأسيسها. والجامعة عضو في اتحاد الجامعات العربية والأفريقية منذ عام 1997، كما تحظى بمكانة متميزة في أوساط الجامعات المصرية الخاصة، وكذلك في الأوساط التعليمية العربية والأفريقية، ويتمتع خريجوها بسمعة طيبة في سوق العمل المصرية والعربية.

تشغل الجامعة مساحة نحو 40 فدانا بمدينة 6 أكتوبر غرب العاصمة المصرية القاهرة، ويضم الحرم الجامعي 4 مبان تعليمية، بالإضافة إلى مستشفى جامعي، وفندق للطالبات. بينما تقع المكتبة المركزية وفندق الطلبة الذكور على بعد 150 مترا من الحرم الجامعي.

وينتظم في الدراسة داخل الجامعة نحو 12 ألف طالب وطالبة، ويشكل الوافدون الأجانب نحو ثلث عدد الطلاب، حيث ينتمون إلى أكثر من 40 جنسية عربية وأجنبية.

وتضم الجامعة 14 كلية معتمدة ومعادلة من المجلس الأعلى للجامعات وهي: كلية الطب البشري، كلية الصيدلة، كلية طب الأسنان، كلية العلاج الطبيعي، كلية الهندسة، كلية السياحة وفنادق، كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية التربية، كلية الاقتصاد والإدارة، كلية الإعلام وفنون الاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، كلية الحاسبات ونظم المعلومات، كلية اللغات والترجمة، كلية الفنون التطبيقية، كليه الفنون الجميلة (العمارة)؛ وذلك بالإضافة إلى «برنامج الدراسات العليا» بالتعاون مع جامعة القاهرة. كما يقع داخل الحرم الجامعي المستشفى التعليمي، وهو مجهز بأجهزة حديثة في مجال الرعاية الطبية. وتصل سعة المستشفى إلى 360 سريرا، منها 20 في المائة مخصّصة للأغراض التعليمية، حيث يخدم المستشفى كليات الطب البشري وطب الأسنان والعلوم الطبية التطبيقية والعلاج الطبيعي. بالإضافة إلى العيادات الخارجية في الكثير من المجالات، مثل عيادة أمراض القلب، وعيادة الأنف والأذن والحنجرة، وعيادة الجراحة العامة، وعيادة أمراض النساء والتوليد، وعيادة الطب الباطني، وعيادة العظام، وعيادة طب العيون، وعيادة طب الأطفال، وعيادة الجلدية والأمراض التناسلية، وعيادة المسالك البولية، وعيادة العلاج الطبيعي.

أيضا تضم الجامعة عددا من المعاهد العليا تحت اسم «مدينة الثقافة والعلوم»، وتنقسم إلى 7 معاهد وهي: المعهد العالي للهندسة، والمعهد العالي للعلوم الإدارية، والمعهد العالي للإعلام، والمعهد العالي للحاسب الآلي، والمعهد العالي للفنون التطبيقية، والمعهد العالي للغات، والمعهد العالي للاقتصاد، والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

الوزير الشيحي: التعليم قضية أساسية لنا.. وتطويره على رأس أولوياتنا

مصر تكلل زيارتها إلى منتدى التعليم الدولي باتفاقات شراكة بريطانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بمفهوم أن التعليم «قضية أساسية بالنسبة لمصر، وتطويره أحد أولويات الإدارة الحالية»، وهو التعبير الذي استخدمه وزير التعليم العالي المصري أشرف الشيحي، توجه الوزير إلى المملكة المتحدة الأسبوع الماضي، للمشاركة في منتدى التعليم الدولي السنوي Education World Forum في العاصمة البريطانية لندن، الذي اختتم يوم الخميس الماضي، بعد خمسة أيام من الفعاليات لأحد أبرز الملتقيات الدولية التي تتناول التعليم على مستوى العالم، والتي تتيح لقاء المسؤولين من دول العالم والخبراء لتبادل الآراء والخبرات حول الأحوال التعليمية.

وقبيل توجهه إلى العاصمة البريطانية لحضور المنتدى، الذي شارك فيه نحو 90 ممثلاً حكوميًا بارزًا في مجال التعليم عن دولهم، أغلبهم على المستوى الوزاري، قال الوزير الشيحي إن التعليم قضية أساسية بالنسبة لمصر، مشددًا على أهمية تعزيز التعاون مع الجانب البريطاني في هذا الإطار.

وعن دور الإدارة المصرية في إصلاح الهيكل والمحتوى التعليمي، وهو الجانب الذي واجه انتقادات شديدة عبر سنوات مضت، أكد الشيحي قائلاً: «نحن كحكومة، نضع التعليم على رأس أولوياتنا، ونعلم أن أي نهضة حقيقية تتم من خلال تطوير منظومة التعليم». موضحًا أن الإدارة المصرية تعمل على هذا التطوير «من خلال اتجاهات عدة، جزء من هذا التطوير يتطلب الاستفادة من تجارب الآخرين، وهناك تجارب ناجحة في دول كثيرة، ونحاول الاستفادة منها في نظم القبول في الجامعات، وفي الارتقاء بمستوى أعضاء هيئة التدريس وفي نوعية التعليم المقدم».

وأكد الوزير المصري المسؤول عن الملف الشائك أنه «لا بد أن يكون لنا نموذج خاص بنا للتطوير، ولا بد أن نطلع على نماذج الدول ونجاحها وتقييمها، بالإضافة إلى أنه ليس من الضروري التمسك بنموذج واحد فقط من هذه النماذج، بل من الممكن أن يكون لدينا مجموعة من المعاهد والكليات التكنولوجية التي تدار كل منها بنظام مختلف». مشيرًا إلى أن مشاركته في المنتدى العالمي للتعليم تأتي في إطار المتابعة لمذكرة التفاهم الموقعة بين الرئيس المصري والحكومة البريطانية للتعاون في مجال التعليم، والتأكيد على زيادة التعاون العلمي مع بريطانيا في أوجه كثيرة.

وفي ما يتعلق بالتعليم الفني، أوضح الشيحي أن مخرجاته في الوقت الحالي «غير مرضية»، مشددًا على أن هناك حاجة ماسة وجادة لتطوير التعليم الفني والتكنولوجي في مصر. وقال: «لو رصدنا سوق العمل للخريجين من التعليم العالي، سنجد أن لدينا نقصًا كبيرًا في التعليم الفني المتميز القادر. وهناك حاجة للنهوض وتطوير مستوى التعليم الفني، ونحتاج إلى جهود المزيد من الحاصلين على دراسات في هذا التوجه. وهذا جزء من برنامجنا في الحكومة المصرية، الذي سيعرض على البرلمان قريبًا، ويشمل تعديل نظام التعليم الفني وربطه بمجتمع الصناعة، وهو ما يسمى بأودية التكنولوجيا. ولقد طالبت بوجود معهد فني في كل واد تكنولوجي حتى يرتبط بالمجمع الصناعي».

وحول زيادة أعداد الدارسين والمبتعثين للخارج، قال الشيحي إن هذا العام يشهد أكبر عدد من المبعوثين في تاريخ مصر، مشددًا على أن ذلك يأتي تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بشأن زيادة عدد المبتعثين في الخارج. وأضاف أن «الجديد ليس في عدد المبعوثين، ولكن في جودة التعليم الذي يحصلون عليه»، موضحًا أن أي مبتعث سيرسل لدراسة تخصص معين سيتم إرساله إلى دولة تتميز في هذا التخصص، وإلى جامعات لها شهرتها واسمها وترتيبها العالمي في هذا التخصص، بجانب المتابعة المستمرة للمبعوثين لضمان عودتهم بعد انتهاء مدتهم الدراسية من أجل الاستفادة من خبراتهم المكتسبة.

وعلى هامش المنتدى، وقع عدد من الجامعات المصرية 10 اتفاقيات شراكة مع جامعات بريطانية، ليلة الأربعاء الماضي، وذلك في إطار تفعيل الاتفاق الإطاري بين الدولتين للتعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

ووقعت جامعة الإسكندرية ممثلة في الدكتور رشدي زهران اتفاقيات مع جامعتي سري، وساوث بنك، بينما تم توقيع اتفاقية بين كلية الطب جامعة القاهرة وبين كلية «كينغز كوليج» في لندن.

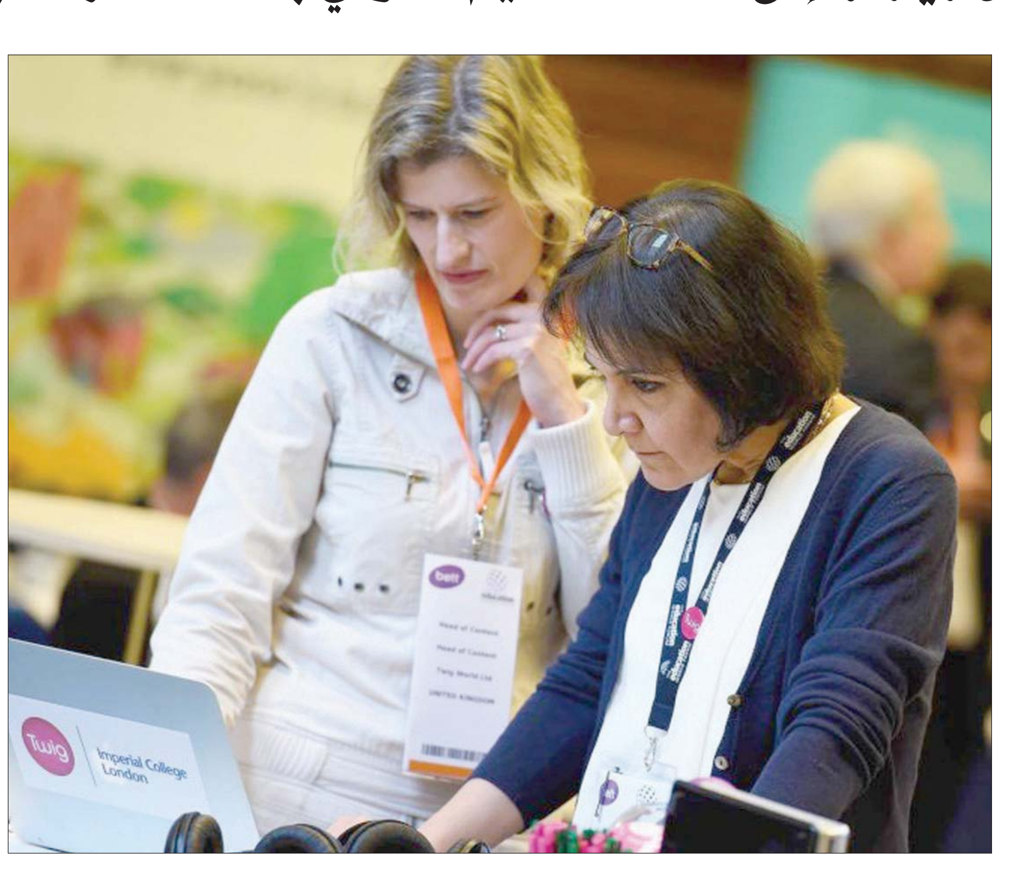
كما وقعت الدكتورة هالة السعيد، عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، اتفاقيات مع جامعة ساسكس، في حين وقع الدكتور إسماعيل عبد الغفار، رئيس الأكاديمية العربية للنقل البحري، اتفاقيات مع جامعات كارديف متروبوليتان وستافوردشاير وبرونيل، بينما وقع الدكتور سامح فريد رئيس جامعة «نيو جيزة» اتفاقيات مع جامعة «يو سي إل».

وقال الدكتور أشرف حاتم، أمين المجلس الأعلى للجامعات، في تصريح إعلامي لوكالة «أنباء الشرق الأوسط»، إن اجتماع اللجنة التنسيقية المصري البريطانية الأول تطرق إلى بحث جدول أعمال عام 2016، وهو عام التعليم العالي والبحث العلمي.

وأشار حاتم إلى أنه تم الاتفاق على عقد سلسلة من الاجتماعات هذا العام بين الجامعات المصرية والبريطانية، أولها يوم 22 فبراير (شباط) المقبل، في مدينة أسوان، موضحًا أن سبب اختيار المدينة الواقعة في صعيد مصر يعود إلى أن الاجتماع سيكون عن البحث العلمي في المجال الطبي، حيث سيرأسه السير الدكتور مجدي يعقوب، الذي يحمل الجنسيتين المصرية والبريطانية، والذي يشرف على مركز طبي عالمي يحمل اسمه في المدينة.

وأضاف حاتم أن الاجتماع، الذي سيستمر خلال الفترة بين 22 و24 فبراير، سيتناول البحث العلمي في المجال الطبي والرعاية الأولية وطب الأسرة، وكيفية نقل التجربة والخبرة البريطانية في هذا المجال إلى مصر. مؤكدًا على مشاركة عدد من عمداء كليات الطب البريطانيين، إضافة إلى رؤساء الجامعات المصرية وعمداء كليات الطب في مصر.

وأضاف أن الاجتماع الثاني سيتم في شهر أبريل (نيسان)، حيث سيعقد مؤتمر كبير عن الجودة في التعليم العالي، بمشاركة هيئة الجودة والاعتماد في مصر، ووكالة ضمان الجودة بالتعليم العالي البريطانية. فيما سيعقد الاجتماع الثالث في شهر مايو (أيار) عن الآثار والثقافة بمشاركة جامعتين من مصر ومثيلتهما من بريطانيا، بجانب المتحف البريطاني والمتحف المصري الكبير، مضيفًا أن اثنين من كبار الأساتذة البريطانيين المتخصصين في الآثار المصرية سيحاضران في هذا المؤتمر، بجانب أساتذة مصريين.



منتدى التعليم الدولي 2016 في لندن حظي كالمعتاد باهتمام واسع

بعد عام من توليه مقاليد الحكم

مُدركَات المعرفة في تكوين الملك سلمان الفكري

عبد الرحمن الشبيلي*

تسعى هذه الصفحات لاكتشاف السمات الفكرية في شخصية الملك سلمان بن عبد العزيز وتكوينه، باعتبارها مؤهّلات نوعيّة مُضافة في القدرات القيادية المُميّزة التي ينفرد بها القليل من الزعامات. ولعل في اختيار العنوان ما يبرز هذا المقصد، فالمُدركات - ومُفردتها مُدرَكة - تعني الدلالات والمؤشّرات، وكثيرا ما تستخدم في الجوانب الذهنية والتربوية والمعرفية ونحوها، وهي بالإنجليزية «the perception».

وفي مدخل الحديث، لا بدّ من الإشارة إلى تلك القدرات الذهنية التي ورثها عن والديه، فما من شخصيّة سعودية معاصرة يستعيد المجتمع قسماتها الفكرية وأسطورة دهائها ومناوراتها وشيمها، وما حالف خطواتها من حظّ وتوفيق، مثل شخصيّة المؤسس (الملك عبد العزيز المولود عام 1293هـ - 1876م) الذي خرج من الكويت وهو في السادسة والعشرين ليكافح من أجل توحيد البلاد ثلاثة وخمسين عاما أخرى، قضى نصفها في كرّ وفرّ، والنصف الثاني في بناء وتنظيم، حتى إذا ما لمّ شتات الكيان الكبير أودعه - وهو في السابعة والسبعين من العمر - إلى أبنائه من بعده. وقد اكتسب كثير من أبنائه الستة والثلاثين معرفة عميقة بالأحداث التي مرّت بالدولة منذ قيامها قبل ثلاثة قرون، وإلماما شاملا بالمراحل الثلاث التي اجتازتها، وأصبحوا أكثر ما يكونون إحاطةً بجغرافيا الجزيرة وبحاضرتها وباديتها وبموروثها الأدبي وبتقاليدها، وبما يكون عليه الخيّالة حذقا بمهارة القنص والفروسية وفنون العرضات وإبداعاتها، وبالقدرات التي تُكتسب بالإرث والهواية والممارسة. ولقد تناول كثير من الباحثين المحليين والعرب والغرباء - ومنهم فيلبي والريحاني والزركلي والعقّاد ومحمد أسد وديكسون وآرمسترونغ وفاسيلييف - بعضا من ملامح شخصية الملك المؤسس وعلاقة أبنائه به، وروى بعض الأبناء - كالأمير طلال والملك سلمان - شيئا من ذكرياتهم معه، والأمل كبير في أن يهتم الملك سلمان بتسجيل ما تختزنه ذاكرة أبناء المؤسس وأحفاده والأسرة كافة من معلومات عن تلك الحقبة التاريخية المهمة التي عاشوها مع الملك المؤسس، خاصة أن الملك سلمان يحمل المسؤولية التوثيقية الأولى في البلاد.

وهكذا قُدِّر للابن الخامس والعشرين سلمان (المولود يوم 5 شوال 1354هـ - 31 ديسمبر/ كانون الأول، 1935م)، وكغيره من إخوته، أن يُقارب في أسلوب حياته وفي عاداته مدرسة والده، ويقترب من تاريخه المعيش والمروي والمدوّن، ويكتسب مهارة القيادة وهيبتها وإرث الاستحقاق للحكم من خلال فرص تراكميّة متنوّعة أُتيحت له عبر السنين، فكان يشترك معه بالاستعداد الفطري والشّبه في الملامح والعادات والتقاليد واللهجة والصوت، وهو أمر طبيعي بحكم الوراثة والبيئة التي نشأ فيها والتربية المتجانسة التي تلقّاها قريبا من والده، مما نتج عنه تقاربٌ في التكوين وتشابهٌ في نمط المعيشة وأسلوب الحياة. ولا يمكن لمن يرصد سيرة الملك سلمان وأشقائه وشقيقاته أن ينسى ما كانت والدتهم سارة بنت أحمد السديري، المعروفة بريادة العمل الخيري والإنساني، تضفيه عليهم من الرعاية والتربية والتنشئة الفاضلة، مما فصّلت فيه الدكتورة دلال بنت مخلد الحربي في كتابها «نساءٌ شهيرات من نجد» (1998).

من أسس التكوين المعرفي والفكري عند الملك سلمان، يأتي الاستعداد الفطري للمعرفة، والقدرات الذهنية، والذكاء، والتحصيل العلمي الذي تلقّاه وإخوته في مدرسة الأمراء بإدارة الشيخ عبد الله خيّاط، ومعه الأساتذة أحمد علي أسد الله الكاظمي ومحمد صالح الخزامي ومحمد علي حمام، وغيرهم، فكان لذلك التعليم عميق التأثير في تكوينه العام، حيث كرّس في وجدان الأمير في صغره التعلّق بالمفاهيم الدينية وبتراث الدعوة في البيئة التي نشأ فيها، وهو ما سار عليه في كبره من حيث الاهتمام بتنشئة أولاده في ما بعد.

ثم تأتي تلك الفترة الطويلة التي تولّى فيها إمارة منطقة الرياض، فهو عندما توفي والده عام 1953 كان يشارف على العشرين، وقد سبقه عدد من إخوته الأكبر منه سنّا إلى تولّي بعض المسؤوليات الإدارية ومنها إمارة الرياض، فاختاره الأمير نايف في مطلع عهد الملك سعود (1953) لينوب عنه عند غيابه عن إمارة منطقة الرياض، وفي العام التالي تولّى رسميًا مسؤوليتها من بعده في فترتين بينهما عامان؛ دامت الأولى خمسة أعوام، وأتمّ في الثانية عقودا خمسة، عاصر خلالها إخوانه الملوك الخمسة الذين سبقوه في الحكم.

المعروف أن الحاكم الإداري لمنطقة الرياض يمارس عمله اليومي في قصر الحكم وسط العاصمة (على ساحة الصفاة أو القصبة كما يُطلق عليها في التراثُ العربي)، وكان الملك المؤسس وأجداده الأقربون يسكنون في تلك المنطقة التاريخية المحاطة بسور، يديرون منها شؤون البلاد، وكانت الرياض قد اتخذها جده الإمام تركي عاصمةً للدولة السعودية الثانية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بدلا من العاصمة التاريخية «الدرعية» التي دمّرها الأتراك سنة 1818، واستمر القصر حتى الآن يعرف بقصر الحكم، تُقام فيه المناسبات الوطنية الكبرى من بيعة أو معايدة أو عزاء أو نحوها. وإلى جوار قصر الحكم هذا يوجد الحصن التاريخي قصر المصمك الذي كان يستخدم سكنا للحاكم، ويعود بناؤه إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وتكمن شهرته في أن شعلة استعادة الرياض انطلقت منه عام 1902، ويُوظّف الآن معْلما تراثيّا وسياحيًا يحكي قصة فتح الرياض وقيام الدولة في حقبتها الثالثة المعاصرة، كما سُمي المسجد الرئيسي الكبير المرتبط بالقصر باسم مؤسس الرياض الإمام تركي (حفيد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية). وقد جُدّدت هذه المنطقة التاريخية عام 1999 بمناسبة الذكرى المئويّة الأولى لتأسيس السعودية.

عاش سلمان طيلة فترة إمارته للرياض قصة «ولهٍ» قلّ أن يتكرر مثلها في مدن عالمية شبيهة، يُكرّس - من خلال شخصيّته وأسلوب إدارته ومثابرته على اللقاءات والمواعيد والزيارات والضيافات وعبر معرفة الأُسر والقبائل وفروع البادية وملازمة الزعماء - كثيرا من السمات التي كان يتبعها والده وإخوته في ممارسة الحكم، حتى أصبحت تطبيقاته تُذكّر بما كان يتمّ في ساحة قصر الحكم من بطولات، وكأن الزائر لهذه المنطقة التاريخية اليوم يشاهد فيلما تسجيليّا يروي قصص عقود مضت، يوم أن كانت الصفاة تعجّ بركائب الوافدين وبالتبادلات التجارية بين الأهالي، وقد وثّقت هيئة تطوير الرياض بصماته على العاصمة في كتاب صدر العام الماضي 2015م بعنوان «سلمان والرياض: عبق التاريخ».

في عام 2011 غادر سلمان منصبه الذي أحبّه، ليبدأ بعد أخيه سلطان التدرّج صعودا نحو المناصب الأكثر سياديّة، فأصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع، وقد ترك - كما سلف - وراءه روايةً لا تمّحي فصولها مع حبيبته «الرياض»، التي جاب عددا من العواصم ليعرض فيها تجربتها التنموية وليبحث عن مزيد من الأفكار لتطويرها، مُخلّفا لتخصص الإدارة المحلية والتطوير الحضري صفحات من الدروس في صناعة التنمية، واستطاع بمهارة أن يمزج الألوان في لوحة مبتكرة تشدّ الانتباه - اسمها الرياض القديمة والجديدة - بين عراقة المحافظة وحداثة المعاصرة.

أما المقوّم الرابع من مُدركات المعرفة عنده، فهو اهتمامه بالشأن السياسي في بُعديه الداخلي؛ المتمثّل في «مأسسة» السلطات الدستورية وصون نظام الحكم والحفاظ عليه، والبُعد الخارجي؛ المتمثل في العلاقات الدبلوماسية الدولية، وفي مشاركته وقربه من صناعة القرار السياسي طيلة العهود المتوالية التي مرّت بالبلاد، وبخاصة في فترة حكم الملك فهد، فلقد كان أحد الروافد الاستشارية الثرية التي كانت تغني اتخاذ القرار، مستفيدا مما كان يمتلكه من الصلات مع النخب السياسية العربية والأجنبية، ومن المعلومات التي كان يختزنها وكانت تمكّنه من بلورة المواقف وتنفيذها. وربما كان في هذا الشأن يصطفي بعض الكفاءات الوطنية المؤهلة التي تصوغ الأفكار وتطوّرها بعد أن تتلقى منه التوجيهات. ويمكن القول إن الخبرة السياسية قد تراكمت لديه مع السنوات وساعدت في تكامل معارفه وفكره، ومهّدت لانتقال الحكم إليه في الوقت المناسب.

لقد رُصدت بين شخصيّات الملوك السابقين لهذه البلاد سماتٌ متقاربةٌ مشتركةٌ، تتمثّل في التناغم المتوازن بين الثابت والمتغيّر في الشأن الاجتماعي، والفهم التنويري للتديّن، والتدرّج في الإصلاح والانفتاح، وترسيخ التقاليد المفيدة، وهي جميعا سمات محافظة قامت عليها هذه البلاد منذ توحيدها.

أما المكوّن الخامس في فكره فهو ارتباطه بالعديد من المؤسسات العلميّة والثقافيّة، ومن أهمها علاقته الوثيقة بمكتبة الملك فهد الوطنية، بدءا من المبادرة إلى اقتراح تأسيسها بمناسبة تولّي الملك فهد مقاليد الحكم في البلاد (1982)، حيث أعلن أهالي الرياض عن قيامها في العام التالي. كانت المكتبة الوطنية مشروعا متواضعا أقامت وزارة المعارف نواته لإصدار شهادات الإيداع والتسجيل الرقمي للإصدارات السعودية، ثم انتشله سلمان ومن ورائه أهالي العاصمة لتكون المكتبة الوطنية دُرّة المعرفة والتوثيق في جبين الوطن، على النحو الذي يعرفه المجتمع العلمي والثقافي. وقد اكتسى مقرها الأنيق وسط العاصمة هذا العام على طريقي الملك فهد والعُليّا العام وبعد نحو عقدين من إنشائه تصميما جديدا لافتا بطاقة استيعابية مضاعفة، وتمّ كلُّ هذا العمل الجليل بأقل قدر من الأضواء، وبأكبر قدر من التواضع والصمت، وبأعلى مقدار من الكفاءة الإدارية والمكتبية.

أما المرتكز السادس في مُدركاته المعرفية، فإنه رئاسته - تحديدا - لمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، وهي المركز التوثيقي والبحثي الأول لحفظ تاريخ الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وسيرة مؤسسها وحكّامها، فلقد يسّر له الاقتراب المباشر مع الدارة أن يمارس هوايته في ألاّ يترك كتابًا مهمًا تطرّق كليًا أو جزئيًا إلى سيرة الملك المؤسس والدولة السعودية إلا وأحاط بقراءته أو طلب من باحث تلخيصه أو علّق على ما فيه، حتى صار التاريخ يجري في عروقه، وأصبح يحفظ تراث البلاد حفظا علميّا يتتبُع من خلاله ما كتب عنه، ويُفنّد أي التباسات تحيط بسيرة رجالاتها، ويُوجّه بإجراء البحوث حول أي غموض يحتاج إلى استقصاء، وأتاح له ولعه بالقراءة السريعة فرصة الإحاطة بما يرغب الاطلاع عليه سواءً من الكتب أو من المقالات، حتى لقد رُوي أنه قرأ أثناء ملازمته لأخيه الأمير سلطان في مرضه ما يربو على ثمانين كتابا، وكان الكتاب لا يفارقه أثناء رحلاته البرية والجوية.

بدأت علاقته بالدارة منذ قيامها عام 1972 وذلك من خلال اهتمامه الشخصي بالتاريخ والتوثيق، وكانت الدارة بدأت مرتبطة بوزير المعارف، ثم بوزير التعليم العالي، ثم صار سلمان بن عبد العزيز رئيسًا لمجلس إدارتها منذ عام 1997. وقد ازداد تواصله مع الدارة منذ أن بدأت تشارك في التحضير للاحتفال بذكرى المئويّة التي كان يشرف على أدق تفصيلات الاستعداد لها، حيث صار التواصل اليومي بينه وبين الدارة لا ينقطع، وقد اضطر - بعد تنامي مسؤولياته السيادية عندما أصبح بعد عام 2012 وليّا للعهد - لتفويض معظم مهامه ورئاساته في اللجان والمؤسسات الرسمية والأهلية والخيريّة الإضافية، لكنه استثنى الدارة ومركز العلامة حمد الجاسر الثقافي، كما سيرد.

توافرت له مع الدارة سبل القراءة المنظّمة والاطّلاع على ما يجّد من إصدارات تقع في دائرة اهتمامه، والتواصل المستمر مع المؤرّخين والباحثين من أمثال حمد الجاسر وعبد الله بن خميس والدكتور عبد الله العثيمين ومحمد أحمد العقيلي وعبد الرحمن الرويشد، والرجوع إليهم، والإحالة عليهم للاسترشاد برأيهم العلمي مُكوّنا معهم دوائر فكرية وثيقة وراقية.

وفي السنوات القليلة الماضية، صارت الدارة تشرف بتوجيهاته على مركزي بحوث مكة المكرمة والمدينة المنورة، لتضفي على المركزين إضافة نوعية وعمقا تنسيقيًا مكّنهما من الوصول إلى أذرعة البحث الوطنية ومصادر المعلومات المتوافرة في الدارة، وجعلهما في اتّساق مع ما تقوم بها من جهود، مع إبقاء سمة الاستقلالية الإدارية لهما.

أما الركن السابع في تكوينه الذهني فإنه التواصل غير المسبوق بين هذا الحاكم الإداري رجل الدولة في مثل مقامه من ناحية، وبين المثقفين من ناحية ثانية، والمتابعة الدؤوبة لما يكتب في الصحافة المحلية والعربية، لدرجة قد يستغرب المراقب معها كيف يتّسع وقته لقراءاته الفكرية مع وجود مشاغل الدنيا الرسمية والأُسرية على عاتقه. فذكر العديد من الكتّاب والإعلاميين السعوديين والعرب على مدى خمسين عاما وبكثير من الانبهار تواصله معهم عند نشر مقالاتهم والتعامل الراقي في نقد ما كتبوه سلبا أو إيجابا والتعليق عليه، وتحدث الأدباء والإعلاميون عن ذكرياتهم معه، وصفوه بأنه «الأمير القارئ والمثقّف» و«صديق الصحافة والإعلاميين» و«المؤرخ» و«صديق الكتاب». ويؤكّد المطّلع من واقع تجارب متعددة صدق هذه الألقاب، حيث إن للعشرات منهم مواقف فيها تعليق على مقال أو نظرة في كتاب أو تصحيح معلومة، في علاقة مبنيّة على المثاقفة، تبدأ باتصال ثم بمعرفة ثم بصداقة، وقد تتواصل إلى زيارة في مشفى أو مواساة في منزل، وكنت وكثيرون غيري شهودا على ما كان يضمره من احترام متساوٍ للمثقفين والأدباء ورجال الصحافةً والإعلام، ومن مشاركة لأقلامهم ومقالاتهم في ردوده وتعليقاته، وفي الإدلاء بتوثيق المعلومات والأحداث، ويأتي شاهدا على حقيقة حرصه على الدقة والموضوعية أنه لم يسع في يوم من الأيام إلى تزييف المعلومات المتعلقة بسيرته وحياته.

يمتلك سلمان بن عبد العزيز على صعيد العلاقات الداخلية والخارجية - بالإضافة إلى ما تقدّم - رصيدا من الصداقات الوثيقة مع الزعماء والمفكّرين والأعيان، مع حضور ذهني متوقّد لاستعادة الذكريات التي يختزنها مع عشرات الشخصيّات.

ولا بدّ من أن تُعدّ مكتبته المنزليّة الخاصة في مقدّمة مُدركات المعرفة في تكوينه الفكري، وكانت مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية نشرت في عددها الصادر بمناسبة الذكرى المئوية (يناير/ كانون الثاني، 1999) تحقيقا مصوّرا غطّى تاريخ المكتبة وحجمها ومكوّناتها من الكتب والدوريّات والوثائق والمخطوطات وأوعية المعلومات، كما تحدث التحقيق عن الطبعات الفريدة من الكتب النادرة التي تضمّها المكتبة، وعن أسلوب فهرسة عناوينها بالبطاقات على نظام «ديوي» العالمي المعروف ثم تخزينها على الحاسوب، وقد فاقت ثلاثين ألف عنوان متعددة الأجزاء والمجلّدات. وللمكتبة أمناء يتولّون متابعة حركة النشر الداخلية والخارجية، وإعداد الملخّصات والتقارير المطلوبة، وهم يرافقون الملك سلمان في تنقلاته، يمدّونه وأنجاله بما يطلبونه على مدار اليوم من مواد المكتبة أو من خارجها، في حين يحرص على الدوام على تزويد الدارة بما يقتنيه أو يُهدى أو يصل إليه من وثائق نادرة وكتب قديمة أو جديدة تقع في دائرة اختصاص الدارة، في مبادرة منه لدعم أهداف الدارة من ناحية، وليكون قدوة للمواطنين لإيداع ما لديهم من وثائق ومخطوطات ومصادر تاريخية. وقد تطرق التحقيق المنشور في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية إلى برنامج دعم الكتب التي تطبع على نفقته، وإلى ذكر نماذج منها. والمعروف أن الملك سلمان يتمتع بسرعة القراءة والاستيعاب، ويخصص من وقته اليومي ساعات يومية محدّدة للقراءة، ولارتياد مكتبته التي تعدّ في نظر المكتبيين من أكبر المكتبات من نوعها لزعيم في العالم.

وتتمثّل الركيزة التاسعة في تكوينه الذهني في رئاسته الفخرية للعديد من المراكز العلمية والثقافية والكراسي البحثية والجمعيات العلمية والمؤسسات التعليمية والجوائز التي ارتبطت باسمه، وهي - كما يبدو من أسمائها في المجمل - تعكس شخصيّته واهتماماته الثقافية، يأتي من بينها مركز العلاّمة الشيخ حمد الجاسر الثقافي، حيث لم ينقطع الملك سلمان منذ تأسيس المركز عن أن يوليه رعايته والاهتمام بحضور مناسباته وبرئاسة اجتماعات مجلس أمنائه، متذكّرا على الدوام خلال الاجتماعات ما كان يشعر به من تقدير لعلمه وآرائه، ومن اتصالات متكررة معه على بساط البحث والتنقيب التاريخي والجغرافي والأدبي، وبلغ من احترامه للشيخ الجاسر أن احتفظ الملك لنفسه حتى تاريخه بالرئاسة الفخرية لمركزه الثقافي على الرغم من مشاغله، كما سلف.

وتضم قائمة المراكز والجمعيّات وكراسي البحوث كلا من: مركزي أبحاث مكة المكرمة والمدينة المنورة، والجمعية السعودية التاريخية، وجائزته للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، ومؤسسة الرياض الخيرية للعلوم، وواحة سلمان بن عبد العزيز للعلوم، وجائزة أبحاث الإعاقة، وكرسي الدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، وكرسي دراسات تاريخ مكة المكرمة، وكرسي تاريخ المدينة المنورة.

ويتصل العنصر الأخير في سلسلة هذه المُدركات المعرفية بالمشاركات والحوارات التي يحرص عليها أثناء لقاءاته بالعلماء والمثقفين وأساتذة الجامعات وطلابها، وكان من أبرز أمثلتها محاضرته في جامعة أم القرى (2008) ومحاضرته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (2011) ومحاضرته في العام التالي في جامعة الملك سعود، وما سبق هذه المحاضرات أو جاء بعدها من حوارات مما يعقده بشكل شبه أسبوعي ويعبّر فيه عن مواقف فكرية ثابتة في ذهنه، كتلك التي يستعيدها بين الحين والآخر عن مصطلح الوهابية، وعن العوامل التي أسهمت في سقوط الدولة السعودية الأولى والثانية، وعن حثه على النقد البنّاء، وتشجيعه للكاتب على أن يتبنّى قضايا مدينته كما يتبنّى قضايا وطنه الكبير، وأن المطلوب ممن يكتب أن يتقصّى الحقائق، وأن تاريخ المؤسس هو تاريخ للوطن كله، وهكذا.

وإن هذه القراءة لا تكتمل دون التأمّل في الأبعاد الإنسانية في شخصيّته، وهي سمات يتناول الكتّاب تحليلها بين الحين والآخر، وأكتفي هنا باستدعاء ثلاث علامات منها؛ «الكاريزما» الرزينة، والدعابات المرحة، ولمحات الوفاء، تلك الثلاثية التي يعتمرها في قلوب المواطنين والضيوف منذ أن تبوّأ الوظيفة العامة في منتصف القرن الماضي، مما يُغبط عليه من المناقب الواضحة فيه، وحين يستذكر في لقاءاته شراكة الآباء والأجداد في الأسرة والقبيلة والبادية من أدنى البلاد إلى أقصاها في بناء الدولة، جنبا إلى جنب مع من استخلصهم والده من المستشارين العرب، في جهودهم المقدّرة للإسهام في صنع الوحدة وتأسيس الكيان.

ثم ماذا يمكن، في ضوء هذه الإضاءات العشر، أن يقال عن عامه الأول في الحكم متّكئا على استحقاقات رجل الدولة، وعلى قدراته المعرفية الخاصة التي اكتسبها خلال خمسين عاما ونيّف أميرا لمنطقة العاصمة، ثم وزيرا للدفاع، فوليّا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء، وقد صارت الثقافة والاطلاع جزءا من مؤهلاته ومكوّنات سيرته، واتّشح اسمه بالتلازم الوثيق مع مجتمع الفكر والمعرفة ومحيط الإدارة، والمشاركة الدائمة في المناسبات والندوات والمؤتمرات العلمية، والتواصل المباشر مع العلماء والأدباء والمثقفين، إلا أن تكتسي شخصيّته بملامح غير معتادة من التميّز والتفرّد بين القيادات السياسية السائدة؟

إن من يطّلع عن كثب على سيرته أميرا، لن يُفاجأ بما شهده المجتمع في اثني عشر شهرا أمضاها في سُدّة الحكم، من قرارات تُعزّز الحزم والشفافية والنزاهة والإصلاح، وتجسّد خصائصه وخبراته التراكمية من وعي بمحيطه، وفهمٍ لمجتمعه، واستيعابٍ لواقعه العربي، فلقد تفتّقتْ قريحته ملكا عن إصرار على تجديد كيان الدولة بدماء شابّة، وعلى تحديث بيئة القضاء والتعليم والأمن ومفاصل الإدارة والخدمات بروح وثّابة وبطاقات غير متثائبة، وعلى الإقدام في اتخاذ قرارات جريئة تحافظ على هيبة الدولة وأمن الوطن، وعلى توجّه نحو تغيير المعادلة التقليدية وموازين القوة في المنطقة، وهو ما يبشّر بالتفاؤل بإذن الله، بأن المجتمع الجديد قد صار بالفعل أمام عهد مضيء للتحوّل الوطني، نحو تنمية طموحة مبنيّة على قواعد اقتصادية متينة متنوّعة، وعلى بنيان متكامل وثيق يرتقي في جانبه المعرفي بالمكانة العلمية والفكرية للمؤسسات التعليمية وتنشيط برامجها الحوارية والثقافية والمنبرية، والعمل على تحقيق مشروع معرفي راقٍ يرتكز على مبادئ الماضي وتباشير المستقبل.

* موجز محاضرة في جامعة بيشة بمنطقة عسير جنوب السعودية (الثلاثاء 26/1/2016)

إصدارات

«اللواهيب» لتركي السديري.. عن شخوص اختفت من مسرح الحياة

صورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القرية والمدينة

الرياض: بدر الخريف

بعد خمس سنوات من مجموعته القصصية الأولى «سقط سهوًا»، أصدر الباحث السعودي تركي بن محمد بن أحمد السديري رواية «اللواهيب»، وهي عبارة عن حكايات مضت ترصد الواقع الاجتماعي والاقتصادي، وحياة السكان في القرى والبادية والمدن، نسج كاتبها أحداثها من خياله انطلاقًا من الواقع، وحدد شخوصًا وأماكن. وقرية اللواهيب، هي المحور في تلك الحكايات، وذلك قبل عدة عقود، مبرزًا جوانب اقتصادية واجتماعية كانت سمة المجتمع، بتناقضاته، وبتباين حياة السكان بين القرى والبادية والمدن، بشخوص اختفت من مسرح الحياة الاجتماعية.

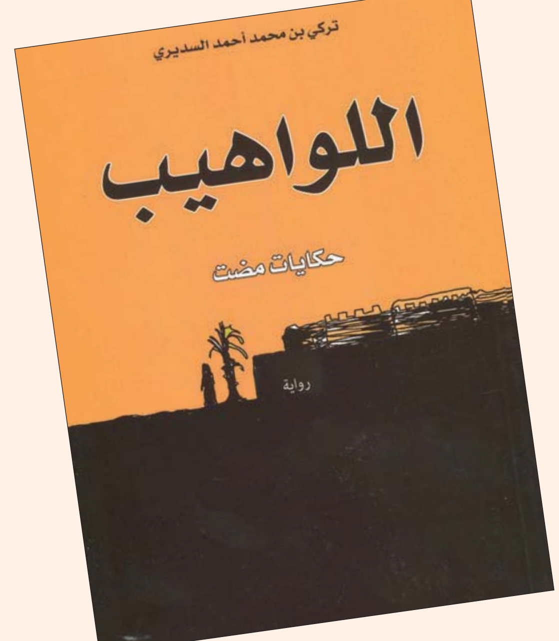
وتتكون الرواية من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول، هو عبارة عن حوار بين شخصين، أحدهما لديه توجه بكتابة مذكراته بعد أن أحيل إلى التقاعد والصعوبات التي تواجهه بأسلوب روائي تتخلله بعض الأحاديث التي ترتفع وتيرتها تارة وتنخفض تارة أخرى، خصوصًا مغادرة البطل قريته متوجهًا إلى الرياض ومن ثم إلى الدمام مرورًا بالمتاعب التي ترتبت على ذلك.. ويمثل هذا الجزء مدخلاً للرواية. في الجزء الثاني يعود بطل الرواية إلى بلدته (اللواهيب) التي هجرها قرابة الأربعين عامًا مضت ليقف على أطلال الماضي ويستعيد بعضًا من تلك الأحداث التي وقعت في تلك القرية؛ أفرحها وأتراحها، مستعرضًا حياة مجتمع القرية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا الجزء يكشف أيضًا عن تبادل المنافع بين سكان القرية وأبناء البادية، ورفض بعض من مكونات المجتمع لكل جديد مثل الراديو والتلفزيون وتعليم البنات وغيره مما أصبح الآن من المسلمات.

ومن التراث النجدي يتطرق لفن السامري موردًا بعض القصائد. وفي الجزء الثالث يتطرق لمدينة الرياض في حقبة من الزمن عندما كانت تجتذب طلاب القرى المجاورة، إما للدراسة أو لطلب الرزق أو كمحطة وسطى للانتقال إلى أماكن أخرى. الرواية تتطرق في مجملها إلى محورين رئيسيين أحدهما المحور الاجتماعي والآخر اقتصادي، وبين هذا وذاك تنساب أحداث الرواية التي نسج أحداثها خيال المؤلف بأسلوب سلس ممتع يجمع بين السرد والتحليل.

وكان قد صدرت للباحث السديري مجموعة من القصص القصيرة عنوانها بـ«سقط سهوا»، وصفها الناقد الدكتور سعد بن عبد الرحمن البازعي بـ«العمل الجدير بالقراءة وتنبئ عن مقدرة قصصية يمكن أن تسفر عن أعمال مميزة».

و«أن القارئ سيجد في هذه المجموعة مراوحة بين الفكر والسرد، ستستثيره الأفكار، وسيمتعه السرد، على تفاوت القراء طبعا في ردود فعلهم كما هي الحال دائما، حين يطغى الفكر يميل النص إلى المقالة القصصية، وحين يطغى السرد يتحول الطرح الفكري إلى مساند متوار خلف الشخوص والأحداث، لكن في الحالات كلها نحن أمام أقل ما يقال عنها: إنها جادة وطموحة في سعيها للتدخل في المشهد الثقافي الإبداعي المحلي».

وتركي بن محمد بن أحمد السديري باحث ومستشار اقتصادي ولد في محافظة الغاط السعودية، وحاصل على درجة الماجستير في تنمية الموارد الطبيعية من جامعة ميتشغان الأميركية.



غلاف الرواية

طلبا من قطر ملعبًا محايدًا لـ«الآسيوية».. وتقرير مركز الأمن الدولي يحسم «القضية»

بعد هزيمتها «سياسيًا».. اقتراح «سعودي - إماراتي» يقصم ظهر الرياضة الإيرانية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تحسم لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اليوم في اجتماع مهمة بالعاصمة القطرية الدوحة موقفها من الطلبين الرسميين المقدمين من الاتحادين السعودي والإماراتي للعبة بنقل مباريات منتخباتها وأنديتها إلى بلدان محايدة، بدلاً من اللعب في إيران، وذلك بهدف حماية بعثاتها الرياضية، خصوصًا بعد قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران أخيرًا.

وبحسب اجتماع أمس، فإنه سيتم إجراء بحث تفصيلي في الحالة المقدمة من الاتحادات الوطنية الثلاثة الأعضاء، وتوفير الوقت الكافي أمام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لمراجعة الخيارات المتاحة.

وبحثت اللجنة الطلبات المقدمة من الاتحادين السعودي والإماراتي لكرة القدم، حيث طلبا نقل جميع المباريات على مستوى الأندية والمنتخبات، من أجل «ضمان أمن وسلامة الفرق والوفود المرافقة لها». وقد اقترحت السعودية دولة قطر كأرض محايدة.

من جهته قال الاتحاد الإيراني لكرة القدم إنه «يتوقع من الاتحاد الآسيوي للعبة عدم السماح بإقحام السياسة في كرة القدم»، وشدد على أن «إيران من أكثر الدول أمانا في المنطقة».

وأكد الاتحاد الإيراني لكرة القدم التزامه بـ«ضمان توفير الأمن والسلامة لجميع المنتخبات الوطنية والأندية المشاركة في البطولات الدولية المختلفة».

ولاقت هذه الإجابات من الجانب الإيراني استغراب الوفدين السعودي والإماراتي كون الأخيرين يملكان أدلة ومستندات فيها كل وسائل العنف والمضايقات التي تحدث في إيران على مسمع ومرأى الاتحاد الإيراني وأنديته ومنتخباته، ودون أي حراك منهم، وكذلك الحال من الاتحاد الآسيوي لكرة الذي لا يحرك ساكنًا لما يجري منذ سنوات.

ويضغط السعوديون في اتجاه أن الواجب على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عدم مناقشة الموضوع من الناحية الأمنية باعتبار أن ما تعرضت له البعثات الدبلوماسية رغم الاتفاقيات الدولية أكبر دليل على أن من لم ينجح في حماية بعثات دبلوماسية لن يكون بإمكانه أن ينجح في حماية بعثات رياضية وفي ملاعب معرضة للاختراق والتجاوزات والمضايقات كما كان يحدث دائما في السابق.

وسيقوم اتحاد الكرة السعودي والرئاسة العامة لرعاية الشباب، والأخيرة هي الجهة التي تطلب استخراج التأشيرات عادة للأندية والمنتخبات الزائرة، الضغط على رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سلمان آل خليفة الذي يخوض في الوقت ذاته معركة انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم ضد 4 منافسين آخرين، وهو ما يعني أن عدم قدرته على تحقيق طلبات الاتحاد السعودي لكرة القدم قد تضطر الأخير إلى عدم منحه الصوت في انتخابات 26 فبراير (شباط) المقبل.

وبالعودة إلى بيان لجنة المسابقات الآسيوية، أمس، فقد أشارت إلى أنه «تقديرًا من الاتحاد الآسيوي لأهمية الموقف، فقد طلب من المركز الدولي للأمن الرياضي ICSS كهيئة مستقلة، تقييم الموقف وإن كانوا يعتبرونه (وضعًا استثنائيًا) وتقديم المشورة الممكنة للجنة المسابقات بالاعتماد على المعلومات المتاحة».

وبحسب مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» من داخل اجتماع لجنة المسابقات الآسيوية فإن العضوين السعودي والإماراتي أصرّا على طلب نقل المباريات للأندية والمنتخبات على أن تكون قطر هي البلد المحايد بالنسبة لهما وسط تحفظ إيراني في البداية خشية أن تتطور الأمور بالنسبة للإيرانيين لتطالب كل الدول الآسيوية بعدم اللعب في إيران».

وأشارت المصادر ذاته إلى أن اجتماع اليوم الذي سينطلق الساعة العاشرة صباحًا بتوقيت السعودية في العاصمة القطرية الدوحة، القرار المتوقع فيه هو نقلها إلى بلد محايد فضلا عن أن هناك إجراءات وترتيبات بالنسبة للمركز الدولي للأمن الرياضي ليقوم هو بتقييم حالة الطلبين من خلال القيام بزيارات تفقدية للملاعب الإيرانية التي تعاني من مشكلات تحويلها إلى منابر سياسية وطائفية فضلاً عن حالة العنف التي تجتاح ملاعبها إضافة إلى الشتائم والقذف والإهانات التي يرددها المشجعون الإيرانيون في ملاعبهم وحملهم صور ولافتات فيها إهانة وصور غير لائقة لرموز وقيادات دول الخليج فضلاً عن المضايقات التي لا تنتهي بدءًا بوصول الأندية الخليجية لا سيما السعودية إلى مطارات إيران مرورًا بمقر الإقامة والذهاب والعودة إلى الملاعب قبل مغادرة البلاد.

وفي الوقت الحالي، فإن فريقين من كل من السعودية وإيران يلعبان في المجموعة ذاتها ضمن الدور الأول لدوري أبطال آسيا 2016، وفريق من إيران يلعب في المجموعة ذاتها مع فريق إماراتي، وهناك إمكانية بالاعتماد على نتائج الأدوار التمهيدية أن تحصل مواجهات إضافية بين أندية الدول الثلاث خلال الدور الأول. ويملك الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اتفاقية تم توقيعها في أبريل (نيسان) من عام 2015 الماضي مع المركز الدولي للأمن الرياضي حول الأمن والسلامة في كل المسابقات التي يقيمها الاتحاد القاري، علماً بأن هذا المركز سبق أن قدم تقريرًا حاسمًا حول استضافة أربيل العراقية للمباريات، وهو ما اضطر «فيفا» والاتحاد الآسيوي لإصدار قرار بعدم اللعب فيها لأسباب أمنية.

وبحسب إحصائية للإماراتي منصور عبد الله عضو الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم، فإن الأندية الخليجية لعبت 94 مباراة في دوري أبطال آسيا منذ انطلاقه عام 2003 في المدن الإيرانية، وشهدت 65 مباراة من أصل 94 أحداث شغب وفوضى أمنية ومضايقات ضد الأندية، بمعدل 69 في المائة من المباريات التي تقام في إيران. وبحسب الرصد الدقيق للإماراتي منصور عبد الله، فإن الأندية السعودية لعبت 35 مباراة في إيران، وواجهت الكثير من المضايقات خلال 30 مباراة، مفصلاً في نوعية المضايقات التي تواجهها الأندية السعودية في سوء الاستقبال في المطار وسوء الاستقبال في المرافق الرياضية وسوء التنقلات من وإلى المرافق التي توجد فيها الفرق السعودية، فضلا عن الاعتداء اللفظي من قبل الجمهور.

وشدد على أن هناك حضورًا واضحًا للعنصرية ضد العرب والتعدي على الدول الخليجية ورموزها واستخدام الملاعب والفنادق في إظهار التمييز الطائفي، فضلاً عن استخدام العنف من خلال القنابل الصوتية والمفرقعات والتجمهر في المرافق التي لا يفترض أن يوجد فيها المشجعون الإيرانيون.

وبحسب الإحصائي الإماراتي، فإن نادي الهلال هو الأكثر تعرضا للمضايقات في 7 مباريات مقابل 4 للأهلي، و3 للاتحاد، و2 للنصر والوحدة والعين الإماراتيين.

الفرق السعودية قررت مقاطعة الملاعب الإيرانية بسبب انعدام الأمن فيها («الشرق الأوسط»)

بغض النظر عن نتائج المنشطات

نور يعتزل الكرة

جدة: إبراهيم القرشي

أسر القائد الاتحادي المخضرم محمد نور إلى مقربين منه برغبته في اعتزال الكرة «مهما كانت نتيجة العينة ب» التي سيجري فحصها بأحد المختبرات المعتمدة من الوكالة الدولية بسويسرا، وذلك لشعوره بالاكتفاء من الركض داخل المستطيل الأخضر وما تحقق له من إنجازات.

وأبان مصدر قريب من نور، الذي واصل تمسكه بالصمت حيال القضية، لـ«الشرق الأوسط»، أن اللاعب لم يعد يرغب في العودة، وأن مطالبته بفتح العينة «ب» يأتي لإثبات براءته من الاتهامات التي طالته، في حين أن رغبته الاعتزال، والتشرف بخدمة الاتحاد في أي موقع إداري.

يذكر أن نور تعرض للإيقاف من قبل لجنة المنشطات، بعد اكتشاف مادة محظورة دوليا في العينة «أ» التي سحبت من اللاعب بعد نهاية مواجهة فريقه الاتحاد أمام الفتح في الجولة السادسة للدوري السعودي للمحترفين، والتي أقيمت على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء، قبل أن تحدد جلسة استماع ويتم تأجيلها مرتين، قبل أن يطالب اللاعب بفتح العينة «ب»، وعلى ضوء ذلك تم تأجيل الجلسة لحين ظهور نتيجة فحص العينة على حساب اللاعب.

من جهة ثانية، اعتمد الروماني فيكتور بيتوركا، مدرب فريق الاتحاد، النهج الهجومي من أجل إقصاء ضيفه فريق الرياض الذي سيواجهه اليوم على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن دور الـ32 لمسابقة كأس الملك، وذلك خلال رسمه لمنهجيته التكتيكية التي سيدخل بها للمباراة، والتي اعتمد من خلالها على تفعيل الدور الهجومي لحسم المواجهة مبكرا.

وكان بيتوركا اجتمع مع اللاعبين قبل انطلاقة مران الأمس، وحثهم على بذل قصارى جهدهم لتقديم الفوز لجماهيرهم، والتأهل للدور الثاني (الـ16) من المسابقة، واتضح توجيهه المستمر للثنائي جمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري اللذين من المرجح أن تشهد المباراة مشاركتهما في القائمة الأساسية، في حين استبعد من حساباته الفنية الثنائي محمد قاسم وأحمد الناظري لعدم جاهزيتهما الفنية، في الوقت الذي فرض فيه على الحارس فواز القرني برنامجا لياقيا، بعد تجاوزه البرنامج العلاجي، بهدف رفع معدله اللياقي بعد غيابه عن مشاركة فريقه معسكره الخارجي الذي أقامه خلال فترة التوقف بجبل علي بمدينة دبي الإماراتية.

في حين ينتظر أن يدخل بيتوركا للمباراة بطريقة 4/5/1، تتحول في حالة الهجمة لـ 4/3/4.

فيما توجه اللاعبون بعد نهاية المران لمعسكرهم الداخلي الذي أقيم بأحد الفنادق استعدادا للمباراة، وذلك بعد تناول العشاء برفقة رئيس النادي وأعضاء الجهازين الفني والإداري.

من جهة ثانية، تسلمت إدارة نادي الاتحاد الرخصة الآسيوية أمس والتي تتيح للفريق المشاركة بدوري أبطال آسيا، حيث تنتظره مواجهة أمام الوحدات الأردني في 9 فبراير (شباط) المقبل في الملحق الآسيوي.

محمد نور («الشرق الأوسط»)

قال إن احترافه في الاتحاد سيساعده على التأقلم سريعًا

زفة أهلاوية تستقبل ماركينهو في جدة

جدة: محمد باسنيد

استقبلت جماهير الأهلي، أمس، لاعبها الجديد البرازيلي ماركينهو، وطوقت عنقه بالورود فور وصوله إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة.

وعبر اللاعب عن سعادته بالاحتراف في صفوف الأهلي متصدر ترتيب فرق الدوري السعودي، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الاستقبال المميز يعطيني دافعا كبيرا لتقديم ما يرضي الجماهير الأهلاوية الكبيرة».

وأضاف: «أنا لست غريبا على مدينة جدة كوني احترفت سابقا في صفوف نادي الاتحاد، وهذا الأمر يعطيني أفضلية لسرعة التأقلم والانسجام مع فريقي الجديد، وسأبذل جهدي لخدمته وإسعاد جماهيره».

وعن جاهزيته للمشاركة مع فريقه الجديد، قال: «أنا جاهز للمشاركة، ولم أنقطع عن مزاولة الكرة طوال الفترة الماضية؛ إذ كنت لاعبا مع فريقي السابق أودينيزي الإيطالي، وأنا رهن إشارة المدرب غروس الذي أعتبره من أفضل المدربين في الدوري السعودي، حيث إن نتائجه الموسم الماضي كانت لافتة».

وامتدح اللاعب البرازيلي إمكانات فريق الأهلي، وقال: «الفريق يضم نخبة من أفضل اللاعبين المحليين في السعودية، بالإضافة للعناصر الأجنبية الفارقة والمميزة، وأتمنى أن أحقق الإضافة مع زملائي اللاعبين وتحقيق النتائج المرجوة لعشاق النادي الأهلي ومسؤوليه».

واعترف ماركينهو بأن المنافسات السعودية قوية وتشهد تنافسا بين أكثر من فريق على جميع البطولات، «وهناك تقارب في المستوى، مما يعطي إثارة أكبر ويتطلب جهدا كبيرا من جميع اللاعبين لتحقيق الألقاب».

يذكر أن الأهلي تعاقد مع البرازيلي خلال فترة الانتقالات الشتوية بنظام الإعارة ولمدة ستة أشهر قادما من فريق أودينيزي الإيطالي ليحل بديلا للاعب السويدي من أصول مغربية نبيل بهوي.

وكانت إدارة النادي الأهلي قد وقعت العقد الرسمي مع اللاعب أول من أمس في دبي التي وصل إليها اللاعب ماركينهو في وقت سابق، وخضع للكشف الطبي في أحد المستشفيات الخاصة واجتازه بنجاح.

وفور وصوله، اتجهت إدارة النادي باللاعب إلى متجر النادي لتقديمه لوسائل الإعلام المختلفة من خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر متجر النادي في خطوة تسويقية جديدة من قبل إدارة الاستثمار، حيث قام اللاعب عقب فعالية المؤتمر بالتوقيع على القميص الخاص به (يحمل اسمه والرقم 70) للجماهير الأهلاوية التي حضرت بكثافة في المتجر للترحيب باللاعب واقتناء القميص الخاص الذي يحمل رقمه في صفوف فريق الأهلي.

ومن المقرر أن يلتحق اللاعب ماركينهو بالتدريبات ابتداء من اليوم الاثنين مع بقية زملائه اللاعبين، حيث يستعد الأهلي لأولى مواجهاته بالدور الثاني لمسابقة دوري المحترفين السعودي أمام التعاون الخميس المقبل.

من جهة أخرى، تلقت إدارة النادي خطابا من لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم يتضمن موعد مباراة الفريق الأول أمام ضمك في دور الـ16 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين، حيث تم تحديدها عصر 1 فبراير (شباط) المقبل في مدينة أبها.

من جهة ثانية، بدأ أمس طرح تذاكر مباراة الأهلي والتعاون يوم الخميس المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن مواجهات الجولة الرابعة عشرة لدوري المحترفين السعودي، عبر منافذ البيع لملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي، بالإضافة لطرح التذاكر عبر موقع «مكاني» الإلكتروني حيث سيستمر البيع حتى ليلة المباراة.

على صعيد آخر، تترقب جماهير النادي الأهلي اليوم، نتائج التحقيق الخاص بشكوى إدارة النادي ضد الاتحاد السعودي لكرة القدم ممثلا بلجنة الاحتراف وشؤون اللاعبين بعد الاتهامات التي طالت النادي ومسؤوليه على خلفية قضية اللاعب سعيد المولد مع نادي الاتحاد وانتقاله لنادي فارنزي البرتغالي، بعد أن أعلن رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم أحمد عيد خلال استضافته في أحد البرامج تسليم نتائج لجنة التحقيق الخاص بالقضية، إلى الرئيس العام لرعاية الشباب اليوم الاثنين.



ماركينهو لاعب الأهلي الجديد يستعرض قميصه أمام وسائل الإعلام بحضور رئيس النادي ونائبه (تصوير: عدنان مهدلي)

المفرج قال إن دونيس وراء القرار

الهلال يطلب اللعب في «الملز».. باستثناء «النصر والاتحاد»

الرياض: فارس السبيعي

طلبت إدارة الهلال من الاتحاد السعودي لكرة القدم، السماح للفريق الكروي بلعب مباريات الدور الثاني من منافسات دوري المحترفين السعودي على ملعب الأمير فيصل بن فهد باستثناء مباريات الاتحاد والنصر والفيصلي المقبلة.

وأوضح مدير إدارة كرة القدم فهد المفرج أن المدير الفني اليوناني دونيس طالب بهذا الأمر لكون الهلال سيخوض مبارياته في البطولة الآسيوية المقبلة على ملعب الأمير فيصل.

وكان مدرب الهلال قد أطلق انتقادات لاذعة لأرضية ملعب الملك فهد الدولي ووصفها بالسيئة عقب مواجهة الأهلي في الدور الأول، وطلب نقل مباريات الهلال إلى استاد الأمير فيصل وهو ما سعت إليه إدارة نادي الهلال.

من جهة ثانية، حددت لجنة المسابقات بالاتحاد السعودي لكرة القدم في خطاب تلقاه نادي الهلال يوم أمس، موعد مواجهة الفريق في دور الـ16 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين أمام النجوم «أحد أندية الدرجة الأولى» يوم الأحد 31 يناير (كانون الثاني) الحالي في الساعة 7:30 مساء على استاد مدينة الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء.

الجدير بالذكر أن الفريقين تأهلا لهذه المرحلة بعد تجاوز الهلال للنهضة فيما جاء تأهل النجوم على حساب نجران.

من آخر مباريات الهلال التي جمعته بالنهضة ضمن كأس الملك (تصوير: عيسى الدبيسي)

يثق في قدرته على إنقاذ سندرلاند من الهبوط.. ويأمل في الانضمام لمنتخب إنجلترا في «يورو 2016»

ديفو: ما زلت هدافاً رغم «أنف» المنتقدين





ديفو يتأهب للتسديد نحو مرمى أستون فيلا رغم حصار المدافعين (أ.ف.ب)

سندرلاند: لويس تايلور

يقود مهاجم إنجلترا الدولي السابق جيرمين ديفو مسيرة نادي سندرلاند لتفادي الهبوط، بإحرازه 5 أهداف سجلها في يناير (كانون الأول)، وآخرها ثلاثية في مرمى سوانزي سيتي قبل أسبوعين.

شعار جيرمين ديفو الشخصي مرسوم على عضلة ذراعه اليمنى الأمامية. تظهر كلمتا «العمل الشاق»، أدنى الكتف بقليل، تليهما كلمتا «التكريس» و«النجاح» على الترتيب، والمكتوبتان قرب الكوع.

وإذا كان هداف سندرلاند الأبرز يبدو إلى حد بعيد كمثال حي لهذه المقولة، فإن الأمور لم تكن تمضي بسلاسة قبل فترة ليست بالبعيدة بالنسبة إلى مهاجم إنجلترا السابق، حيث بدت المعادلة القائلة بأن «العمل الدؤوب + المجهود = المجد» معطلة لبعض الوقت.

عندما قيل له إنه غير مؤهل لشغل مركز المهاجم الصريح الأوحد، صب غضبه على المدربين. ولمح المدرب ديك أدفوكات أولا، ثم تبعه سام ألارديس، إلى أنهما سيكونان سعيدين لو رحل المهاجم صاحب الـ33 عاما. ولو كان ديفو قد شطب كلمة «النجاح» واستبدل بها «الإحباط» لكان له العذر في ذلك.

يقول ديفو، مقرا بذلك: «كان شيئا محبطا، لكنني كنت أعلم أنني سأفعل ما كنت أفعله دائما - وهو تسجيل الأهداف - إذا أعطيت الفرصة. ببساطة، كان الأمر بيدي لأظهر للمدرب أنني ما زلت جيدا بما فيه الكفاية، وأنني قادر على اللعب في مركز المهاجم الصريح».

وكان الهولندي أدفوكات، الذي استقال في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سرعان ما أبدى عدم إعجابه بديفو، عندما تولى مسؤولية الفريق. وعن ذلك يتذكر ديفو قائلا: «تحدث إليّ ديك على انفراد وقال: (لا أعتقد أن بمقدورك أن تنفذ دور المهاجم الصريح الوحيد في هذا الفريق). قلت له إنني لعبت مهاجما صريحا وحيدا مع إنجلترا وتوتنهام وسجلت الكثير من الأهداف. سجلت ثلاثة أهداف ضد بلغاريا على ملعب ويمبلي وكنت مهاجما وحيدا. لكن ديك قال: (حسنا، هذا رأيي). فكان ردي: حسنا أعتقد أنك مخطئ. وأتمنى أن يشاهد ديك مبارياتنا الآن!».

لو كان المدرب الهولندي يتابع مباريات سندرلاند فعلا، فسيشاهد أهداف ديفو تمنح الفريق أملا جديدا في الهروب من الهبوط. وفي مواجهة بورنموث على «ملعب النور» التي انتهت بالتعادل 1/1 مؤخرا، عمل المهاجم القادم قبل عام من نادي تورونتو جاهدا لكي يسجل من أجل زيادة حصيلته التهديفية التي بلغت 12 هدفا في 20 مباراة شارك فيها هذا الموسم لكن الحظ لم يحالفه.

وسجل ديفو 5 أهداف في الدوري الممتاز هذا الشهر، ليقتنع المدرب ألارديس أخيرا بأنه ليس مجرد لاعب زائد عن حاجة الفريق، بل إنه اللاعب الأساسي الذي يحتاجه لبناء الفريق حوله. ويتذكر المهاجم ضاحكا: «عندما تولى سام المهمة قال: (جيرمين لاعب هداف، لكنك تحتاج لأكثر من هذا في الكرة الحديثة).. لكل شخص وجهة نظره الخاصة، لكن لو كنت مدربا وفي فريقي لاعب كل ما يفعله هو تسجيل الأهداف لقلت: شكرا جزيلا لك. ليست هناك مشكلة. كانت هذه التصريحات محبطة لكن كان بإمكاني أن أغير رأي سام».

وعلى الرغم من نجاح ديفو في ذلك، فإن ذلك الصدام الأخير مع المدربين جعله يميل للإيمان بالخرافات بعض الشيء، وهو ما يفسر ارتداءه عصبة رأس حمراء أنيقة، بينما يجلس ويتجاذب أطراف الحديث مع رفاقه في ركن هادئ بمعلب تدريب سندرلاند. وفيما يظل جانبا رأسه حليقي الشعر، فقد استطال الشعر أعلى رأسه وبات غير منسق نوعا ما. ويقول معترفا: «لا يمكنني حلاقة شعري إذا توقفت عن تسجيل الأهداف».

لا يعتبر ديفو، البالغ طوله 5 أقدام و6 بوصات، المهاجم المتأخر التقليدي بالنسبة إلى ألارديس، لكن مدرب سندرلاند الذي يدرك أهمية اللاعب لفريقه المفتقر إلى القوة اللازمة في وسط الملعب التي تمكنه من اللعب بمهاجمين اثنين، أجرى تعديلا تكتيكيا يهدف لجعل ديفو أكثر تأثيرا.

ومع تكليف جيرمين لينس أو آدم جونسون بمهام المهاجم المتأخر وزيادة التمرير، نجح الفريق في تحقيق انتصارات مهمة هذا الشهر ضد أستون فيلا وسوانزي، حيث سجل هدفين، وهاتريك على الترتيب. وبحسب ديفو: «يقول اللاعبون الذين سبق لهم اللعب في وستهام تحت قيادته (ألارديس) أشياء رائعة عنه».

كان يمكن لسندرلاند أن يحقق الفوز في مواجهة بورنموث لكن ديفو لم يكن ليحتفل في حال نجح في التسجيل. ويقول: «إذا كنت سجلت هدف الفوز فسيكون هذا أمرا هائلا بالنسبة لنا، لكنني من وازع الاحترام لن أحتفل. لقد قضيت معهم وقتا رائعا. وكان ذلك بداية كل شيء بالنسبة لي».

في موسم 2000-2001 انضم ديفو، وكان في عامه الـ 18 آنذاك، إلى الفريق الذي كان يلعب في الدرجة الثالثة معارا من وستهام. وصل من دون جلبة، لكنه في غضون أسابيع تحول إلى معشوق لجماهير النادي بعد نجاحه في التسجيل في كل مباراة من المباريات الـ10 الأولى في الدوري. وعادل هذا رقما قياسيا، وكان إيذانا بظهور هداف بارع سيكتب له اللعب لصالح وستهام وتوتنهام (مرتين) وبورتسموث، إلى جانب اللعب في كندا.

يقول ديفو، الذي يعتبر إيان رايت، نجم إنجلترا السابق، مثله الأعلى: «لم أكن ألعب ولو احتياطيا مع وستهام، ومن ثم انتهت الأمور بصورة غير معقولة، لن أنسى هذه الفترة. لقد عادلت الرقم القياسي في كمبردج وبدأت المباراة وأنا منفعل حقيقة».





ديفو يحتفظ بالكرة بعد ثلاثيته في مرمى سوانزي (رويترز)

ويضيف: «أضعت فرصة مبكرة وافتقدت التركيز نوعا ما، لكن من حسن حظي أن سنحت لي فرصة كافية بعد ذلك. راوغت الحارس وأودعت الكرة الشباك، وكان هذا أفضل إحساس أشعر به على الإطلاق. كان ذلك يعني لي الكثير. كان رائعا».

وتلخص مثل تلك المشاعر إلى حد بعيد الفترة التي قضاها ديفو في بورنموث، وأصبح من الأعمدة الرئيسية للفريق إلى جانب جيسون تيندال، المساعد الحالي للمدرب إيدي هوي. كان تيندال وهوي بمثابة حجر الزاوية لدفاعات الفريق، لكن الأول كان يتمتع بمهارة إضافية إلى جانب كرة القدم. ويوضح ديفو: «كان جيسون يقوم بانتظام بإعداد الوجبة التي أتناولها قبل المباراة، والتي تحتوي على الفاصوليا المطبوخة والمعكرونة والخبز المحمص. كان يعتني بي جيدا».

وقبل ذلك بوقت قصير، كان زميله في سندرلاند، المدافع جون أوشاي، يلعب في صفوف بورنموث - وكان معارا من مانشستر يونايتد – وعادة ما كانت تتولى مالكة العقار الذي كان يسكن به أوشاي، السيدة أودري سوليفان، إعداد وجبات العشاء. ويقول ديفو: «كنا نذهب إلى منزل السيدة أودري لتناول العشاء. وكانت ليالي رائعة. كنا نتناول الطعام عند الخامسة والنصف، ثم نجلس هناك لنتحدث طول المساء. كانوا أناسا رائعين وكانت أياما رائعة أحبها».

ويقول ديفو: «تغيرت كرة القدم نوعا ما الآن، لكننا كنا نعيش أجواء أسرية داخل الفريق. كنا نغسل أغراضنا. ومن شأن تنشئة من هذا النوع أن تبقيك متواضعا وتجعلك تعتز بالأشياء، وبما وصلت إليه اللعبة الآن، هذا مهم».

وديفو سعيد بالدور الذي لعبه هوي وتيندال في صعود بورنموث الاستثنائي إلى الدوري الممتاز. ويقول: «كان إدي وجيسون دائما قريبين، لكن ما فعلاه معا كمدربين شابين أمر لا يمكن تصديقه». بهذا الحماس يتحدث اللاعب الذي «يعشق» كرة القدم ويشاهد عددا لا يحصى من المباريات المسجلة، حيث يدرس تحركات المنافسين وتكتيكاتهم بيقظة نادرة. ويمضي ليقول: «كان إدي لاعبا جيدا، قويا بالفعل، وقائدا بالفطرة. كان يبدو دائما أنه سيصبح مدربا، وقد حقق أشياء مبهرة لتوه. إنها قصة مدهشة».

قبل نجاحه في إقناع ألارديس، كانت هناك تكهنات حول عودة ديفو إلى مقاطعة دورسيت، ليلتحق بناديه القديم، بورنموث، هذا الشهر، لكن بقاءه في صفوف سندرلاند ليس بالأمر الصعب. ويقول: «قبل أن أنضم للنادي كان الناس يقولون: (بمقدورك أن تصبح بطلا في سندرلاند). وأفكر في هذا كل يوم. بعث أحد المشجعين لتوه برسالة لي على (إنستغرام)، قال فيها إنني لو واصلت إحراز الأهداف فسأصير معشوقا مثل كيفين فيليبس. يبهرني هذا عندما أفكر به. أتذكر ذلك الموسم الذي سجلت فيه 30 هدفا هنا. وأعرف ما الذي يعنيه إحراز الكثير من الأهداف بالنسبة لهذا النادي».

وفي حين كان فيليبس ملهما لسندرلاند ليحتل المركز السابع في الدوري لموسمين متتالين منذ زمن بعيد، فإن الهدف حاليا بالنسبة للفريق هو الإفلات من الهبوط. يقول ديفو: «بورنموث فريق وصل لنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي. ونحن بحاجة لمزيد من النقاط، لكننا نشعر بالثقة وسام مدرب جيد. وهو دائما ما يتحلى بهدوء الأعصاب حتى قبل المباريات الكبيرة. وهو يمنحك الإطار الذي تلعب من خلاله وتنسجم معه. هو مدرب كبير».

ومثلما لا يزال تدريب منتخب إنجلترا حلما يراود ألارديس، فإن طموحات ديفو بتتويج مسيرته الكروية بقيادة هجوم إنجلترا خلال بطولة يورو 2016 لم تنطفئ بعد. وبالنظر إلى أن ديفو يأتي في صدارة هدافي الدوري خلف هاري كين وجيمي فاردي فقط، فإن هناك سببا يدعو المدرب روي هودغسون للاستعانة بالمهاجم.

ويقول ديفو بنبرة حادة: «إذا كانت اختيارات الفريق تستند إلى الكفاءة – وهي بالنسبة للمهاجم تعني أنه ينبغي الحكم عليك بناء على تسجيل الأهداف – فسأكون مهتما بما سيحدث. أشعر بأنني قوي مكتمل اللياقة، وأعتقد بأنني سأواصل تسجيل الأهداف حتى نهاية الموسم. لم أعتزل اللعب الدولي أبدا».

لكن يبدو أن مشكلة ديفو تكمن في سنه الكبيرة، وعن ذلك يقول: «الأمر متروك لروي. قد تكون هذه مشكلة بالنسبة له، لأنه قال لي قبل مونديال كأس العالم السابق إنه يريد أن يخوض البطولة بكثير من اللاعبين صغار السن. لكنني أشعر أثناء المباريات أنني في عشرينات العمر. يمكنني اللعب كتفا بكتف مع آخر مدافع».

ويختم قائلا: «إذا تلقيت مكالمة هاتفية من مدرب المنتخب، فسأكون سعيدا وممتنا للغاية بالطبع. ستكون هذه ثالث مسابقة لي – هذه أفضل تجربة على الإطلاق – وأشعر بأنني سأواصل التهديف على الصعيد الدولي، إذا أعطيتُ الفرصة».



كيفين ميتشل

التنس بحاجة لشفافية كاملة

«هل تقف لعبة التنس في المستوى ذاته من فساد كرة القدم وألعاب القوى؟»، سؤال بليغ طرحه المحامي نيك كورسيليس، لكنه هو نفسه أجاب بالنفي.

لدى نيك كورسيليس، المحامي بشركة «كيو إي بي هوليس وايتمان»، الذي يعمل لصالح وحدة نزاهة التنس، وجهة نظر رغم صعوبة إقناع المشككين بعد أن شهدت اللعبة واحدًا من أغرب وأصعب الأسابيع في تاريخها، لكن هذا عمله ولديه الحجج التي تؤيد رؤيته.

وعلى رغم الانطباع المتضمن في التحقيق المشترك لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» وموقع «بازفيد»، والمزاعم المستعرة التي وردت بإحدى الصحف الإيطالية، فإن مستوى الفساد الذي جرى الكشف عنه منذ تأسست وحدة نزاهة التنس قبل 9 سنوات لا يقارن بالتقارير المبالغ فيها عنه، بل إن الأرقام غائبة في هذا الصدد.

ومع هذا، فهذه التقارير تتسبب بأذى متزايد لروح التنس أيا ما تكون، سواء تلك اللعبة الصيفية الرقيقة، أو الصناعة صاحبة النفوذ القوي والمليارات من الدولارات، التي تترقب الآن ما إذا كان الرعاة سيتأثرون بالمزاعم الأخيرة حول التلاعب بنتائج المباريات.

وكما أوضح كورسيليس فقد تلقى 23 ألف لاعب تدريبًا إلزاميًا ضد الفساد. وفي ملبورن، عقدت وحدة نزاهة التنس على هامش بطولة أستراليا حصة تدريبية جديدة للاعبين صغار السن، لإطلاعهم على مخاطر التلاعب بالنتائج وأنه في حال نالت منهم الإغراءات لارتكاب مخالفات، فإن العقوبات ستكون وخيمة.

ينادي جون نيوكومب، بطل التنس الأسترالي، المعروف بشاربه الطويل، بمعاقبة أي شخص يثبت تورطه في التلاعب بنتائج المباريات، بالحرمان من ممارسة اللعبة مدى الحياة. يقول كورسيليس إنه منذ عام 2010، نجحت وحدة نزاهة التنس في تقديم 18 قضية تأديب، وفرضت عقوبات بالحرمان من اللعب مدى الحياة وغرامات بأكثر من 250 ألف دولار.

ويقول إن المزاعم التي تضمنها تحقيق «بي بي سي» وموقع «بازفيد» حول التلاعب بنتائج المباريات «تبدو متعلقة بفترة سبقت تأسيس وحدة نزاهة التنس». ولم يذكر التحقيق اسم لاعب واحد، بخلاف نيكولاي ديفيدينكو ومارتن فاسايو أرغويو طرفي مباراة 2007 المثيرة للشبهات، اللذين تمت تبرئة ساحتهما من اقتراف أي مخالفات. ويقول كورسيليس: «ينبغي للتغطية الإعلامية أن تعكس التحديات التي تواجهها وحدة نزاهة التنس، التي تفتقر لصلاحيات التحقيق التي لدى الشرطة». وهذا هو لب المعضلة إلى حد بعيد.

ويوضح كورسيليس أن «أنماط المراهنات المثيرة للشكوك لا ترقى بالضرورة إلى مصاف التلاعب بنتائج المباريات. وسيكون من قبيل التسرع أن يتم اتهام لاعبين من دون أدلة. إن وحدة نزاهة التنس تطالب (بي بي سي) و(بازفيد) منذ مايو (أيار) 2015 بالمعلومات التي تؤيد مزاعمهما، لكن لم ترد أي معلومات. لذا من الخطأ الادعاء بأن التنس لاعبة فاسدة بالأساس، أو أن الهيئات التي تدير اللعبة تفتقر للكفاءة».

ويرد ديفيد هاغرتي الرئيس الجديد للاتحاد الدولي للتنس الذي يشرف على بطولات كأس ديفيز وكأس الاتحاد وبطولات «الغراند سلام»: «النزاهة أهم ما نهتم به. نريد أن نضمن للتنس أن تكون اللعبة الأنظف على الإطلاق. ومن ثم فمتى تكون هناك مزاعم فإن علينا أن نتعامل معها على محمل الجد، لأننا نهتم حقيقة بهذه الرياضة».

ويقول رئيس اتحاد اللعبة، الأميركي: «تعود الكثير من الوقائع التي أثارتها التقارير إلى 10 سنوات مضت. وكان الكثير منها هو ما دفعنا لتأسيس وحدة نزاهة التنس».

وأضاف: «أنماط المراهنات المريبة لا تعني أن هناك فسادًا. علينا أن نقوم بعملنا بيقظة لضمان معرفتنا لما حدث. نحن نتولى التحقيق في الأمر حتى نصل إلى النقطة التي يمكننا فيها اتخاذ إجراءات بالملاحقة، ونعمل مع أجهزة الشرطة حول العالم، ونقوم بالكثير من الأشياء التي تستطيع وحداتنا المستقلة القيام بها».

وعن الإجراءات الاستباقية التي يمكن للاتحاد الدولي للتنس اتخاذها لبث المزيد من الثقة في عمل وحدة نزاهة التنس التي تعاني نقصًا في التمويل، قال هاغرتي على سبيل المثال: «يأخذ مجلس وحدة نزاهة التنس كل ما يقال بجدية. ونحن نريد على نحو مستمر أن نحسن ما نقوم به. وإذا كانت ثمة أسباب للاعتقاد بأن تخصيص المزيد من الموارد سيحدث فارقًا، فسنفعل هذا من دون شك». لكن أمام كل ما يتردد المطلوب هو الشفافية سواء ممن أطلقوا الحملة بتقارير قديمة، أو من لجنة النزاهة!

بليغريني يضع آماله على أغويرو لإعادة سيتي للقمة.. وفان غال يتفهم غضب جماهير يونايتد

تشيلسي ينهض على حساب آرسنال.. وبداية واعدة للمدرب غيدولين مع سوانزي

لندن: «الشرق الأوسط»

عمق تشيلسي عقدته لغريمة آرسنال بالفوز عليه صفر/ 1، أمس، في الوقت الذي حقق فيه المدرب الإيطالي فرانشيسكو غيدولين بداية واعدة مع فريقه الجديد سوانزي سيتي بعدما تمكن الأخير من فك عقدته أمام مضيفه إيفرتون بالفوز عليه 2 - 1 في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

على «استاد الإمارات» في العاصمة لندن، دفع آرسنال مجددًا الثمن غاليًا لعدم قدرة مدافعيه على التعامل مع مكر وخطورة المهاجم الإسباني الدولي دييغو كوستا الذي تسبب في طرد الألماني بير ميرتساكر في الدقيقة 18 ليخسر آرسنال ركيزة مهمة في وقت مبكر.

وعلى عكس ما قدمه كوستا في مباراة الفريق بالدور الأول من المسابقة عندما تسبب بادعاءاته في طرد غابرييل باوليستا مدافع آرسنال في نهاية الشوط الأول، استحق ميرتساكر الطرد، أمس، بسبب إعاقة كوستا لحرمانه من الانفراد التام بالحارس التشيكي بيتر تشيك إثر هجمة سريعة لتشيلسي.

واستغل تشيلسي تفوقه العددي وانتزع فوزًا غاليًا على آرسنال بالهدف الذي سجله كوستا بنفسه في الدقيقة 23 ليكون اللاعب وراء ست نقاط خطفها فريقه من المدفعجية في الموسم الحالي بعد مباراة الدور الأول التي فاز بها تشيلسي 2/ صفر. ورفع تشيلسي حامل لقب البطولة رصيده إلى 28 نقطة ليتقدم إلى المركز الثالث عشر بفارق الأهداف فقط أمام وست بروميتش ألبيون فيما تجمد رصيد آرسنال عند 44 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف مانشستر سيتي، ليهدر فرصة العودة إلى مزاحمة ليستر سيتي في الصدارة.

ودخل الغريمان اللندنيان إلى هذه الموقعة وهما يبحثان عن استعادة توازنهما، وذلك بعدما اكتفى آرسنال بالتعادل في المرحلتين السابقتين، فيما لم يحقق تشيلسي سوى فوز يتيم مقابل أربعة تعادلات في المباريات الست التي خاضها مع مدربه الجديد - القديم الهولندي غوس هيدينك.

وقد تمكن تشيلسي من تحقيق مبتغاه والفوز في معقل جاره للمرة الأولى منذ 29 سبتمبر (أيلول) 2012، لكن فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر فشل في فك عقدته أمام منافسه اللندني الذي عجز عن الفوز عليه منذ عام 2011.

وخسر فريق آرسنال في 7 مباريات وتعادل في ثلاث منذ آخر مباراة فاز فيها على غريمه، من بينها هزيمته الأخيرة بملعب ستامفورد بريدج في سبتمبر الماضي.

وعلى ملعب «غوديسون بارك» نجح غيدولين في كسب تحديه الأول كمدرب جديد لسوانزي بالفوز على مضيفه إيفرتون 2 - 1 في عقر دار الأخير. غيدولين تعاقد مع سوانزي في نهاية الأسبوع الماضي خلفًا لغاري مونك المقال من منصبه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن المدرب الإيطالي لم يشرف على الفريق في مباراة الاثنين الماضي التي فاز بها على واتفورد (1 - صفر) بل تولى هذه المهمة مساعده الحالي والمدرب المؤقت ألن كورتيس.

وهذا الفوز الثالث فقط لسوانزي في المراحل الـ13 الأخيرة والأول على الإطلاق ضد إيفرتون في الدوري من أصل 22 مواجهة بينهما، رافعًا رصيده إلى 25 نقطة في المركز الخامس عشر، فيما تجمد رصيد إيفرتون عند 29 نقطة في المركز الثاني عشر بعد أن تواصلت معاناته لأنه فشل في تحقيق الفوز للمرحلة الخامسة على التوالي كما أنه لم يحقق سوى فوز يتيم في المراحل العشر الأخيرة التي شهدت تعادله في ست مباريات.

وافتتح سوانزي التسجيل في الدقيقة 17 من ركلة جزاء نفذها الآيسلندي غيلفي سيغوروسن إثر خطأ فادح من المدافع جون ستونز الذي أعاد الكرة لحارسه الأميركي تيم هاورد مما أجبر الأخير على محاولة تشتيتها لكنه أصاب الغاني أندري أيو وأسقطه أرضًا مما دفع الحكم إلى احتساب ركلة الجزاء.

لكن رد فريق المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز لم يطل إذ تمكن من إدراك التعادل في الدقيقة 26 بعد ركلة ركنية نفذها من الجهة اليمنى الإسباني جيرار دولوفو لتصل الكرة لغاريث باري الذي حولها بكعب قدمه، فارتطمت بلاعب وسط سوانزي جاك كورك وواصلت طريقها إلى الزاوية اليمنى الأرضية لمرمى الحارس البولندي لوكاس فابيانسكي.

لكن فرحة إيفرتون بالهدف لم تكتمل إذ اضطر مارتينيز إلى إجراء تبديل ثانٍ اضطراري بعد ذلك الذي حصل في الدقيقة 11 حين دخل توم كليفرلي بدلا من البوسني محمد بيسيتش، إذ أصيب البلجيكي كيفن ميرالاس في الدقيقة 28 ودخل الجنوب أفريقي ستيفن بينار بدلا منه.

ووجد إيفرتون نفسه متخلفًا مجددًا في الدقيقة 34 وكان لستونز مرة أخرى دوره في اهتزاز شباك فريقه، بعدما تحولت الكرة منه إثر تسديدة من أيو بعد هجمة مرتدة سريعة للضيوف وتمريرة متقنة من الويلزي نيل تايلور إلى زميله من الجهة اليسرى للمنطقة وخدعت الحارس هاورد.

ورغم محاولات إيفرتون في الشوط الثاني وأبرزها في الوقت بدل الضائع للآيرلندي البديل سيموس كولمان الذي أطاح بالكرة فوق العارضة، رغم أنه كان على بعد أقل من متر من المرمى، ليسقط القطب الأزرق لمدينة ليفربول لأول مرة في الدوري الممتاز أمام منافسه الويلزي.

على جانب آخر، أعرب التشيلي مانويل بليغريني مدرب مانشستر سيتي عن حاجة فريقه لكل طاقات مهاجمه سيرجيو أغويرو من أجل الاستمرار في المنافسة على اللقب بعدما أحرز المهاجم الأرجنتيني هدفين في التعادل 2 - 2 على ملعب وستهام يونايتد أول من أمس. وقدم أغويرو عرضًا قويًا وبذل مجهودًا كبيرًا كما أظهر مهاراته المتعددة والهدوء المعتاد أمام المرمى ليحول تأخر سيتي مرتين.

وفاز سيتي صاحب المركز الثاني مرة واحدة خارج أرضه في الدوري هذا الموسم وبدا في طريقه لهزيمة أخرى بعيدًا عن ملعبه عندما تأخر بنتيجة 2 - 1 أمام وستهام الذي يحتل المركز السادس قبل تسع دقائق على النهاية. لكن أغويرو هز الشباك ببراعة ليحرز هدفه الثاني في اللقاء بعدما تعادل لسيتي في الشوط الأول من ركلة جزاء لينتزع الفريق الزائر نقطة.

وسجل أغويرو 32 هدفًا في كل المسابقات مع سيتي الموسم الماضي كما أحرز 15 هدفا في 22 مباراة هذا الموسم حتى الآن رغم مشاركاته المحدودة بسبب إصاباته.

ونفى بليغريني أن يكون سيتي هو «سيرجيو أغويرو فقط»، لكنه اعترف بأهمية المهاجم الأرجنتيني للفريق.

وقال المدرب التشيلي: «عند العودة من الإصابة كان يحتاج دائما لمباراتين أو ثلاث مباريات قبل استعادة أفضل مستوياته».

وأضاف: «لعب آخر مباراتين بشكل جيد للغاية، وأتمنى أن يستمر على المنوال ذاته حتى نهاية الموسم لأنه من اللاعبين الكبار».

وأضاف: «ننافس على اللقب، ونشارك في كل البطولات مع كثير من الإصابات، لذلك من المهم للغاية أن يستعيد لياقته بشكل كامل». كما أحرز الإكوادوري اينر فالنسيا هدفين مع وستهام الذي شعر مدربه الكرواتي سلافن بيليتش بالإحباط لعدم الفوز بالمباراة.

وقال بيليتش: «سيتي فريق هجومي مثل برشلونة.. في كل مرة يمتلك فيها الكرة يمثل خطورة، لم يسبق لي مشاهدة أي فريق بمثل هذه الخطورة في الدوري الإنجليزي الممتاز. سيكون من الجيد بالنسبة لي أن يفوز سيتي باللقب».

أما قطب مدينة مانشستر الآخر يونايتد فقد أصاب جماهيره مرة جديدة بالإحباط بالهزيمة على ملعبه أمام سوثهامبتون صفر/ 1، مما أدى إلى إطلاق صافرات الاستهجان ضد المدرب واللاعبين. وأبدى لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد تفهمه لحالة الغضب التي تنتاب الجماهير بعد أن تجمد رصيد الفريق عند 37 نقطة في المركز الخامس بفارق عشر نقاط خلف ليستر سيتي المتصدر، وقال: «إنهم (المشجعين) على حق. بالطبع يشعرون بخيبة أمل، ولهم الحق في إطلاق عبارات الاستهجان ضدي. علينا أن نتكاتف في هذه الفترة».

ولم تكن الخسارة وحدها هي الضربة التي تلقاها يونايتد، بل إنه خسر أيضًا جهود مدافعه الإيطالي ماتيو دارميان بعد تعرضه لإصابة في أحد ضلوعه وصدره خلال اللقاء.

وحاول المدافع الإيطالي منع شون لونغ لاعب ساوثهامبتون من مقابلة كرة عرضية لكنه تعرض لكدمة من منافسه خلال لعبة في الهواء.

وقال لويس فان غال: «كان يبصق دمًا.. لم يكن من الجيد بالنسبة للاعبين رؤية ذلك».

وأصبح دارميان خامس ظهير من يونايتد ينضم لقائمة المصابين بعد ماركوس روخو وأنطونيو فالنسيا وأشلي يانغ ولوك شو.

كوستا نجم تشيلسي (رقم 19) يسجل هدف الفوز في شباك آرسنال (أ.ف.ب)

المدرب الإيطالي غيدولين وبداية رائعة مع سوانزي (رويترز)

ديوكوفيتش يفلت من الخسارة أمام سيمون.. وفيدرر يهزم جوفان مواصلاً انتصاراته الساحقة

سيرينا تضرب موعدًا مع شارابوفا في ربع نهائي بطولة أستراليا للتنس

ملبورن: «الشرق الأوسط»

ضربت الأميركية سيرينا ويليامز المصنفة أولى وحاملة اللقب موعدا مع الروسية ماريا شارابوفا (الخامسة) في لقاء قمة مبكر بربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى بطولات العام للغراند سلام، فيما أفلت الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب من الخسارة أمام الفرنسي جيل سيمون الرابع عشر واحتاج إلى خمس مجموعات للفوز، بينما لم يواجه السويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث أي صعوبة لتجاوز منافسه البلجيكي ديفيد جوفان بثلاث مجموعات متتالية.

في منافسات الدور الرابع للسيدات حققت سيرينا فوزا سهلا على الروسية مارغاريتا غاسباريان 6 - 2 و6 - 1، بينما عانت شارابوفا لتخطي السويسرية بيليندا بنسيتش الثانية عشرة 7/ 5 و7/ 5، لتلتقي اللاعبتان في دور الثمانية.

ولم تفز شارابوفا على سيرينا منذ 2004، وخسرت أمامها في 17 مباراة على التوالي.

وتسعى الأميركية (34 عاما) إلى معادلة رقم الألمانية شتيفي غراف التي أحرزت 22 لقبا في بطولات الغراند سلام، وهي كانت على وشك تحقيق ذلك لكنها منيت بخسارة مفاجئة في نصف نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية أمام الإيطالية روبرتا فينتشي التي عادت وسقطت في النهائي أمام مواطنتها فلافيا بينيتا.

وأحرزت شارابوفا بدورها خمسة ألقاب في البطولات الكبيرة، وحققت أمس فوزها الرقم 601 في مسيرتها الاحترافية.

وفي منافسات الرجال أفلت الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب من الخسارة أمام الفرنسي جيل سيمون الرابع عشر، حيث احتاج إلى خمس مجموعات للفوز عليه 6 - 3 و6 - 7 (1 - 7) و6 - 4 و4 - 6 و6 - 3.

ويلتقي ديوكوفيتش في ربع النهائي مع الياباني كي نيشيكوري السابع الذي تغلب على الفرنسي الآخر جو ويلفريد تسونغا التاسع 6 - 4 و6 - 2 و6 - 4.

وواجه الصربي صعوبات كبيرة لتخطي سيمون في مباراة ماراثونية استغرقت أربع ساعات و32 دقيقة.

ويبلغ ديوكوفيتش ربع النهائي في بطولات الغراند سلام للمرة السابعة والعشرين على التوالي، لكن مهمته ستكون صعبة أيضا ضد نيشيكوري، خصوصا من الناحية البدنية.

ويأمل الصربي في تكرار إنجاز العام الماضي حين أحرز 11 لقبا منها 3 في بطولات الغراند سلام (أستراليا المفتوحة وويمبلدون الإنجليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية)، وكان على بعد خطوة من أن يصبح ثامن لاعب في التاريخ يحرز ألقاب الغراند سلام الأربعة في عام واحد، لكنه خسر نهائي رولان غاروس الفرنسية أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا.

وحقق ديوكوفيتش 82 فوزا في الموسم الماضي مقابل 6 هزائم فقط بينها 3 هزائم أمام فيدرر. كما أنه يسعى إلى اللقب السادس في ملبورن، لمعادلة الرقم القياسي في عدد الألقاب في ملبورن المسجل باسم الأسترالي روي إيمرسون، ما سيرفع رصيده إلى 11 لقبا كبيرا، حيث سيعادل أيضا رقمي السويدي بيورن بورغ والأسترالي رود لايفر.

وعلق ديوكوفيتش على المباراة قائلا: «ضد لاعب مثل جيل يجب توقع تبادلات طويلة للكرة، إنه يفرض عليك دائما أن تبذل جهدا إضافيا».

والفوز الوحيد لجيل سيمون على ديوكوفيتش يعود إلى لقائهما الأول في دورة مرسيليا الفرنسية عام 2008، حيث فاز الصربي بالمباريات التسع الأخيرة التي جمعت بينهما.

وتابع الصربي: «لقد حارب ولعب بشكل جيد، إنه واحد من أفضل المدافعين إن لم يكن الأفضل، وسبق له الفوز على لاعبين كبار».

ولم يواجه فيدرر صعوبة في الفوز على البلجيكي ديفيد جوفان 2 / 6 و1 / 6 و4 / 6، ليلتقي في دور الثمانية مع التشيكي توماس برديتش المصنف السادس الذي تغلب بصعوبة على الإسباني روبرتو باوتيستا 4 - 6 و6 - 4 و6 - 3 و1 - 6 و6 - 3.

ويتفوق فيدرر الذي حقق فوزه السابع والأربعين في تاريخ مشاركاته في أستراليا المفتوحة على برديتش 15 / 6 في مجموع المواجهات التي جمعت بينهما.

كما حقق فيدرر الانتصار رقم 301 في تاريخ مشاركاته ببطولات الغراند سلام، علما بأنه أول لاعب يحقق هذا العدد من الانتصارات، ولا يسبقه سوى النجمة السابقة مارتينا نفراتيلوفا التي حققت 306 انتصارا. وقال فيدرر: «أشعر بسعادة للطريقة التي لعبت بها، لا يمكنني أن أشعر بقدر أكبر من السعادة، لقد كانت مفاجأة رائعة بالنسبة لي هنا». ويخوض فيدرر حاليا النسخة الخامسة والستين له في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى ليحتل المركز الثاني في قائمة أكثر اللاعبين مشاركة بعد اللاعب الفرنسي السابق فابريس سانتورو الذي خاض 70 نسخة في هذه البطولات.

ويتطلع فيدرر (34 عاما) الحائز على 17 لقبا في «غراند سلام»، إلى إحراز لقبه الخامس في أستراليا والتي كان آخرها في عام 2010.

سيرينا (إ.ب.أ)



شارابوفا (إ.ب.أ)

تخطى سمبدوريا برباعية والإنتر يواصل نزيف النقاط في الدوري الإيطالي

نابولي يعزز آماله في حصد اللقب الغائب منذ عصر الأسطورة مارادونا

روما: «الشرق الأوسط»

تابع نابولي المتصدر مشواره نحو لقب أول منذ عهد الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا، وحقق فوزه الخامس على التوالي على حساب مضيفه سمبدوريا 4 - 2 أمس فيما واصل الإنتر نزيف النقاط بالتعادل مع ضيفه كاربي 1-1. في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

على ملعب لويجي فيراريس البلدي، حقق نابولي، بطل المسابقة مرتين في أيام مارادونا (1987 و1990)، فوزه الرابع عشر هذا الموسم مقابل 5 تعادلات وهزيمتين فقط فارتفع رصيده إلى 47 نقطة وتقدم بفارق 5 نقاط مؤقتا على مطارده يوفنتوس بطل المواسم الأربعة السابقة الذي يختتم المرحلة بلقاء قمة مع روما الخامس.

وافتتح الأرجنتيني غونزالو هيغواين التسجيل للضيوف بمجهود فردي في الدقيقة (9) رافعا رصيده إلى 21 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين بفارق 9 أهداف عن أقرب مطارديه.

ولم يطل الوقت أكثر من 9 دقائق أخرى حتى عزز لورنتسو اينسيني النتيجة بالهدف الثاني والتاسع له هذا الموسم من ركلة جزاء. وقلص سمبدوريا الفارق في الثواني الأخيرة من الشوط الأول عبر الأرجنتيني خواكين كوريا الذي وضع الكرة على يسار الحارس الإسباني خوسيه مانويل رينا. وفي الشوط الثاني، أضاف السلوفاكي ماريك هامسيك الهدف الثالث لنابولي في الدقيقة (60) وبعد دقيقة واحدة من طرد لاعب سمبدوريا ماتيا كاساتي. وقلص الإيطالي من أصل برازيلي ايدر الفارق مجددا من متابعة لكرة وصلته من ركلة ركنية في الدقيقة (73) مسجلا هدفه الثاني عشر في المركز الثاني على لائحة ترتيب الهدافين.

وأكمل البلجيكي دريزو مرتنز رباعية نابولي في الدقيقة (79).

وعلى ملعب ارتيميو فرانكي، حقق فيورنتينا فوزا ثمينا على ضيفه تورينو 2 - صفر وانتزع المركز الثالث على لائحة الترتيب.

وسجل السلوفيني يوزيب ايليسيتش الهدف الأول من ركلة حرة في الدقيقة 24. رافعا رصيده إلى 10 أهداف، وأضاف الأرجنتيني غونزالو رودريغيز الثاني من متابعة رأسية في الدقيقة 83.

ورفع فيورنتينا رصيده إلى 41 نقطة مقابل 26 لتورينو، وتقدم بفارق الأهداف على إنتر ميلان الذي اكتفى بالتعادل مع ضيفه كاربي الوافد الجديد 1 - 1 على ملعبه جوزيبي مياتزا.

وافتتح الأرجنتيني رودريغو بالاسيو التسجيل لأصحاب الأرض بتسديدة في الدقيقة 39. ولعب كاربي الدقائق الأخيرة ناقص الصفوف بطرد لورنتسو باتشوتي لنيله البطاقة الصفراء الثانية لكن إنتر ميلان لم يستغل الوضع بشكل جيد وحسب وإنما فرط بفوز كان في متناوله حيث تمكن الفريق الزائر بعشرة لاعبين من إدراك التعادل في الوقت القاتل عبر البديل كيفن لازانيا. وعلى الملعب الأولمبي في العاصمة، قلب لاتسيو تخلفه أمام ضيفه كييفو إلى فوز كبيرا 4 - 1.

وفي بقية النتائج سقط ساسوولو أمام ضيفه بولونيا بهدفين نظيفين وحقق باليرمو فوزا مهما على ضيفه أودينيزي 4 - 1، وتعادل هيلاس فيرونا مع ضيفه جنوا 1 - 1.

هيغواين نجم نابولي يحتفل بهدفه في مرمى سمبدوريا (إ.ب.أ)

أوباما يلغي خطابه الأسبوعي.. وشارع برودواي للمسارح في نيويورك يعمه الظلام

لأول مرة يفتح الكونغرس ميادينه ليتزحلق الأطفال على الجليد

واشنطن: محمد علي صالح

فيما يعتقد أنها أكبر عاصفة جليدية تتعرض لها واشنطن ونيويورك والولايات المجاورة منذ بداية تسجيل تغييرات الطقس في القرن التاسع عشر، توقفت الحياة ثلاثة أيام في المدينتين، وفي غيرهما. ولأول مرة، منذ أن دخل البيت الأبيض، لم يلق الرئيس باراك أوباما خطابه الأسبوعي، يوم السبت، للشعب الأميركي. ولأول مرة منذ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001. فتح الكونغرس الميدان المحيط به ليتزحلق الأطفال على الجليد، وكان ذلك منع خوفا من هجمات إرهابية على مبنى الكونغرس.

وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» في صدر صفحتها الأولى، بحروف عملاقة: «عاصفة تحكيها الأجيال». وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز»: «عاصفة حلزونية تغطي شرق البلاد بالأبيض». وصحيفة «بولتيمور صن»: «تجمدنا». وصحيفة «فلادلفيا انكوايارار»: «الجليد غمرنا».

حتى صباح أمس، قالت وكالة «رويترز» بأن 19 شخصا قتلوا في حوادث لها صلة بالعاصفة. ويتوقع أن يزيد العدد، خاصة بسبب سقوط أشجار محملة بالجليد، وتزحلق سيارات فوق الجليد، وانهيار سطوح منازل تراكم عليها الجليد، ثم، عندما يذوب الجليد، ويفيض.

في واشنطن العاصمة، وفي بولتيمور (ولاية ماريلاند) سجلت كمية الجليد أرقاما قياسية. وفي نيويورك، سجلت ثاني أكبر كمية في تاريخها.

وكان أندرو كومو، حاكم ولاية نيويورك، أعلن حالة الطوارئ يوم السبت. وفعل ذلك حكام عشر ولايات أخرى. وكان كومو أعلن حظر السفر على طرق نيويورك، والمناطق المجاورة، باستثناء سيارات الطوارئ، وإغلاق الأنفاق التي تربط نيويورك بولاية نيوجيرسي. وكان مطار كيندي الدولي، واحدا من أهم المطارات الدولية في العالم، أغلق بداية من ليلة الجمعة.

وتأثر شارع المسارح ودور السينما شارع برودواي ولأول مرة منذ عشرة أعوام، عم الظلام هذه المسارح. وخيم الهدوء على نيويورك الصاخبة: «المدينة التي لا تنام»، وهي أكبر مدينة أميركية سكانا (تسعة ملايين شخص).

وفي واشنطن، عقدت موريل باوزر، عمدة المدينة، سلسلة مؤتمرات صحافية خلال يومي السبت والأحد لمتابعة الوضع. وهي، أيضا، منعت السيارات من شوارع رئيسية في واشنطن. وكان «مترو واشنطن» (قطار تحت الأرض) أغلق تماما ليلة الجمعة، ولأول مرة منذ أن شيد، قبل خمسين عاما تقريبا.

وقال موقع «فلايت أوير» الذي يتتبع حركة الطيران داخل الولايات المتحدة، بأن 5100 رحلة جوية تقريبا أُلغيت ما بين ليلة الجمعة وليلة السبت. بالإضافة إلى 3300 رحلة أخرى تقريبا ألغيت أمس الأحد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية من ولاية نورث كارولينا، معاناة 120 ألف شخص تقريبا في الولاية، بسبب توقف التيار الكهربائي. وفي ولاية نيوجيرسي، حرم 90 ألف شخص تقريبا من التيار الكهربائي، حسب تصريحات الحاكم كريس كريستي.

ويتوقع أن يتأثر 85 مليون شخص تقريبا بالعاصفة، ويساوي هذا العدد ربع سكان الولايات المتحدة.

مقتل 16 شخصًا وإلغاء أكثر من 4400 رحلة.. وإعلان حالة الطوارئ في 11 ولاية

عاصفة ثلجية تاريخية تضرب الولايات المتحدة وتؤثر على حياة 85 مليون نسمة



رجل يتزلج أمام مبنى الكابيتول في واشنطن (رويترز)



الثلوج تغطي السيارات في أحد شوارع واشنطن (أ.ف.ب)

دراجة داخل الثلوج في واشنطن (أ.ف.ب)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قررت سلطات نيويورك رفع حظر التنقل الذي فرضته في وقت سابق على حركة السيارات بعد انخفاض حدة العاصفة الثلجية الهائلة التي ضربت المناطق الشرقية من الولايات المتحدة وأدت إلى إغلاق نيويورك وواشنطن.

إلا أن شبكة المترو لا تزال متوقفة عن العمل في واشنطن، ومن المتوقع أن يتواصل الاضطراب في حركة السفر جوا لعدة أيام.

وبدأ أميركيون محاولات الخروج من بيوتهم باستخدام الجواريف لإزاحة الثلوج وسط مخاوف بعد موت 6 أشخاص أثناء قيامهم بذلك، إذ وصل ارتفاع الثلوج في بعض المناطق إلى 103 سنتيمترات.

وكانت العاصفة قد ضربت المنطقة الأشد اكتظاظا في الولايات المتحدة مما أثر على 85 مليون نسمة، ووقعت 16 قتيلا على الأقل وشلت الحركة في الكثير من المدن الكبرى ومنها نيويورك، بدأت أمس (الأحد) عمليات إزالة الثلوج. وألغيت أكثر من 4400 رحلة وأغلقت مطارات نيويورك وفيلادلفيا وواشنطن وبالتيمور. كما علقت شبكة النقل العام نشاطاتها خلال عطلة نهاية الأسبوع في العاصمة الفيدرالية وحظر التنقل في مدينة نيويورك الأكثر كثافة سكانية في الولايات المتحدة.

وقتل 16 شخصا على الأقل بسبب سوء الأحوال الجوية بحسب مسؤولين محليين معظمهم في حوادث سير.

وأدت كمية تساقط الثلوج إلى انقطاع التيار الكهربائي في بلد نادرا ما تكون فيه الإمدادات الكهربائية تحت الأرض وتأثر أكثر من 200 ألف شخص بالأعطال.

وكانت العاصفة التي أطلقت عليها صحيفة «واشنطن بوست» اسم «سنوزيلا» متوقعة ما حمل السكان على التهافت إلى المحال التجارية للتبضع.

وفي كونتية لودون في فيرجينيا تساقط متر من الثلوج خلال بضع ساعات وفقا لمركز الأرصاد الجوية المحلي.

وفي واشنطن حيث تساقط مساء السبت 56 سنتيمتر من الثلوج علقت حركة الحافلات والمترو خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وفي نيويورك تساقطت الثلوج على حديقة سنترال بارك وبلغت سماكتها 64 سنتيمتر في مستوى لم يشهد له مثيل إلا مرتين منذ 1869. وعلقت حركة الحافلات والمترو والقطارات، وألغيت عروض برودواي وأقفلت المتاحف والمحال التجارية أبوابها وأعيد برمجة النشاطات الرياضية.

وبعد هدوء العاصفة ليلا يتوقع أن ترفع السلطات حظر التجول في نيويورك اعتبارا من الساعة 7:00 (12:00 ت.غ) ويعاد فتح شوارع المدينة والمحاور الرئيسية في لونغ إيلاند ونيوجيرسي.

وقال حاكم ولاية نيويورك آندرو كوومو الذي أعلن حالة الطوارئ «لا أحد يرغب في شل حركة النقل والتجارة. لكن هذه العاصفة كانت عنيفة جدا».

ويفترض أن تعمل خدمة النظافة في نيويورك طوال الليل لرفع الثلوج على المحاور الرئيسية في المدينة، حيث طمرت الكثير من السيارات.

كما علقت حركة النقل في واشنطن طيلة عطلة نهاية الأسبوع وتأثرت في فيلادلفيا ونيوجيرسي.

وعلق الآلاف من سائقي السيارات لساعات على الطرقات خصوصا في كنتاكي التي شهدت ليل الجمعة/ السبت ازدحاما خانقا على طول 60 كلم على الطريق السريع 75.

في نيوجيرسي وضع الحاكم كريس كريستي جانبا حملته للانتخابات التمهيدية الجمهورية للإشراف على عمليات الإغاثة. فقد تأثرت ولايته بقوة بالعاصفة التي تسببت بفيضانات في عدة مناطق ساحلية جنوبية.

وفي كل المنطقة ألغيت معظم الرحلات، لكن يتوقع أن تستأنف تدريجيا أمس (الأحد) مع رحلات مقررة ظهرا من وإلى نيويورك.

وبحسب تقديرات مسؤولين أميركيين قد تكون العاصمة تسببت بأضرار تزيد قيمتها على مليار دولار. وطوال نهار السبت طلب المسؤولون من المواطنين ملازمة منازلهم.

ووحده الباندا العملاق تيان تيان في حديقة الحيوانات في واشنطن لم يحترم هذه التوصية، والتقطت صور له وهو يتدحرج بفرح على الثلج.

تختص ببروزنامة الفعاليات الثقافية والتراخيص الإعلامية ومركز الملك فهد الثقافي

وزارة الثقافة والإعلام في السعودية تدشن 3 مواقع ضمن برنامج الحكومة الإلكترونية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشن الدكتور عادل بن زيد الطريفي، وزير الثقافة والإعلام السعودي، أمس، في الرياض، ثلاث بوابات إلكترونية متنوعة المهام والأنشطة، في مجالات مختلفة، لتقديم الخدمات والتسهيل على المتقدمين لخدمات الوزارة وإعلامهم بالفعاليات الإعلامية والثقافية المجدولة من قبل الوزارة والمستجدة. وأشار الوزير إلى أن إطلاق هذه المواقع يعد جزءًا من برنامج الحكومة السعودية في مجال الحكومة الإلكترونية، في ظل توجيهات حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وتتضمن البوابات التي أطلقها الدكتور الطريفي، بحضور عدد من مسؤولي وزارة الثقافة السعودية، البوابة الإلكترونية الخاصة ببروزنامة الفعاليات والمناسبات الثقافية المقامة في السعودية، وتحتوي على أبرز الفعاليات والأحداث الثقافية، إضافة إلى البوابة الإلكترونية لفسح الكتب، ومن خلالها يجري التقديم على طلبات خدمة التراخيص الإعلامية. كما تتضمن البوابات أيضًا البوابة الإلكترونية لمركز الملك فهد الثقافي التي من خلالها يجري عرض الجداول الزمنية للفعاليات المقرر إقامتها بالمركز ومواعيد إقامتها.

بدوره، أوضح الدكتور عادل الطريفي أن الوزارة تسعى إلى كل ما يعزز التواصل مع المجتمع، ومن ذلك تقديم خدماتها إلكترونيًا، والتعريف بأنشطتها ومواعيدها.

تنطلق من وسط المعالم الفرعونية بالمدينة

الأقصر تستضيف مهرجان السينما المصرية والأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهت سلطات محافظة الأقصر التاريخية، بصعيد مصر، استعداداتها لاستضافة فعاليات وعروض «مهرجان الأقصر الدولي للسينما المصرية والأوروبية»، في دورته الرابعة، والتي تنطلق من وسط المعالم الفرعونية بالمدينة، مساء السبت المقبل.

وقال محافظ الأقصر، محمد بدر، لوكالة الأنباء الألمانية: «إن المهرجان يأتي بجانب ما شهدته المدينة من أحداث ثقافية وفنية، ليؤكد استعادة الأقصر لدورها الحضاري، الضارب في أعماق التاريخ»، مشيرا إلى استضافة الأقصر قبل أيام لحفل انطلاق عام الثقافة المصرية - الصينية، واستضافتها في شهر مارس (آذار) المقبل لفعاليات وعروض الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر الدولي للسينما الأفريقية.

وواصلت إدارة مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية استعداداتها لإقامة فعاليات الدورة الرابعة من المهرجان، والمقرر إقامتها في الفترة من 30 يناير (كانون الثاني) الحالي وحتى 5 فبراير (شباط) المقبل.

وتم اختيار الفيلم الفلسطيني «3000 ليلة»، يتحدث عن تدهور الأوضاع في السجن الفلسطيني وهو سيناريو وإخراج مي المصري، وبطولة ميساء عبد الهادي ونادرة عمران ورائدة أدون ليكون فيلم الافتتاح، بجانب تقديم العرض الأول للفيلم البولندي «عالم جديد» والفيلم الفرنسي «حياة نقية».

مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية

بعد فوزها باللقب

ملكة جمال العالم: نمت بجانب التاج

مانيلا - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد فوزها باللقب لعام 2015، قالت ملكة جمال العالم بيا فورتزباخ، أمس، إنها شعرت بالفخر الشديد بالفوز لدرجة أنها نامت والتاج بجانبها في نيويورك.

ووصفت بيا، التي تحمل الجنسيتين الفلبينية والألمانية، التاج الذي تبلغ قيمته 300 ألف دولار «بصديقها الحالي».

وقالت بيا (26 عاما) في مؤتمر صحافي في مانيلا: «خلال الأيام القليلة الأولى كنت في نيويورك، وكنت أفتح الصندوق لأتأكد من أن التاج ما زال موجودا».

وتعد بيا ثالث فلبينية تفوز باللقب بعد غلوريا دياز 1969 ومارجي موران 1973. ومن المقرر أن تلتقي الرئيس الفلبيني بنينو أكينو ومسؤولين حكوميين اليوم (الاثنين).



بيا فورتزباخ لدى وصولها إلى مانيلا (أ ف ب)

ليس هناك خطوط فاصلة في بوليوود

كاجول: لا يوجد تعصب في الهند

نيودلهي - لندن: «الشرق الأوسط»

صرحت الممثلة الهندية الشهيرة كاجول بأنه لا يوجد تعصب في الهند، وذلك على خلفية الجدل الذي أثير بسبب تصريحات للممثلين عامر خان وشاروخان حول تعرضهما للتعصب في الهند. ونقل موقع «بوليوود لايف» الإلكتروني عن كاجول القول: «قطاع السينما سوف يظل يعكس باستمرار ما يحدث في مجتمعنا. سوف يستمر في ذلك والكل مرحب به. لا توجد خطوط فاصلة ولا تعصب في بوليوود».

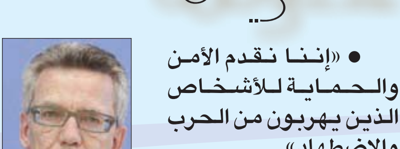
وكان شاروخان وعامر خان قد أثارا جدلا بسبب تصريحاتهما حول تزايد التعصب في الهند. وأضافت كاجول: «هذه الأيام أصبح الأشخاص أكثر حساسية، ومن واجب الشخصيات العامة أن تتحدث وتوضح الأمور».

وأشارت كاجول في حوار في اليوم الثالث لمهرجان الأدب في جايبور إلى أنها وافقت على الزواج من الممثل اجاي ديفاجان بعد أن جعلته يعدها بإحضار مكتبة مماثلة للتي ظهرت في فيلم بيوتي آند ذا بيست (الجميلة والوحش).

وقالت: «لقد قلت لزوجي سوف أتزوجك إذا أحضرت مكتبة مماثلة، هذا كان اتفاقنا».



الممثلة كاجول



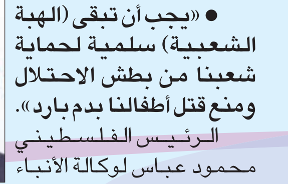
• «إننا نقدم الأمن والحماية للأشخاص الذين يهربون من الحرب والاضطهاد».

وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية



• «سنجتاز مرحلة أخرى باتجاه حصول الهند على 36 (طائرة) رافال كما نأمل جميعا».

الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في تصريحات صحافية خلال زيارة إلى الهند

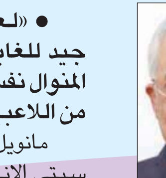




• «يجب أن تبقى (الهبة الشعبية) سلمية لحماية شعبنا من بطش الاحتلال ومنع قتل أطفالنا بدم بارد».

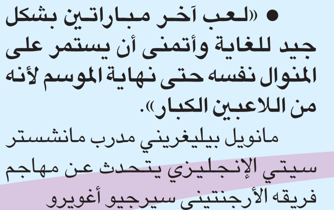
الرئيس الفلسطيني محمود عباس لوكالة الأنباء الفلسطينية





• «لعب آخر مباراتين بشكل جيد للغاية وأتمنى أن يستمر على المنوال نفسه حتى نهاية الموسم لأنه من اللاعبين الكبار».

مانويل بيليغريني مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي يتحدث عن مهاجم فريقه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو





طارق الشناوي

عيدان.. وحل «حلمنتيشي»!

اليوم من المفترض أن يعيش المصريون عيدين: ثورة عظيمة طاهرة وهي 25 يناير (كانون الثاني) وصلت لعامها الخامس، وككل الثورات في العالم تحتاج إلى سنوات متعددة حتى تؤتي ثمارها.. أما العيد الثاني فهو عيد الشرطة رقم 64، حيث ضحى رجال مصر البواسل بأرواحهم في مثل هذا اليوم قبل 64 عاما في مدينة الإسماعيلية، ورفضوا تسليم أسلحتهم للمستعمر البريطاني، فاستشهد منهم 80، فصار عيدا يحتفل به المصريون.

حدثان جليلان في تاريخ الأمة. شعب يخرج بالملايين رافضا فساد مبارك ومتحديا ملف توريث السلطة من مبارك الأب إلى ابنه المدلل جمال. اختار الشباب مفجر الثورة وقتها يوم عيد الشرطة لأن الشرارة التي انطلقت من خلالها الثورة بدأت بسبب التجاوزات التي دأبت الشرطة وقتها على استخدامها ضد الشعب، ومنها تلفيق الاتهامات للمعارضين والضرب والتعذيب في السجون، إلى درجة أن بعض الدول الأوروبية عندما كانت تعجز في الماضي عن الحصول على معلومات من متهم ترسله إلى جهة التخصص في مصر لتعذيبه والحصول على الاعترافات.

لا أحد يختلف، في المقابل، أن تاريخ الشرطة المصرية يحمل العديد من المواقف البطولية، ولو عدت لأفلام الأبيض والأسود القديمة فسوف تكتشف أنه كان هناك ترقب لرجل الشرطة لكي يأتي في اللحظة الحاسمة ويلقي القبض على المجرم وينتصر للمظلوم ويقر العدالة، وغالبا كان يتم اختيار توقيت الصيف في مشهد النهاية حتى يتاح للضابط والجنود ارتداء اللون الأبيض، الذي يمنح ظلالا من الارتياح النفسي للمتفرج، لأن الشرطة المصرية ترتدي الزى الأسود في الشتاء.

لا أحد يستطيع إنكار أن الشرطة تدفع الكثير من التضحيات للحفاظ على أمن وأمان الوطن، وكثيرا ما جاد رجالها بأرواحهم خلال السنوات الخمس الأخيرة.

لماذا يريدون أن نختار احتفالا واحدا؟ وهل يوجد احتفال يؤدي إلى فرقة وخصام وتناحر؟ الثورة عيد لأنها إعلاء لإرادة شعب، والشرطة ورجالها يستحقون الاحتفاء، إلا أن ظلال هذه الفرقة بدأت بأن البعض يحاولون أن تصل الرسالة للناس بأن عليهم أن يختاروا عيدا واحدا، وربطوا ذلك بالثورة، إما أنك تنحاز لـ25 يناير أو 30 يونيو (حزيران)، وإذا اخترت 30 فلن تحتفل سوى بعيد الشرطة، وإذا اخترت 25 فعليك أن تنسى عيد الشرطة، رغم أن الشباب النقي الذي شارك في ثورة 25 يناير لإسقاط مبارك هو نفسه الذي انتفض في 30 يونيو من أجل إزاحة كابوس حكم «الإخوان».

الدولة رسميا، وبإقرار الدستور، تعترف بثورتي 25 و30، وعضوية مجلس الشعب حتى تكون صحيحة تتضمن القسم للثورتين، لكن هناك من دخل المجلس ولديه ثأر دفين مع 25 وكل ما يمت لها بصلة قُربى أو نسب.

البعض في محاولة لفض الاشتباك يقترحون مثلا أن يتم الاحتفال بالثورة يوم 11 فبراير (شباط) عندما تم إجبار مبارك على التنحي، لينتهي من وجهة نظرهم هذا الالتباس، وهو في الحقيقة حل التشبيه الوحيد الذي يستحقه هو «حلمنتيشي»، وهذه الكلمة مقصود بها الجمع بين العامية والفصحى في بيت شعر ساخر يفتقد في العادة إلى المنطق، رغم أن تاريخ أي ثورة في العالم مرتبط ببدايتها، فمثلا يوم ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 مرتبط بإعلانها، بينما تنازل الملك عن العرش بعدها بثلاثة أيام.

المطلوب ليس البحث عن حل للفصل التعسفي بين الاحتفالين، ولكن إيجاد توافق منطقي. الإنسان العاقل لا يمكن أن يكره شرطة بلاده التي هي عينه الساهرة، لكنه يتحفظ على انحراف عدد ممن ينتمون إليها، فهو يحتفل بعيد الشرطة وعيد الثورة معا، ومصر اليوم ليست كما تقول شادية «في عيد».. مصر المحروسة اليوم «في عيدين»!

سودوكو

9	7							
4				9				
			1		8			
					6	8		1
	6			1			7	4
8				7	5			3
	3		2		9			
		5	4	8				
7							6	

الحل السابق

4	6	8	5	2	9	3	7	1
7	9	1	4	6	3	5	8	2
2	3	5	1	7	8	6	4	9
8	4	2	6	3	1	7	9	5
9	5	3	2	8	7	4	1	6
1	7	6	9	4	5	2	3	8
3	1	9	7	5	6	8	2	4
5	2	7	8	1	4	9	6	3
6	8	4	3	9	2	1	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء



السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي اضطرابات جوية عليا إلى هبوط عواصف رعدية منعزلة اليوم على المناطق الواقعة أقصى شمال غربي اليمن وجنوبي المملكة العربية السعودية، في حين يسود طقس جاف أغلب أنحاء المملكة العربية السعودية وعمان بفعل الضغط الجوي المرتفع، مع سطوع للشمس.

أميركا الشمالية

يسود طقس جاف اليوم مناطق الساحل الشرقي بفعل الضغط الجوي المرتفع. ويؤدي الضغط الجوي المنخفض لفترات من تساقط الثلوج على مناطق الغرب الأوسط الأعلى والبحيرات العظمى، في حين تتساقط أمطار متفرقة على أنحاء ساحل الخليج. وتشهد منطقة جبال الروكي تساقطا للثلوج، بينما تهطل أمطار خفيفة على مناطق شمال غرب المحيط الهادئ في فترات ما بعد الظهيرة.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي منطقة الضغط الجوي المنخفض إلى تكون بعض الثلوج على الجبال في عدد من الأنحاء شمالي العراق. وتتساقط أمطار خفيفة متفرقة على أنحاء الأردن. ومن المتوقع أن يشهد لبنان وسوريا وبقية أنحاء العراق طقسا جافا، مع تراكم للسحب وسطوع الشمس.

أوروبا

تؤدي جبهة هوائية باردة إلى تساقط للأمطار اليوم يمتد شرقا من أيرلندا شرقا وحتى المملكة المتحدة. ويسود طقس جاف بفعل الضغط الجوي المرتفع في كثير من أنحاء فرنسا وألمانيا وأيرلندا. ويؤدي الضغط الجوي المنخفض إلى تساقط للثلوج والاضطرابات الجوية في بولندا، وأوكرانيا ورومانيا، فيما تتساقط أمطار غزيرة على مناطق البرتغال وشمال غربي إسبانيا في بعض الفترات.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب جبهة جوية باردة في هطول أمطار خفيفة متفرقة على المناطق الممتدة من أقصى غربي ليبيا وشمال مصر. ويسود طقس جاف بقية الأنحاء مع سطوع للشمس أغلب فترات النهار، بفعل منطقة الضغط الجوي المرتفع.

جوائز مالية كبيرة لأفضل 5 أعمال

مئات الشعراء من حول العالم في مسابقة «تجمّلَ الشعرُ بخيرِ البشر» لاختيار شاعر الرسول



د. خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) وخالد عبد الرحيم السيد المشرف العام على الجائزة («الشرق الأوسط»)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يتبارى أكثر من 800 شاعر من العالم العربي وبلدان إسلامية وأوروبية في مسابقة عالمية تنظمها دولة قطر وتهدف إلى تفاعل الشعراء مع سيرة نبي الإسلام محمد (ص).

وأعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) عن انطلاق مهرجان «كتارا» لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، تحت شعار «تجمّلَ الشعرُ بخيرِ البشر»، الذي سيقام خلال الفترة من 10 إلى 14 أبريل (نيسان) المقبل.

وخصصت «كتارا» جوائز ضخمة لأفضل خمسة أعمال شعرية فائزة بلغت قيمتها الإجمالية 675 ألف دولار.

ويتضمن المهرجان الكثير من الفعاليات، بينها ملتقيات إنشادية، وستكون ذروة المهرجان يوم 14 أبريل حيث يقام حفل ضخم لتوزيع جوائز «كتارا» لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وسط حضور من المدعوين من داخل وخارج قطر.

بدوره، أعلن أمس الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي، المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) أن المهرجان يتضمن «برنامجًا شاملاً ومنوعًا يرتقي إلى أهمية الجائزة وأهدافها السامية، حيث لاحظنا تفاعلاً كبيرًا مع الجائزة من قبل المشاركين في مختلف أرجاء الوطن العربي».

وأشار السليطي إلى أن «ما يبين هذا التفاعل هو حجم المشاركة في الجائزة، حيث وصل عدد المشاركات المتقدمة إلى 828 قصيدة، علما بأنه تم إغلاق باب المشاركات في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2015».

وقال السليطي في مؤتمر خصص أمس للإعلان عن انطلاق مهرجان «كتارا» لشاعر الرسول (ص)، إن المشاركات الشعرية «تنوعت على كافة الدول العربية، من الخليج إلى المحيط، حيث كانت بلاد الشام والعراق في الصدارة من حيث عدد المشاركات، الذي وصل إلى 250 مشاركة، تليها مشاركة مصر والسودان بعدد 236 مشاركة، ومن ثمّ المغرب العربي الذي وصل عدد المشاركات منه إلى 184 مشاركة، و145 مشاركة من دول الخليج العربي واليمن».

وأضاف: «كما تلقينا ثلاثة عشر مشاركة من عدة دول غير عربية. كما وصلت المشاركة النسائية إلى 60 قصيدة». ومن بين المشاركات من خارج العالم العربي شعراء من الهند وتركيا وإيران وإندونيسيا ودول أوروبية، كتبوا قصائدهم باللغة العربية.

بدوره أكد خالد عبد الرحيم السيد المشرف العام على جائزة «كتارا» لشاعر الرسول أن الجائزة تهدف إلى تعميق حب المصطفى في قلوب الأجيال المعاصرة المحاطة بالكثير من الأفكار والتيارات التي تسعى للانحراف بهم عن طريق الهداية، لا سيما أن الشعر يهز المشاعر ويحرك العواطف، كما تهدف إلى تشجيع المواهب الشابة وصقلها وتنميتها والأخذ بيد الشباب ليترجموا نبوغهم إلى أشعار تخدم الإسلام.

وخصصت المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» جوائز مميزة وضخمة، بلغت قيمتها الإجمالية إلى 675 ألف دولار، حيث خصصت للفائز بالجائزة الأولى 300 ألف دولار أميركي، والفائز بالجائزة الثانية 200 ألف دولار أميركي، والفائز بالجائزة الثالثة 100 ألف دولار أميركي، والفائز بالجائزة الرابعة 50 ألف دولار أميركي، والفائز بالجائزة الخامسة 25 ألف دولار أميركي.

كما ستقوم المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) بنشر القصائد الفائزة في ديوان، لتحفظ للأجيال القادمة.

وأعلن المدير العام عن التنسيق مع قناة «الرسول» الفضائية - الشريك الاستراتيجي للمؤسسة في هذه الجائزة: «انطلاقا من حرص المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) على توفير الفرص لتبادل الخبرات والتجارب في الحقل الأدبي والثقافي في الوطن العربي، وسعيًا دائمًا من خلال التعاون مع جهات مختلفة للارتقاء نحو الأفضل».

وأكد الدكتور السليطي أن جائزة «كتارا» لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، تلتزم بالتمسك بقيم الاستقلالية والشفافية والنزاهة في عملية اختيار المرشحين، من خلال لجان التحكيم التي تقسم إلى لجنة الفحص والتدقيق التي تتألف من أساتذة وأكاديميين متخصصين في الشعر واللغة العربية، التي ستقوم بترشيح أفضل ثلاثين قصيدة، إضافة إلى لجنة التحكيم النهائية، التي ستقوم باختيار أفضل 5 متسابقين للفوز بالجائزة، من خلال التصفيات التي ستقام على مدى خمسة أيام خلال المهرجان.

ويتضمن مهرجان الجائزة حفل الافتتاح وتصفيات الشعراء بين المتسابقين الثلاثين لأفضل أعمال مختارة، إضافة إلى ندوات ومحاضرات ومعارض، بينها معرض شعراء عبر العصور في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعرض الإسلامي، ومعرض الخط العربي، وأعلن السليطي أن مهرجان شاعر الرسول يتضمن الكثير من الفعاليات الثرية، منها دروس في حب الرسول صلى الله عليه وسلم لمدة خمس أيام، ومحاضرات بعنوان «الرسول الإنسان» لمدة 3 أيام، ومهرجان «في حب الرسول صلى الله عليه وسلم» الذي يتضمن الكثير من المسابقات والفعاليات للجمهور، يشارك فيه جمعيات ومؤسسات ومراكز من داخل دولة قطر، على مدى خمسة أيام.

وتقول «كتارا» إنها تهدف من خلال هذه الجائزة التأكيد على أهمية الشعر واللغة العربية في وحدة الأمة الإسلامية، وربط شباب الأمة بحضارتها وتدعيم الهوية العربية، وتعريف الجمهور بقيمة فن الشعر ومدى تأثره بواقعنا وتأثيره عليه من خلال التجارب الشعرية والقصائد الملقاة على لسان المتسابقين، إضافة إلى تعزيز الجهود التي تهدف إلى المحافظة على التراث الأدبي واللغة العربية، وإحياء التراث من الأشعار الإسلامية القديمة والألوان الشعرية الحديثة في مناخ يغلب عليه روح المنافسة والتفاعل، وإبراز المواهب الشعرية الملهمة والتحليق بها في سماء العالمية بدلاً من الانغلاق في نطاق المحلية.

السر يكمن في المواظبة على أداء التمارين الرياضية

المعمرون الأميركيون يزدادون عددا ويتجاوزون 100 عام

التمارين الرياضية تطيل العمر

واشنطن: سابرينا تافرنيس*

ارتفع عدد المعمرين الأميركيين الذين تبلغ أعمارهم 100 عام فأكثر - وهم أولئك المولودون في عهد إدارة وودرو ويلسون وقبلها - بواقع 44 في المائة منذ عام 2000، بحسب ما أفاد به مسؤولو الصحة الفيدراليون يوم الخميس الماضي.

في عام 2014، بلغ عدد المنتمين لهذه الشرائح العمرية 72,197، بزيادة بلغت 50,281 مقارنة بعام 2000، وهذا بحسب التقرير الذي نشرته المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها. وفي عام 1980 كان عدد هؤلاء 15 ألفا.

ويبدو هذا الرقم مبهرا، حتى لباحثي الديموغرافيا. وقال ويليام إتش فراي، كبير الديموغرافيين في مؤسسة بروكينغز: «لدينا شيء مبهر هنا، وهو أن لدينا هذا العدد الكبير من الناس في الولايات المتحدة ممن تزيد أعمارهم على المائة عام». وأضاف: «منذ فترة ليست بالبعيدة في مجتمعنا، كان هذا شيئًا نادرًا نوعًا ما».

الأمر لا يتوقف على الزيادة في عدد المعمرين الذين تجاوز أعمارهم المائة عام، فهم يعيشون سنوات أطول. وقد انخفضت معدلات الوفيات لكل المجموعات الديموغرافية للمعمرين - البيض والسود والهسبانيين (الذين يتحدرون من أصول أميركية لاتينية) والنساء والرجال - خلال السنوات الست التي انتهت عام 2014، بحسب التقرير.

وكانت السيدات اللاتي يعشن أطول من الرجال في المعتاد، يمثلن الغالبية العظمى من المعمرين في 2014، حيث بلغت نسبتهم أكثر من 80 في المائة.

ويعد المعمرون جماعة نخبة، فمعظم الأشخاص المولودين في 1900 لم تجاوز أعمارهم الخمسين عاما. لكن فرص بقاء هذه الجماعة صاحبة الأعمار الكبيرة قد تحسنت مع ظهور اللقاحات والمضادات الحيوية والتحسينات التي طرأت على مجال العادات الصحية، والعلاجات الطبية والتكنولوجيا. غير أن هناك بعض الاستثناءات، حيث قضت الزيادة الكبيرة في أعداد الوفيات المرتبطة بالجرعات الزائدة من المواد الأفيونية على التقدم بالنسبة لبعض المجموعات، وبخاصة الشباب أو متوسطي الأعمار من البيض.

بلغت مالفينا هانت، وهي من سكان وسط نيويورك، عامها المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، وقالت إن السر يكمن في المواظبة على أداء التمارين الرياضية. وهي تقوم كل صباح بتمرين رفع الساق ورفع الذراع بسرعة لتجعل الدم يتدفق.

وقالت: «إذا بدت أي من العضلات ضعيفة، فإنني أعمل على إعطائها بعض التحسن». كما تمارس مالفينا رياضة البولينغ. وتقول: «يمنحني هذا تمرينًا جيدًا». الآن، وقد حل الشتاء، لا تغامر مالفينا بالخروج كثيرًا، في ما عدا الذهاب لتفقد صندوق البريد. أما في الصيف فهي تقضي كثيرًا من الوقت في الخارج، وتقوم بأعمال البستنة وقص العشب.

ما زالت مالفينا تعمل كذلك - فهي موظفة استقبال في مصنع للخمور. كما تساعد في عمل صناديق الورق المقوى المستخدمة في شحن الخمور.

قالت: «كان شعاري دائما هو، إذا استطعت القيام بهذا اليوم، ففي الغد سأكون قادرة على القيام به». وأضافت أنها تعرف سيدتين من المعمرات، إحداهما صديقة من مرحلة الدراسة الثانوية، والأخرى صديقة من فترة الجامعة.

يتقدم البيض الفئات العمرية في أميركا، ففي آخر إحصاء سكاني كامل في 2010، كان متوسط عمر البيض 42 عامًا، وهو أعلى بكثير من الهسبانيين، الذين بلغ متوسط أعمارهم 27 عامًا.

أما المنتمون لفترة طفرة المواليد (الجيل المولود خلال العقدين الذين أعقبا الحرب العالمية الثانية)، والذين يشكلون شريحة سكانية كبرى، فقد بدأوا في دخول مرحلة التقاعد، وقريبا سيرفعون أعداد المسنين إلى مستويات قياسية. ويحذر الخبراء من الولايات المتحدة غير مستعدة للتعامل مع مثل تلك الأعداد الكبيرة من أصحاب الأعمار المتقدمة، خاصة مع استمرار ارتفاع مأمول العمر (متوسط البقاء على قيد الحياة) للأشخاص ذوي الأعمار المتقدمة.

قال السيد فراي: «إننا نتحرك باتجاه بلد مختلف أيما اختلاف في هذا القرن». وأضاف: «هذه مجرد نقطة في البحر».

وحتى بالنسبة إلى المعمرين، فإن دورة الحياة تزداد طولا. وقد انخفضت معدلات الوفيات للسيدات المعمرات اللائي تجاوزت أعمارهن المائة سنة، بواقع 14 في المائة خلال السنوات الست المنتهية بعام 2014، لتبلغ 36,5 لكل مائة سيدة، وبواقع 20 في المائة للرجال المعمرين، فوصلت إلى 33,2 لكل مائة رجل. وكان الهسبانيون أصحاب أقل معدل للوفاة بين الجماعات العرقية والإثنية، بلغ 22,3 لكل مائة شخص، مقارنة بـ39,3 لكل مائة شخص من البيض، 28,6 لكل مائة من السود.

وبلغت معدلات الوفاة بفعل الإصابة بمرض ألزهايمر أعلى مستوياتها على مدار الفترة التي يغطيها التقرير، حيث بلغت 119 في المائة من 2000 إلى 2014.

أما معدلات الوفاة بسبب ارتفاع ضغط الدم فقفزت 88 في المائة خلال نفس الفترة، فيما تراجعت معدلات الوفاة جراء الإصابة بالإنفلونزا والالتهاب الرئوي بواقع 48 في المائة. كما انخفضت معدلات الوفاة بفعل السكتة الدماغية بنسبة 31 في المائة، وبفعل أمراض القلب بنسبة 24 في المائة. ومع هذا، فقد ظلت أمراض القلب السبب الأساسي للوفيات في صفوف المعمرين خلال عام 2014.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كلمات متقاطعة

أفقيا

-1 مدينة مصرية ساحلية.
-2 كمبيوتر - تراب الشواطيء.
-3 علم مؤنث - ضمير المتكلم.
-4 دولة فارسية.
-5 جعل الشي حلوا - احد الوالدين.
-6 للنهي - احياء مائية.
-7 من الاشجار - المجاور بالسكن "معكوسة".
-8 الشعوب التي تسكن جبال القوقاز - طويل.
-9 قادم - ضد ليل - متشابهان.
-10 حرف جر "معكوسة" - خاصتنا.

عموديا

-1 ممثل مصري.
-2 للنهي - دكان.
-3 ثياب بالية - حرف يفيد التوقع "معكوسة".
-4 دولة عربية - الثمر الناضج.
-5 ضد صغير - مزاح "معكوسة".
-6 للنفي - قهوة - للتعريف.
-7 جواهر - آلة موسيقية - طري.
-8 قذف - عملاق.
-9 آلة موسيقية "معكوسة" - مغنية لبنانية.
-10 نسل "معكوسة" - نقاش.

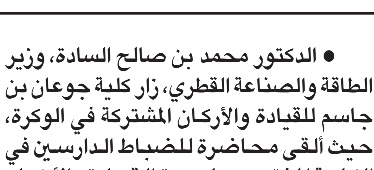
الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ب		و	ش	د	ر	ا	ن	ر	ب
-2	ا	ي	ر	و	س		ف	س	و	ي
-3	ن	ي	د	ب		ب	ن	ي		ن
-4	ي	ي		ا	ي	ن	ا	م	ل	ا
-5	ا		ا	ن	س	ا	ن			ل
-6	س	ي	ل		ا	ن		ن	ر	ق
-7		ن	ا	ن	ع		م	ا	ي	ص
-8		ا	م	ي	د			د	ا	ر
-9	و	ي	ا	م		ي	د	ا	ن	ي
-10		ر	ن	ا	ن		ي	ل	ي	ن

عرب وعجم



● الدكتور محمد بن صالح السادة، وزير الطاقة والصناعة القطري، زار كلية جوعان بن جاسم للقيادة والأركان المشتركة في الوكرة، حيث ألقى محاضرة للضباط الدارسين في الكلية المنتسبين لدورة القيادة والأركان المشتركة حول التحديات التي تواجه أمن الطاقة وصناعة النفط والغاز. وتناولت المحاضرة تاريخ النفط والغاز وصناعة الطاقة في الشرق الأوسط، وأمن الطاقة وصناعة النفط والغاز بالمنطقة والعالم والتحديات التي تواجهها.



د. محمد بن صالح السادة

● محمد الملا، رئيس مجلس النواب البحريني، شارك في أعمال المؤتمر العام الثاني لحقوق الإنسان بدول مجلس التعاون الخليجي، وقال في كلمة افتتاحية خلال المؤتمر إن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قادرة على تعزيز وحماية حقوق الإنسان من خلال وضع آليات ومبادرات تهدف إلى تطوير العمل الحقوقي، مشددًا على أن قادة دول المجلس «عاقدو العزم وقادرون على تعزيز وحماية حقوق الإنسان».



محمد الملا

● الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى لصحة البحرين، استقبل وفدًا يابانيًا متخصصًا بمناسبة زيارته للبلاد. وأثنى رئيس المجلس الأعلى للصحة على العلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين، مؤكدًا حرص بلاده على التعاون المشترك مع اليابان في مختلف المجالات، وخصوصًا في مجال الخدمات الصحية وتبادل الخبرات وإجراء البحوث وتدريب الكوادر بما يسهم في تلبية وتطوير الخدمات الصحية.



الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة

● الدكتور حمد بن حمود الغافري، رئيس اللجنة الوطنية للشباب في سلطنة عمان، شارك في ختام ملتقى شباب عمان الثاني الذي أقيم بمدينة الدقم الاقتصادية. وقال الدكتور الغافري في كلمة خلال حفل الختام «نفتخر اليوم بالشباب لاتسامهم بالجدية منذ بداية الإعلان عن الملتقى وإصرارهم على الاستفادة من الورش التي تمت إقامتها في الدقم».

● السفير سالم بن مبارك آل شافي، سفير قطر لدى تركيا، وقع على اتفاقية مشاركة دولة قطر في معرض «إكسبو - أنطاليا 2016» عن «الزهور والأطفال». وفي بداية حفل التوقيع الذي حضره عدد من المسؤولين الأتراك ولفيف من الإعلاميين.

● آللا مانيلوفا، نائبة وزير الثقافة الروسي، وقعت في موسكو، مذكرة تفاهم بين وزارة الثقافة الروسية ونظيرتها الفلسطينية في مجال التعاون الثقافي. ووقع المذكرة عن الجانب الفلسطيني سفير فلسطين لدى روسيا عبد الحفيظ نوفل. وتشمل الاتفاقية كافة جوانب التعاون الثقافي، بما في ذلك تبادل الخبرات والإبداعات وتنشيط التفاعل الثقافي، وإقامة أيام ثقافية فلسطينية في روسيا، وأخرى روسية في فلسطين.

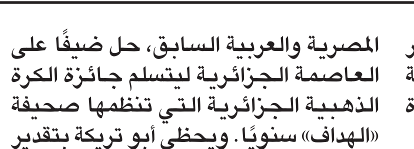
● السفير ياسر العطوي، السفير المصري في سراييفو، التقى عضو مجلس الرئاسة البوسني ملادن إيفانيتش، في إطار جهود التواصل المصري مع مختلف شركاء الوطن في البوسنة. وخلال اللقاء أعرب إيفانيتش عن سعادته وارتياحه بنموذج العلاقات الثنائية المتميز بين مصر والبوسنة، آملاً في المزيد من التعاون الإيجابي بين البلدين لمصلحة شعبيهما الشقيقين، مشيرًا إلى المكانة الكبيرة التي تحتلها مصر في وجدان البوسنيين.

● محمد أبو تريكة، نجم كرة القدم المصرية والعربية السابق، حل ضيفًا على العاصمة الجزائرية ليتسلم جائزة الكرة الذهبية الجزائرية التي تنظمها صحيفة «الهداف» سنويًا. ويحظى أبو تريكة بتقدير واحترام كبيرين في الجزائر لمواقفه الإنسانية والرياضية، وسبق لصحيفة «الهداف» أن اختارته أحسن لاعب عربي في استفتاء نظمته عام 2012.



نايف الفايز

● نايف الفايز، وزير السياحة والآثار الأردني، شارك في اختتام فعاليات الدورة 36 للمعرض الدولي للسياحة والسفر (فيتور) في إسبانيا. وأكد الوزير خلال مشاركته في ملتقى البيت العربي الذي أقيم على هامش المعرض، أهمية المعارض العالمية في مجال السياحة واستثمارها في الترويج للمملكة بالشكل الأنسب وزيادة حجم التفاهمات مع ممثلي القطاعات الفعاليات السياحية حول العالم.



د. سمية أبوكشوة

● الدكتورة سمية أبو كشوة، وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي في السودان، شاركت في أعمال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر علوم الحاسوب وتقنية المعلومات الدولي الرابع، بحضور ووالي ولاية القضارف، المهندس ميرغني صالح، وما يربو على مائتين من المشاركين من جامعات البلاد المختلفة، وجامعات الأقاليم الإثيوبية المجاورة.

السفير إسماعيل خيرت

● السفير إسماعيل خيرت، سفير مصر لدى اليابان، التقى محافظ طوكيو في إطار جهود السفارة لتعزيز العلاقات المصرية - اليابانية والاستفادة من التجربة التنموية اليابانية الرائدة. وتناول اللقاء تجربة حكومة طوكيو المتميزة في إدارة واحدة من أكبر مدن العالم وأكثرها كثافة بمعدلات كفاءة عالية مشهود لها عالميًا. ودعا خيرت محافظ طوكيو لزيارة القاهرة في أقرب وقت ممكن لتوثيق العلاقات بين العاصمتين التاريخيتين.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:33	03:44	06:06	07:36
المدينة المنورة	05:45	07:05	12:34	03:41	06:02	07:32
القدس	05:13	06:37	11:53	02:48	05:08	06:28
الرياض	05:17	06:38	12:06	03:12	05:34	07:04
القاهرة	05:19	06:49	12:08	03:06	05:26	06:47
الخرطوم	06:00	07:20	01:03	04:19	06:44	07:57
الرباط	06:02	07:29	12:40	03:31	05:51	07:13
تونس	05:57	07:26	12:32	03:17	05:37	07:02
الكويت	05:16	06:40	12:01	03:00	05:20	06:50
أبوظبي	05:46	07:06	12:35	03:42	06:03	07:33
المنامة	05:03	06:25	11:50	02:54	05:15	06:45
الدوحة	04:58	06:19	11:47	02:52	05:13	06:43
مسقط	05:28	06:49	12:18	03:26	05:48	07:18
بيروت	05:13	06:39	11:51	02:42	05:02	06:24
صنعاء	05:17	06:33	12:16	03:32	05:58	07:28
عمان	05:07	06:33	11:49	02:44	05:04	06:34
بغداد	05:37	07:02	12:15	03:07	05:27	06:48
اسطنبول	05:46	07:21	12:17	02:52	05:12	06:43
نيقوسيا	05:23	06:50	11:59	02:48	05:08	06:31
أثينا	06:04	07:35	12:38	03:20	05:40	07:07
لندن	05:51	07:49	12:13	02:15	04:37	06:29
باريس	06:39	08:30	01:03	03:15	05:37	07:21
نيس	06:15	07:55	12:44	03:12	05:32	07:07
روما	05:52	07:29	12:23	02:56	05:16	06:48
بروكسل	06:33	08:28	12:55	03:00	05:22	07:11
مدريد	06:56	08:30	01:27	04:04	06:25	07:54
جنيف	06:22	08:06	12:48	03:09	05:30	07:09
فيينا	05:42	07:31	12:07	02:21	04:43	06:26
برلين	05:58	07:59	12:19	02:17	04:39	06:33
فرانكفورت	06:07	08:00	12:31	02:39	05:01	06:48
استوكهولم	06:05	08:48	12:18	01:30	03:48	06:22
كوبنهاغن	06:04	08:15	12:22	02:07	04:29	06:33
امستردام	06:32	08:32	12:53	02:52	05:14	07:08
نيويورك	05:53	07:12	12:09	02:45	05:05	06:24
واشنطن	06:03	07:20	12:21	03:01	05:22	06:38
لوس أنجليس	05:43	06:54	12:06	02:57	05:17	06:29

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com
London – Monday - 25 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13572
الاثنين 15 ربيع الآخر 1437هـ - 25 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13572





سمير عطاالله

متظاهرو تونس و.. مصر!

بدل أن يخاطب الرئيس عبد الفتاح السيسي المصريين مباشرة، خاطبهم من خلال التونسيين، عندما ناشدهم العودة إلى الهدوء وعدم الإصغاء إلى دعاة التخريب، قائلا إن الوضع الاقتصادي صعب في كل العالم. لقد أصبحت الدعوة إلى العقل في العالم العربي عملاً شاقًا، ويبدو أن الخراب يستثير الغرائز. لا وقت لدى الجماهير للتفكير. إنها تريد من السماء أن تُمطر المعجزات. وتريد زعماء يسلونها في الساحات والميادين ولا يغيبون عنها في مكاتبهم. لكن أي معجزة ستؤمن مئات آلاف الوظائف والأعمال إذا كان معدل الولادات في مصر 5600 ولادة في اليوم الواحد؟ لا الاقتصاد الألماني، ولا الأوروبي مجتمعًا، يستطيع أن يواجه هذه النسبة من الضغط.

ألقى الرئيس السيسي بكلمة في مناسبة يوم شهداء الشرطة. الرجال الذين قُتلوا في حروب الغدر الداخلية. وكان من عادة رؤساء مصر عندما يتحدثون عن الشهداء أن يكون ذلك عن ضحايا الصراع العربي الإسرائيلي. لكن أعداء الاستقرار نقلوا المعركة إلى الداخل. والذين أطاحوا نظام مبارك لم يقدموا البديل المثالي. والذين أطاحوا نظام بن علي في تونس ظنوا أن الحرية هي في إحراق المؤسسات وإغلاق العاصمة. لقد أطاحوا معه مداخيل البلاد واغتالوا صناعتها السياحية، ولم يقدموا مشروعًا بديلاً واحدًا.

الثورة ليست حرائق وهتافات، بل مسؤولية كبرى. والثورة التي لا تقدم بديلاً أفضل هي مغامرة أسوأ. ولا بد للجماهير العربية أن تعتاد على أنها شريكة في المسؤولية أيضًا، وأن عليها أن تُدرك معنى التخريب والعنف وشل أعمال الدولة. لا يمكن لأي معجزة اقتصادية أن تؤمن صباح كل يوم 5600 رغيف إضافي، ومقعد مدرسي إضافي، وزجاجة حليب وثوب ووظيفة وغرفة في منزل، أو في مقبرة في ضواحي القاهرة.

تعاني اليونان أزمة اقتصادية أعمق وأسوأ من أزمتي مصر وتونس. لكن اليونانيين لا يرون الحل في تحطيم معالم الدولة ومظاهر الوطن، ولا في الانصراف إلى التسابق على الخصب في المخيمات. ولا في تخصيب أجيال «جديدة»، إما تحطم في الشوارع، أو تلاحق النساء في المترو والباصات والشوارع والساحات، وتحول حياتهن إلى جحيم يومي.

يجب أن نعطي الدولة فرصة البحث - معنا - عن حلول وعمل ونمو. أما حين يكون معدل النمو 2 في المائة في العام، ومعدل الولادات - في اليوم الواحد - 5600، فسوف تمتلئ الشوارع والمدافن وباصات التحرش على نحو لا يطاق.



المثلة الأميركية إيرين موريارتي أثناء حضورها العرض الأول لفيلم «النقيب الرائع» خلال مهرجان صندانس السينمائي لعام 2016 في بارك سيتي، بيوتا، الولايات المتحدة الأميركية (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

سراب الاعتدال الإيراني

شعار الموت لأميركا، الشيطان الأكبر، هو أشهر شعار من تصميم ماكينة الدعاية للخمينية السياسية.

هناك مجموعة من المفاهيم بنيت على أساسها «شرعية» هذا النظام الثوري الأصولي، من أبرزها: نصرة المستضعفين في الأرض، وهذه تعني في القاموس الخميني شرعنة التدخل والتخريب في شؤون الدول الأخرى.

في المادة 154 من الدستور الإيراني يرد هذا النص: «جمهورية إيران الإسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أي نقطة من العالم». ثم تكمل المادة في خصوصية بلاغية إيرانية: «وفي الوقت نفسه لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب».

من يحدد فئات المستضعفين والمستكبرين، هو المرشد نفسه، ومعه مخابرات الحرس الثوري، وكل دولة ونصيبها وحظها من بركات التعريف والتأطير! لهذا كله فالسؤال الأساس، بعد توقيع الغرب بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا مع إيران اتفاقية منع السلاح النووي، ورفع العقوبات عن إيران، هل يكون هذا بداية النهاية للمشروع السياسي العقائدي الخميني؟ هل يمكن للنظام الحاكم في إيران التخلي عن مسوغات وجوده الشرعية؟ وفي صلبها فكرة تصدير الثورة، والسعي لتعميم «الحكومة الإسلامية» في العالم، و«الجهاد» من أجل ذلك، كما جاء في مقدمة الدستور الإيراني؟

القصة ليست مجرد نص وكلام يمكن تغييره والتخلي عنه، بل أساس بني عليه الوجود ونسجت منه الشرعية..

ثم إن الممارسات والسياسات الحقيقية لإيران طيلة أربعة عقود من عمر الثورة الخمينية، تؤكد هذه الشعارات، وما جرى في إفساد الحياة السياسية بلبنان والعراق واليمن، ثم الجرائم المرتكبة في سوريا، هو تجسيد لهذه الأفكار. بالنسبة للإدارة الأميركية الحالية، فإن التقارب مع إيران، يعزز من فرص «المعتدلين» ضد المتشددين، حسبما كرر أوباما وكيري كثيرا، فهل هذه نظرة دقيقة، تنم عن فهم حقيقي للتركيبة العقائدية والمصالحية أيضا للنظام الحاكم في إيران؟

لا يبدو ذلك، والعجيب أن الخطاب المعلن لإدارة أوباما يؤكد الشيء ونقيضه حول طبيعة مقاربته للمسألة الإيرانية، فهذا وزير الخارجية جون كيري يؤكد في زيارته الأخيرة للرياض أن «الولايات المتحدة لا تزال مرتابة من أنشطة إيران في المنطقة.. أغلب أسلحة حزب الله جاءت من إيران عبر دمشق»، مذكّرًا بأن «حزب الله يمتلك نحو 80 ألف صاروخ».

لكن بنفس الدرجة نجد الحماسة العارمة لتمكين إيران من النشاط والعمل والحصول على المال الوفير، الذي قال كيري نفسه إنه لا يضمن ألا يذهب لمنظمات إرهابية. الغموض أحيانا أخطر من الوضوح، وهذا ما يبدو عليه الحال مع أميركا أوباما.

تكون سلبية وإيجابية استنادا إلى أوجه صرفها

أعباء الآباء المالية تؤثر على سلوك الأبناء

لندن: «الشرق الأوسط»

ترتبط بعض أشكال الديون مثل ديون الرهن العقاري وقروض التعليم بتمتع الأطفال بصحة أفضل فيما تتسبب قروض بطاقات الائتمان والفواتير الطبية المتأخرة في زيادة المشكلات السلوكية لدى الطفل.

وقال الباحث لورانس ام. بيرغر الذي قاد الدراسة وهو من معهد أبحاث الفقر بجامعة ويسكونسن ماديسون: «تؤكد نتائجنا أن الديون يمكن أن تكون سلبية وإيجابية استنادا إلى أوجه صرفها أو تكلفة اقتراضها في ضوء أسعار الفائدة والرسوم وغيرها».

وأضاف عبر البريد الإلكتروني: «يبدو الأمر منطقيا فالاقتراض لغرض استثمارات بعينها يمكن أن يكون مفيدا.. على سبيل المثال قد يؤدي اقتراض الطلاب أموالا للدراسة الجامعية أو لشراء منزل إلى نتائج اجتماعية واقتصادية أفضل بخلاف الديون غير الآمنة مثل قروض بطاقات الائتمان أو قروض الرواتب غير المرتبطة بمثل هذه الاستثمارات»، حسب «رويترز».

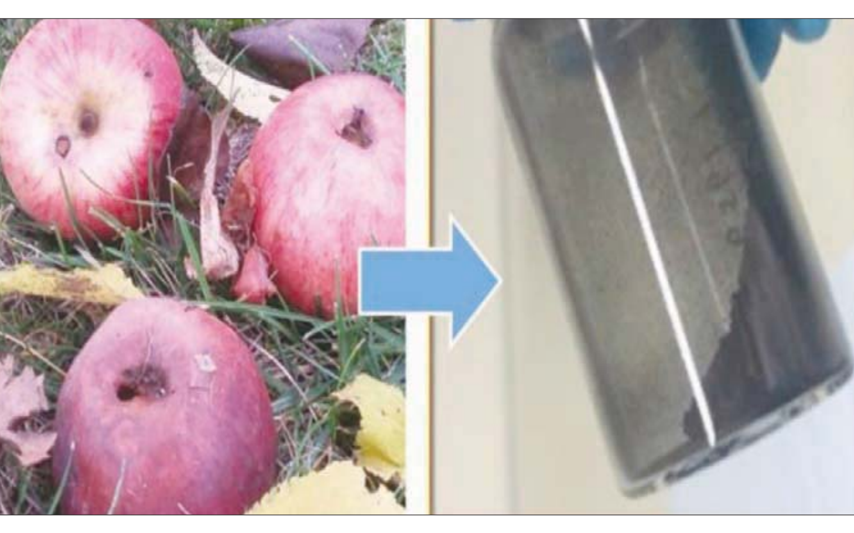
وركز الباحثون على 9011 طفلا وأمهاتهم. وكانت تجري مقابلات مع الأمهات كل عامين للحديث عن المشكلات السلوكية للأطفال. وقسمت الدراسة ديون الآباء والأمهات إلى أربع فئات وهي السكن والتعليم والسيارة والديون غير الآمنة التي تشمل بطاقات الائتمان والأموال التي تقترض من أفراد أو بنوك والديون الطبية.

وكتب الباحثون في مجلة «بيدياتريكس» الطبية أنه مع زيادة الدين الإجمالي تزيد المشكلات السلوكية للأبناء لكن الأمر يختلف وفقا لنوع الدين، إذ ترتبط زيادة ديون الرهن العقاري وديون التعليم بمشكلات سلوكية أقل فيما توصلت الدراسة إلى أن زيادة الديون غير الآمنة مرتبطة بعدد أكبر من المشكلات السلوكية.

وقالت باتريشيا درنتي وهي باحثة بجامعة ألاباما في برمينغهام ولم تشارك في الدراسة الجديدة: «أعتقد أنه يجب على الوالدين الحرص على عدم مناقشة الصعوبات المالية أمام أطفالهم».

يمكن إعادة شحنها ألف مرة

بطارية بيئية من نفايات التفاح



نفايات التفاح تتحول لطاقة

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تعتمد صناعة البطاريات الحديثة إلى حد بعيد على عنصر الليثيوم، الذي يعتبر من المواد النادرة نسبيا في الطبيعة. ويستخدم عملاق صناعة البطاريات «تيسلا» وحده 24 ألف طن من الليثيوم سنويا، بحسب تصريح مؤسس الشركة إيلون موسك. وبهدف الحفاظ على الليثيوم من الانقراض على سطح الكرة الأرضية، وتحويلا للبطاريات الحديثة إلى بطاريات بيئية 100 في المائة، أنتج العلماء الألمان من معهد كارلسروه التقني بطارية من نفايات التفاح.

وذكر الباحثون من معهد كارلسروه، بالتعاون مع معهد هيلمهولتس في أولم، أنهم في الحقيقة استفادوا من الكربون في بقايا قشور وبذور التفاح في صناعة البطارية البيئية. وبمعنى آخر فإنهم استعاضوا بالكربون عن الليثيوم والغرافيت في صناعة قطب البطارية السالب. وثبت أن الكربون المنتج من بقايا عصير التفاح من أصلح المواد لصناعة القطب السالب.

وتمت صناعة القطب الموجب من ملح الصوديوم (ملح الطعام) ومن أملاح البحر. وتتحرك آيونات الصوديوم بين القطبين السالب والموجب، وتمنح الكهربائية المطلوبة للجهاز الإلكتروني.

المهم أن البطارية بيئية 100 في المائة في إنتاجها، وخلال استخدامها، ومن ثم عند التخلص منها. وثبت مختبريا أنه من الممكن إعادة شحنها ألف مرة قبل أن تفقد شيئا من قدرتها. ويؤكد العلماء الألمان أن إنتاج هذه البطارية سيكون بلا منافس من ناحية ضآلة الكلفة.

وسينشر المعهدان تقريرا عن إنتاج بطارية التفاح في عدد فبراير (شباط) المقبل من مجلة «أدفانسد إينرجي ماتيريال»، وفي مجلة «كيم إلكترو كيم».

وبينما تنشغل «تيراسايكل» في جمع أعقاب السجائر وإنتاج البلاستيك منها، أعلن علماء جامعة سيول الكورية الجنوبية عن نجاحهم في تصنيع مكثفات عالية القدرة من أعقاب السجائر. ومن المتوقع أن تدخل هذه المكثفات الصغيرة في صناعة بطاريات عالية الكفاءة للأجهزة الإلكترونية الممتدة بين «سمارت فون» واللابتوب والسيارات الكهربائية. إلا أن بطارية أعقاب السجائر لم تتخلص من الحاجة إلى الليثيوم.

بعد أن غسلتها ضمن ملابسها

بريطانية تتلف ورقة يانصيب قيمتها 33 مليون جنيه إسترليني

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدمت بريطانية، لم يتم الإعلان عن اسمها، إلى أحد محال بيع أوراق اليانصيب في مدينة وستر البريطانية، بالتذكرة التي تحمل الأرقام الفائزة، والتي تقدر بمبلغ 33 مليون جنيه إسترليني، إلا أن تاريخ الورقة والباركود، وهو العلامة الآلية المميزة للورقة، لا يمكن تمييزهما، لأن الورقة «غُسلت في سروال جينز» حسب قول حاملة الورقة.

وكانت شركة «كاميلوت»، المنظمة لليانصيب الوطني في بريطانيا، قد أعلنت في وقت سابق أن التذكرة الفائزة تم بيعها في مدينة وستر.

وطلبت الشركة من المرأة الاتصال بهم أو إرسال الورقة إلى الشركة في موعد لا يتعدى 30 يوما. وطلبت الشركة من الجمهور «الاتصال بها خلال 30 يوما إذا كان أي شخص يعتقد أنه اشترى الورقة، أو يعتقد أنه فقدها أو غسلها في سروال جينز، أو إذا كانت الورقة سُرقت منه».

ويعد مبلغ الـ33 مليونا، نصف قيمة الجائزة التي فاز بنصفها الآخر رجل وامرأة من بلدة هاويك في اسكوتلندا، وتقدما للحصول على نصيبهما بعد الإعلان عن الأرقام الفائزة في 9 يناير (كانون الثاني)، حسب «بي بي سي».

وتعد قيمة الجائزة بالكامل، وهي 66 مليون جنيه إسترليني، الأكبر في تاريخ اليانصيب الوطني منذ نشأته عام 1994.

وقال صاحب المتجر الذي ارتادته حاملة التذكرة، إن المرأة كانت «متأكدة من فوزها وكانت خائفة وعصبية». وأضاف أن المرأة قالت له إن الورقة غُسلت، وإن التذكرة «لم تكن في حالة جيدة بالطبع لأنها مغسولة».

وأوضح أن الرقم المسلسل غير واضح وكذلك الباركود، ولم يبق من التاريخ سوى أرقام «2016».

وكانت «كاميلوت» قد قالت يوم الجمعة الماضي إنها لن تعلن عن مكان بيع التذكرة، لكنها ذكرت المنطقة تشجيعا للناس في تلك المنطقة على مراجعة ما لديهم من أوراق يانصيب.

وقال متحدث باسم الشركة إنه عند ضياع التذكرة أو تلفها أو سرقتها، فإذا تقدم صاحب التذكرة بالأدلة الكافية على ملكيته للورقة، فإن الشركة تحقق في الأمر ويخضع قرار دفع المبلغ لتقديرها.

الفائزان بالنصف الآخر من الجائزة في اسكتلندا

كشفت أضرار الأجهزة الإلكترونية على العينين والجسم

دراسة تحذر من ضوء الشاشات الأزرق

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أجرتها الجمعية الأميركية للإبصار، عن الأضرار الصحية الوخيمة على الجسم والعين بشكل خاص جراء الجلوس ساعات طويلة أمام شاشات الأجهزة الإلكترونية.

ويعود السبب وراء ذلك إلى أن الضوء الأزرق المنبعث من الأجهزة يعرض المرء أكثر للصداع النصفي وآلام الظهر والكتفين، فضلاً عن تضرر قرنية العين، واحتمال فقدان جزئي للنظر.

وأكد خبراء أمراض العيون أن إجهاد العين يحدث غالبا جراء الجلوس أمام الشاشات لساعات طويلة في العمل يوميا. وقالوا إن نحو 90 في المائة من الناس يجلسون ساعتين على الأقل أمام الشاشات، ويقضي 60 في المائة من الناس 6 ساعات.

وتتراوح أعراض إجهاد العين بين الاحمرار وعدم وضوح في الرؤية، إضافة إلى الصداع، فيما لا تزال الأبحاث جارية لتطوير نظارات تمتص أشعة الضوء الأزرق.

وينصح الخبراء بإزاحة أنظار مستخدمي الشاشات عنها كل 20 دقيقة بين الفينة والأخرى، كما ينصحون باستخدام الشاشات الكبيرة بدلا من الصغيرة، خصوصا للأطفال. ومن المحبذ أيضا الامتناع عن استخدام الأجهزة الإلكترونية قبل النوم في الظلام.